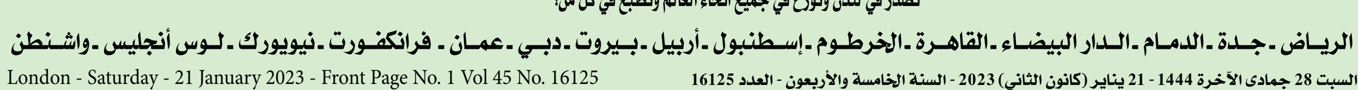


الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
طبعة السعودية . 24 صفحة
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 28 جمادى الآخرة 1444 - 21 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16125
London - Saturday - 21 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16125



العراق يواجه ضغوطاً داخلية لتعميق صلاته عربياً بعد فوزه بـ«خليجي 25»

الصدر يناكف إيران... ويلوّح بـ«العودة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما يواصل زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، مناكفةَ إيران من بوابة بطولة كأس الخليج «خليجي 25» التي أقيمت في البصرة مؤخراً وفاز بها العراق، لوّح قيادي في تياره بالعودة إلى واجهة المشهد السياسي.

وفيما تجنَّبت قيادات سياسية عراقية بارزة استخدام عبارة «الخليج العربي» عند تقديمها التهاني للمنتخب العراقي بفوزه بلقب «خليجي 25»، فإنَّ الصدر واصل تحديه للسلطات الإيرانية باستخدامه عبارة «الخليج العربي» في تغريدة التهنئة التي أصدرها بعد نهاية المباراة. وكتب الصدر في تغريدة أن البطولة «أعادت العراق للصف العربي بثوب جديد يملؤه الحب والسلام». وأضاف: «نشكر كل المنتخبات العربية التي شاركتنا في هذه الدورة (...) فأهلاً بكم يا دول الخليج العربي في عراق العروبة والإباء».

في المقابل، اكتفت زعامات وقيادات عراقية بعبارة «خليجي البصرة 25»، أو حتى تهنئة عامة بالفوز وذلك، كما يبدو، بهدف تجنب استفزاز إيران التي اعترضت بشدة على استخدام العراقيين، مسؤولين ومواطنين، تسمية «الخليج العربي» اسماً لبطولة كرة القدم التي خطف لقبها العراق في مباراة مثيرة مع منتخب سلطنة عمان.

إلى ذلك، لمَّح رئيس الكتلة الصدرية المستقيلة في البرلمان العراقي حسن العذاري، بإمكانية عودة كتلته ثانية إلى العمل السياسي. وقال العذاري في مقطع فيديو صغير انتشر على نطاق واسع: «مبارك الفوز، وإن شاء الله نرجع ونأخذها مثل ما أخذها المنتخب».

وواصلت الجماهير والنخب العراقية السياسية والإعلامية ضغوطَها باتجاه استثمار الأجواء الإيجابية التي أفرزتها بطولة «خليجي 25» التي أقيمت في العراق، وذلك من خلال تعميق الصلة بين العراقيين والخليجيين على كل المستويات.

وفي هذا السياق، أكد وزير الثقافة والآثار والسياحة في العراق الدكتور أحمد الفكاك البدراني في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «الحكومة العراقية تبنَّت هذه البطولة، وسخّرت لها كل الإمكانات؛ من أجل الاحتفاء بالأشقاء الخليجيين والعرب».

(تفاصيل ص 5)

توقعات بـ«انتعاش اقتصادي» قريب

تفاؤل مشوب بالحذر في ختام «دافوس»

دافوس: نجلاء حبريري

على وقع تفاؤل حذر بتراجع مستويات التضخم وقرب استقرار الاقتصاد العالمي، اختتم المنتدى الاقتصادي العالمي أعمالَه في منتجع دافوس السويسري، أمس.

وفي تقريره الختامي، عدّ المنتدى تراجع مستويات التضخم، والإنفاق الاستهلاكي المرن، وأسواق العمل القوية؛ مؤشرات قوية على قرب انتعاش الاقتصاد العالمي. وقالت كريستالينا غورغيفا، المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي، إنَّ الوضع الاقتصادي «أقل سوءاً مما كنا نخشاه قبل شهرين، لكن ذلك لا يعني أنَّه جيد».

وتراجع خطر ارتفاع التضخم في أجزاء كثيرة من العالم، بفضل قرارات البنوك المركزية رفع أسعار الفائدة. وحذر المنتدى القادة من الاستعجال في تخفيض معدلات الفائدة، لما يحمله من تهديد للاستقرار الاقتصادي.

وعلى صعيد المناخ، تسببت خطة الولايات المتحدة التشريعية لدعم الطاقة الخضراء بمليارات الدولارات، في خلاف علني نادر مع حلفائها الغربيين، وأثارت مخاوف من إطلاق «حرب مساعدات حكومية» بين أوروبا والصين والولايات المتحدة.

(تفاصيل ص9)

في الداخل

الرشيد لـ الشرق الأوسط: واثقون من فوز الرياض بـ«إكسبو 2030» ص9

روسيا تستحضر الحرب العالمية لمواجهة السلاح الغربي

حزمة إمدادات غربية لأوكرانيا... والدبابات «مؤجلة»

برلين: راغدة بهنام - واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: رائد جبر

ركز وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن على حزمة التعهدات العسكرية الجديدة من الدول المختلفة والتي تضمنت أنظمة صواريخ دفاعية ودبابات وشتى أنواع المدرعات، في ختام اجتماع لمجموعة من 50 دولة لدعم أوكرانيا، ترأسه في قاعدة رامشتاين الجوية الأميركية في غرب ألمانيا.

ورفض أوستن توجيه انتقادات لألمانيا، وتفادى الردَّ على الأسئلة التي تكرَّرت حول رفض ألمانيا إرسال دبابات ليوبارد. وجاء ذلك بعد فشل الضغوط الدولية والداخلية في إقناع ألمانيا باتخاذ قرار سريع في إرسال الدبابات ألمانية الصنع والمتطورة إلى أوكرانيا، والتي تطالب بها كييف منذ مارس (آذار) الماضي. وأعلن وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس أنَّ «هناك انقساماً» بين الحلفاء حول إرسال الدبابات، وأنَّ ألمانيا ليست «وحدها من يعرقل» الأمر، ولن نتعجل في اتخاذ القرار.

وبدا أنَّ موسكو بدأت تحشد الوضع داخلياً تحضيراً للسيناريو الأسوأ في حال واصل الغرب تسليح أوكرانيا ومدها بسلاح ثقيل قد يؤثر في مجريات القتال. واستحضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مقارنات مع الحرب «العظمى» عندما تحدَّث عن المواجهة الحالية أمام حشد من القادة العسكريين. وقال بوتين إنّ «الحرب شهدت مشاركة العديد من الجنسيات لقوات الاحتلال ضد روسيا». ووفقاً لبوتين، فقد تكرَّر ذلك في الحرب العالمية الثانية بعد أن أخضع هتلر كل أوروبا لسيطرته.

(تفاصيل ص 8)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يخاطب بالفيديو الاجتماع الذي استضافته قاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا أمس (رويترز)

في الداخل

ماكرون يعلن عن زيادة بمقدار الثلث في الميزانية العسكرية ص10

نفى لـ الشرق الأوسط وجود خلفية سياسية للإشكالات الأمنية

مولوي: لا مكان لمشاريع تقسيم لبنان

بيروت: محمد شقير

قال وزير الداخلية والبلديات اللبناني القاضي بسام مولوي إن الاقتتال بين اللبنانيين أصبح من الماضي، وإن من يراهن عليه سيكتشف أن رهانه ليس في محله. وأكد مولوي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه لا مكان للمشاريع السياسية التي يُراد منها تقويض وحدة لبنان وصولاً إلى تقسيمه للعودة بالبلد إلى ما كان عليه قبل إقرار وثيقة الوفاق الوطني التي أنتجها اتفاق الطائف.

وقال إن من يحاول إشعال الفتن الطائفية سيلقى مقاومة من اللبنانيين من دون تفريق بين المسيحيين والمسلمين الذين يصرّون على التمسك بمشروع الدولة.

ولفت الوزير مولوي إلى أنه لا خلفية سياسية للإشكالات الأمنية المتنقلة التي تحصل من حين لآخر في أكثر من منطقة، وقال إنها تبقى محصورة بحوادث تتراوح بين عمليات هدفها السلب والسطو، إضافةً إلى إشكالات فردية يُصار إلى التعاطي معها من القوى الأمنية والعسكرية بحزم، وقد تمكنت من توقيف العشرات من مرتكبيها وإحالتهم إلى القضاء لمحاكمتهم وإنزال العقوبات بحقّهم.

وأكد في حديثه أن الظروف المحلية والخارجية التي كانت وراء اندلاع الحرب الأهلية في لبنان في ربيع 1975 باتت معدومة، رغم أن آثارها المأساوية ما زالت حاضرة في أذهان اللبنانيين.

ورأى مولوي أن حل الأزمة يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية؛ لأنه المدخل لإعادة انتظام المؤسسات الدستورية، وهذا من مسؤولية البرلمان؛ لأن الحكومة ليست من يعوق انتخابه. وأمل أن تنضج الظروف المواتية لإنهاء الشغور في رئاسة الجمهورية؛ لأن الحكومة لا تحلّ مكان الرئيس. وقال إن من ينتقد انعقاد جلسات مجلس الوزراء لتوفير الحلول للمشكلات الضرورية والطارئة التي لا تحتمل التأجيل، يسهم في تفريغ المؤسسات وشلّ قدرتها على الاستجابة لمعاناة اللبنانيين. وأضاف أن انتخاب الرئيس لا يعني طائفة دون أخرى أو يحقق مكسباً للمسيحيين دون المسلمين.

(تفاصيل ص 4)

مصر تعتبر تصريحات نصر الله بشأنها «عبثية» (ص6)



اجتماع وزراء الخارجية العرب في طرابلس يؤجج خلافات الدبيبة وباشاغا (ص7)

«غوغل» تسرح 12 ألف موظف (اقتصاد)

توقُّع فرض عقوبات على إيران في اجتماع «الأوروبي»

زاهدان تثور رغم حصارها

طهران – لندن: «الشرق الأوسط»

تظاهر الآلاف في مدينة زاهدان الإيرانية، أمس، رغم إقامة قوات «الحرس الثوري» نقاط تفتيش عبر استخدام حواجز خرسانيةً على جميع مداخل ومخارج المدينة، وسط إجراءات أمنية مكثفة، وأظهرت مقاطعُ مصورة محتجين يرفعون لافتات ويهتفون ضد حكومة طهران.

وأقامت القوات العسكرية نقاط تفتيش في مناطق مختلفة من زاهدان مثل شيرآباد، وكشاورز، وجام جم، وخيام، وبازار مشترك، وكوثر، ومناطق أخرى، وحتى أمام منازل المواطنين البلوش، تحسباً لتلك الاحتجاجات. كما كانت القوات الأمنية قد أغلقت الأسبوع الماضي، محاور الدخول والخروج للمدينة.

من جهة أخرى، من المتوقع أن يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على 37 مسؤولاً وكياناً إيرانياً بسبب قمع المظاهرات التي تشهدها إيران منذ أشهر، لكن التكتل الأوروبي لا يزال يبحث في إدراج «الحرس الثوري» على قائمة التنظيمات الإرهابية، حسبما أعلن دبلوماسيون غربيون أمس.

ومن المقرر أن يوافق وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي على تبني الحزمة الرابعة من العقوبات على طهران في اجتماع مقرر غداً في بروكسل.

(تفاصيل ص 3)

جريحان من فصيل معارض وأضرار في «منشأة طبية»

«حلفاء إيران» يهاجمون قاعدة أميركا في سوريا

لندن - بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرَّضت قاعدة تنتشر فيها قوات أميركية إلى جانب فصيل سوري معارض على الحدود السورية - العراقية - الأردنية لهجوم جديد بطائرات مسيّرة «انتحارية»، وسط اتهامات لمجموعات متحالفة مع إيران سبق لها مراراً أن استهدفت هذه القاعدة الاستراتيجية التي يحميها الأميركيون عبر دائرة أمنية قُطرها 55 كلم يُمنع على قوات النظام السوري وحلفائه الاقتراب منها.

وأعلنت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) أمس (الجمعة)، أنَّ الهجوم على قاعدة التنف أدَّى إلى إصابة مقاتلين ينتميان إلى فصيل سوري معارض بجروح. وقالت في بيان إنَّ هجوم نفّذته «ثلاث طائرات مسيّرة أحادية الاتجاه... أسقطت قوات التحالف الدولي اثنتين منها فيما استهدفت الثالثة القاعدة».

من جهته، أعلن فصيل «جيش سوريا الحرة» الذي ينتشر في التنف، أنَّه ردَّ مع قوات «التحالف» على الهجوم بالطائرات المسيّرة «أحادية الاتجاه» (أي إنها انتحارية)، مؤكداً تدمير طائرتين، فيما انفجرت ثالثة من دون أن تؤدي إلى «أي إصابات أو أضرار في الجانب العسكري».

وقال ناطق باسم هذا الفصيل: «لن ندع هذا الأمر يردع عملياتنا المستمرة مع التحالف في هزيمتنا لـ(داعش)، وسنظلُّ يقظين ونقاتل من أجل سوريا حرة».

ووزع فصيل «جيش سوريا الحرة» مجموعة صور لأضرار لحقت بمنشأة طبية في التنف نتيجة الهجوم.

ورجّح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن تكون الطائرات المسيّرة تابعة لمجموعات موالية لإيران.

وأحبطت قوات التحالف في مرات سابقة هجمات مماثلة، بينها بطائرات مسيّرة، آخرها في 15 أغسطس (آب) على قاعدة التنف التي أُنشئت عام 2016، وتقع بالقرب من الحدود الأردنية والعراقية، وتتمتَّع بأهمية استراتيجية لكونها تقع على طريق بغداد - دمشق.

(تفاصيل ص 5)

روما تريد الجزائر «دركياً» في «المتوسط» لصد الهجرة

تبون وميلوني يبحثان الطاقة و«الشراكة مع أفريقيا»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني خلال زيارتها للجزائر يومي الأحد والاثنين، مع أكبر المسؤولين فيها، وفي مقدمتهم الرئيس عبد المجيد تبون، ملفين أساسيين هما الحصول على الغاز الجزائري، وبحث سبل وقف تدفقات الهجرة غير النظامية؛ على اعتبار أن روما تريد من من الجزائر لعب دور «الدركي» في جنوب حوض المتوسط لصد موجات المهاجرين السريين.

وقالت البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف إن مباحثات ميلوني في الجزائر: «ستتركز أيضاً على الطاقة والصناعة الميكانيكية والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة والتعليم»، لكن مصادر سياسية جزائرية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن أهم الملفات المعنية بالزيارة هو الهجرة السرية، والحاجة المتزايدة لإيطاليا للغاز الجزائري، بهدف تعويض حصة الغاز الروسي.

وعلاوة على هذين الملفين الرئيسيين، يرى مراقبون أن الجزائر يمكن أن تكون شريكاً مهماً لإيطاليا ضمن خطة أعلنت عنها ميلوني في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تتمثل في ربط علاقات قوية مع أفريقيا، «تقوم على التعاون والشراكة بدل نهب الثروات»، حسب تصريحات رئيسة الوزراء الإيطالية، التي تضمنت إيحاءً لفرنسا، والتي سبق أن اتهمت الفرنسيين بـ«استغلال الموارد الطبيعيّة والمواد الخام في أفريقيا بشكل غير عادل بحق الدول الأفريقية»، ما أسهم، حسبها، في دفع الأفارقة للهجرة باتجاه أوروبا، ولهذا السبب، فالحل لوقف الهجرة الأفريقيّة باتجاه أوروبا، بحسب ميلوني «ليس هو نقل الأفارقة إلى أوروبا، بل تحرير أفريقيا من بعض الأوروبيين».

(تفاصيل ص 7)

الشرطة البريطانية تغرّم سوناك لارتكابه مخالفة مرورية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شرطة مقاطعة لانكشير البريطانية أنَّها غرَّمت رئيس الوزراء ريشي سوناك مائة جنيه إسترليني لعدم وضعه حزام الأمان أثناء استقلاله سيارة، وذلك من أجل تصوير مقطع فيديو لنشره على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتداول مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، المقطع المصور الذي يناقش فيه سوناك أحدثَ حزمة تمويل حكومية «لرفع مستوى» التجمعات السكانية في جميع أنحاء البلاد، وهو يتحدث أمام الكاميرا من داخل سيارته دون ارتداء حزام الأمان.

وقال المتحدث باسم الحكومة، للصحافيين، أول من أمس: «كان ذلك خطأً بسيطاً في تقدير الأمر. نزع رئيس الوزراء حزام الأمان لتصوير مقطع قصير... وهو يعترف تماماً بأن هذا كان خطأً ويعتذر».

ويمكن أن يدفع أي شخص في بريطانيا غرامة تصل إلى 500 جنيه إسترليني إذا لم يضع حزام الأمان.

ورداً على سؤال عما إذا كان سوناك يتمتع بأي استثناءات أثناء ركوبه سيارة حكومية، قال المتحدث للصحافيين: «لقد كان خطأً وقد اعتذر».

البنك الدولي أمهل الخرطوم حتى نهاية مارس لإلغاء الديون

3 أشهر حاسمة في السودان لإعلان الحكومة المدنية

الخرطوم: أحمد يونس

توقعت مصادر متطابقة رفيعة المستوى، توقيع الاتفاق النهائي بين المدنيين والعسكريين السودانيين، قبيل نهاية فبراير (شباط) المقبل، وتشكيل حكومة مدنية في مارس (آذار)، وذلك بنهاية المهلة الممنوحة لرئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان من البنك الدولي بـ«تأجيل إلغاء برامج إعفاء ديون السودان لثلاثة أشهر»، ورفع تجميدها حال توصل الأطراف إلى استعادة الحكم المدني الديمقراطي بنهاية المهلة.

وقال مصدر رفيع تحدث لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إنَّ رئيس مجلس السيادة طلب من البنك الدولي والصناديق المالية الدولية مهلة 3 أشهر قبل إصدار قرار إلغاء إعفاء الديون الذي كان مقرراً صدوره في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك للوصول إلى اتفاق مع المدنيين يستعيدون بموجبه الانتقال وتشكيل حكومة مدنية، بنهاية المهلة.

وفي مايو (أيار) 2021، وقعت حكومة رئيس الوزراء المستقيل، عبد الله حمدوك، مع البنك الدولي ونادي باريس ودول «أصدقاء السودان»، اتفاقات قضت بإعفاء ديون السودان البالغة أكثر من 50 مليار دولار، وتقديم مساعدات ضخمة لدعم الانتقال المدني الديمقراطي، والاستفادة من مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون «هيبك».

غير أنَّ تلك الاتفاقات تم تعليقها عقب إطاحة الجيش الحكومةَ المدنية وتوليه السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، فاشترطت الأطراف الدولية استعادة الانتقال المدني الديمقراطي لاستئناف المساعدات وإعفاء الديون.

وفي 5 ديسمبر الماضي، وعبر وساطة دولية - سعودية، وقع أكبر تحالف للمعارضة (الحرية والتغيير) وأحزاب سياسية أخرى مع القادة العسكريين، اتفاقاً إطارياً يقضي بخروج الجيش من العمل السياسي.

(تفاصيل ص6)

03 >
9 771319 081363

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16125 العدد - Saturday - 2023/1/21 السبت

اتهامات للميليشيات بخطف 17 ألف مدني منذ بدء الحرب

دفعة من «الجثث المجهولة» في اليمن تثير شكوكاً حول تصفيات انقلابية للمعتقلين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع رصد تقارير حقوقية يمنية بخطف الميليشيات الحوثية منذ الانقلاب نحو 16 ألفاً و804 مدنيين؛ بينهم 4 آلاف و201 شخص ما زالوا يقبعون داخل معتقلاتها، اعترفت الميليشيات حديثاً بدفن دفعة جديدة من الجثث المجهولة في محافظتي الحديدة وذمار، وسط شكوك بتصفيتهم في المعتقلات.

وفي حين أفادت وسائل إعلام الميليشيات بتنفيذ عمليتي دفن شملت 89 جثة في المحافظتين، زعمت أن النيابة الخاضعة لها نسّقت عمليات الدفن الجماعية مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث كانت هذه الجثث موجودة في ثلاجات المشافي الحكومية.

وكانت الجماعة الحوثية قد أعلنت، في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تدشين ما وصفته بالمرحلة الأولى لدفن 28 جثة لمجهولي الهوية في العاصمة المختطفة صنعاء.

وطبقاً لمصادر مطلعة في صنعاء، فإن الميليشيات تقوم بعمليات الدفن لهذه الجثث التي تزعم أنها لمجهولين، لجهة إتاحة ثلاجات الموتى لعناصرها الذين يُقتلون أثناء المواجهات المتقطعة مع القوات الحكومية عند خطوط التماس.

وجاءت عملية دفن الجماعة جثثاً مجهولة بمحافظة الحديدة متوازية مع اتهامات عدة وجّهها ناشطون حقوقيون وإعلاميون لها بقيامها بحفر قبور جماعية لعشرات المدنيين ممن قضوا تحت التعذيب في أقبيتها المنتشرة في عموم مناطق سيطرتها.

وأثارت عمليتا الدفن الأخيرتان للجثث المجهولة في الحديدة وذمار تساؤلات الناشطين على منصات التواصل الاجتماعي وفي أوساط المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، حيث أكد الناشطون أن دفن العشرات من تلك الجثث المجهولة تباعاً في مناطق تحت سيطرة الجماعة يُعدّ انتهاكاً صارخاً لحقوق الضحايا ولذويهم الذين لا يعرفون شيئاً عن مصيرهم.

وفي حين لم يستبعد الناشطون الحقوقيون أن تكون تلك الجثث لأشخاص مختطَفين قُتلوا تحت التعذيب في سجون الميليشيات، ارتفع عدد الجثث المجهولة التي دفنتها الميليشيات إلى 495 جثة في 4 محافظات تحت سيطرتها؛ هي صنعاء، والحديدة، وذمار، والمحويت.

وسبق للجماعة أن أقرّت، العام قبل الماضي، بوجود 715 جثة مجهولة الهوية في عدد من المشافي الحكومية في المناطق تحت سيطرتها.

وكانت الميليشيات الانقلابية قد قامت في 2020 بثلاث مراحل دفن لأكثر من 232 جثة؛ من أصل 715 جثة في العاصمة صنعاء ومحافظتي الحديدة وذمار، وادّعت أنها لأشخاص مجهولي الهوية.

وفي التاسع من مارس (آذار) من العام نفسه، أطلقت الميليشيات المرحلة الأولى من دفن الجثث المجهولة، وذلك بالتزامن مع بدء تفشي «كوفيد- 19»، حيث دفنت خلالها نحو 67 جثة مجهولة بمحافظة الحديدة، كما قامت، في منتصف شهر مايو (أيار) من العام نفسه، بدفن 90 جثة كمرحلة ثانية في عدة محافظات تحت قبضتها دون إعلان رسمي من قِبلها.

وفي أواخر يوليو (تموز) من العام نفسه، أطلقت الجماعة الحوثية ما يسمى المرحلة الثالثة بدفن 40 جثة، قالت إنها كانت محفوظة بثلاجة مستشفى الثورة في صنعاء.

قبر جماعي لمتوفين يمنيين يزعم الانقلابيون أنهم مجهولو الهوية (إعلام حوثي)

وكانت تقارير حكومية قد تحدثت، في أوقات سابقة، عن مقتل مئات المختطَفين والمخفيين قسراً تحت التعذيب في سجون الجماعة الحوثية طيلة 7 سنوات ماضية.

من جهتها اتهمت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، في تقرير حديث صادر عنها، الجماعة باعتقال واختطاف 16 ألفاً و804 مدنيين منذ 14 سبتمبر (أيلول) 2014، وحتى 30 أغسطس (آب) 2022، بينهم 4 آلاف و201 مختطف ما زالوا يقبعون في معتقلات الجماعة.

وأفاد التقرير بأن المختطفين يتوزعون على 389 سياسياً و464 ناشطاً، و340 إعلامياً، و176 طفلاً، و374 امرأة، إضافة إلى 2458 من فئات مختلفة، منهم 342 تربوياً، و512 زعيماً قبلياً وشخصيات اجتماعية و216 إمام وخطيب مسجد، و154 أكاديمياً، و217 طالباً، و96 محامياً وقاضياً، و93 طبيباً ومساعداً، و376 موظفاً إدارياً، و293 عامل نظافة، و81 لاجئاً أجنبياً، و78 تاجراً ورجل أعمال.

وكشفت عن وجود 1317 يمنياً مخفياً قسراً بسجون الحوثي، بينهم 84 امرأة، و76 طفلاً، موضحة أن 4012 معتقلاً ومختطفاً ومخفياً قسراً يتعرضون للتعذيب واتخذتهم الجماعة دروعاً بشرية، حيث جرت تصفية 147 مختطفاً داخل السجون، في حين تُوفي 282 بسبب إهمال الجماعة إياهم، كما تُوفي أكثر من 98 مختطفاً بعد خروجهم من سجون الجماعة بأيام قليلة، مرجّحة حقنهم بمادة سامّة قبل خروجهم من المعتقلات.

واتهم التقرير الحقوقي الجماعة الحوثية بمواصلة ارتكاب جرائم فظيعة بحقّ المختطفين، منها عزلهم في أماكن ضيقة جداً، وقال إن غالبية من يجري اختطافهم يتعرضون للإخفاء القسري والتفتيش الجسدي وتفتيش محتويات هواتفهم وأغراضهم، وسحب وثائقهم بصورة استفزازية وكيْل التهم غير القانونية لهم.

وذكرت الشبكة الحقوقية أن أغلب الاعتقالات الحوثية جرى من الخطوط العامة ووسائل المواصلات ومن المنازل والأسواق العامة والمساجد ومن مقارّ العمل، مبيِّنة أن المختطَفين يجري نقلهم من موقع الاختطاف معصوبي العينين؛ حتى لا يستطيعوا معرفة أو تحديد مواقع اعتقالهم.

وسط تصاعد انتهاكات الانقلابيين الموجهة ضد النساء

خطوات رئاسية لتعزيز مشاركة اليمنيات في صنع القرار

عدن: محمد ناصر

فيما يواصل الحوثيون التضييق على النساء وتقييد حركتهن والتحكم بلباسهن، اتخذ مجلس القيادة الرئاسي اليمني خطوات إضافية لتعزيز دور المرأة في صنع القرار والتنمية المستدامة، من خلال تأسيس تكتل نسائي من كل مناطق البلاد مهمته دعم دور النساء في الاستجابة الإنسانية والتنمية والسلام، وبما يضمن ضم كل الأصوات النسائية تحت مظلة المجلس الاستشاري للمانحين.

واحتضنت عدن العاصمة اليمنية المؤقتة اجتماعا تعريفيا لدور صوت النساء في مشاريع الرابطة الثلاثية (الاستجابة الإنسانية، والتنمية، والسلام) الذي ينظمه الفريق الإغاثة والتعاون الدولي بمكتب رئاسة الجمهورية، والذي يهدف إلى تشكيل مجموعة نسائية، تكون أكثر تنسيقاً وتنظيماً، ويضم كل أصوات النساء تحت مظلة المجلس الاستشاري للمانحين، وإدخال المجلس في هيكل تنسيق الرابطة الثلاثية.

المجلس التعريفي الذي عقد تحت شعار «نساء قويات... يمن قوي لتنمية مستدامة» يهدف إلى تأسيس منبر يعمل على إيصال صوت المرأة اليمنية للمجتمعين المحلي والدولي، إلى جانب تعزيز صوت النساء في البناء الاستراتيجي لسياسات مشروعات الرابطة الثلاثية والحكومة، ورفع مستوى الوعي في مختلف الأوساط بأهمية التكامل بين الرجل والمرأة.

كما يهدف إلى تقليص فجوة النوع الاجتماعي في مختلف المستويات والمراحل والمجالات، وتوسيع دور المرأة اليمنية في كافة المجالات للنهوض بالبلاد، من خلال تأسيس لجان استشارية من أعضاء المجلس، وتكوين لجنة تنسيقية عليا تحت إشراف دائرة الإغاثة والتعاون الدولي، والإدارة العامة للمرأة لمكتب رئاسة الجمهورية.

وسيعمل المجلس الاستشاري للفريق على تكوين قيادات ومجموعات نسوية استشارية حسب التخصصات ومجالات التدخل، تشارك في الرابطة الثلاثية للمانحين مع منسق الشؤون الإنسانية في اليمن، وتوسيع الشراكة بين الفريق ومختلف الفاعلين في القطاعات كافة، بما يخدم قضايا المرأة في اليمن ويلبي احتياجاتها.

يضاف إلى ذلك، التشاور مع الفريق الاستشاري للرابطة الثلاثية بشأن المشروعات التي سيتم تنفيذها من قبل المانحين للرابطة الثلاثية من خلال تقييم الاحتياجات، والارتكاز على تجاوز الإغاثة إلى النهج التنموي، وبناء أسس الاعتماد على الذات، وتطوير آليات الشراكة والتنسيق بين الجهات المانحة والفريق، وتوحيد الجهود في إطار نهج الرابطة الثلاثية.



يمنيات يخضن نقاشاً في عدن بخصوص التوسع بمشاركة المرأة في صنع القرار (الشرق الأوسط)

ويضم المجلس الاستشاري 12 لجنة استشارية، هي اللجنة الاستشارية للحقوق والحريات، والتنمية الاقتصادية المستدامة، والمرأة والطفولة والثقافة والسياحة والصحة والتعليم والأمن الغذائي والبيئة والمناخ والشباب والرياضة ومشروعات البنية التحتية والخدمات والزراعة والثروة الحيوانية والثروة السمكية.

وطبقاً لمخرجات الاجتماع التعريفي للفريق الاستشاري، سيتم العمل على تأسيس لجان استشارية من قبل الأعضاء في مختلف المجالات؛ لتكوين لجنة تنسيقية عليا دائمة من الأعضاء، على أن تكون تحت الإشراف المباشر من دائرة الإغاثة والتعاون الدولي بمكتب رئاسة الجمهورية، وتحديد مهام كل من اللجان المتخصصة واللجنة التنسيقية، وكل ما يتعلق بأداء المهام المناطة بهم حسب كل برنامج وأهدافه الاستراتيجية من سنة إلى خمس سنوات.

وأفادت مريم الدوغاني رئيس الفريق الفني للإغاثة والتعاون الدول بأن أكثر من 150 امرأة يمثلن القطاع النسائي في المؤسسات الحكومية بالمناطق المحررة، وممثلات عن منظمات المجتمع المدني، وأكاديميات ومتخصصات في القطاع الاقتصادي والتنموي والإنساني، شاركن في اللقاء وأن لجان الفريق الاستشاري ستعمل على تكوين قيادات ومجموعات نسوية استشارية حسب التخصصات ومجالات التدخل، لما من شأنه توسيع الشراكة بين الفريق والفاعلين في كافة القطاعات الحكومية بما يخدم قضايا المرأة.

وقالت الدوغاني، إن الفريق الاستشاري يضم 12 لجنة استشارية، في مجالات الحقوق والحريات والتنمية الاقتصادية المستدامة والمرأة والطفولة والثقافة والسياحة والصحة والتعليم والأمن الغذائي والبيئة والمناخ والشباب والرياضة ومشروعات البنية التحتية والخدمات والزراعة والثروة الحيوانية والثروة السمكية.

قيود الحوثيين على المساعدات تؤثر على 10 ملايين يمني

عدن: محمد ناصر

كشف مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، عن أن نحو 10 ملايين شخص (نحو 49 في المائة) من المحتاجين في جميع أنحاء اليمن يعيشون في مناطق متأثرة بالقيود الحوثية المفروضة على وصول المساعدات، مؤكداً، أن هذه القيود لها تأثيرات تشغيلية واسعة النطاق وغير مقبولة.

وفي تقرير يستعرض واقع العمل الإغاثي خلال العام المنصرم بيّنت الأمم المتحدة، أن بيئة التشغيل في اليمن لا تزال صعبة للغاية، حيث تم تسجيل أكثر من 3500 حادثة متعلقة بالوصول الإنساني خلال ذلك العام، كما استمرت العوائق البيروقراطية في تأخير وإعاقة تقديم المساعدة الإنسانية المبدئية.

وأكد التقرير، أن الحوادث الأمنية زادت طوال العام، بما في ذلك عمليات سرقة السيارات والاختطاف والعنف ضد العاملين في المجال الإنساني، حيث أبلغ الشركاء عن 14 حالة اختطاف و13 حالة اعتقال، ووصفت ذلك بأنه يمثل تحدياً كبيراً.

وعند استعراض تأثيرات الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة خلال الفترة من 2 أبريل (نيسان) وحتى 2 أكتوبر (تشرين الأول)، أكد التقرير انخفاض عدد الضحايا المدنيين والنزوح بنسبة 76 في المائة، وتسهيل حرية أكبر في الحركة وزيادة في تدفق واردات الوقود، فضلاً عن تعزيز وصول المساعدات الإنسانية في بعض المناطق.

ومع ذلك، أشار التقرير إلى أن الاشتباكات منخفضة المستوى استمرت في الخطوط الأمامية، مع متفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الألغام الأرضية، حيث كان لها آثار مدمرة على المدنيين مع زيادة الحركات.

وفي حين أفاد التقرير، بأن اليمن لا يزال يمثل سادس أكبر أزمة نزوح داخلي على مستوى العالم، قال، إن عدد النازحين داخلياً يقدر منذ عام 2015 بنحو 4,5 مليون شخص، وأن أكثر من ثلاثة أرباع جميع النازحين في اليمن هم من النساء والأطفال، و26 في المائة على الأقل من الأسر النازحة هم من النساء.

وذكر التقرير، أن الاقتصاد اليمني استمر في الضعف، متأثراً بعدم استقرار الاقتصاد الكلي، والفصل الفعلي للمؤسسات الاقتصادية والسياسات النقدية المتنافسة، والقيود المفروضة على الواردات، وزيادة تكاليف الغذاء وغيرها من المواد الأساسية، وتأثير الكوارث الطبيعية.

وطبقاً لما جاء في تقرير المكتب الأممي، فإن العمليات الإنسانية في اليمن، شهدت انخفاضاً كبيراً في التمويل، وأنه بحلول نهاية العام الماضي تم تمويل خطة الاستجابة الإنسانية بنسبة 54,6 في المائة فقط، وترك فجوة قدرها 1,94 مليار دولار؛ مما أثر على تقديم المساعدات الإنسانية وأدى إلى انخفاض المساعدات الغذائية الطارئة.

وقال التقرير، إنه وبعد أكثر من ثماني سنوات من الصراع، لا يزال ملايين الأشخاص يعانون من الآثار المركبة للعنف المسلح والأزمة الاقتصادية المستمرة وتعطل الخدمات العامة.

ونبّه المكتب الأممي في استعراضه، إلى أن مستويات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية ما زالت عالية مدفوعة بالتأثيرات الأولية والثانوية للصراع وتدهور أوضاع الاقتصاد الكلي.

وذكر، أن ما يقدر بنحو 17 مليون شخص واجهوا أزمة أو انعدام الأمن الغذائي الحاد بين أكتوبر وديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأن البلاد لا تزال عُرضة لتفشي الأمراض، بما في ذلك الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات.

وبيّن، أن أكثر من ثلث السكان يفتقدون للتطعيم الروتيني، في حين يكافح أكثر من 80 في المائة من السكان للوصول إلى الخدمات الأساسية، مثل الغذاء ومياه الشرب والرعاية الصحية، بخاصة أن نصف المرافق الصحية التي تعمل تفتقر إلى المعدات الأساسية، كما تعمل البنية التحتية للمياه بكفاءة أقل من خمسة في المائة.

من جهته، أكد برنامج الغذاء العالمي، أن سوء التغذية في اليمن مشكلة سبقت بداية الصراع الحالي في البلاد، بخاصة بين الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات. وأنه في محافظة حجة والمناطق المحيطة بها، أدت الحرب إلى تفاقم سوء التغذية.

وذكر، أن الفريق الذي توجه إلى مديرية القارة لمعالجة سوء التغذية هناك واجه تحديات وصعوبات كبيرة، منها تشتت السكان وتحركاتهم المستمرة للبحث عن المرعى والعمل، والتحديات الجغرافية، حيث إن الطرق وعرة ومعظم السكان يعيشون في مرتفعات جبلية، إلى جانب التحديات الاجتماعية والعادات والتقاليد والانتقام والحروب الداخلية بين القبائل من حين لآخر.

وبحسب البرنامج الأممي، فقد واجه الفريق صعوبة أخرى في العثور على متطوعين متعلمين، حيث إن 90 في المائة من النساء في المنطقة أميات، ومن تم اختيارهن كان أداؤهن ضعيفاً.

علاوة على ذلك، أوضح التقرير، أن الأعراف الاجتماعية تمنع عمل النساء في هذا المجال، ولكنه عاد وقال، إن المتابعة المستمرة مكّنت الفريق من إقناع المجتمع بدور المتطوعين الصحيين في مساعدة الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات.

الجماعة تنوي إدخال تغييرات واسعة على المقررات نهاية العام

تعديلات الميليشيات على المناهج اليمنية تغذي الكراهية والعنف لدى الأطفال

عدن: وضاح الجليل

حذّرت دراسة بحثية يمنية من تزايد العنف وتكريس التبعية لدى الأطفال والناشئة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية بسبب تعديلات المناهج الدراسية.

وتواصل الميليشيات عملية تغيير وتعديل هذه المناهج بإشراف يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة تحت مزاعم «التطوير».

وتقول مصادر في قطاع التربية والتعليم الذي تسيطر عليها الميليشيات إن يحيى الحوثي ترأس فعالية قبل نحو شهرين لاستكمال تغيير المناهج وقام بتشكيل لجان للعمل على مخرجات وتوصيات من أجل تطبيقها على المناهج الدراسية.

وتوقعت المصادر أن تشهد نهاية العام الدراسي الحالي تعديلات واسعة على المناهج تساوي في عددها وحجمها ما جرى من تعديلات خلال السنوات الماضية منذ انقلاب الميليشيات وسيطرتها على مؤسسات الدولة، التي تضمنت تحويل المناهج إلى مقررات طائفية لخدمة مشروع الميليشيات.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن قيادة الميليشيات تعمل على ابتكار طرق ووسائل جديدة لمواجهة تحايل المدارس والمدرسين على تعديلاتها للمناهج، ومن ذلك إضفاء الطائفية على كل الدروس والمقررات، بما يصعِّب على المدرسين تجاوزها أو تجاهلها.

وكانت الميليشيات أقرت مطلع العام الدراسي الحالي مركزية الامتحانات السنوية النصفية والختامية، وذلك بعد اكتشافها أن المدرسين يتجاهلون تقديم الدروس التي تتضمن تحريفاً طائفياً، ولجأت إلى وضعهم والطلاب أمام الأمر الواقع.

وأخيراً، حذر المركز اليمني للسياسات من أن التعديلات التي تجريها الميليشيات الحوثية على المناهج الدراسية في مناطق سيطرتها تسهم في تطبيع العنف والصراع لدى الطلاب، حيث أخضعت الميليشيات الكتب المدرسية لتغييرات آيديولوجية وسياسية، تروِّج للنزاعات الصفرية التي يقف فيها طرفان؛ يمثل أحدهما الحق المطلق، والآخر الباطل المطلق.

وقالت الدراسة التي حملت عنوان «انتبه! قد يكون ابنك الشهيد التالي»، إن التغييرات التي أجرتها الميليشيات تشير إلى رؤية طويلة المدى تغيب عنها آفاق السلام، وربما تكون مدفوعة بالرغبة في الاستمرار في التشبث بالسلطة السياسية، وقد تكون لهذه التغييرات آثار بعيدة المدى على الأطفال، خاصة مع عدم تورع الميليشيات عن تجنيدهم.

وأكدت الدراسة التي حللت 57 كتاباً مدرسياً في مناطق سيطرة الميليشيات من الصف الأول إلى التاسع للفئة العمرية من (7 - 16 عاماً) أن الكتب المدرسية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية أصبحت ترسخ لما تسميه الميليشيات «الهوية الدينية»، ومحاربة الإمبريالية الغربية وعملائها الإقليميين والمحليين، وحظر الاختلاط بين الجنسين، واستبدال بالأغاني والأناشيد شعارات الميليشيات وأناشيدها.

وأشارت الدراسة إلى أن التعديلات الطائفية التي شملت الدراسات القرآنية، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية)، تميل بشكل كثيف إلى شيطنة المجتمع الدولي والدول الغربية ودول التحالف الداعم للشرعية، وتتجه إلى تخليد الميليشيات الحوثية لتثبيت شرعيتها، وتوجيه مسار التنشئة الاجتماعية السياسية وزرع الطاعة لقادتها.

وذهب فريق البحث في الدراسة إلى أن استخدام الحوثيين لصور الأسلحة والأطفال المتوفين وسفك الدماء وعسكرة الروايات بطريقة متكررة في جميع الصفوف الدراسية من الأول إلى التاسع يؤدي إلى تكريس العنف وتأصيله، في رد فعلٍ طبيعي على النزاعات القائمة، وأن الميليشيات تستغل نضال الشعب الفلسطيني كنموذج لدور الضحية.

وتلجأ الميليشيات من خلال المناهج إلى تصوير اليمنيين ضحايا أمام العالم، واستغلال الموارد اليمنية لتدمير هوية اليمنيين الدينية والثقافية، وادعاء أن صراعاتها هي امتداد لصراعات الفلسطينيين، لإضفاء الشرعية على عنف عناصرها لكونهم ضحايا يدافعون ببطولة عن الإسلام والضعفاء في اليمن وخارجه، وفقاً للدراسة.

وتنوه الدراسة بأن تعديل الكتب المدرسية يهدف إلى تأكيد ادعاءات الميليشيات أن لها حقاً إلهياً في حكم الأمة الإسلامية، والزعامة في جميع مجالات الحياة، وهو ما تشدد عليه من خلال الاحتفاء بقادة الميليشيات الدينيين والسياسيين بوصفهم أحفاد النبي محمد لبناء صورة ذاتية إيجابية عنهم ومنحهم المشروعية في حكم البلد.

وتتوسع مهمة التعديلات على المناهج الدراسية إلى الحشد والتجنيد عبر تصوير الجهاد كواجب يورثه الآباء للأبناء، وتُصوَّر الشهادة على أنها وراثية، وهو ما يطبع فكرة أن الأطفال يجب أن يتبعوا خطوات آبائهم؛ إلى جانب شرح بطولة المشاركة في الجهاد للدفاع عن الوطن والضعفاء ممن تسميهم الجماعة «الغزاة والخونة». ونبهت الدراسة إلى أن التغييرات الحوثية في المناهج الدراسية «ستظل بيئة حاضنة للتحريض على النزاعات والعنف لما تزرعه من أفكار وسلوكيات وتعبئة خاطئة للاستثمار والاستغلال، خصوصاً بعد إفراغ التعليم من هدفه في دعم السلام والحرية والتنمية، حيث أصبحت انتهاكات اليوم مولدة لصراعات الغد».

وطالب فريق البحث في الدراسة بصياغة المناهج الدراسية بطريقة تجعل الماضي يتصالح مع الحاضر والمستقبل، داعين إلى إصلاح التعليم الآن دون الانتظار إلى توقف أو نهاية الحرب، وإجراء تقييمٍ للكتب المدرسية الحالية في جمِيع أنحاء اليمن وتحليل مساهمتها في التحريض على العنف أو المساهمة في التخفيف من حدة النزاعات.

كما دعت الدراسة إلى إدراج التعليم في محادثات السلام لما له من قوة ضغط على جميع وكلاء الحرب لتحييد هذا القطاع الحساس، وخلق أرضية مشتركة للسلام في جميع أنحاء البلاد.

ألمانيا تتوقع فرض عقوبات على إيران في اجتماع الاتحاد الأوروبي

الآلاف يتظاهرون في زاهدان رغم الحصار

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تظاهر الآلاف في مدينة زاهدان الإيرانية أمس (الجمعة)، رغم قيام قوات «الحرس الثوري» وضباط إنفاذ القانون بإنشاء نقاط تفتيش عبر استخدام حواجز خرسانية على جميع مداخل ومخارج المدينة، وسط إجراءات أمنية مكثفة، إذ أظهرت مقاطع مصورة محتجين يرفعون لافتات ويهتفون ضد الحكومة الإيرانية. وكانت القوات العسكرية قد أقامت نقاط تفتيش في مناطق مختلفة من زاهدان مثل شيرآباد، وكشاورز، وجام جم، وخيام، وبازار مشترك، وكوثر، ومناطق أخرى، وحتى أمام منازل المواطنين البلوش، تحسباً لتلك الاحتجاجات.

وكانت القوات الأمنية قد أغلقت الأسبوع الماضي، محاور الدخول والخروج لمدينة زاهدان، بما في ذلك ميرجاوه، وخاش، وجشمه زيارت، ونصرت آباد، وزابل، وهي تخضع لرقابة صارمة من القوات الأمنية والعسكرية. واشتكى السكان من المعاملة المهينة للقوات العسكرية مع المواطنين، إذ تم استجواب الجميع وتفتيشهم جسدياً، وإجبارهم على إبراز بطاقات هويتهم. وأشار بعض التقارير إلى وجود قوات عسكرية في مدارس المدينة، وتحويلها إلى ما تشبه قواعد عسكرية، وفقاً لموقع «إيران إنترناشيونال».

وتشهد إيران منذ أشهر احتجاجات عارمة بعد وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) 2022 على يد «شرطة الأخلاق» في البلاد. وعلى الرغم من هذه الضغوط والتهديدات، وصلت احتجاجات أهالي زاهدان في أيام الجمعة، إلى الأسبوع الخامس عشر على التوالي من خلال التجمعات وترديد الشعارات المناهضة للنظام. وأوقفت إيران 14 ألف شخص على الأقل خلال الاحتجاجات، وفق الأمم المتحدة. وأعدمت السلطات أربعة أشخاص لارتباطهم بحركة الاحتجاجات، وأصدرت أحكام إعدام على 18 شخصاً، ما أثار غضباً دولياً واسع النطاق.

من جهة أخرى، من المتوقع أن يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على 37 مسؤولاً وكياناً إيرانياً على خلفية قمع المظاهرات التي تشهدها إيران على مدى أشهر، لكنه لا يزال يبحث في إدراج «الحرس الثوري» على قائمة التنظيمات الإرهابية، حسبما قال دبلوماسيون أمس. ومن المقرر أن يوافق وزراء خارجية دول التكتّل على تبني الحزمة الرابعة من العقوبات على طهران بسبب قمعها للمتظاهرين في اجتماع مقرر (الاثنين) في بروكسل.

وسبق أن فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات شملت تجميد أصول وحظر إصدار تأشيرات على أكثر من 60 مسؤولاً إيرانياً وكياناً على خلفية قمع المظاهرات بما فيها «شرطة الأخلاق» في طهران وقادة في «الحرس الثوري» ووسائل إعلام رسمية. لكن التكتّل الأوروبي لا يزال يبحث إضافة «الحرس الثوري» إلى القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية، على وقع دعوات من ألمانيا ودول أعضاء أخرى إلى اتخاذ هذه الخطوة. من جانبها، حذّرت إيران الاتحاد الأوروبي من أمر مماثل، فيما يخشى مسؤولون أوروبيون أن يعطل ذلك محاولات إحياء اتفاق 2015 بشأن برنامج طهران النووي الذي تتوسط فيها بروكسل. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول أوروبي كبير قوله: «أعتقد أنها ليست فكرة جيدة لأنها تمنع المضيّ قدماً في مسائل أخرى».

وفي الأثناء، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية أمس، إنه من المتوقع أن يوافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على فرض مزيد من العقوبات، التي تستهدف أعضاء في «الحرس الثوري» في اجتماعهم في بروكسل يوم الاثنين. ورداً على سؤال في مؤتمر صحافي في برلين عما إذا كانت العقوبات قد تعرقل الجهود الدبلوماسية الهادفة لمنع طهران من تطوير أسلحة نووية، قال المتحدث: «تركز سياستنا حالياً على زيادة الضغط على النظام الإيراني».

صورة متداولة على «تويتر» لاحتجاجات زاهدان أمس

57 سجينة تعرضن «لتعذيب رهيب»

ناشطة إيرانية تروي محنة النساء في «إيفين»

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت نرجس محمدي، الناشطة الحقوقية والمدنية الإيرانية، رواية مروعة لما يحدث داخل جناح النساء في سجن «إيفين» سيئ السمعة في طهران. وفي وثيقة نُشرت مؤخراً ونقلها موقع «إيران إنترناشونال» روت تفاصيل حول النساء اللواتي يعانين من أحكام قاسية، وقضاء فترات طويلة في الحبس الانفرادي، وإجراءات الاستجواب القاسية، واتهام المعتقلين بجرائم لم يرتكبوها.

وأشارت الوثيقة إلى أسماء 58 من أصل 61 سجينة، كما سلطت الضوء على الظروف التي يجري فيها احتجاز هؤلاء النساء، بما في ذلك الصعوبات التي يواجهنها في الحصول على الرعاية الطبية والعلاج.

ووصفت الناشطة البارزة محمدي، الحبس الانفرادي في العنابر الخاضعة لسيطرة وزارة الاستخبارات و«الحرس الثوري» بأنه «انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وأعمال التعذيب الأبيض، وهو صنف من التعذيب النفسي يتضمن حرماناً حسياً يهدف إلى فقدان المعتقل لشخصيته خلال فترات مطولة من العزلة القسرية». وأضافت أن 57 من أصل 58 سجينة تعرضن «لتعذيب لا إنساني رهيب». وتعاني معظم هؤلاء النساء، لا سيما اللواتي يقعن في الحبس الانفرادي منذ فترة طويلة، من مضاعفات وأمراض ناجمة عن الحبس في زنزانات انفرادية.

وأكدت الناشطة الحقوقية أن الحبس الانفرادي في الزنازين الأمنية من بين الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وأعمال التعذيب الأبيض، مشيرة إلى أن هؤلاء النساء أمضين من عدة أشهر إلى نحو عامين في الحبس الانفرادي، وبعضهن من دون أي اتصال بشري قط. وعلى سبيل المثال، قضت مريم حاج حسيني 412 يوماً في عزلة انفرادية، وعُزلت تماماً بمفردها، كما قضت زهرة زحتابجي كل فترة سجنها البالغة 14 شهراً في زنزانات العنبر رقم 209 (التابع لوزارة الاستخبارات)، وقضت مريم محمدي 23 شهراً في السجن في تلك الزنزانات في ظروف غير إنسانية، كما جاء في تقريرها.

وأضافت أن نيلوفار بياني قضت 9 أشهر في زنزانات انفرادية في العنبر 209، بينما أمضت كل من سبيده كاشاني، وزهراء صفائي، ومحفاش شهرياري، وفاريبا كامالابادي، نحو 8 أشهر في تلك الزنزانات. ووفقاً لما ذكرته صاحبة البلاغ، احتجز مواطنان من مزدوجي الجنسية كرهينتين، وقضت ناهد تقوي (68 عاماً)، وفريبة عادلخاه، شهوراً في الحبس الانفرادي في العنبر 209.

وقد أمضت نرجس محمدي نفسها 5 أشهر في الحبس الانفرادي، كما قدمت قائمة بالأحكام الصادرة بحق هؤلاء النسوة، وقالت إن معظمهن يواجهن السجن لمدد طويلة جداً، حيث قبع بعضهن 15 عاماً خلف القضبان.

وذكرت نرجس محمدي في قائمتها أولئك الذين يحتاجون إلى رعاية طبية لكنهم محرومون من أي علاج. كما أكدت أن عشرات السجناء والسجينات السياسيين في جميع أنحاء إيران لا يحتجزون في عنابر مخصصة لسجناء الرأي، ويحتجزون بين المجرمين الجنائيين.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت مؤسسة «أولوف بالم» السويدية عن منحها جائزة عام 2023 لثلاث ناشطات، من بينهن نرجس محمدي، لجهودهن في الكفاح من أجل حرية المرأة. وحُكم على نرجس محمدي بالسجن عدة مرات خلال العقدين الماضيين، وأطلق سراحها من سجن «إيفين» في سبتمبر (أيلول) 2020 بعد أن أمضت أكثر من خمس سنوات في الحبس، ولم تكن على اتصال بزوجها وأطفالها لفترات طويلة من الزمن. واعتقلت مرة أخرى وحُكم عليها بالسجن 8 سنوات مع 70 جلدة من قبل المحكمة الثورية بتهم سياسية ملفقة، ومرة أخرى في محاكمة استغرقت خمس دقائق في أواخر يناير (كانون الثاني) 2022.

وفي رسالة أخرى من السجن في يونيو (حزيران)، دعت نرجس محمدي المنظمات الحقوقية إلى ممارسة الضغوط على إيران لحملتها القمعية ضد الاحتجاجات الشعبية، وقالت إن المجتمع الدولي لا بد أن يدين «قتل الناس في الشوارع»، على نحو أشبه بالضغوط التي تمارس على روسيا لإقدامها على غزو أوكرانيا.

الجيش الإسرائيلي يخلي بؤرة استيطان ويرضي واشنطن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في اختبار أول لحكومة بنيامين نتنياهو مع المستوطنين، أقدم الجيش الإسرائيلي على إخلاء بؤرة استيطان عشوائية بموافقة رئيس الوزراء وحزبه، فحظي نتنياهو برضا الإدارة الأميركية، ولكنه تعرض لانتقادات شديدة من حلفائه المتطرفين وقادة الاستيطان، الذين انتقموا باعتداءات على الفلسطينيين.

وكان مجموعة من المستوطنين اليهود، قد داهموا أرضاً فلسطينية في منطقة «وعر جمة» التابعة لأراضي قرية جوريش في قضاء نابلس، ليلة الخميس - الجمعة، وأنشأت بؤرة استيطانية جديدة، ضمت 5 عائلات يهودية، ونصبت لها «الكرافانات»، وأوصلت إليها خزان مياه. وقال المستوطنون إنهم بهذه البؤرة، يحيون ذكرى مرور 30 يوماً على وفاة الزعيم الروحي لتيار «الصهيونية الدينية» في إسرائيل، الحاخام حاييم دروكمان، الذي حظي بتمجيد من رئيس ووزراء الحكومة. وقالوا إن هدفهم هو تحقيق طموحات دروكمان في ملء الضفة الغربية بالمستوطنات وقطع التواصل الجغرافي للأراضي الفلسطينية.

وقد أمر قادة الجيش الإسرائيلي، بمعرفة ومصادقة رئيس الأركان الجديد، هيرتسي هليفي، بإخلاء هذه البؤرة فوراً. ومع طلوع الفجر انتهت عملية الإخلاء. وقد رد المستوطنون باعتداء انتقامي على الفلسطينيين في المنطقة، وراحوا يقذفونهم بالحجارة. وتبين لاحقاً أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع الأول، يوآف غالانت، دعما قرار الجيش، واعتبرا هذه البؤرة استفزازاً للحكومة وإحراجاً لها أمام الوفود الأميركية السياسية التي تزور إسرائيل، وفي مقدمتها مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان. وأوضح مصدر في مكتب غالانت أن هذا اختبار يجب أن ينجح في إثبات سلطة نتنياهو وإمساكه بزمام الأمور في الحكومة.

ومن جهته، أصدر مكتب نتنياهو بياناً قال فيه إنه يؤيد الاستيطان اليهودي في كل بقعة من أرض إسرائيل (فلسطين)، لكنه يرفض فعل ذلك بشكل مخالف للقانون والنظام. وقد أشاد مسؤول من مرافقي سوليفان بموقف نتنياهو، واعتبره دليل مسؤولية عالية وإدراكاً عميقاً للظروف الإقليمية والدولية، إلا أن إخلاء البؤرة أثار غضب الوزير الثاني في وزارة الدفاع، وزير المالية، بتسلئيل سموترتش، ووزير الأمن القومي الإسرائيليّ، إيتمار بن غفير، ووزيرة المهام الوطنية، عيديت سيلمان. وقد اختاروا مهاجمة الوزير غالانت وليس نتنياهو، وطالبوه برفع يده عن المشروع الاستيطاني. وهاجم مكتب سموترتش الوزير غالانت واتهمه بخرق الاتفاقات الائتلافية؛ لأن موضوع الاستيطان هو من صلاحية سموترتش وحده. وكشف أن سموترتش كان قد أصدر صباح الجمعة، وفقاً لصلاحياته، تعليمات خطية... بوقف الإخلاء وعدم تنفيذه، حتى يتم إجراء مناقشة حول الأمر في بداية الأسبوع المقبل. ولمح مصدر في وزارة سموترتش إلى أن إقامة البؤرة جاءت رداً على قرار وفد من الحزبين «الديمقراطي» و«الجمهوري» في مجلس الشيوخ الأميركي، ووفد منظمة اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة (أيباك)، رفض لقاء وزراء اليمين المتطرف من حزب «الصهيونية الدينية»، الذي يرأسه سموترتش، وحزب «عوتسما يهوديت»، الذي يرأسه بن غفير.

وحسب ما نقل موقع «والا» الإلكتروني، فإن السيناتور جاكي روزين، من الحزب «الديمقراطي»، أوضحت لمسؤولين في الحكومة الإسرائيلية أنها غير معنية بأن يلتقي وفد السيناتورات الديمقراطيين والجمهوريين برئاستها مع ممثلين عن حزبي اليمين المتطرف، «الصهيونية الدينية» و«عوتسما يهوديت». وأشار الموقع إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يرفض فيها مسؤولون أميركيون لقاء ممثلين عن الحزبين الشريكين في الحكومة. وروزين هي سيناتور داعمة لإسرائيل ومررت من خلال «الكونغرس» قوانين كثيرة داعمة لإسرائيل على مر السنين. وبحسب ما أوردت القناة الإسرائيلية «13»، فقد اتّهم مسؤول رفيع في الحكومة الإسرائيلية، كلاً من سموترتش وبن غفير، بـ«إشعال الأوضاع بشكل مقصود»، تزامناً مع زيارة مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، الذي طلب تهدئة الأوضاع في الضفة. وأضاف البيان أن «وزير الأمن غالانت أمر بتنفيذ الإخلاء رغم التوجيهات (التي صدرت عن سموترتش)، دون التحدث إلى الوزير سموترتش، وفي تناقض تام مع الاتفاقات الائتلافية، التي تشكّل أساس وجود الحكومة».

وقد رد سموترتش بالتهديد برد قاسٍ وموجع على غالانت. وطلب بن غفير إجراء مناقشة في الحكومة بشأن الإدارة المدنية الإسرائيلية. وقال: «لا يُعقَل أنه عندما يبني العرب في يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة)، لا يفرض المسؤولون الإداريون القانون ضدهم، ولكن عندما يتعلق الأمر باليهود، يريدون تدمير البؤرة الاستيطانية في غضون ساعات»، على حدّ قوله.

شروخ بدأت تظهر في الائتلاف... واتهامات لرئيس الحكومة بالتمهيد لأزمة دبلوماسية عميقة

مظاهرة المائة ألف معارض تبدأ باحتجاج أمام بيت نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي بدأت تظهر فيه شروخ في صفوف قيادة حزبي الليكود وشاس، والخلاف بشأن قرار المحكمة العليا منع رئيس «شاس» من البقاء وزيراً في الحكومة، تستعد قوى المعارضة للمظاهرة الجماهيرية الأسبوعية التي يتوقعون لها أن تصل إلى 100 ألف، بالإضافة إلى ثلاث مظاهرات أخرى في كل من حيفا والقدس وبئر السبع.

وقد بدأت الشرارة الأولى في مظاهرة هذا الأسبوع، أمام البيت الخاص لرئيس الوزراء، نتنياهو، في مدينة قيسارية (الجمعة)، والتي قادها الجنرال عاموس لفين، الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» في الجيش الإسرائيلي. وقال لفين في كلمته إن حكومة نتنياهو تقود إسرائيل إلى الوراء عشرات السنين، وتمهد لأزمة دبلوماسية خطيرة لها في العالم، وتقوض استعدادات الجيش لمواجهة تحديات كبيرة في الدفاع عن أمنها، ويجب وقف هذا التدهور بمظاهرات جماهيرية وكل الطرق القانونية.

ودعت قوى المجتمع المدني إلى مظاهرة ضخمة تكون أكبر من المظاهرتين السابقتين اللتين شارك فيهما 30 ألفاً ثم 80 ألفاً. وقالوا إن مظاهرة هذا الأسبوع (مساء السبت)، سوف تزلزل الدولة بضخامتها. وتقرر أن تنتشر المظاهرة في موقعين مركزيين في تل أبيب، لأن الساحة المقررة لها لا تتسع لمائة ألف متظاهر، ووجهوا نداءً إلى قادة المعارضة، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة السابق يائير لبيد ووزير الدفاع السابق، بيني غانتس، لمشاركتهم في المظاهرة ودعوة نشطاء حزبيهما إلى حضور جماهيري واسع. وقد تجاوب لبيد مع الدعوة وأعلن عن مشاركته.

يذكر أن الداعين للمظاهرة يؤكدون أن الشعار المركزي سيكون رفض الانقلاب في الجهاز القضائي، الذي طرحته الحكومة، ولكن مجموعات أخرى تطرح شعارات مختلفة، بينها رفض تقليص صلاحيات الجيش في الضفة الغربية ومواجهة الفقر، ويطرح اليسار شعارات ضد الاحتلال.

ويبدو أن الهبّة الجماهيرية وما تثيره من ردود فعل دولية كبيرة، بدأت تؤثر في نتنياهو. وقال مقربون من حزب شاس إنهم يشمون رائحة كريهة في الائتلاف الحكومي، وحزب الليكود تحديداً، وهناك أجواء تشير إلى التخلي عن درعي. وكانت المحكمة العليا قد قررت في مطلع الأسبوع إلغاء قرار تعيين رئيس حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين، أرييه درعي، وزيراً في الحكومة. وقد حاول نتنياهو إقناعه بالاستقالة «حتى يظهر أن اليمين يحترم القضاء» و«البحث معاً عن وسيلة قانونية تعيدك إلى الحكمة»، لكنه رفض. وقال إن على نتنياهو نفسه أن يفتش عن حلول. وهدد رفاقه في شاس بتفكيك الحكومة، واتهموا نتنياهو بالتضليل والخداع وبيع درعي والتهادن مع المحكمة. وأشار خبراء سياسيون إلى أن نتنياهو يدرك أن غالبية الشعب تؤيد المحكمة ضد حكومته.

وفي هذه الأثناء نشرت نتائج استطلاع رأي في صحيفة اليمين «يسرائيل هيوم»، جاء فيه أن 65% من الجمهور في إسرائيل يؤيدون قرار المحكمة، وفقط 22% يؤيدون الحكومة في هذا الموضوع. وقال معد الاستطلاع، البروفيسور يتسحاك كاتس، مدير معهد «ماغار موحوت» إنه «حتى في صفوف المصوتين لحزب الليكود بلغت نسبة التأييد للمحكمة 57%، وكذلك في حزب الصهيونية الدينية يؤيد المحكمة 42%، لا بل في صفوف حزب شاس نفسه هناك 22% يؤيدون قرار المحكمة ضد رئيسهم درعي».

وسئل الجمهور إن كان على نتنياهو أن يرضخ للمحكمة ويقدم على إقالة حليفه درعي، فقال 45% إنهم يؤيدون ذلك مقابل 25% فقط لا يؤيدون. وفقط 15% قالوا إن على نتنياهو ألا يحترم قرارات المحكمة العليا.

ويتوقع المراقبون أن يكون نتنياهو قد أجرى بنفسه استطلاعات سرية، وتعرف على حقيقة موقف الجمهور، ويتابع بقلق ردود الفعل في دول الغرب وخصوصاً في الولايات المتحدة، ويدرك أن تغييرات جوهرية في نظام الحكم ستواجه برد فعل غاضب يلحق ضرراً بمكانة إسرائيل في العالم، وربما يضعضع الاستثمارات الأجنبية الاقتصادية فيها، فتوصل إلى قناعة بضرورة الاعتدال في الانقلاب على جهاز القضاء. والأمر يتسبب في شرخ داخل صفوف معسكره. والكثيرون في شاس يهددون بالانسحاب من الائتلاف وتفكيك الحكومة، حتى يعود نتنياهو إليهم طالباً الائتلاف ومن ثَم يضعون شروطاً جديدة عليه.

بنيامين نتنياهو متهم من معارضيه بقيادة إسرائيل إلى الوراء عشرات السنين (رويترز)

عقبة جديدة أمام منح الإعفاء من التأشيرات

واشنطن تخشى من تسلل جواسيس روس عبر الجنسية الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من إعلان السفير الأميركي في تل أبيب، توماس نايدس، عن تقدم كبير في برنامج إعفاء المواطنين الإسرائيليين من تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة، كشف مصدر أمني عن نشوء عقبة جديدة تتعلق بالمواطنين الإسرائيليين الذين هاجروا من روسيا والتحسب في المخابرات في واشنطن من أن يتسلل بينهم جواسيس روس.

وقالت هذه المصادر إن إسرائيل استقبلت في السنة الأخيرة مجموعات كبيرة من المهاجرين من روسيا هرباً من تبِعات الحرب في أوكرانيا، ومنحتهم الجنسية الإسرائيلية بلا حساب، كما تفعل عادةً مع المهاجرين اليهود أو ذوي صلة القرابة والنسب مع يهود. وتبيَّن أن القسم الأكبر من هؤلاء لم يستقروا في إسرائيل، بل استغلوا الجنسية الإسرائيلية للانتشار في دول الغرب. وتخشى المخابرات الأميركية من أن تكون المخابرات الروسية قد غرست بينهم جواسيس كثيرين، بغرض التسلل إلى الولايات المتحدة وغيرها من دول الناتو ليتجسسوا لصالح موسكو. ولهذا فإن السلطات الأميركية تطلب من السلطات الإسرائيلية بيانات تفصيلية عن هؤلاء المهاجرين وتعزيز آليات المراقبة الأميركية على سجلاتهم الأمنية.

المعروف أن إسرائيل تطلب أن تنضم إلى مجموعة من 40 دولة في العالم، تحظى بإعفاء من تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة، لكن السلطات الأميركية تضع شروطاً صارمة تمنع ضمّها، ومنها: وضع برامج الحاسوب الأمنية تحت المراقبة الأميركية بحيث تستطيع الاطلاع على الملفات الأمنية والجنائية لكل إسرائيلي يطلب دخول الولايات المتحدة، ووقف العراقيل التي تضعها إسرائيل أمام الأميركيين من أصول فلسطينية لدخول إسرائيل بحرية وبلا تأشيرة وفق مبدأ التعامل بالمثل، وسنّ القوانين الإسرائيلية التي تتيح للولايات المتحدة الاطلاع على الأسرار الأمنية بشأن مواطنيها. وفوق هذا يوجد شرط من دونه لا يبحث أي طلب إسرائيلي لإصدار الإعفاء؛ وهو أن تهبط نسبة رفض منح إسرائيليين التأشيرة إلى ما دون 3%، علماً بأن نسبة المرفوضين الإسرائيليين حتى الآن تتجاوز 3,5%.

ووفق السفير نايدس، فإنه، خلال الأسابيع المقبلة، سيجري الدفع لاتخاذ القرار الحاسم إزاء منح العفو للإسرائيليين، ومدى استيفائها الشروط المطلوبة التي وضعها الأميركيون لدخولها برنامج الإعفاء من التأشيرة. وقال: «توجد أمور أخرى تتعلق بإسرائيل، من اللحظة التي يحدث بها هذا يجب استكمال تشريع القوانين بسرعة، هذا أمر مهم جداً». وأضاف نايدس: «المعاملة بالمثل يجب أن تكون واضحة جداً، يجب أن نضمن أن يجري التعامل مع العرب الفلسطينيين الأميركيين كما يعامَل الإسرائيليون في الولايات المتحدة، بحيث يستطيعون السفر بحرّية، فهذا سيكون جزءاً من برامج الإعفاء».

وألمح نايدس إلى أن تشكيل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، والخطط التي تضعها لتوسيع الاستيطان وضمّ أراض فلسطينية لإسرائيل، تمثل أيضاً عائقاً. وقال: «الاتفاقيات الائتلافية في إسرائيل والتي شملت التزاماً لدفع عملية الضم، هي أمر سيئ. وقد تعهّد لي نتنياهو بأن يعمل مع الإدارة الأميركية استناداً إلى القيم المشتركة، فهو يفهم الموقف الأميركي الذي نسعى خلاله للحفاظ على رؤية حل الدولتين، وهو يفهم أن زيادة عدد المستوطنات لا يساعد بذلك، فقد كنا واضحين ضد منح الشرعية القانونية للبؤر الاستيطانية، وتوسيع المستوطنات، هذا لن يسهم بحل الدولتين، ونحن سنعارض ذلك، وكنا واضحين جداً بالموضوع».

الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الأميركية كانت قد كشفت في سنة 2020 عن نقاشات داخل مؤسسات الأمن الأميركية تشير بإصبع الشك والاتهام لمواطنين روس أصبحوا مواطنين إسرائيليين ويشتبه بأنهم جواسيس. وجاءت تلك المنشورات في خضم تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي حول العلاقات المحتملة لحملة الرئيس دونالد ترمب مع الجهود الروسية للتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2016، ونقل عن مصدر للوكالة قوله إن «الإسرائيليين جواسيس يجب إعدامهم جميعاً». والنص، الذي رفعت عنه السرّية وزارة العدل الأمريكية، هو سجل محادثات من 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 خلال نزهة في إلينوي بين رجل قيل إنه «مصدر بشري سري» ومساعد سابق في حملة ترمب، وجورج بابادوبولوس، الذي أقرّ عام 2017 بإدلائه بتصريحات كاذبة لعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي. وجرى التحقيق مع بابادوبولوس لصلته بإسرائيل وبعميلة لـ«الموساد» كانت تعمل في السفارة الإسرائيلية، فقال إن المرأة كانت يهودية روسية، فأجابه المصدر المذكور: «اليهود الروس، هؤلاء اليهود المزيفون. والأمر نفسه ينطبق على الإسرائيليين، جميعهم جواسيس... يجب أن يُعدَموا جميعاً».

مولوي أكد لـ «الشرق الأوسط» أن الانتخابات البلدية في موعدها ولن يطلب تأجيلها

وزير الداخلية اللبناني: الاقتتال بين اللبنانيين من الماضي ولا مكان لمشروعات التقسيم

بيروت: محمد شقير

قال وزير الداخلية والبلديات اللبناني القاضي بسام مولوي إن الاقتتال بين اللبنانيين أصبح من الماضي، وإن من يراهن عليه سيكتشف أن رهانه ليس في محله؛ ليس لأن اللبنانيين يقفون سدّاً منيعاً ضد إقحام بلدهم في حرب داخلية لا طائل منها فحسب، وإنما لأن المجتمع الدولي يدعم الجهود الرامية للحفاظ على الاستقرار وعدم تعريض السلم الأهلي إلى انتكاسة. وأكد، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، أن الظروف المحلية والخارجية التي كانت وراء اندلاع الحرب الأهلية في لبنان في ربيع 1975 باتت معدومة، رغم أن آثارها المأسوية ما زالت حاضرة في أذهانهم، وأكبر دليل أن حادثة الطيّونة لم يكن لها من تداعيات على الوضع الداخلي؛ وذلك بفضل الجهود التي أدت إلى تطويق ذيولها ومضاعفاتها.

ولفت الوزير مولوي إلى أنه لا خلفية سياسية للإشكالات الأمنية المتنقلة التي تحصل من حين لآخر في أكثر من منطقة، وقال إنها تبقى محصورة بحوادث تتراوح بين عمليات هدفها السلب والسطو، إضافة إلى إشكالات فردية يُصار إلى التعاطي معها من قِبل القوى الأمنية والعسكرية بحزم، وقد تمكنت من توقيف العشرات من مرتكبيها وإحالتهم إلى القضاء لمحاكمتهم وإنزال العقوبات بحقّهم.

ونوّه بدور القوى الأمنية في الحفاظ على الاستقرار، ومبادرتها إلى التدخل لوضع حد للإخلال بالأمن، وقال إن المعاناة التي يرزح تحت وطأتها العاملون في الأسلاك الأمنية والعسكرية من جراء تدهور الأوضاع المعيشية والمالية والاقتصادية، أسوة بسواهم من اللبنانيين، لم تؤثر سلباً على المهامّ الموكلة إليهم بالتصدي لكل من يحاول الإخلال بالأمن، وهذا ما تأكّد من خلال تصدّيهم الفوري لعمليات السطو والسلب والسرقة وعمليات الخطف التي يراد منها ابتزاز أصحابها لدفع فدية مالية في مقابل الإفراج عنهم.

وأكد الوزير مولوي أنه لا مكان للمشروعات السياسية التي يراد منها تقويض وحدة لبنان وصولاً إلى تقسيمه للعودة بالبلد إلى ما كان عليه قبل إقرار وثيقة الوفاق الوطني التي أنتجها اتفاق الطائف. وقال إن اللبنانيين لا يريدون الحرب، وأكد أن من يحاول إشعال الفتن الطائفية سيلقى مقاومة منهم من دون التفريق بين المسيحيين والمسلمين الذين يصرّون على العيش تحت سقف التمسك بمشروع الدولة وضرورة تطويره.

وكشف أن القوى الأمنية والعسكرية على اختلافها تتابع الوضع داخل المخيمات الفلسطينية والمناطق المجاورة لها وتعمل على ضبط الوضع في الأماكن الخاصة بالنزوح السوري. وقال إن معدّل الجرائم في عام 2022 انخفض بنسبة ملحوظة عما كان عليه في العام الذي سبقه.

ورداً على سؤال، قال إن القتال أصبح من الماضي؛ لأن المجتمع الدولي لا يشجّع الإرهاب، ولا يوفر الغطاء للذين يروّجون للمشروعات التقسيمية، ولا يكترث لدعوتهم، بصرف النظر عن الشعارات التي يرفعونها لتسويق مشروعاتهم. وأضاف أن الوجع الناجم عن تفاقم الأزمات الاقتصادية والمعيشية مع استمرار تدنّي القدرة الشرائية للعملة الوطنية وارتفاع سعر صرف الدولار يوحّد السواد الأعظم من اللبنانيين ولا يميّز بين طائفة وأخرى، وأن الظلم لحق المُودِعين وهم على حق في مطالبتهم باسترداد أموالهم، بشرط وقوفهم في وجه من يحاول استغلال ظلمهم لحسابات خاصة.

وزير الداخلية بسام مولوي (أ.ب)

وأكد أن الأزمة لا تُحل بلجوء البعض إلى المزايدات الشعبوية أو استغلاله معاناة اللبنانيين، ولا بالعودة للاقتتال. وقال إن اللبنانيين على وجه العموم يتقدمون في مواقفهم على بعض السياسيين ممن يتصدّرون الدعوات للفدرالية أو لمشروعات غير قابلة للحياة.

واعتبر الوزير مولوي أن حل الأزمة يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية؛ لأنه المدخل لإعادة انتظام المؤسسات الدستورية، وهذا من مسؤولية البرلمان؛ لأن الحكومة ليست من يعوق انتخابه. وأمل أن تنضج الظروف المواتية لإنهاء الشغور في رئاسة الجمهورية؛ لأن الحكومة لا تحلّ مكان الرئيس، وقال إن من ينتقد انعقاد جلسات مجلس الوزراء لتوفير الحلول للمشكلات الضرورية والطارئة التي لا تحتمل التأجيل، يسهم في تفريغ المؤسسات وشلّ قدرتها على الاستجابة لمعاناة اللبنانيين.

وأكد أن هموم اللبنانيين في مكان آخر وأنهم لا يأخذون بالحملات الشعبوية ولا بشعارات التحريض. وقال إن انتخاب الرئيس لا يعني طائفة دون أخرى أو يحقق مكسباً للمسيحيين دون المسلمين؛ لأنه الجامع لهم والقادر على التوفيق بينهم، بشرط الالتزام بالدستور وعدم الانحياز لفريق على حساب فريق آخر.

وشدد على أهمية الاعتدال في الخطاب السياسي بخفض منسوب التوتر والتحريض. وقال إن الخطاب الطائفي لا يعطي الحقوق ولا يحصّن مشروع الدولة الذي يجمع من حوله جميع الطوائف اللبنانية. وذكر أن على الرئيس أن يتوجّه إلى المسيحيين والمسلمين بلا تفريق. وأكد أن على اللبنانيين أن يساعدوا أنفسهم كشرط لطلب المساعدة من المجتمع الدولي.

ودعا القوى السياسية إلى مراجعة مواقفها لتأخذ العبرة من المأساة التي حلّت بالبلد، وقال إن البلد لا يقوم على المحاصصة؛ لأن اللبنانيين في مكان آخر، وأن انتفاضاتهم دليل على أن البلد لا يُدار بالطريقة نفسها التي كانت وراء انهياره، وهذا ما يؤدي إلى إدراج لبنان على خارطة الاهتمام الدولي؛ لأن هناك ضرورة للتفاهم معه انطلاقاً من السير قدماً في الإصلاحات المطلوبة لإعادة الاعتبار لمشروع الدولة الحاضن الوحيد للبنانيين.

وقيل للوزير مولوي إنه يكثر الحديث عن التمديد للمجالس البلدية والاختيارية لسنة جديدة، فأكد أن الوزارة باشرت باتخاذ كل الترتيبات الإدارية والتقنية واللوجستية لإجراء الانتخابات في موعدها في مايو (أيار) المقبل، وأنه سيدعو الهيئات الناخبة في أبريل (نيسان) المقبل للمشاركة في العملية الانتخابية. وقال إن لوائح الشطب ستكون جاهزة في الشهر المقبل أمام الناخبين للاطلاع عليها وتصحيح ما فيها من أخطاء للتأكد من خلوّها من أسماء الذين لا يحق لهم الإدلاء بأصواتهم.

ولفت إلى أن تأجيل الانتخابات البلدية بالتمديد للمجالس البلدية لسنة جديدة ليس مطروحاً، وأن الوزير وبدعم من الحكومة يصر على إنجازها في موعدها، وأنه هو من يحدد موعد إتمامها بقرار يصدر عنه، بشرط أن يتأمّن التمويل المطلوب لتغطية النفقات المالية المترتبة على إجراء الانتخابات.

وقال إن تأمين التمويل يحتاج إلى قانون يصدر عن المجلس النيابي؛ لأنه ليس هناك احتياط مالي في خزينة الدولة لأنه صُرف في منح العاملين في القطاع العام مساعدات اجتماعية، وأكد أنه بعث كتابًا إلى وزير العدل هنري خوري يطلب فيه لائحة بأسماء القضاة كي يتسنّى للوزارة تعيين لجان القيد للإشراف على العملية الانتخابية، على أن يصدر تعيين القضاة بمرسوم.

وفي سياق حديثه عن الانتخابات البلدية أكد مولوي أنه ضد تقسيم بيروت إلى بلديتين شرقية وغربية؛ لأن من عجز عن تقسيمها إبان فترة الحرب الأهلية لن نسمح بتقسيمها بقرار سياسي لئلا نعود بها إلى هذه الفترة التي قسمتها قسرياً إلى شطرين.

فبيروت، وفقاً للوزير مولوي، تبقى رمز وحدة لبنان وصورته المضيئة إلى العالم ولن نسمح باللعب بنسيجها الطائفي والسياسي، ونحن نعتمد على وعي أبناء بيروت لانتخاب مجلس بلدي مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، والمطلوب من القوى السياسية الفاعلة في العاصمة أن ترعى توافقاً انتخابياً لا يهدّد المناصفة ويوفر ذريعة مجانية لمن يروّج لتقسيمها شرقية وغربية وتقديمها على أنها نسخة عمّا لحق بها في الحرب الأهلية التي حوّلتها إلى خطوط تماسّ يُفترض أن تكون من الماضي.

نجاة صليبا لـ «الشرق الأوسط»: مستمرون حتى انتخاب رئيس

اعتصام النواب يتسع داخل البرلمان اللبناني وناشطون يتضامنون معهم

بيروت: بولا أسطيح

يؤكد النواب «التغييريون» في البرلمان اللبناني أنهم لن يتراجعوا عن قرار الاعتصام والوجود داخل مبنى البرلمان ليلاً ونهاراً، حتى إنجاز عملية انتخاب رئيس للبلاد، مع اقتراب الشغور الرئاسي من إنهاء شهره الثالث.

وبات النائبان نجاة صليبا وملحم خلف ليل الخميس-الجمعة داخل القاعة العامة للمجلس التي لم يغادراها منذ رفع رئيس البرلمان نبيه بري جلسة الانتخاب الحادية عشرة التي فشلت بانتخاب رئيس. ويضغط النائبان وقسم من زملائهما في المعارضة من خلال هذه الخطوة على بري لفتح دورات متتالية من دون انقطاع وعلى «حزب الله» وحلفائه لتأمين النصاب القانوني (86 نائباً) لانتخاب رئيس.

وانضمت النائبة حليمة قعقور إلى صليبا وخلف فباتت ليلتها أيضاً في قاعة المجلس. وعلمت «الشرق الأوسط» أن نواب «التغيير» سيتناوبون على المبيت في المجلس حتى تحقيق هدفهم، وأن النائبين بولا يعقوبيان وفراس حمدان قد يحلان مكان النواب الذين يبيتون حالياً في المجلس مطلع الأسبوع المقبل، علماً بأن معظم نواب «التغيير» ونواب من مجموعات المعارضة الأخرى وأبرزهم من «الكتائب» وكتلة «تجدد» و«الاعتدال الوطني» يوجودون مع زملائهم في القاعة العامة لساعات طويلة، وبعضهم يبقى لساعات متأخرة من الليل رغم انقطاع التيار الكهربائي الذي يتأمن فقط من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية من بعد الظهر، علماً بأن لا تيار كهربائياً يومي السبت والأحد في مبنى البرلمان نتيجة الأزمة الحادة بالكهرباء التي يعيشها لبنان.

وأمس، انضم عدد من النواب التغييريين والنواب المستقلين إلى النائبين خلف وصليبا، ومن بينهم النائبة بولا يعقوبيان والنائب أسامة سعد، حيث دخلوا القاعة العامة لمجلس النواب. وقالت يعقوبيان: «نطالب بأن نصل إلى انتخاب رئيس للجمهورية بعد 3 أشهر من الشغور»، مضيفة: «سنتناوب على المبيت في المجلس النيابي».

وأكدت النائبة نجاة صليبا في تصريح هاتفي لـ«الشرق الأوسط» أثناء وجودها داخل المجلس الذي يُمنع الصحافيون من دخوله حالياً في أي وقت، أنهم مستمرون بأداء واجبهم والوجود في القاعة العامة حتى انتخاب رئيس من منطلق أن مجلس النواب في حالة انعقاد دائمة حتى إنجاز هذه العملية، لافتة إلى أن موقف نواب «التغيير»، كما نواب صيدا وجزين، واحد في هذا الإطار، ويتم التنسيق معهم. وأشارت صليبا إلى أنهم سمعوا عبر الإعلام أن نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بو صعب سيعمد لإجراء حوار معهم وفتح أبواب المجلس لحوارات حتى انتخاب رئيس، لكنهم فوجئوا بعدها بإعلان بو صعب تأجيل هذا المسعى لوقت آخر، مؤكدة جهوزيتهم بأي وقت للنقاش الهادف لانتخاب رئيس.



عدد من النواب المعتصمين داخل قاعة البرلمان اللبناني (الشرق الأوسط)

ولا ينكر نائب «تغييري» آخر يوجد خلال ساعات النهار مع زميليه، أن حرس المجلس يعاملون النواب بلطف، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «قطع التيار الكهربائي لا يستهدفنا باعتبار أن التقنين قاس جداً في مبنى المجلس، نتيجة التكلفة المرتفعة ونحن أصلاً لا نريد تكبيد الخزينة أي تكلفة نتيجة وجودنا في البرلمان للقيام بواجبنا الدستوري».

وكان بو صعب تحدث عن «اتفاق مبدئي على الاجتماع مع النواب المعتصمين لاستكمال النقاش الذي كنا قد أجريناه مع الزميلين ملحم خلف ونجاة صليبا من أجل النقاش باقتراحات عملية، قد تكون خطوة للخروج من الأزمة، يمكننا أن ننقلها إلى الرئيس بري»، لافتاً إلى أنه «بسبب بعض المزايدات التي حوّرت أهداف اللقاء إلى لقاء من أجل الانضمام إلى الاعتصام، بعثت برسالة للزميل خلف، واعتذرت عن عدم الحضور بالتوقيت الذي اتفقنا عليه الجمعة، على أن نتفق على لقاء آخر بعد تصويب الهدف من هكذا نقاش».

ولم يستبعد أحد نواب «التغيير» أن يكون السبب وراء تأجيل اللقاء «اعتبار الرئيس بري أنهم بذلك يرضخون سريعاً لضغوطنا، علما بأن ضغوطنا ستستمر وتتصاعد».

واستهجنت النائبة بولا يعقوبيان دعوة رئيس مجلس النواب لجلسة للجان المشتركة يوم الخميس؛ للبحث في اقتراحات قوانين بدل الدعوة كعادته لانتخاب رئيس، ووضعت هذا القرار في إطار «التحدي». ودعت الناس للعودة إلى الشارع ودعم النواب باعتصامهم داخل المجلس. وقطع عدد من الناشطين، بعد ظهر أمس الجمعة، الطريق أمام أحد مداخل مجلس النواب، وافترشوا الأرض؛ تضامناً مع النواب المعتصمين.

وبدا لافتاً انتقاد نواب «القوات اللبنانية» لاعتصام نواب «التغيير»؛ إذ اعتبرت عضو تكتّل «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب أن «ليس هناك من حاجة إلى وقفات للفت النظر حتى نطالب بانتخاب رئيس»، وقالت في حديث صحافي: «البوصلة ما زالت ضائعة عند نواب التغيير، لا سيّما أنهم يلفتون النظر إلى ضرورة الانتخاب بجلسات متتالية، علماً بأنهم يرفضون التوحّد حول اسم إن كان ميشال معوض أو غيره بنفس المواصفات لتفرض المعارضة بقوّة تأمين الجلسات المتتالية وتأمين النصاب لانتخاب مرشح جدي».

القضاة الأوروبيون أنهوا تحقيقاتهم اللبنانية وملفاتهم جاهزة لتوجيه الاتهامات

بيروت: «الشرق الأوسط»

استكملت الوفود القضائية الأوروبية، أمس، الجولة الأولى من التحقيق في الملفات المالية التي تحوم حولها شبهات «الفساد وتبييض الأموال»، على أن تعود إلى بلدانها (فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ)؛ لتقييم نتائج التحقيقات التي أجرتها على مدى 5 أيام، واستمعت خلالها إلى 3 من نواب حاكم المصرف المركزي السابقين وموظفين كبار في البنك المركزي وأصحاب مصارف تجارية لبنانية.

وكشف مصدر قضائي بارز، لـ«الشرق الأوسط»، أن الوفود الأوروبية «ستعود إلى لبنان على الأرجح، في النصف الأول من شباط (فبراير) المقبل؛ لاستجواب 18 شخصاً ممن وردت أسماؤهم ضمن الاستنابة التي تسلّمها القضاء اللبناني مطلع الشهر الحالي، والتي أثارت التباساً بين الجانبين، قبل إدخال تعديلات على مسار الإجراءات القضائية بتوافق الطرفين».

وحققت مهمّة الفريق الأوروبي أهدافها خلال 5 أيام متواصلة من الاستجوابات، إذ استحصلوا على ما يكفي من مستندات ووثائق وإفادات لتعزيز ملفاتهم، على حدّ تعبير المصدر القضائي الذي أكد أن «الملفات باتت جاهزة ومستكملة لكل المعطيات التي تتيح لأعضاء الفريق توجيه الاتهام لأشخاص لبنانيين ومسؤولين ماليين تحوم حولهم شبهات تبييض الأموال والفساد والاختلاس».

وشدد على أن القضاة الأجانب «سيستمعون حتماً في الجولة اللاحقة إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومقرَّبين منه؛ بينهم شقيقه رجا، حول التحويلات المالية من لبنان إلى أوروبا، والتي بلغت قيمتها 320 مليون دولار ومعرفة مصدرها»، لافتاً إلى أن «تجربة التحقيق المشترك كانت مشجِّعة للقضاة الأوروبيين الذين عبّروا للنائب العام التمييزي (القاضي غسان عويدات) عن ارتياحهم للتعاون الذي أبداه معهم، خلال هذا الأسبوع (الماضي)، والتي سار فيها التحقيق بشكل هادئ ومنتظم».

ويفترض أن تؤسس تجربة الأيام الخمسة مزيداً من التعاون، وقال النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تقييمنا لجولة التحقيق الأولى إيجابي ويمكن البناء عليه لتعاون مستقبلي يخدم الملف اللبناني». وشدد على أن «مجريات التحقيق احترمت المعاهدة الدولية الخاصة بمكافحة الفساد، كما احترمنا القانون اللبناني من خلال التعاون مع الأوروبيين ومشاركتنا في التحقيقات وإدارة الجلسات بحضور قضاة لبنانيين، وبكل ما يحفظ السيادة الوطنية».

وختم القضاة الأوروبيون تحقيقاتهم بجلستين عُقدتا أمس، بمشاركة المحامين العامّين لدى محكمة التمييز القاضيين ميرنا كلاس وعماد قبلان، الأولى استمعوا خلالها إلى رئيسة مجلس إدارة «بنك البحر المتوسط» ريا الحسن، والثانية إلى إفادة رمزي عكاوي وهو موظف في شركة تدقيق مالية، وجرى تأجيل استجواب شاهدين اثنين بعد أن تعذّر مثولهما أمام اللجنة القضائية، وأوكل إلى القاضية اللبنانية ميرنا كلاس مهمة استجوابهما وتزويد القضاة الأوروبيين بإفادتيهما، كما تعذّر استجواب المدعوّ نبيل عون، بعدما غادر لبنان إلى لندن، وتعهّد بأنه سينتقل إلى لوكسمبورغ، ويدلي بإفادته هناك.

وعلى إثر انتهاء المهمّة القضائية، أصدرت النيابة العامة التمييزية بياناً شرحت فيه مجريات ما حصل في الأيام الخمسة الماضية، وأشار البيان إلى أنه «وبتكليف من النائب العام التمييزي، ترأست المحامية العامة التمييزية القاضية ميرنا كلاس جلسات الاستماع إلى الشهود الذين حضر منهم ثلاثة نواب سابقون لحاكم مصرف لبنان، إضافة إلى مديرين في مصرف لبنان ومصرفيين لبنانيين، ومدقق حسابات، بعد أن أتمّ قسم المباحث الجنائية المركزية برئاسة العقيد نقولا سعد، تبليغهم أصولاً». وقال: «لقد قام القسم بمشاركة شعبة المعلومات - القوة الضاربة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والمجموعة الخاصة في الشرطة القضائية بالعمل على تأمين الحماية الأمنية للوفود ولقاعة المحكمة ومحيطها». وختم البيان: «في الختام عُقد اجتماع تقييمي مع النائب العام التمييزي، وعرضت الوفود القضائية استعدادها التام لتنفيذ الطلبات التي يوجهها لبنان إليها؛ عملاً بمبدأ المعاملة بالمثل، كما أبدت النيابة العامة التمييزية تقديرها للجهود المبذولة، وأن هذا التعاون القضائي في إطار تنفيذ لبنان التزاماته في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والقوانين اللبنانية الداخلية».

المبلغ الذي يتوجب دفعه يناهز مليوناً و800 ألف دولار

لبنان يسعى لتأمين مستحقاته المتأخرة للأمم المتحدة لاستعادة حق التصويت

بيروت: نذير رضا

سارعت الحكومة اللبنانية إلى البحث عن حلول، بعد حرمان لبنان من حقه في التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لتأخره عن سداد مستحقاته، حيث كثفت وزارة الخارجية اتصالاتها مع رئاسة الحكومة ووزارة المال لتأمين المدفوعات التي تناهز المليون و800 ألف دولار.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان أمس الجمعة، أن فنزويلا ولبنان وجنوب السودان متأخرة عن سداد مستحقاتها لميزانية تشغيل الأمم المتحدة وهي من بين 6 دول فقدت حقوقها في التصويت في الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً. وتضمنت رسالة الأمين العام إشعاراً بأن الحد الأدنى من المدفوعات اللازمة لاستعادة حق التصويت هو 1,835,303 دولارات للبنان.

وحاولت الحكومة معالجة الأزمة الناشئة بسرعة قياسية، تجنباً لأن يُضاف حرمان لبنان من حقه بالتصويت إلى سلسلة أزمات تطول سمعته الدولية. وأوضحت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان، أن سائر المراحل الخاصة لتسديد المبلغ المطلوب قد أنجزت، وبعد الاتصالات التي تم إجراؤها مع رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية، تبيّن أن عملية الدفع النهائية ستتم مباشرةً بما يحفظ حقوق لبنان في الأمم المتحدة.

ولا يبدو أن التأخر الحكومي عن الدفع سيقود الحكومة إلى استجواب في البرلمان بالنظر إلى أنها حكومة تصريف أعمال، رغم الإجماع على أن تصريف الأعمال يندرج ضمنه هذا الملف أيضاً كونه يتصل بحضور لبنان الدولي ودوره، ويعتبر كثيرون أن الأمر ناتج عن «تقصير» أدى إلى هذا التأخر.

وبمعزل عن التقصير أو التأخير في الإجراءات وعلى من تقع المسؤولية، حذر رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين في مجلس النواب النائب فادي علامة من أن «عدم انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة فاعلة تُسأل عن الأخطاء، يهدد بأن يقود إلى أمر مشابه»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن هذا المثل «هو واحد من الأمثال الكثيرة التي تحتم علينا إعادة إنتاج سلطة تنفيذية جديدة، والدخول في حوار وتفاهم واسعين لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة فاعلة».

وشدد علامة على أن «لبنان مهتم كثيراً بالحفاظ على علاقات مميزة مع الأمم المتحدة وكافة الدول الصديقة، وتأمين الالتزامات المترتبة عليه للمؤسسات الدولية، وهذا أمر يجب ألا يتكرر لأنه يهدد سمعة لبنان وعلاقاته ودوره».

ولم يمر هذا الخبر من غير انتقادات سياسية، عبّر عنها رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان بالقول متهكماً: «لبنان يفقد حقه في التصويت في الأمم المتحدة لعدم دفع مبلغ 1835303 دولارات بعدما أهدرت حكومته نحو 22 مليار دولار منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 على الدعم والتهريب والفساد. إنها فعلاً منظومة المحافظة على علاقات لبنان الدولية والعربية، ويجب أن تستمر في الحكم!».

ورأى عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غسان حاصباني، في بيان أن «لبنان على مسار متسارع لعزلة تامة من المنظومة المالية الدولية والمجتمع الدولي، وهو على خطى الوصول إلى مرحلة يصبح فيها وجهة تمويل إنساني فقط أي يتلقى مساعدات إنسانية فقط بلا عملية تمويل استثماري أو تطويري أو إنمائي حتى».

ورأى حاصباني أنه «عندما تصبح الدولة فاشلة وغير قادرة على سداد مستحقاتها الدولية والمحلية وبسط سيادتها على أراضيها كافة بشكل كامل، وعلى تقديم الخدمات الأساسية كالكهرباء والتأمين الصحي والمياه وصيانة الطرقات، تصل إلى عزلة مالية تامة، ما يضع لبنان في مصاف الدول الفاشلة والفقيرة غير القادرة إلا على تلقي المساعدات الإنسانية».

يذكر أن لبنان سبق أن تأخر عن دفع الكثير من المستحقات المتوجبة عليه للمؤسسات الدولية، وظهر الأمر في العام الماضي عندما تأخر عن دفع ما يتوجب عليه للبنك الدولي، إضافة إلى مدفوعات مستحقة عليه لمنظمات وشركات دولية يتعامل معها، وكان الأمر ينتظر تحويلات من مصرف لبنان المركزي، وهو الوحيد الذي بات قادراً على تغطية نفقات حكومية بالدولار الأميركي.

وكانت مساهمات لبنان للمؤسسات الدولية ترد في موازنة المالية العامة سنوياً، ومن بينها المساهمة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وصندوق النقد الدولي واليونيسيف والأونيسكو والفاو واتحاد البرلمانات العربية وغيرها الكثير من المؤسسات، بحسب «الدولية للمعلومات»، وقد أدت الأزمة المالية التي تعصف بلبنان إلى تأخير في تسديدها.

النائب السابق نعمة طعمة: السعودية كانت ولا تزال السند الأساسي للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد النائب السابق نعمة طعمة أن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال السند الأساسي للبنان ولأهله دون استثناء، فهي من أعادت إعماره مراراً ودعمته اقتصادياً وعلى الأصعدة كافة، وهي من تحتضن أكبر جالية لبنانية وتسعى لانتشال لبنان من معضلاته وأزماته.

وعلّق طعمة على المقال الذي نشرته «الشرق الأوسط» للسفير السعودي السابق في لبنان علي عواض عسيري، وقال إن ما جاء في المقال من حزن على ما آل إليه الوضع في لبنان يدل على وقوفه إلى جانب اللبنانيين في أوضاعهم الصعبة. وأضاف أن عسيري لا يترك مناسبة إلا ويعبّر بوجدانية صادقة عن تعلقه بوطن الأرز واستذكار كل المحطات التي عاشها خلال عمله فيه، إذ كان من طينة الدبلوماسيين البارزين وصديقاً لا يتوانى في أي ظرف إلا ويعود إلى مرحلة يعدها الأهم والأبرز في عمله الدبلوماسي، وقد بات لبنان وطنه الثاني. وأضاف أن مقال السفير عسيري علامة فارقة في الوفاء والمصداقية والتعاضد مع بلد ما زال يلازمه أينما حلّ وارتحل.

وزير الثقافة لـ«الشرق الأوسط»: سخّرنا كل الجهود لإنجاح التقارب مع الأشقاء

فوز العراق بـ«خليجي 25» يزيد الضغوط لتعميق الصلة بمحيطه العربي

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت لجأت فيه قيادات وزعامات عراقية بارزة إلى تجنب استخدام عبارة «الخليج العربي» عند تقديمها التهاني للمنتخب العراقي بفوزه بلقب «خليجي 25» في مدينة البصرة، فإن زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، واصل تحديه للسلطات الإيرانية باستخدامه عبارة «الخليج العربي» في تغريدة التهنئة التي أصدرها بعد نهاية المباراة. وجاء موقفه فيما اكتفت زعامات وقيادات عراقية بعبارة «خليجي البصرة 25» أو حتى تهنئة عامة بالفوز وذلك، كما يبدو، بهدف تجنب استفزاز إيران التي اعترضت بشدة على استخدام العراقيين، مسؤولين ومواطنين، تسمية «الخليج العربي» اسماً لبطولة كرة القدم التي خطف لقبها العراق في مباراة مثيرة مع منتخب سلطنة عمان.

وكان لافتاً أن الصدر واصل تحديه لإيران، إذ كتب في تغريدة، بعد فوز العراق مباشرة، أن «بطولة (كأس الخليج العربي) في البصرة والتي فاز بها المنتخب العراقي أعادت العراق للصف العربي بثوب جديد يملؤه الحب والسلام». وأضاف الصدر: «كما نشكر كل المنتخبات العربية التي شاركتنا في هذه الدورة (...) فأهلاً بكم يا دول الخليج العربي في عراق العروبة والإباء».

إلى ذلك ومن فوق منصة «جذع النخلة» حيث جرت المباراة النهائية بين العراق وعُمان، ألمح رئيس الكتلة الصدرية المستقيلة في البرلمان العراقي حسن العذاري بإمكانية عودة كتلته ثانية إلى العمل السياسي. وقال العذاري في مقطع فيديو صغير انتشر على نطاق واسع: «مبارك الفوز، وإن شاء الله نرجع ونأخذها مثل ما أخذها المنتخب». وفيما لم يوضح العذاري تفاصيل عودة كتلته التي كانت قد فازت بأعلى المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي أجريت أواخر عام 2021، لكن صلاة الجمعة التي دعا إليها الصدر مؤخراً وحضرها عشرات آلاف المصلين منحت الصدريين دافعاً قوياً يشير إلى إمكانية عودتهم من جديد خلال الفترة المقبلة.

إلى ذلك، واصلت الجماهير والنخب العراقية السياسية والإعلامية ضغوطها باتجاه استثمار الأجواء الإيجابية التي أفرزتها بطولة خليجي البصرة التي أقيمت في العراق بعد 43 سنة على تنظيمه لها للمرة الأخيرة في أواخر سبعينات القرن الماضي و35 سنة على نيله اللقب الثالث في أواخر ثمانينات القرن الماضي، وذلك من خلال تعميق الصلة بين العراقيين والخليجيين على كل المستويات.

وفي هذا السياق، أكد وزير الثقافة والآثار والسياحة في العراق الدكتور أحمد الفكاك البدراني في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «بطولة خليجي 25 مثّلت نقلة نوعية في المسارات السياسية والاقتصادية والثقافية والسياحية فضلاً عن العلاقات المجتمعية، إذ إنها فتحت أبواب العراق ومطاراته لاستقبال الأشقاء الخليجيين والعرب، وفي ذات الوقت أوصلت رسالة إلى المجتمع الدولي تعلن أن العراق بات منطقة آمنة وخالية من الإرهاب الذي أقضّ مضاجع السياسيين». وأضاف وزير الثقافة العراقي أن «هذه البطولة قدّمت أروع صورة للعراقي وهو يجود بطبعه الأصيل»، مضيفاً أن «الحكومة العراقية تبنت هذه البطولة وسخّرت لها كل الإمكانات من أجل الاحتفاء بالأشقاء الخليجيين والعرب، وقد رفعت رسوم الدخول وأمّنت كل السبل من أجل إنجاح هذه البطولة».

وأكد البدراني أن «العرض التاريخي الذي جرى في افتتاح البطولة عكس أروع الصور عن مراحل حضارات العراق وصولاً إلى يومنا هذا، وكان لوزارة الثقافة والسياحة والآثار دور ريادي وبصمات واضحة منها الفنانون الذين حضروا، والأزياء التي عرضت أثناء الافتتاح أو الختام، ولم ندخر جهداً إلا أظهرتها فرقنا الوطنية وكذلك الدعم اللوجيستي مثل الفنادق والمطاعم والمتاحف».

من جهته، أشاد رئيس اتحاد الصحافيين العرب نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بـ«النجاح الكبير الذي تحقق عبر هذه البطولة من خلال دعم الإعلام العربي والإعلام الخليجي بشكل خاص من خلال نقل الصورة الإيجابية الحقيقية عن العراق بشكل عام والبصرة بشكل خاص، فضلاً عن الظاهرة الاجتماعية الكبرى عبر الكرم والترحيب، وهو ما جرى التعبير عنه بشكل عفوي لكنه أعطى صورة متكاملة عكست كل عناصر النجاح وإمكانية استثمار هذا النجاح». وأضاف اللامي الذي هو أيضاً عضو اللجنة التحضيرية العليا للبطولة: «سنعمل على أن تكون لدينا أنشطة وفعاليات مكثفة في بغداد لكي يأتي الزملاء من كل دول الخليج العربي لكي يروا بأنفسهم الصورة الأخرى غير النمطية عن العراق، وهذا من شأنه تكريس هذا النجاح والبناء عليه على كل المستويات»، مبيناً أن «القنوات الخليجية نقلت صورة رائعة عن العراق إلى المواطن الخليجي وهو أمر ستكون له انعكاساته الإيجابية مستقبلاً». وأوضح اللامي أن «أمر هذا النجاح لن يقتصر على العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي إنما سيمتد إلى علاقة جادة بين العراق وكل الإعلاميين العرب في كل الدول العربية خصوصاً أننا نرأس اتحاد الصحافيين العرب، وبالتالي سنعمل على القيام بعقد العديد من الفعاليات والمبادرات».

أما مستشار رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الدكتور حسين علاوي فقد أكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «بطولة خليجي 25 غيّرت وضع العراق والخليج والمنطقة العربية، ونقلته نحو مساحة جديدة من التفاعل بين الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية عبر الميادين الأخرى». وأضاف علاوي أن «الدبلوماسية الرياضية العراقية التي كسرت حواجز الـ43 سنة وما تحقق من إنجاز للعراق في مجال الدبلوماسية الرياضية عمل كبير يُحسب للمنتخب العراقي والشعب العراقي وتصميم حكومة السيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، كما أنه يُحسب بلا شك إلى دور محافظ البصرة والحكومة المحلية واتحاد كرة القدم واللجنة العليا المنظمة». وأوضح علاوي أن «الحكومة العراقية تعمل على تحويل هذه النتائج الاستراتيجية إلى سياسة عملياتية لزيادة قوة الأواصر مع دول الخليج العربي والدول العربية والدول الإسلامية من أجل أن تكون البصرة والمحافظات العراقية محطة اقتصادية وسياحية كبيرة، بالإضافة إلى أنها محطة للنفط والغاز والرياضة عبر فعاليات سياسية واقتصادية واجتماعية ورياضية مقبل عليها العراق بشكل منظم».

وأكد علاوي أن «الحكومة ستعمل على برنامج التنمية والاستثمار لجذب رؤوس الأموال والتكنولوجيا لتحديث وبناء البنى التحتية وتوفير فرص العمل، حيث إن العراق يمتلك فرصاً كبيرة ستقوم الحكومة بتسويقها من أجل تعظيم الفائدة الاقتصادية للبلاد، خصوصاً أن هذه البطولة أنهت مرحلة العزلة، وأعلنت بداية للحوار والعمل والشراكة في منطقة الخليج بعد عقود طويلة من الحرب وعدم الاستقرار».

العملية أدت إلى السيطرة على مساحة ألفي كيلومتر مربع في منطقة عفرين الكردية

5 سنوات على «غصن الزيتون»... تركيا تشكو مجدداً من «حزام إرهابي» في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مرت 5 سنوات على انطلاق العملية العسكرية المسماة «غصن الزيتون» التي نفّذتها القوات التركية بالتعاون مع فصائل ما كان يعرف بـ«الجيش السوري الحر» التي انضوت في العام 2017 ضمن ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة والتي استهدفت منها تركيا منع إقامة ما تسميه «الحزام الإرهابي» على حدودها الجنوبية.

وأحيت وزارة الدفاع التركية (الجمعة)، الذكرى السنوية الخامسة للعملية التي استمرت لمدة 64 يوماً بعد انطلاقها في 20 يناير (كانون الثاني) 2018، وتم خلالها السيطرة على مساحة ألفي كيلومتر مربع في منطقة عفرين بمحافظة حلب شمال غربي سوريا التي كانت خاضعة لمدة 6 سنوات لسيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل قوام «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)». وقُتل خلال العملية 7 آلاف و314 من عناصر القوات الكردية، حسب أرقام وزارة الدفاع التركية.

وقالت الوزارة، في تغريدة على حسابها الرسمي في «تويتر»: «في الذكرى السنوية الخامسة لعملية غصن الزيتون، التي دمّرت الممر الإرهابي الذي كان يراد إنشاؤه جنوب البلاد وضمنت أمن حدودنا وسكان المنطقة الأبرياء، نحيّي قواتنا المسلحة التركية وعناصرها الأبطال الذين نفّذوا العملية بنجاح».

وعملية «غصن الزيتون» كانت هي العملية العسكرية التركية الثانية التي دشّنت مرحلة التدخل التركي المباشر على الأرض في شمال سوريا بعد عملية «درع الفرات» التي سيطرت فيها تركيا والفصائل السورية الموالية لها على مناطق واسعة في حلب من جرابلس إلى الباب وأعزاز. كما كانت «غصن الزيتون» الحلقة الوسطى في سلسلة العمليات التركية، إذ أعقبتها عملية «نبع السلام» التي نفّذتها تركيا ضد مواقع «قسد» بالتعاون مع فصائل «الجيش الوطني» في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، لكنها لم تستمر طويلاً إذ انطلقت في التاسع من ذلك الشهر وتوقفت في الثاني والعشرين منه بعد تدخل الولايات المتحدة وروسيا، اللتين وقّعتا مع تركيا مذكرتَي تفاهم حملتا تعهدات بانسحاب «قسد» إلى مسافة 30 كيلومتراً جنوب الحدود التركية، وهو ما لم يتحقق حتى الآن ويتسبب في اتهامات من جانب أنقرة لكلتا الدولتين بعدم الوفاء بالتزاماتهما. وسيطرت القوات التركية والفصائل السورية عبر هذه العملية على مدينتي رأس العين وتل أبيض.

أكراد سوريون في القامشلي بمحافظة الحسكة يحتجون ضد تهديدات تركيا بشن عملية جديدة شمال سوريا في 28 نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

نصب تذكاري للأكراد في مدينة عين العرب (كوباني) التي يهدد الأتراك بشن عملية عسكرية لطرد «وحدات حماية الشعب» منها في ريف حلب (أ.ف.ب)

تقع عفرين على بُعد نحو 60 كيلومتراً عن مركز مدينة حلب في الجهة الشمالية الغربية، وهي أحد التجمعات الثلاثة للأكراد في شمال سوريا بالإضافة إلى الجزيرة التي تقع بمحافظة الحسكة وعين العرب (كوباني)، وهي منطقة حدودية محاذية لولاية هطاي في جنوب تركيا. لكنّ عفرين، على عكس منطقتي كوباني والجزيرة، تقع في نقطة بعيدة نسبياً عن المناطق الكردية الأخرى بشمال سوريا، وتحاذيها مدن ومناطق عربية ولا تجاورها في الجهة التركية مدن ولا قرى كردية. وتبلغ مساحتها 2 في المائة من مساحة سوريا.

كيف جرت العملية؟

لم يكن بإمكان تركيا الشروع في عملية «غصن الزيتون» دون التفاهم مع روسيا، التي قامت قبل انطلاقها بساعات بسحب شرطتها العسكرية من عفرين، إلى جانب السماح لتركيا باستخدام سلاحها الجوي في العملية. وبدا أيضاً أن إيران والنظام السوري قَبِلا بالعملية التركية، ربما بفعل ضغوط روسيا التي كانت قد دخلت حقبة من التقارب مع تركيا عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها الأخيرة في منتصف يوليو (تموز) 2016، على الرغم من استمرار الإعلام الإيراني والسوري الرسمي بوصف العملية بـ«غير الشرعية» وبـ«الاحتلال». كما وافق النظام على التفاوض مع قيادة حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري حول مصير المنطقة، تماشياً مع رغبة الحزب في استخدام شرعية الدولة السورية لمواجهة التدخل التركي.

ومما يعزز فكرة التفاهم التركي - الروسي ضمن مسار آستانة، أن تركيا لم تفرض نموذج حكم ذاتي في عفرين، في دلالةٍ على التنسيق الأمني مع الجانب الروسي، لكنَّ الإدارة الذاتية الكردية تتهم تركيا بإحداث تغيير ديمغرافي في المنطقة، وإحداث تغييرات في التمثيل السكاني ظهر عند تشكيل المجالس المحلية في عفرين، عن طريق فرض تمثيل غير عادل بمنح حصص أكبر للعرب والتأسيس للتركمان بصفتهم إحدى القوميات في عفرين، وإيجاد نخبة سياسية كردية جديدة من الموالين لها، وإقصاء الأكراد من العمل في المجالس المحلية.

وعمدت تركيا، كما يقول ناشطون وسكان محليون، إلى ملء الفراغ الذي نجم عن نزوح أكراد عفرين أو تهجيرهم، بنقل آلاف من عائلات مقاتلي فصائل «الجيش الوطني» وأقربائهم من العرب والتركمان إلى بيوت الأكراد.

ومنذ سيطرة الفصائل الموالية لأنقرة على عفرين تراجع الوضع الاقتصادي المرتكز على الزراعة، وتم إطلاق خطط استثمار استفاد منها التجار الأتراك الذين بدأوا ينشطون في عفرين، حيث وجدوا لهم سوقاً جديدة، بينما اتجه قادة بعض الفصائل في «الجيش الوطني» إلى تشغيل أموالهم مع تجار سوريين من أبناء الغوطة وحمص المهجرين قسرياً.

انفلات أمني

وبالنسبة إلى الوضع الأمني، درّبت أنقرة مئات العناصر من الشرطة المحلية بهدف توفير الأمن والحماية المدنية في مدارس تابعة لأكاديمية الشرطة التركية في أضنة ومرسين. وقُسمت عفرين وفقاً للتوزيع الجغرافي إلى 3 قطاعات أمنية، قُسمت بدورها إلى نواح، تضم هذه القطاعات مركز شرطة عفرين، ومركز شرطة جنديرس، ومركز شرطة راجو. ويتبع هذا التقسيم السيطرة الأمنية والعسكرية التركية التي أعطت الأولوية لتأمين الحدود في راجو وجنديرس، وإلحاق المناطق الداخلية بمنطقة عفرين.

وأسست تركيا فرقة المهام السورية التابعة للقوات الخاصة التركية في مديرية الأمن العام التركية، وهي القوة الأمنية التركية الضاربة في عفرين، وتُعرف محلياً بـ«الكوماندوز التركي»، وتتألف من 12 وحدة موزعة على مناطق عفرين الإدارية، أما عناصرها فهي تابعة للإدارات الأمنية في أنقرة وهطاي وغازي عنتاب وكيليس وأضنة ومرسين.

وثبّتت تركيا مراكز أمنية وعسكرية تابعة لها من أجل فرض سيطرة كاملة على عفرين، مع توسيع هيكلة الفصائل السورية الموالية لها وضمها تحت مظلّة «الجيش الوطني»، من منطقة «درع الفرات» إلى عفرين، امتداداً إلى مناطق السيطرة ضمن عملية «نبع السلام» في شرق الفرات.

وعلى الرغم من ذلك، بقي الوضع الأمني في عفرين هشاً بسبب الاقتتال بين الفصائل، التي تمارس عمليات نهب للممتلكات وانتهاكات واسعة بحق السكان الأصليين.

وفي أكتوبر الماضي، اجتاحت «هيئة تحرير الشام» منطقة عفرين وبلدة كفرجنة على خلفية الاقتتال بين فصائل «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، بعد اشتباكات مع «الفيلق الثالث» التابع لـ«الجيش الوطني»، عقب اعتقاله خلية اغتيال الناشط محمد عبد اللطيف أبو غنوم، التي اتضح أنها تتبع لفرقة «الحمزة» التي بادرت مع فصيل «السلطان سليمان شاه» (العمشات) للتحالف مع «هيئة تحرير الشام» وتسهيل دخولها إلى منطقة عفرين.

وأصابت «هيئة تحرير الشام» بقذائف الهاون القاعدة التركية في محيط كفرجنة، وعلى أثرها ردّت القوات التركية بشكل مباشر على مصادر النيران. واتخذت القوات التركية إجراءات لإخراج الهيئة من المنطقة، بعد حالة الغضب الشعبي والمظاهرات الرافضة لوجودها، وبروز مواقف دولية، وبخاصة أميركية وروسية، انتقدت التطورات.

وقرأت روسيا تلك الأحداث على أنها خطة معدة سلفاً لصَهر «تحرير الشام» في الفصائل الموالية لأنقرة. وحذرت من هذ الخطوة على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، الذي أكد «ضرورة عزل الإرهابيين وفي مقدمهم هيئة تحرير الشام».

وشن الطيران الروسي غارات جوية على ريف حلب، عدها مراقبون رسالة شديدة اللهجة من موسكو، مفادها رفض توسع نفوذ «هيئة تحرير الشام» باتجاه ريف حلب، وضرورة وفاء تركيا بتعهداتها السابقة بتفكيك «الهيئة» وعزلها عن الفصائل التي توصف بـ«المعتدلة».

تغيير ديمغرافي

حسب تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، تسببت عملية «غصن الزيتون» في نزوح ثلث سكان المنطقة الأصليين، باتجاه مخيمات ومنازل شبه مدمرة في ريف حلب وغيرها من المناطق السورية. ولم تقتصر الانتهاكات على ذلك فحسب، وإنما بدأت عملية تغيير ديمغرافي في المنطقة، عبر توطين عائلات الفصائل في القرى السكنية النموذجية التي أنشأتها المؤسسات المدعومة من تركيا، إلى جانب «سرقة» المعالم الأثرية لطمس تاريخ الكرد في المنطقة، حسبما يقول منتقدو ما تقوم بها تركيا التي فرضت اللغة التركية كمادة أساسية في المناهج الدراسية كما شددت على ضرورة رفع عَلم تركيا على المدارس.

وعقب انتهاء عملية «غصن الزيتون» في 20 مارس (آذار) 2018، وصل عدد سكان عفرين خلال عام إلى 350 ألف نسمة، وتم تشكيل 7 مجالس محلية لإدارة شؤون مدينة عفرين وبلداتها، وتولت تركيا من خلال تلك المجالس تقديم خدمات الصحة والتعليم والصناعة والتجارة والثقافة والرياضة. وتم البدء في تدريس مناهج حددتها الحكومة السورية المؤقتة التي شكّلتها المعارضة السورية. وبمرسوم من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، تم تأسيس «كلية التربية» بعفرين في مركز المدينة، وهي تتبع «جامعة غازي عنتاب» التركية، إضافةً إلى افتتاح مجمع رياضي ومركز ثقافي.

ماذا بعد؟

مضت 5 سنوات على عملية «غصن الزيتون» وما يقرب من 4 سنوات على عملية «نبع السلام»، اللتين استهدفتا «قسد» غرب نهر الفرات وشرقه، لكن تركيا لا تزال تشعر بالقلق من وجود القوات الكردية على حدودها، وتريد استكمال ما تسميها المناطق الآمنة بعمق 30 كيلومتراً. وتطالب الولايات المتحدة وروسيا بتنفيذ تعهداتهما في هذا الشأن. وتقول إن إنشاء حزام أمني على حدودها الجنوبية سيضمن أموراً ليس أهمها تأمين الحدود التركية الجنوبية، لكن أيضاً منع قيام «دولة إرهابية» ستهدد المنطقة بأسرها وستمزق وحدة سوريا، فضلاً عن رغبتها في ملء تلك المناطق الآمنة باللاجئين السوريين على أراضيها للتخلص من أعبائهم من ناحية، ولضمان سكان موالين لها من ناحية أخرى.

ودفع فشل الاتفاق بين أنقرة وواشنطن، ثم موسكو، إلى إخراج القوات الكردية من منبج، وكذلك عدم تنفيذ بنود تفاهمَي أنقرة وسوتشي الموقّعين مع الولايات المتحدة وروسيا في أكتوبر 2019 بشأن إبعاد «قسد» عن الحدود لمسافة 30 كيلومتراً مقابل إنهاء عملية «نبع السلام»، بتركيا إلى التلويح أكثر من مرة بشن عملية عسكرية للسيطرة على منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني). وتعتقد أنقرة أن السيطرة على تلك المناطق سيتحقق هدفها بإبعاد «قسد» عن الحدود للمسافة المطلوبة والقضاء على «الحزام الإرهابي» الذي يسعى «حزب العمال الكردستاني» لإنشائه عبر وصل مناطق شمال سوريا مع شمال العراق ومع مناطق من إيران، وأن السيطرة على تلك المناطق ستقطع الصلة بين مواقع سيطرة الأكراد في شمال سوريا وشمال العراق.

لكن تركيا تواجه معارضة شديدة من جانب الولايات المتحدة، حليفة «قسد»، وكذلك من جانب روسيا التي تحاول إعادة سيطرة النظام على بقية مناطق الشمال السوري والتي كان لها دور في انتشار قوات النظام في مناطق سيطرة «قسد» بشمال سوريا وشرقها. كذلك تلقى تركيا معارضة من إيران التي ترفض أي عمل عسكري في المنطقة بدعوى أنه سيهز الاستقرار. كما أن الاتحاد الأوروبي يرفض بدوره أي تحرك عسكري تركي في المنطقة.

تضاؤل الخيارات

ودفع تضاؤل الخيارات، والرفض الواسع للتحرك العسكري، تركيا إلى القبول بمبادرات بعيدة عن الحل العسكري، خصوصاً من جانب روسيا التي عرضت صيغة لانسحاب «قسد» إلى مسافة 30 كيلومتراً وإحلال قوات النظام محلها لضمان أمن الحدود التركية، كما دفعت باتجاه التقارب وتطبيع العلاقات بين تركيا ونظام الرئيس بشار الأسد، وسط رفض أميركي، وتشدد من جانب النظام بشأن الانسحاب التركي من شمال سوريا ووقف الدعم لفصائل المعارضة وإعلانها تنظيمات إرهابية، وهو ما يبدو صعباً أن تقبل به أنقرة، التي لا تثق حتى الآن بقدرة النظام على حماية الحدود، أو بجديته في ضبط «قسد».

كما تبدو مسألة الانسحاب التركي في هذه الظروف غير واردة وقد رهنتها أنقرة بتحقيق الحل السياسي وإحلال الاستقرار في سوريا، بينما تحاول موسكو إيجاد مخرج عبر تعديل اتفاقية أضنة الموقّعة بين تركيا وسوريا عام 1998 والتي تضمن للقوات التركية الدخول إلى عمق 5 كيلومترات خلف الحدود مع سوريا حال وجود خطر على أمن تركيا، وتوسيع هذا المدى إلى 30 كيلومتراً.

وأقرت روسيا بالمخاوف الأمنية لتركيا. وقال وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، في تصريحات (الأربعاء)، انتقدتها الإدارة الذاتية الكردية، إن «واشنطن تسعى لاستخدام الأكراد لبناء دويلة في سوريا لإزعاج باقي الأطراف، ما يثير قلق تركيا»، لافتاً إلى أن روسيا تتفهم مخاوف أنقرة إزاء من تعدهم مقاتلين أكراداً خطرين في سوريا. لكن روسيا، مع ذلك، تحافظ على موقفها الرافض لأي عملية عسكرية تركية في شمال سوريا، وتتحرك باتجاه الحلول التوافقية بين أنقرة والنظام السوري، والتي قد تستغرق وقتاً طويلاً.

جريحان من فصيل «جيش سوريا الحرة»... والاشتباه بمجموعات تدعمها إيران

هجوم بطائرات مسيّرة على قاعدة التنف

لندن - بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) الجمعة عن استهداف قاعدة التنف العسكرية في جنوب شرقي سوريا بطائرات مسيّرة، ما أدى إلى إصابة مقاتلين ينتميان إلى فصيل سوري معارض بجروح.

وأفادت في بيان عن هجوم نفذته «ثلاث طائرات مسيّرة أحادية الاتجاه... أسقطت قوات التحالف الدولي اثنتين منها فيما استهدفت الثالثة القاعدة». وأدى الهجوم إلى إصابة عنصرين من فصيل سوري معارض بجروح (تلقيا العلاج الطبي). ولم تسجل إصابات في صفوف القوات الأميركية، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهته، أعلن فصيل «جيش سوريا الحرة» الذي ينتشر في قاعدة التنف، أنه رد مع قوات «التحالف» على الهجوم بالطائرات المسيرة «أحادية الاتجاه»، مؤكداً تدمير طائرتين، فيما انفجرت ثالثة من دون أن تؤدي إلى «أي إصابات أو أضرار في الجانب العسكري». وقال ناطق باسم هذا الفصيل: «لن ندع هذا الأمر يردع عملياتنا المستمرة مع التحالف في هزيمتنا لـ(داعش)، وسنظل يقظين ونقاتل من أجل سوريا حرة». ووزع فصيل «جيش سوريا الحرة» مجموعة صور لأضرار لحقت بمنشأة طبية في التنف نتيجة الهجوم بالطائرات المسيّرة.

ولم توجّه القوات الأميركية إصبع الاتهام إلى أي جهة. وقال المتحدث باسم القيادة المركزية الكولونيل جو بوتشينو إن «هجمات من هذا النوع غير مقبولة»، معتبراً أنّها «تعرّض قواتنا وشركاءنا للخطر».

ورجّح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن تكون الطائرات المسيّرة تابعة لمجموعات موالية لإيران، موضحاً أن الجريحين ينتميان إلى قوات «جيش سوريا الحرة» وهو فصيل معارض مدعوم أميركياً وينشط في منطقة التنف وكان يُعرف سابقاً باسم «جيش مغاوير الثورة».

وأحبطت قوات التحالف في مرات سابقة هجمات مماثلة، بينها بطائرات مسيرة، آخرها في 15 أغسطس (آب) على قاعدة التنف التي أنشئت عام 2016، وتقع بالقرب من الحدود الأردنية والعراقية، وتتمتع بأهمية استراتيجية لكونها تقع على طريق بغداد - دمشق.

وإضافة إلى قاعدة التنف، تنتشر قوات التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» في قواعد عدة بمناطق سيطرة المقاتلين الأكراد في شمال وشمال شرقي سوريا.

البنك الدولي أمهل الخرطوم 3 أشهر قبل إلغاء برامج إعفاء الديون

مصادر سودانية: توقيع الاتفاق النهائي وإعلان الحكومة قبل نهاية مارس

الخرطوم: أحمد يونس

توقعت مصادر متطابقة، رفيعة المستوى، توقيع الاتفاق النهائي بين المدنيين والعسكريين السودانيين، قبيل نهاية شهر فبراير (شباط) المقبل، وتشكيل حكومة مدنية قبيل نهاية مارس (آذار)، وذلك بنهاية المهلة الممنوحة لرئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان، من البنك الدولي بـ«تأجيل إلغاء تنفيذ برامج إعفاء ديون السودان لـ3 أشهر»، ورفع تجميدها حال توصل الأطراف لاستعادة المسار الانتقالي وتكوين حكومة مدنية ديمقراطية بنهاية المهلة.

وقال مصدر رفيع تحدَّث، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن رئيس مجلس السيادة طلب من البنك الدولي والصناديق المالية الدولية مهلة لـ3 أشهر قبل إصدار قرار إلغاء إعفاء ديون السودان الذي كان مقرراً صدوره في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك للوصول لاتفاق مع المدنيين يستعيدون بموجبه العملية الانتقالية وتشكيل حكومة مدنية، بنهاية تلك المهلة.

وفي مايو (أيار) 2021، وقّع السودان مع البنك الدولي ونادي باريس، إلى جانب عدد من الدول المنضوية تحت مظلة أصدقاء السودان، اتفاقيات قضت بإعفاء ديون السودان البالغة 50 مليار دولار، وتقديم مساعدات اقتصادية ضخمة لدعم الانتقال المدني الديمقراطي، والاستفادة من مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون «هيبك»، بيد أن تلك القرارات جرى تعليقها عقب انقلاب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، واشترطت الأطراف الدولية تحسن الأوضاع واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي لاستئناف وتقديم المساعدات. وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» وأحزاب سياسية ومدنية من جهة، والقادة العسكريون من الجهة الأخرى، اتفاقاً إطارياً قضى بخروج الجيش من العملية السياسية، وتشكيل حكومة مدنية بصلاحيات كاملة تقود مرحلة انتقالية لمدة عامين، وجرى تأجيل 5 قضايا حساسة لمزيد من النقاش قبل توقيع الاتفاق النهائي.

والقضايا المُرجأة من الاتفاق الإطاري هي «استعادة وتجديد لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو، وقضية العدالة والعدالة الانتقالية، قضية السلام، قضية شرق السودان، الإصلاح الأمني والعسكري»، وتقرَّر عقد ورش ومؤتمرات لمناقشتها من أجل تحقيق أكبر توافق عليها.

وأكد المصدر، لـ«الشرق الأوسط»، وجود تفاهمات إيجابية بشأن القضايا الخلافية، وأن النقاشات ستتواصل بشأنها حتى إبان الفترة الانتقالية.

وعقدت القوى الموقِّعة للاتفاق الإطاري، الأسبوع قبل الماضي، ورشة ناقشت خلالها تجديد عملية تفكيك نظام الثلاثين من يونيو ولجنة التفكيك الجديدة، وهي أولى القضايا الـ5 التي جرت مناقشتها وينتظر أن تكمل لجان الصياغة أعمالها في غضون أسبوع، يعقبه وضع تلك التوصيات في شكل قوانين تضاف للاتفاق النهائي.

وقال المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن المؤتمرات والورش المخصصة لمناقشة القضايا الـ4 المتبقية سيجري استئنافها قبيل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي بورشة قضايا «السلام»، وتعقبها ورشة قضايا «شرق السودان»، وتباعاً ستُعقد ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، وتنتهي بورشة العدالة الانتقالية.

بدوره قال مصدر لصيق بالمباحثات، للصحيفة، إن الهدف من المناقشات والمؤتمرات والورش هو تحقيق التوافق على المبادئ العامة للحوار، على أن يجري تنفيذ الحلول التوافقية لها خلال الفترة الانتقالية. وأضاف: «تنحصر مهامّ الحكومة الانتقالية المرتقبة في معالجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية القاسية التي يعيشها المواطنون، وتحديد آليات وضع وصياغة الدستور الدائم، ومفوضية الانتخابات والإعداد لها، ومتابعة تنفيذ معالجات القضايا الـ5». وأنهت الحكومة الانتقالية المدنية، بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، عزلة سياسية ودبلوماسية واقتصادية ظل يعيشها السودان منذ تسعينات القرن الماضي، وذلك بعد الثورة الشعبية التي أطاحت بحكم جماعة الإخوان المسلمين بقيادة الرئيس المعزول عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019.

وشطب اسم السودان من قائمة الخارجية الأميركية للدول الراعية للإرهاب، الموضوع فيها بسبب استضافة الحكومة الإسلامية جماعات إرهابية؛ وأبرز قياداتهم زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، والإرهابي العالمي كارلوس، واتهامها بالضلوع في عمليات إرهابية؛ خصوصاً عملية تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأميركية في كينيا وتنزانيا.

ووجدت الحكومة المدنية الانتقالية دعماً دولياً وسياسياً واسعاً، حصلت بموجبه على وعود بمساعدات اقتصادية تبلغ مليارات الدولارات، مع إعفاء ديون البلاد التي تتجاوز 50 مليار دولار بالاستفادة من مبادرة الدول الفقيرة المثقلة بالديون «هيبك»، لكن تلك المساعدات وإعفاء الديون جرى تجميدها عقب الإجراءات التي أطاح بموجبها قائد الجيش الحكومة المدنية.

البرهان في احتفال توقيع الاتفاق الإطاري مع المدنيين 5 ديسمبر (أ.ف.ب)

مصدر: ترتبط بـ«تجاهل القاهرة مغازلات طهران»

مصر تَعد تصريحات نصر الله بشأنها «عبثية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وصفت القاهرة تصريحاتٍ للأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، تضمنت انتقاداً لسياسة مصر وتعريضاً بوضعها الاقتصادي، بأنها «عبثية».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية المصرية عن السفير أحمد أبو زيد المتحدث باسم خارجية البلاد، تعليقاً مقتضباً تضمن وصفه تصريحات نصر الله بأنها «عبثية، وليست سوى محاولة لاستدعاء بطولات زائفة».

غير أن مصدراً مصرياً مطلعاً تحدث إلى «الشرق الأوسط»، شريطة عدم ذكر اسمه، ربط بين تصريحات الأمين العام لـ«حزب الله»، و«تجاهل مصر للمغازلات الإيرانية الداعية لفتح قنوات اتصال بين القاهرة وطهران».

وكان نصر الله يتحدث خلال احتفال بذكرى افتتاح مركز بحثي، مساء (الخميس) وفق ما نقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» في لبنان، عندما خاطب الحاضرين داعياً إياهم إلى مراقبة الأوضاع في مصر، ومعتبراً أن «إبرام مصر (معاهدة سلام) مع إسرائيل والتزامها بها، لم يَحُلْ دون لجوئها إلى الاقتراض من (صندوق النقد الدولي)». كما عرّض الأمين العام للحزب اللبناني بالأردن ودول أخرى.

وعرفت العلاقة بين مصر و«حزب الله» منعطفات حادة ونادرة خلال العقدين الماضيين، إذ أوقفت مصر خلية تابعة للحزب كانت تعمل في مصر، وأدانتها عام 2010 بأحكام قضائية تراوحت بين 6 أشهر والسجن المؤبد، لكن العنصر البارز في الحزب سامي شهاب، تمكّن من الهرب مع آخرين من السجن عام 2011 ونال في عام 2015 حكماً جديداً غيابياً بالسجن عامين في قضية هروبه.

ومع ذلك يرفض المصدر المصري المطلع الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، «حصر تصريحات نصر الله في الإطار الثنائي مع مصر في ظل الارتباط الوثيق بين إيران والحزب، وتجاهل القاهرة المتكرر لدعوات طهران لتعميق الاتصالات بين الطرفين».

وقال المصدر: «هناك طلبات واتصالات متكررة من جانب طهران لمحاولة التقدم بالعلاقات مع مصر، وكان هناك تصور لدى الإيرانيين بعد حضور وفدهم في (قمة المناخ كوب27) التي عُقدت في مدينة شرم الشيخ المصرية، ثم المشاركة إلى جانب مصر في (قمة بغداد2) التي استضافها الأردن، أن هناك إمكانية لتطوير الأمور، لكن مصر لم تتفاعل مع ذلك».

وكان حسن نصر الله قد استقبل قبل أسبوع تقريباً، وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في بيروت، وناقشا، حسب بيان، التطورات والأوضاع السياسية في لبنان وفلسطين والمنطقة، والمستجدات والأحداث الإقليمية والدولية. وعاد المصدر للقول: «حسابات مصر بشأن إيران دقيقة وترتبط بعلاقات إقليمية وعربية، وتلتزم القاهرة في إطار ذلك بالرؤية الشاملة لا المتغيرات اللحظية».

ووجهت إيران رسائل عدة طوال العام الماضي، بشأن الترحيب بـ«الحوار مع القاهرة»، وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، رحب وزير الخارجية الإيراني، بمقترح من محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء العراقي، يهدف إلى «إطلاق حوار بين القاهرة وطهران»، في الوقت الذي واصلت فيه القاهرة «صمتها» إزاء العروض الإيرانية المتكررة للتقارب.

وقال عبداللهيان إن «رئيس الوزراء العراقي أبدى خلال لقائهما معاً، في الأردن، على هامش الدورة الثانية لـ(مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة)، الرغبة في بدء مباحثات إيرانية - مصرية على المستويين الأمني والسياسي، ما يؤدي إلى تعزيز العلاقات بين طهران والقاهرة»، معرباً عن «ترحيبه بالفكرة».

وشهدت الأشهر الماضية إشارات إيرانية متكررة بشأن «تعزيز العلاقات مع مصر»، حيث أكد وزير الخارجية الإيراني، في يوليو (تموز) الماضي، أن «تعزيز العلاقات بين طهران والقاهرة يصب في صالح دول المنطقة وشعبي البلدين».

وبعدها بأيام، كتب محمد حسين سلطاني فر، رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة، على حسابه الشخصي، يشيد بما وصفه بـ«موقف مصر المعارض لمشروع تحالف أميركي ضد إيران».

واستكمل سلطاني التلويح بتحسن العلاقات بين القاهرة وطهران، عبر مقال نشره في صحيفة «إيران ديلي»، ونقلته وكالة الأنباء الإيرانية، قال فيه إن «التطورات الراهنة تقتضي رفع العلاقات الثنائية بين البلدين من مستوى رعاية المصالح، إلى المستوى السياسي المنشود».

انشغال دولي عن ليبيا واليمن... ومصر وتونس تكابدان عقبات اقتصادية

بلدان «الربيع العربي»... آمال التعافي والتسوية تصطدم بجائحة وحرب

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

ربما لو قُدر للمواطن التونسي محمد البوعزيزي، الذي أضرم النار في نفسه قبل 13 عاما، أن ينظر إلى المستقبل، لتردد كثيرا قبل اتخاذ قراره الذي أطلق شرارة ما بات يُعرف بـ«الربيع العربي»، فالأوضاع الاقتصادية التي كان يعانيها «البوعزيزي» آنذاك، تبدو اليوم بالنسبة لقطاعات واسعة من التونسيين «حلما يحن كثيرون لاستعادته».

الأمر لا يقتصر على تونس وحدها، بل يمتد إلى دول عدة دهمتها الموجة الأولى لـ«الربيع العربي». فإلى جانب تونس، هناك مصر وسوريا وليبيا واليمن، ورغم تفاوت مآلات الانتفاضات الشعبية بين تلك الدول، فإنها لا تزال تتشارك استمرار التداعيات منذ 2011.

ويعتقد مراقبون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» أن مصر وتونس «حققتا النجاة» عبر قدر من الاستقرار السياسي والأمني، وعلى الرغم من الأزمات الاقتصادية التي لا تزال «مؤرقة»، لكنهما «أحسن حالا» من بقية «دول الربيع» التي لا تزال «تراوح مكانها» فيما يتعلق بتردي الوضع الأمني والسياسي، والتدخلات الخارجية في صناعة مصائرها، فضلا عن «انشغال دولي» عنها بأزمات أكثر سخونة.

وأظهر استطلاع أجرته «شبكة الباروميتر العربي» للأبحاث (تتخذ من جامعة برينستون الأميركية مقراً لها)، لصالح قناة «بي بي سي نيوز عربي»، أعلن في يوليو (تموز) الماضي، وتضمن آراء ومواقف 23000 شخص من: «الأردن ولبنان ومصر وتونس وموريتانيا والمغرب والسودان والعراق وليبيا والأراضي الفلسطينية»، أن «60 في المائة من المستطلعين عبر الدول التسع لا يعترضون على شكل الحكم إذا اتسمت السياسات الحكومية بالفاعلية».

وذهب القائمون على الاستطلاع نفسه إلى نتائج أخرى - بناءً على الاستطلاع - من بينها أن «ثمة إدراكا على نحو متزايد في المنطقة بأن الديمقراطية ليست النظام الأمثل للحكم وأنها عاجزة عن إصلاح كل شيء».

وتشير النتائج السابقة وغيرها التي تأتي في ظل تداعيات واضحة للأزمات الاقتصادية العالمية على دول المنطقة، إلى تعزيز فكرة استمرار «نزف الخسائر» الذي ارتبط باندلاع انتفاضات «الربيع العربي»، والتي كبدت المنطقة خسائر بلغت 614 مليار دولار منذ عام 2011 وحتى 2015، بحسب تقديرات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إيسكوا) التابعة للأمم المتحدة. وهو أول تقدير للخسائر الاقتصادية الناجمة عن «الربيع العربي» تقدمه مؤسسة دولية كبرى.

وبينما تبدو تقديرات الخسائر الاقتصادية في دول «الربيع العربي» فادحة، فإن الخسائر البشرية والإنسانية ليست أحسن حالا، وتبرز هنا الحالة السورية، إذ يقول فريق «منسقو استجابة سوريا» التابع للأمم المتحدة في تقرير، نُشر في 14 مارس (آذار) 2022، إن عدد السوريين الذين نزحوا داخليا بلغ 6,9 مليون نسمة، وإن 6,6 مليون سوري لجأوا إلى الخارج، سواء إلى «دول الجوار» أو الدول الأوروبية، وإن عدد النازحين في المخيمات والملاجئ بلغ 1,9 مليون، وعدد الأطفال المنقطعين عن التعليم بلغ 2,65 مليون طفل.

وأكد التقرير أن «نسبة السوريين المعرضين لخطر الفقر تبلغ 91 في المائة، وعدد السوريين الذين وصلوا إلى مرحلة المجاعة بلغ 3,3 مليون، وتسببت العمليات العسكرية في إصابة أكثر من 1,8 مليون مدني، وخلفت أكثر من 232 ألفا من ذوي الاحتياجات الخاصة. هذا فضلا عن عشرات آلاف المدنيين المفقودين والمختفين قسرا». فيما ترصد تقارير دولية أخرى وجها آخر لاستمرار تردي الأوضاع ببعض دول «الربيع العربي»، إذ تحتل بعض تلك الدول مثل (سوريا، واليمن، وليبيا) مراكز متأخرة وفق «مؤشر مدركات الفساد» لعام 2021 الذي تصدره «منظمة الشفافية الدولية»، فتأتي تلك الدول الثلاث بالترتيب (178، 174، 172) من 180 دولة، وجميع هذه الدول «لا تتمتع بوضع أمني وسياسي مستقر كما اختفت فيها أغلب معالم الدولة وسادت الفوضى الأمنية والسياسية»، بحسب التقرير. ويرى الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن الدول التي امتلكت ما يُعرف بـ«مؤسسات القوة» في الدولة مثل مصر وتونس، استطاعت أن تنجو من «المصير المظلم» الذي كان يتهددها بعد اندلاع ما بات يُعرف بـ«الربيع العربي»، رغم استمرار معاناتها الاقتصادية، وبخاصة جراء تداعيات الأزمات الدولية.

ويضيف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن مجموعة أخرى من دول «الربيع العربي» مثل اليمن وسوريا وليبيا تحولت إلى «بقايا دول» بعدما رسمت قوة السلاح مصائر الأطراف المتصارعة فيها، وعجزت المبادرات المختلفة عن إيجاد حلول قادرة على انتشال تلك الدول من أزماتها، لافتا إلى أن هذه الدول «مرشحة وبقوة لاستمرار الأزمات بها».

وتابع أستاذ العلوم السياسية القول إن وجود «فواعل إقليمية ودولية» كان له تأثير سلبي على كثير من دول المنطقة في مرحلة «الربيع العربي» وما تلاها، لافتا في هذا الصدد إلى الأدوار التي لعبتها دول إقليمية مثل إيران وتركيا، فضلا عن إسرائيل، ودول كبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، وهو ما فاقم من أزمات عدة دول مثل سوريا وليبيا واليمن، فضلا عن دول لم تكن ضمن الموجة الأولى لـ«الربيع العربي» كالعراق ولبنان، لكنها تتضرر بشدة جراء التدخلات الخارجية.

في المقابل يقول خليل الرقيق، الكاتب والمحلل السياسي التونسي، إن الحديث عن «الربيع العربي لا يمكن فصله عن تلك الوصفة الدولية التي مررت بديلا سياسيا مخادعا تحت عناوين لا تخلو من البريق الديمقراطي لكن سرعان ما انكشف في تونس ومصر أن الأمر يتعلق بتمكين تنظيم الإخوان».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أن «الانهيار الاقتصادي غير المسبوق كان هو الثمن الحتمي لما حمله هؤلاء من ثقافة التدمير الممنهج لموارد الدولة وما أبدوه من نهم شديد لتحويل المكاسب العامة إلى الحساب الخاص».

وتابع الرقيق القول إنه لا غرابة في أن تطلّب الأمر في النهاية «مسارات تصحيحية كبرى في مصر في 2013 وفي تونس في 2021»، مع استمرار معاناة تلك الدول اقتصاديا نتيجة هيمنة التنظيمات المتأسلمة وتحالفها مع ما يصفها بـ«الرأسمالية الطفيلية» التي تقتات من الاستيراد العشوائي والصفقات الفاسدة، هذا إضافة إلى ما جنته مناخات انعدام الأمن والإرهاب على القطاعات الحيوية الاستراتيجية بتوقف الإنتاج الطاقي والصناعي وتقلص نيات الاستثمار الخارجي وانهيار القطاع السياحي.

ويضيف المحلل السياسي التونسي أنه «رغم توفر الإرادة والتصميم في تونس ومصر على تجاوز هذا الإرث الثقيل فإن انضمام الوضع الدولي الضاغط على وقع الحرب الروسية الأوكرانية إلى جملة التحديات جعل الدولتين تكابدان صعوبات كبيرة في تأمين الاقتصاد والاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتزايدة».

ويستطرد: «لكن ذلك الوضع لا يُقارن مع ما تعانيه دول مثل ليبيا واليمن إذ يبدو الأمر هناك (أصعب وأعقد) لأن الربيع العربي مر من هناك عبر قوة السلاح والحروب الأهلية، إضافة إلى أن كلا البلدين هما بمثابة (مختبر ميداني للصراعات الإقليمية والدولية)».

صورة أرشيفية لعنصرين من إحدى الميليشيات في العاصمة الليبية طرابلس (أ.ب)

شكاوى متكررة من تسريب الأسئلة

هل تحد «العقوبات» من «الغش الإلكتروني» في الامتحانات المصرية؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار مواجهة الشكاوى المتكررة من تسريب الأسئلة الامتحانية بعد دقائق من دخول الطلاب اللجان، وضعت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية إجراءات جديدة لمواجهة «الغش الإلكتروني»، وسط تساؤلات حول هل تحدّ هذه «العقوبات» والإجراءات من «الغش الإلكتروني» في الامتحانات المصرية؟

ووجّهت وزارة التربية والتعليم، المديريات التعليمية التابعة لها بمختلف المحافظات المصرية بضرورة «اتخاذ إجراءات مشددة لمواجهة ظاهرة (الغش الإلكتروني) خلال امتحان الشهادة الإعدادية». وشددت «التربية والتعليم» على «ضرورة إجراءات التفتيش قبل دخول الطلاب للامتحانات، وعدم السماح لأي طالب بدخول اللجان بأي من المحظورات التي تمنعها الوزارة»، موجهة بـ«أهمية التعامل بحسم مع المشاركين في تسريب الامتحانات». وأكدت وزارة التربية والتعليم على «التعامل مع مَن يثبت تورطه في أعمال نشر وتصوير امتحانات الشهادة الإعدادية، وتطبيق قانون الغش عليه، وعدم التهاون مع مَن يشارك في (إفساد) سير العملية الامتحانية بشكل منضبط في جميع المراحل التعليمية وبالتحديد الشهادة الإعدادية».

جاء ذلك بعد عدد من الوقائع التي شهدتها بعض المحافظات في أول أيام امتحانات الشهادة الإعدادية، الأربعاء الماضي، حيث نشرت «مجموعات» عبر صفحات التواصل الاجتماعي امتحان الشهادة الإعدادية بالإجابة كاملة، وذلك بعد دقائق من دخول الطلاب اللجان. وقبل ذلك رصدت وزارة التربية والتعليم تداول أسئلة امتحان اللغة العربية للصفين الأول والثاني بالمرحلة الثانوية عبر «مجموعات» على تطبيق «تليغرام».

ويرى مصدر بـ«التربية والتعليم»، تحفظ على ذكر اسمه، أن مجابهة «الغش الإلكتروني» يكون عبر «تفتيش الطلاب أكثر من مرة لضبط الهواتف المحمولة، ومراقبة الامتحانات بالكاميرات، وعدم التهاون في تطبيق العقوبات المقررة على مَن يثبت تورطه في تسريب الامتحانات سواء من الطلاب أو المراقبين، فضلاً عن مجابهة صفحات (الغش الإلكتروني) بالتنسيق مع الجهات المعنية»... وتعد مشكلة «الغش الإلكتروني» إحدى مُعضلات التعليم في مصر، بعد تكرار حالات تسريب الامتحانات.

في غضون ذلك، ردّت الحكومة المصرية (الجمعة) على أنباء انتشرت في بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بشأن تداول قائمة بأسعار حصص مجموعات الدعم المدرسية للطلاب خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الحالي. وأكد «مجلس الوزراء المصري» أن «وزارة التربية والتعليم لم تعلن عن أي تفاصيل بهذا الشأن، ولا تزال بصدد مناقشة مختلف المقترحات بشأن آليات تفعيل وتنفيذ مجموعات الدعم المدرسية خلال الفترة المقبلة في جميع المحافظات المصرية، وذلك لضمان تنفيذها وفقاً لمعايير الجودة التعليمية، بهدف تخفيف العبء عن كاهل أولياء الأمور».

في حين ناشدت وزارة التربية والتعليم، الجمعة، الطلاب وأولياء الأمور «عدم الانسياق وراء تلك (الأخبار المغلوطة)»، مؤكدة أنه «سيتم تجهيز قاعات خاصة بهذه المجموعات في عدد محدد من المدارس داخل كل إدارة تعليمية لاستقبال الطلاب، واختيار أفضل المعلمين المتميزين لتدريس المواد المختلفة في مجموعات الدعم، خصوصاً لمرحلتي الشهادتين الإعدادية والثانوية، فيما سيتم تنفيذ مجموعات الدعم المدرسية لطلاب صفوف النقل داخل المدارس».

وكان وزير التربية والتعليم المصري رضا حجازي قد عقد اجتماعاً مع عدد من قيادات الوزارة لمناقشة آليات تفعيل مجموعات الدعم المدرسية خلال الفترة المقبلة في جميع المحافظات، تزامناً مع بداية الفصل الدراسي الثاني. ووجه الوزير بـ«ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لكي تكون مجموعات الدعم بالمدارس عامل جذب لأبنائنا الطلاب»، موضحاً أنه «سيتم تطبيق القرار الخاص بمجموعات الدعم على جميع المحافظات خلال الفترة المقبلة».

المشري يدعو إلى توافق مجلسي النواب و«الدولة» لحل الأزمة السياسية

اجتماع «الوزاري» العربي في ليبيا يؤجج خلافات «الوحدة» و«الاستقرار»

القاهرة: خالد محمود

دخل الاجتماع المرتقب لوزراء الخارجية العرب في العاصمة الليبية طرابلس على أجندة المناكفات السياسية بين الحكومتين المتنازعتين على السلطة، بينما جدد خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، دعوته للتوافق مع مجلس النواب لحسم الأزمة السياسية في البلاد.

وأعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الأحد القادم إجازة رسمية مفاجئة للجهات العامة وما في حكمها، الواقعة داخل نطاق طرابلس الكبرى، وذلك بمناسبة انعقاد «المؤتمر التحضيري لوزراء الخارجية العرب».

وقال الدبيبة وفقا لنص قرار أصدره مساء أول من أمس إنه يستهدف «تجنب الازدحام وعرقلة حركة السير للوفود المشاركة، على أن تراعى المرافق ذات الخدمات الإنسانية والأمنية».

وبحث اجتماع لمسؤولي وزارة الداخلية في حكومة الوحدة بطرابلس «الاستعدادات لتأمين الاجتماع الوزاري العربي وخطة الحماية»، وكشف بيان حكومي عن «تشكيل غرفة أمنية تعمل على تسهيل آليات التنسيق، والتواصل لإنجاح هذا الحدث المهم».

في المقابل، استغربت «حكومة الاستقرار» الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، على لسان وزارة خارجيتها الدعوة لاجتماع وزراء الخارجية العرب في طرابلس، برئاسة حكومة الدبيبة «المنتهية الولاية والشرعية»، واعتبرت في بيان أن «الاجتماع مخالف لصدور مقرر داخلي خلال الدورة 158 للجامعة العربية، ينص على تكليف أمانتها العامة بإعداد دراسة قانونية حول صلاحيات ترؤس الجلسة، بالإضافة إلى تكليف مجلس الجامعة على مستوى المندوبين باتخاذ القرار المناسب». ودعت حكومة باشاغا الجامعة العربية ووزراء الخارجية العرب إلى «انتظار الرأي القانوني في شكله النهائي، والأخذ بالاعتبار شرعية حكومة باشاغا، وبالتالي أحقيتها في تمثيل ليبيا ورئاسة مجلس الجامعة العربية في الدورة 158».

في المقابل، أعلن الدبيبة أنه تلقى تكريماً من وفد «الاتحاد العام لعمال النفط والغاز»، الذي التقاه مساء أول من أمس، تقديراً لـ«جهوده المبذولة لاستقرار ودعم القطاع النفطي والاهتمام بالعاملين». ونقل في بيان وزعه مكتبه عن الوفد اعتباره أن «حكومة الوحدة هي الوحيدة التي اهتمت بهذا القطاع والعاملين به، وإطلاق خطة طموح لتطوير جميع الشركات بهدف استقرار زيادة الإنتاج، والإفراج عن مرتبات العاملين، الذين يعملون بالحقول النفطية منذ ما يزيد على 7 سنوات دون الحصول على حقوقهم، والبالغ عددهم 9200 عامل».



الدبيبة يتلقى تكريماً من وفد اتحاد عمال النفط والغاز (حكومة الوحدة)

في سياق آخر، قال محمد حمودة، الناطق باسم حكومة الدبيبة، إن «علاقة الشعب الليبي والتونسي تتجاوز الجوار، وتمتد إلى علاقات المصاهرة والنسب والتاريخ المشترك»، واعتبر في إشارة إلى المساعدات التي قدمتها حكومته مؤخرا لتونس أن التضامن في مثل هذه الظروف «هو استجابة طبيعية لعلاقات الأخوّة»، لافتا إلى أن «توظيف الأمر سياسياً من قبل أي طرف هو إهانة لوجدان الشعبين».

من جهة ثانية، استبق مجلس حكماء وأعيان طرابلس الكبرى الاحتفال بمناسبة حلول الذكرى الـ12 للانتفاضة الشعبية، التي أطاحت نظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011، بمطالبة حكومة الوحدة بعدم صرف «الأموال الطائلة لاحتفالات 17 فبراير، وتنظيم مهرجانات الرقص والغناء والفساد، وتوفير الأموال للرفع من معاناة المواطنين».

ودعا بيان للمجلس إلى أن تكون الاحتفالات بهذه المناسبة «شعبية عفوية، وعدم جعلها مهرجانا غنائيا وبابا للفساد، كما حدث العام الماضي»، وقال بهذا الخصوص: «إذا كانت هناك مبالغ فلتدفع للبلديات للرفع من معاناة المواطنين وإصلاح البنية التحتية المتهالكة». معتبرا أن الأموال التي تُصرف على الاحتفالات «هي أموال الشعب ومن حقه، ويجب أن تُصرف بما لا يخالف الدين».

من جهة أخرى، استغل خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، اجتماعه مساء أول من أمس في طرابلس بوفد من «نقابة المحامين» للإعراب عن دعمه لأي جهود «تفضي إلى مزيد من التوافق بين مجلسي النواب والدولة، قصد تحقيق الاستقرار الدائم بالبلاد». مشيرا في بيان إلى أن «الاجتماع ناقش سبل تقريب وجهات النظر، وزيادة التوافق بين المجلسين لحل الأزمة السياسية، والوصول إلى الانتخابات في أسرع وقت».

إلى ذلك، أعرب ليزلي أوردمان، القائم بأعمال السفارة الأميركية، عقب اجتماعه ببعض شباب مدينة بنغازي (شرق)، عن إعجابه بما وصفه بـ«المساهمة الفاعلة» للحاصلين على المنح التي تمولها الولايات المتحدة، وخريجي برامج التبادل الثقافي، الذين «يصنعون الفارق في مجتمعاتهم المحلية وعلى الصعيد الوطني كل يوم». وقال في بيان عبر تويتر إن اللقاء منحه «ثقة كبيرة في مستقبل ليبيا»، لافتا إلى أنه «بالإمكان الوصول إلى نتائج إيجابية عندما يعمل الجميع معا لتحقيق أهداف مشتركة وذات نفع».

دعا إلى تجاوز الأحقاد لحل «الأزمة السياسية المستفحلة»

«الشغل» التونسي يهدد بـ«إضراب عام» يشل البلاد

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت عدة قطاعات تخضع لإشراف اتحاد الشغل التونسي عن برمجة مجموعة من الاحتجاجات والإضرابات خلال الأيام القليلة المقبلة، في انتظار الحسم في الدعوة لإضراب عام هدد به اتحاد الشغل منذ نهاية السنة الماضية، ويُتوقع أن يُحدث شللاً داخل عدة قطاعات، في ظل مخاوف من تفويت الدولة مجموعة من المؤسسات العمومية التي تعاني من صعوبات مالية.

في هذا السياق، أعلنت الجامعة العامة للنقل عن تنفيذ إضراب عام عن العمل يومي 25 و26 يناير (كانون الثاني) الحالي، كما أعلن موظفو وأطر البحرية التجارية والموانئ بميناء رادس (الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية) عن خوض إضراب عن العمل في 26 من يناير الحالي، واتهموا السلطات بعدم الالتزام بتعهداتها السابقة، من بينها المصادقة على القانون الأساسي، وحل مشكلات التأمين الجماعي على المرض، وتسوية الوضعية المهنية لعدد من الموظفين. كما ينتظر تنظيم مجموعة من التحركات النقابية الأخرى في قطاع الكهرباء والغاز، وقطاع المياه، وهو ما سيهدد بشل الحركة الاقتصادية، خصوصاً إذا ما تم تنفيذ إضراب عام في قطاع النقل.

وبشأن هذه التحركات الاحتجاجية، كشف وجيه الزيدي، رئيس الجامعة العامة للنقل، التابعة لاتحاد الشغل، عن تقديم وزارة النقل التونسية شكوى ضد 17 قيادياً نقابياً في قطاع النقل، وذلك على خلفية التحركات التي قامت بها الجامعة أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من أجل المطالبة بصرف أجور شهر ديسمبر، ومنحة نهاية السنة. وعبّر عن استغرابه من موقف وزارة النقل، خصوصاً بعد جلسة التفاوض التي دارت بين الطرفين، وتأكيد الوزير المكلف عزمه القيام بزيارات ميدانية للوقوف على وضعية شركة «نقل تونس»، وهي التصريحات التي تم على أثرها وقف الإضراب، ليتم في اليوم التالي رفع قضايا ضد عدد من النقابيين.

ورجح الزيدي أن تكون وزارة النقل قد رفعت قضية ضد 17 نقابياً، بهدف وقف الإضراب العام، المزمع تنفيذه براً وبحراً وجواً يومي 25 و26 يناير الحالي، مؤكداً أن الجامعة العامة للنقل «ماضية في تنفيذ إضرابها دفاعاً عن حق التونسيين في نقل بمواصفات جيدة»، وأن الوزارة لم تقم إلى غاية يوم أمس بدعوة الطرف النقابي إلى أي مفاوضات بهدف تجاوز الأزمة، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، قال نجم الدين العكاري، المحلل السياسي التونسي، إن اتحاد الشغل أعلن التعبئة العامة استعداداً لما سماها «معركة إنقاذ البلاد»، مرجحاً قرب حدوث مواجهة جديدة مع السلطة التنفيذية في ظل الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما توقع العكاري أن يدعو الاتحاد إلى إضراب عام قبل نهاية فبراير (شباط) المقبل، خصوصاً إذا ما ضمن مشاركة جامعات التعليم، التي تحظى بثقل نقابي مهم، على حد تعبيره.

وعلى صعيد متصل، أعاد نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد التونسي للشغل، دعوته السياسيين إلى «تجاوز الأحقاد، وإيجاد حل للأزمات المتعددة في تونس، والأزمة السياسية المستفحلة»، مؤكداً أنه «من غير المقبول أن تتم العودة بتونس إلى القرون الوسطى، ولذلك سيخوض الاتحاد معركة استقلال... معركة حقوق اقتصادية واجتماعية... ومعركة خيارات وتوجهات، وهي معركة سياسية بامتياز»، على حد تعبيره.

وقال الطبوبي خلال كلمة ألقاها أمس، بمناسبة الذكرى الـ77 لتأسيس اتحاد الشغل: «لن نقبل المساومة ولن نفرّط في البلاد... وتونس ليست مختبر تجارب، وشعبها لن يستغني عنها»، منتقداً بعض الأطراف التي تسعى، حسبه، لتسويق أن أمل التونسيين بات اليوم هو نيل علبة حليب.

وبخصوص علاقة الاتحاد بالسلطة القائمة في تونس، قال الطبوبي إن للاتحاد حرية اختيار مربع تحركاته، كاشفاً عن برمجة اجتماع موسع للمكتب التنفيذي الموسع خلال الأسبوع المقبل، على أن تعقبه هيئة إدارية للدفاع عن الخيارات الوطنية. مشدداً على أنه «لا يمكن أن يُبنى الوطن بقرار فردي، وتونس لا يمكن أن تُبنى إلا بالرأي والرأي المخالف»، على حد تعبيره.

سياسيون اعتبروا أن زيارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية لطرابلس جاءت لـ«وقف توغله»

لماذا واشنطن منزعجة من «الدور الروسي» في ليبيا؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

أكد سياسيون ومحللون ليبيون أن وجود «المرتزقة»، والقوات الأجنبية المختلفة، يفتح الباب لمزيد من التدخلات الخارجية في البلاد، ضمن لعبة مصالح كبرى، مشيرين إلى أن زيارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، إلى طرابلس مؤخراً جاءت على خلفية قلق أميركي، وصراع خفي مع روسيا بشأن هذا الملف.

وتوجد في ليبيا قوات تابعة لشركة «فاغنر» الروسية، استعان بها «الجيش الوطني» في حربه على طرابلس، قبل وأثناء عام 2019 في مواجهة «مرتزقة سوريين»، وقوات تركية داعمة لقوات حكومة «الوحدة» المؤقتة.

وقال جلال حرشاوي، الباحث في مؤسسة «غلوبال أنيشاتيف»، إن أعداد المرتزقة التابعين لشركة «فاغنر» في ليبيا يقدرون ما بين ألفين وثلاثة آلاف عنصر في الوقت الراهن، مشيراً إلى إجلاء ما يقرب من 500 عنصر مع بداية الصراع في أوكرانيا في فبراير (شباط) العام الماضي.

ويعتقد حرشاوي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك «قلقاً أميركياً في الفترة الأخيرة بشأن الوجود الروسي في ليبيا، بالإضافة إلى انزعاج من التأثير الروسي على المؤسسة الوطنية للنفط»، واعتبر أن الوجود الروسي «خطير لأسباب كثيرة؛ أحدها اقتصادي»، لافتاً إلى بيان مصرف ليبيا المركزي الأخير حول أوجه الإنفاق خلال العام الماضي، وحصول المؤسسة الوطنية للنفط على ميزانية استثنائية تزيد على 34 مليار دينار ليبي.

من جهته، تحدث وكيل وزارة الخارجية الليبي الأسبق، حسن الصغير، عن أسباب الوجود الروسي في ليبيا، وقال إن الجيش الوطني اضطر لإحياء تحالف المؤسسة العسكرية القديمة مع المعسكر الشرقي «لمواجهة التغول التركي غير الرسمي في ليبيا». واستبعد الصغير، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «تنجح واشنطن في إنهاء هذا الوجود والدور الروسي الراهن بالمنطقة بسهولة»، ورأى أن موسكو «لن تفرط في ذلك بانتخابات ولا بقرارات أمنية، والأمر يتوقف على مجريات الأحداث في أوكرانيا، وأدوات الغربيين بمحاربة روسيا في ليبيا».

وبخصوص علاقة الروس مع «الجيش الوطني» في الوقت الراهن، وهل باتت تتسم بالتوتر كما يصفها بعض المراقبين، ذهب الصغير إلى أنه «من الصعب الحكم على علاقات العسكريين ببعضهم كون ذلك يتطلب معلومات». وقال بهذا الخصوص: «بالتأكيد حالة الاضطرار العسكري انتهت بانتهاء المعارك على تخوم طرابلس، ويظل التعامل مع الواقع الذي خلفه الاضطرار هو الملف الأصعب»، مشيراً إلى أن هذه الحالة «كرّست للوجود الأجنبي في طرابلس، متمثلاً في الأتراك والمرتزقة السوريين، والوجود الروسي غير الرسمي في قواعد وسط وجنوب البلاد».

وذهب الباحث بمعهد الدراسات الدولية في جامعة «جونز هوبكنز» الليبي حافظ الغويل إلى أن ليبيا «مجرد محطة انطلاق لتوغل الروس في القارة السمراء، فضلاً عما يتيحه الوجود فيها من البقاء جنوب قواعد الناتو في أوروبا». ورأى أن «وجودهم بكل من ليبيا وسوريا أتاح لهم حجز مقعد أمامي في أي عملية تسوية ستتم بشرق المتوسط، حيث منابع الغاز والنفط؛ وتلك ورقة ضغط إضافية لا تقل أهمية».

وبخصوص توقعه لتوقيت خروج عناصر «فاغنر» من ليبيا، قال الغويل إن «جميع القوات الأجنبية الموجودة في ليبيا لا تريد المغادرة قبل الأخرى، سواء التابعة لموسكو أو أنقرة، لكن الفارق هو أن الأتراك يحظون بغطاء سياسي، لأن دخولهم للبلاد جاء عبر مذكرات تفاهم أبرمت مع حكومة معترف بشرعيتها أممياً ودولياً، وهي حكومة الوفاق السابقة»، لافتاً إلى أن وجود العناصر التركية في ليبيا «أنقذ العاصمة من السقوط في يد قوات الجيش الوطني، وهو ما أكسبها قبولاً شعبياً واسعاً بالمنطقة الغربية».

ولم يعترض الغويل على ما أوردته آراء تحليلية بخصوص ارتباط زيارة بيرنز بملف إنهاء وجود «فاغنر» في ليبيا والقارة، لكنه شدد على أن الزيارة جاءت «لاستشعار واشنطن أن الأوضاع في ليبيا وصلت إلى مرحلة تتطلب المسارعة في تطويقها». وقال بهذا الخصوص: «ربما كانت أيضاً رسالة إنذار لحفتر ليتوقف عن التلميح باستخدام القوة».

بالمقابل، دافع المحلل السياسي الروسي، فيتشسلاف ماتازوف، عن الدور الروسي في ليبيا، ووصفه بـ«الضعيف جداً رغم تطلع وترحيب الليبيين بتعميقه». ونفى ماتازوف، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، ما طرحته الآراء السابقة عن تمثيل «فاغنر» للموقف الرسمي الروسي، قائلاً: «هناك روايات كثيرة عن بداية وجود (فاغنر) في ليبيا»، لافتاً إلى أنها «شركة تجارية تبيع خدماتها الأمنية لمن يدفع، وبالتالي وجودهم في ليبيا ليس خطة روسية».

وأضاف ماتازوف موضحاً: «روسيا منفتحة في علاقاتها مع القوى الليبية كافة، وليس الجيش الوطني فقط، وقد سمعت أن هناك خبراء روسيين تم التعاقد معهم للعمل بهدف إصلاح آليات ومعدات عسكرية كونها روسية الصنع، لكن هؤلاء موجودون أيضاً بطلب ليبي». واتهم ماتازوف واشنطن «بمباركة ودعم دخول القوات التركية إلى ليبيا، ومعهم مرتزقة سوريون»، لافتاً إلى أن «بعض الأطراف في ليبيا تتعاون مع المؤسسات التركية وترغب في إبقائها» في البلاد.

المغرب: «مجلس الصحافة» ينتقد قرار البرلمان الأوروبي حول حقوق الإنسان

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال المجلس الوطني للصحافة بالمغرب (مؤسسة للتنظيم الذاتي لمهنة الصحافة)، إن قرار البرلمان الأوروبي، الذي انتقد أوضاع حقوق الإنسان في المغرب «لا يمت بصلة لحقوق الإنسان، بل هو محاولة بائسة للضغط الدبلوماسي على المغرب، لخدمة أجندة جيواستراتيجية لصالح جهات أوروبية». وجاء في بيان للمجلس صدر أمس أن جهات أوروبية «ما زالت تحن إلى الهيمنة والماضي البائد».

ويأتي موقف المجلس بعد مصادقة البرلمان الأوروبي أول من أمس على قرار ينتقد أوضاع الصحافيين في المغرب، ويدعو إلى إطلاق سراح ثلاثة صحافيين حوكموا في قضايا تتعلق بالاعتداء الجنسي. وتساءل عن «الظرفية» التي استدعت استصدار هذا القرار من البرلمان الأوروبي في قضايا تم البت فيها من طرف القضاء منذ سنة 2021 وبداية 2022.

وقال إن المغرب «يعيش أوضاعا عادية لا تبرر أي تدخل سياسي أجنبي، سواء في مجالات حرية الصحافة أو حقوق الإنسان، حيث تدافع كل جهة عن مواقفها، وتناضل من أجلها وتترافع حولها، وتنتقد السلطات، وغيرها من مؤسسات وشخصيات، وتطالب بإصلاحات ضمن إطارات وفضاءات وطنية، داخل منظومة من التعدد في الرأي والحق في الاختلاف».

وأوضح البيان أنه إذا كان البرلمان الأوروبي «يعتبر أن من حقه ممارسة هذا التدخل السافر والمرفوض»، فإن ما يدعو إلى الريبة والشك في نياته تجاه المغرب هو أنه تجاهل بشكل مثير ما يحصل من انتهاكات فظيعة ضد الصحافيين وحرية الصحافة، وحرية التعبير في دول عديدة، منها تلك التي تقع في منطقة شمال أفريقيا.

وكان البرلمان الأوروبي قد دعا السلطات المغربية إلى وضع حد لمضايقة «كل الصحافيين وعائلاتهم ومحاميهم».

وقال بيان المجلس إن البرلمان الأوروبي استعرض حالة ثلاثة صحافيين مغاربة، تم الحكم عليهم «بتهم لا علاقة لها بممارسة الصحافة»، كما وجه أصابع الاتهام للسلطات المغربية بادعاءات حول التجسس الإلكتروني على صحافيين. مشيرا إلى أنه بحكم الصلاحيات التي يخولها له القانون، المحدث له في متابعة موضوع حرية الصحافة، فإنه يسجل أن هذا القرار «تعمد في صياغته، تعميما غير مقبول».

كما أشار البيان إلى حديث قرار البرلمان الأوروبي عن «كل الصحافيين»، وإلى تقييمه لممارسة حرية الصحافة في المغرب، مستندا إلى تقارير «غير دقيقة صادرة عن منظمات أجنبية، غالبا ما تكون منحازة، وتتحامل بشكل منهجي على المغرب، في الوقت الذي تجاهل فيه، بالمطلق، تقارير ومواقف المنظمات والهيئات المغربية». كما اعتبر المجلس أن مضمون قرار البرلمان الأوروبي «يكشف عن أحكام جاهزة ضد المغرب، فهو يعتبر من جهة أن كل ما يصدر عن قضائه فاسد وغير عادل، معتمدا باستمرار على تقارير المنظمات الأجنبية. وفي الوقت نفسه يدين القرار لجوء السلطات المغربية لقضاء إسبانيا ضد صحافي من هذا البلد، ادعى أنه تعرض للتجسس الإلكتروني من طرف المغرب»، معتبرا أنه مجرد «تضييق» على حريته، «مما يثير العجب حقا»، في منطق كاتبي القرار والمصوتين لصالحه.

في سياق ذلك، عبر المجلس عن استغرابه تجاه المنهجية التي تعامل بها القرار مع قضايا عرضت على القضاء المغربي، «حيث تبنى وجهة نظر أحادية وسابقة، هي تلك التي روجتها منظمات أجنبية وتطعن في مصداقيتها حتى جهات أوروبية، لم تلتفت قط خلال أطوار المحاكمات نهائيا للأشخاص الذين تقدموا بشكاوى، ولم تستمع إليهم أو إلى محاميهم، بل تعاملت معهم منذ البداية كمتهمين متواطئين». وذلك في إشارة إلى الشكاوى ضد الصحافيين المعتقلين.

روما تريد من الجزائر دور «الدركي» في المتوسط لصد موجات الهجرة

تبون يبحث مع ميلوني الطاقة و«الشراكة مع أفريقيا»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، الأحد والاثنين، في الجزائر ملفين أساسيين مع أكبر المسؤولين بها: الطاقة والهجرة غير النظامية؛ إذ تريد روما من الجزائر أن تؤدي دور «الدركي» في جنوب حوض المتوسط لصد موجات المهاجرين السريين، الذين يصلون إلى سواحل إيطاليا بالمئات كل سنة.

وكانت البعثة الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف قد أعلنت على حسابها بـ«تويتر»، أن مباحثات ميلوني في الجزائر «ستتركز على الطاقة والصناعة الميكانيكية والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة والتعليم»، في حين أكدت مصادر سياسية جزائرية لـ«الشرق الأوسط»، أن أهم الملفات المعنية بالزيارة هو الهجرة السرية، إلى جانب الحاجة المتزايدة لإيطاليا للغاز الجزائري، بهدف تعويض حصة الغاز الروسي، وخاصة أن الجزائر باتت منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا المورد الأول لإيطاليا بالغاز.

وفي تقدير ذات المصادر، فإن روما «ترغب في أن تقوم الجزائر، على غرار دول شمال أفريقيا، بدور الدركي لوقف التدفقات البشرية في إطار الهجرة غير النظامية إليها عبر البحر المتوسط».

وستلتقي ميلوني، حسب أجندة الزيارة، بالوزير الأول الجزائري أيمن بن عبد الرحمن. كما سيستقبلها الرئيس عبد المجيد تبون. وأفادت مصادر إعلامية محلية، بأن الزيارة ستنتهي (الاثنين) بالتوقيع على اتفاقات تشمل المؤسسات الناشئة والصناعات. كما سيتم، حسبها، تعميق مشاورات بدأت قبل أشهر لإطلاق صناعة السيارات بالجزائر، وهو قطاع يشهد نقصاً فادحاً، علماً أن الجزائر أوقفت منذ 4 سنوات استيراد السيارات، الأمر الذي أحدث تراكماً في الطلب المحلي، وارتفاعاً قياسياً لأسعار السيارات المستعملة.

يشار إلى أن وزيري الخارجية والتعاون الدولي والداخلية الإيطاليين، أنطونيو تاياني وماتيو بيانتيدوسي، زارا تونس (الأربعاء) الماضي لبحث التعاون في مكافحة الهجرة غير النظامية مع السلطات المحلية، وخاصة أن روما تعتبر تونس أكبر «مصدر» للمهاجرين السريين بحكم القرب الجغرافي بين البلدين.

ويحتمل، في تقدير مراقبين، أن تكون الجزائر شريكاً مهماً لإيطاليا ضمن خطة أعلنت عنها ميلوني في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تتمثل في ربط علاقات قوية مع أفريقيا، «تقوم على التعاون والشراكة بدل نهب الثروات»، حسب تصريحات رئيسة الوزراء الإيطالية، التي تضمنت إيحاء لفرنسا، التي تملك مصالح كبيرة في مستعمراتها الأفريقية الكثيرة سابقاً.

وقبل أن يتغول ائتلاف اليمين المتطرف في إيطاليا، كانت زعيمته ميلوني قد اتهمت الفرنسيين، بـ«استغلال الموارد الطبيعيّة والمواد الخام في أفريقيا بشكل غير عادل بحق الدول الأفريقية»، مما أسهم، حسبها، في دفع الأفارقة للهجرة باتجاه أوروبا. ولهذا السبب، وبحسب ميلوني، فالحل لوقف الهجرة الأفريقيّة باتجاه أوروبا، «ليس هو نقل الأفارقة إلى أوروبا، بل تحرير أفريقيا من بعض الأوروبيين». ومن أقوى تصريحاتها بهذا الخصوص عندما خاطبت الرئيس إيمانويل ماكرون قائلة: «لا تقدّم لنا دروساً يا ماكرون؛ لأن الأفارقة يهجرون قارتهم إلى أوروبا بسبب سياساتكم».

ويتقاسم الجزائريون هذه الرؤية مع رئيسة الحكومة الإيطالية إلى حد بعيد، فهم أيضاً يرون أن هجرة أبنائهم إلى فرنسا هي من تداعيات احتلال أرضهم لمدة فاقت 130 سنة.

ولما زار الرئيس تبون إيطاليا في نهاية مايو (أيار) الماضي، طمأن حكومتها بوفاء الجزائر بتعهداتها بخصوص إمدادها بما تحتاجه من غاز (بعكس تماماً ما حدث مع إسبانيا بسبب غضب الجزائر من انحيازها للمغرب في نزاع الصحراء). وأكد تبون في مؤتمر صحافي مع الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا، في 26 مايو 2022، أن الجزائر «ملتزمة دولياً ومعنوياً وأخلاقياً بصون الاتفاقيات التي توقعها مع الآخرين، فما بالك بإيطاليا الصديقة»، مؤكداً أن التعاون بين البلدين في مجال الطاقة «شيء بديهي».

كما تحدث أيضاً عن مسعى بلاده لتوزيع الغاز نحو عدد من البلدان الأوروبية عبر الأراضي الإيطالية، وأشار إلى اقتراح إنشاء خط بحري، انطلاقاً من الجزائر إلى إيطاليا بهدف تموين جزء من أوروبا بالطاقة الكهربائية.

أكد أنه «يعطل التنمية ويلحق بالغ الضرر بالنسيج الاجتماعي»

الرئيس الموريتاني يحذر من «الولاء للقبيلة» على حساب الدولة

نواكشوط: الشيخ محمد

دعا الرئيس الموريتاني، محمد ولد الغزواني، أمس، إلى الوقوف في وجه ما سماه «النفس القبلي والشرائحي المتصاعد»، وقال إنه يُلحق ضرراً كبيراً بالنسيج الاجتماعي لموريتانيا، في إشارة إلى الولاء للقبيلة والشريحة الاجتماعية على حساب الدولة الوطنية، وهو ما أصبح حاضراً بقوة خلال السنوات الأخيرة في النقاش العام الموريتاني.

وأضاف ولد الغزواني خلال إلقائه خطاباً في افتتاح مهرجان ثقافي بمدينة تيشيت، التي تصنف من طرف «اليونسكو» على أنها جزء من التراث الإنساني العالمي: «أجدد اليوم التأكيد على ضرورة الوقوف في وجه النفس القبلي والشرائحي المتصاعد»، مشدداً على أنه «ليس من المعقول ولا من المقبول، ونحن في الألفية الثالثة، أن نشهد ما تكرر كثيراً في الآونة الأخيرة من تحول بعض النزاعات العقارية إلى صراعات قبلية بدائية، حادة وعنيفة».

وقال ولد الغزواني في أول تعليق على تلك الأحداث، إنها «تناقض مفهوم الدولة الحديثة، وتعطل التنمية، وتلحق بالغ الضرر بالنسيج الاجتماعي»، موضحاً أن «الدولة تعترف وتحمي الملكية العقارية الخاصة المستوفاة للشروط القانونية، كما تعترف وتحمي الحيازة بالمنح المشروطة، ما تحقق الشرط»، لكن ولد الغزواني عاد ليؤكد أن الدولة «لن تقبل أن تعطل الموارد الطبيعية والمشاريع التنموية بادعاء ملكية تفتقر إلى السند القانوني».

وتشكلُ الملكية العقارية واحداً من أكثر الملفات تعقيداً في موريتانيا؛ إذ تدعي القبائل ملكية الكثير من الأراضي، خاصة تلك الصالحة للزراعة، وهو ما يشكل عائقاً في كثير من الأحيان أمام الاستثمار فيها من طرف الدولة أو القطاع الخاص، رغم جهود السلطات لسن قوانين ومدو

وواجه ولد الغزواني منذ البداية أزمة اجتماعية خانقة بسبب صدامات عِرقية أعقبت الانتخابات الرئاسية التي فاز بها، هذا بالإضافة إلى التوتر في شبه المنطقة، مع تصاعد وتيرة الإرهاب في منطقة الساحل، والتصعيد الذي تشهده الصحراء، وتوتر العلاقات بين المغرب والجزائر، مع موجة انقلابات عسكرية متلاحقة في غرب أفريقيا، لكن ولد الغزواني أعلن أنه عمل على تقوية الجبهة الداخلية لتجاوز كل التحديات، وقال في خطابه أمس، إنه «حرَص على تقوية روح الصمود اجتماعياً، عبر محاربة الإقصاء والفقر، وبناء المدرسة الجمهورية، وتنمية قطاعاتنا الإنتاجية، والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي والتنمية المستديمة، وسياسياً، بتقوية مؤسساتنا، وترسيخ الحريات، وترقية حقوق الإنسان»، مشدداً على أن «ما نبذله من جهود في سبيل تعزيز الصمود على مختلف المستويات، لن يكون له كل الأثر المطلوب، ما لم يواكبه تغير عميق في العقليات والمسلكيات الاجتماعية، في الاتجاه الذي يخدم مفهوم المواطنة، وضرورات الدولة الحديثة».

اجتماع رامشتاين لم يناقش السماح لدول أخرى بتصدير الدبابات... وبرلين تقول «لن تقف عائقاً أمام الدول التي تريد زيادة مساعداتها»

«ليوبارد» ليست على قائمة الدعم العسكري لكييف حالياً... و«إبرامز» الأميركية مستبعدة كلياً

برلين: راغدة بهنام
واشنطن: إيلي يوسف

فشلت الضغوط الدولية والداخلية بإقناع ألمانيا باتخاذ قرار سريع في إرسال دبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع والمتطورة إلى أوكرانيا، والتي تطالب بها كييف منذ مارس (آذار) الماضي. وخرج وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس من اجتماع لمجموعة دعم أوكرانيا الذي ترأسه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، في قاعدة رامشتاين بغرب ألمانيا، ليعلن أن «هناك انقساماً» بين الحلفاء حول إرسال الدبابات، وأن ألمانيا ليست «وحدها من يعرقل» الأمر، وأنها لن تتعجل في اتخاذ القرار.

وأضاف بيستوريوس أن هناك «حججاً مع إرسال الدبابات وحججاً ضد إرسالها»، مشيراً إلى ضرورة دراسة «النتائج التي قد يتسبب بها» قرار إرسال تلك الدبابات، في إشارة إلى المخاوف من إمكانية تسبب هذه الدبابات بتصعيد الصراع. ومع ذلك، قال بيتوريوس إنه أمر الجيش بأن يجري جردة على دبابات «ليوبارد» الموجودة لديه، «استعداداً للأسوأ». وقال: «عندما يتم اتخاذ القرار أريد أن أكون جاهزاً للتنفيذ».

ورفض وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن توجيه انتقادات مباشرة لألمانيا في المؤتمر الصحافي الختامي الذي عقده، وتفادى الرد على الأسئلة التي تكررت حول رفض ألمانيا إرسال دبابات «ليوبارد». وقال رداً على سؤال حول إذا ما كانت ألمانيا تقوم بما يكفي لمساعدة أوكرانيا: «نعم، ولكن كلنا بإمكاننا القيام بالمزيد». وأضاف أن ألمانيا «شريك موثوق به منذ مدة طويلة، ومن المؤكد ستبقى كذلك». وركز أوستن على التعهدات العسكرية الجديدة من الدول المختلفة والتي تضمنت أنظمة صواريخ دفاعية ودبابات ومدرعات نقل جنود.

وكان وزير الدفاع الألماني الذي تسلم مهامه قبل يومين فقط، قد أخرج نفسه من مسؤولية اتخاذ قرار السماح لدول أخرى بإرسال دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، قائلاً إن «هكذا قرار يعود للمستشار» أولاف شولتس. ولكنه أشار إلى أن اجتماع رامشتاين لم يناقش مسألة التراخيص والسماح لدول أخرى بتصدير الدبابات، مضيفاً أن ألمانيا لن تقف عائقاً أمام الدول التي تريد زيادة مساعداتها لأوكرانيا. وبحسب العقود الموقعة مع ألمانيا، فإن على الدول التي اشترت دبابات «ليوبارد» منها، الحصول على إذن مسبق قبل إرسالها إلى دولة ثالثة. ورغم ذلك، حرص بيستوريوس على التأكيد بأن ألمانيا مستمرة بدعمها لأوكرانيا حتى ولو تأخر قرار إرسال دبابات «ليوبارد». وشدد على أن برلين ستركز على إرسال مضادات للصواريخ قادرة على التصدي للصواريخ الروسية، مشيراً إلى أن «هذه الأولوية» في الوقت الحالي.

ولكن أمين عام حلف شمال الأطلسي (الناتو) يانس ستولتنبرغ المشارك في الاجتماع، بدا متفائلاً، وقال في ختامه بأن «المشاورات حول دبابات (ليبوبارد) مستمرة». وحرص ستولتنبرغ على تجنب انتقاد ألمانيا، وقال رداً على سؤال حول ما إذا كان موقف برلين يضر بالوحدة الأوروبية: «ألمانيا رائدة في دعم أوكرانيا في الكثير من المجالات». ورأى ستولتنبرغ أن التعهدات الإضافية التي خرجت بها الدول الحليفة لأوكرانيا، لإرسال «مئات الآليات المدرعة ومركبات قتال المشاة والدبابات، كلها ستحدث فرقاً كبيراً» في أوكرانيا. وأضاف أن هذه الأسلحة الجديدة «لن تسمح لأوكرانيا بالدفاع عن نفسها فحسب، بل أيضاً بشن عمليات دفاعية لاستعادة أراض».

وتحدث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في بداية اجتماع وزراء دفاع 50 دولة، ودعا المجموعة إلى عدم تضييع وقت أكثر واتخاذ قرارات سريعة بإرسال الأسلحة التي تحتاجها بلاده. وقال زيلينسكي الذي تحدث بالإنجليزية عبر دائرة الفيديو، إن «روسيا لديها عامل الوقت»، وإن التباطؤ في اتخاذ القرارات لا يساعد بلاده.

وكانت بولندا قد هددت بأنها قد ترسل دبابات «ليوبارد» التي كانت اشترتها من ألمانيا، حتى ولو لم تكن هناك موافقة من برلين، ووصفت الموافقة بأنها «أمر ثانوي». ولكن وزير دفاعها ماريوس بلازكزاك عاد ليلمح في رامشتاين، أمس، بأن بولندا ستنتظر موافقة ألمانيا، مبدياً تفاؤله من أن ذلك قد يحصل قريباً. وأبدت دول أخرى أوروبية مثل هولندا والتشيك وسلوفينيا وفنلندا، رغبتها بإرسال دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا في حال وافقت ألمانيا. ولكن برلين تقول بأنها لم تتلق أي طلب بعد من أي دولة لإرسال الدبابات إلى أوكرانيا.

وكان الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير قد دافع عن موقف بلاده، وقال بأنه يجب التريث باتخاذ هكذا قرار والتفكير بتأثيره ونتائجه، في إشارة المخاوف من تصعيد الصراع، وهو ما كرره بيستوريوس بعد اجتماع رامشتاين. ولكن فيما يتروى المستشار الألماني المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي باتخاذ قرار إرسال دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، فإن الحزبين الآخرين في الحكومة يحثّانه على إرسالها. وحذرت رئيسة لجنة الدفاع في البوندتساغ ماري أغنيس شتراك - زيمرمان من أن يؤدي موقف ألمانيا لانقسام في أوروبا، دعتها للموافقة على إرسال الدبابات فوراً.

ونقلت صحف ألمانية قبل يومين أن شولتس أبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن أن بلاده لن ترسل دبابات «ليوبارد» إلا إذا أرسلت واشنطن دبابات «أبرامز» الأميركية الصنع. ولكن المتحدث باسم الحكومة نفى أمس حصول ذلك أو ربط الأمرين ببعض، وقال: «لا يمكنني أن أتخيل أن يملي مستشار ألمانيا أي شروط على الرئيس الأميركي». ونفى أيضاً وزير الدفاع الألماني ربط إرسال دبابات «ليوبارد» بدبابات «أبرامز»، قائلاً في مقابلة مع القناة الألمانية الأولى عشية اجتماع رامشتاين، إنه على غير علم بهكذا شروط مسبقة. وسئل وزير الدفاع الأميركي أوستن عن شرط ألمانيا، فاكتفى بالرد بأن وزير الدفاع الألماني أجاب وقال بأن الأمر غير صحيح.

وتحاول واشنطن حثّ برلين على إرسال دبابات «ليوبارد» إلى كييف في «لحظة محورية» من الحرب كما يكرر المسؤولون الأميركيون الذين يخشون هجوماً جديداً وشيكاً لروسيا للتوسع داخل أوكرانيا. وحث وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الدول الحليفة على الاستمرار بدعمها بالزخم نفسه، وزيادة الدعم العسكري حتى. وتقول واشنطن إن إرسال دبابات «أبرامز» معقد تقنياً؛ بسبب عدم القدرة على صيانتها وعدم سهولة ملئها مقارنة بالدبابات الألمانية.

واستبعد مسؤولون دفاعيون أميركيون احتمال تقديم دبابات «إبرامز»، وأكد هؤلاء أن السبب الرئيسي يتعلق بصعوبة نقلها بسرعة، وصيانتها وتوفير وقودها الخاص، وتدريب الأوكرانيين على معداتها المعقدة، ما يجعل من احتمال تسليمها ووضعها في الخدمة في الوقت المناسب أمراً مستحيلاً، قبل هجوم الربيع الروسي المتوقع، حتى ولو وافقت واشنطن على ذلك الآن. وما زاد من تعقيد الأمور أن قادة وخبراء عسكريين أميركيين وغربيين، حذروا في الأسابيع الأخيرة من أنه ليس من الواضح ما إذا كان إمداد الدبابات الغربية بما في ذلك دبابات «ليوبارد»، ستصل إلى الجبهة بسرعة كافية لمواجهة تهديد هجوم الربيع الروسي، فضلاً عن العدد الذي يمكن توفيره منها، والتدريب عليها، الذي قد يستغرق شهوراً، أم لا.

هذا وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تفاصيل المساعدة العسكرية الجديدة، بقيمة 2,5 مليار دولار، وهي ثاني أضخم حزمة منذ بدء واشنطن تقديم المساعدات العسكرية لأوكرانيا، التي بلغت حتى الآن 26,7 مليار دولار. وقال بيان البنتاغون إن الحزمة «تهدف إلى تلبية الاحتياجات الدفاعية والأمنية الحيوية لكييف».

ورغم أن تسليم أوكرانيا مركبات «سترايكر» سيعزز ترسانتها العسكرية ويساعدها في تلبية حاجتها الماسة للدروع، في حرب يتوقع أن يكون فيها سلاح الدبابات والانتقال السريع على خطوط القتال، وحماية الجنود من القصف المدفعي والصاروخي، هو السلاح الرئيسي، فإنها ليست كافية للرد على الهجوم الروسي المتوقع، في الوقت الذي تعيد فيه موسكو تكوين مخزونها العسكري والمدفعي، خصوصاً سلاح الدبابات الذي تعرض لخسائر جسيمة خلال الحرب. وبحسب الخبراء العسكريين، فإن مركبة «سترايكر» يمكنها أن تقيم توازناً بين دبابة القتال الثقيلة وناقلة الجند المدرعة. غير أنها لن تكون قادرة على القيام بمهام دبابة «ليوبارد» الألمانية. حتى الآن، استخدمت كل من أوكرانيا وروسيا دبابات الحقبة السوفياتية في المعركة، في حين أن دبابة «ليوبارد» ستكون خطوة كبيرة إلى الأمام في القدرات. وستساعد في تعويض تفوّق روسيا في قوة نيران المدفعية التي مكنتها من الاستيلاء على مدينتين في مقاطعة لوهانسك، شرق أوكرانيا خلال الصيف. وقال الخبراء إن الميزة الرئيسية للدبابة الألمانية، هي الكمية التي يمكن إرسالها إلى أوكرانيا والسهولة النسبية للإصلاح والخدمات اللوجيستية، فضلاً عن امتلاكها من قبل العديد من الدول الأوروبية التي يمكنها بسهولة توفير خدمات الصيانة والتدريب والتعويض عن الخسائر.

وزير الدفاع الأميركي يتوسط نظيريه الأوكراني (يمين) والألماني (إ.ب.أ)

ما الذي أبلغه بيرنز لزيلينسكي في زيارته السرية لكييف؟

واشنطن: إيلي يوسف

أثار الكشف عن زيارة ويليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) إلى كييف، الأسبوع الماضي، العديد من التساؤلات حول أسبابها وهدفها ونوعية «المعلومات» التي قدمها للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي التقاه سراً، مع قادة الاستخبارات في بلاده. ونقلت وكالات أنباء ووسائل إعلام أميركية، عن مسؤولين أميركيين، أن زيارة بيرنز كانت بهدف «تعزيز دعمنا المستمر لأوكرانيا والدفاع عنها ضد العدوان الروسي»... وأنها مصممة «لضمان استمرار تدفق المعلومات في كلا الاتجاهين».

ولطالما عبرت واشنطن عن انزعاجها من أنها تعرف عن خطط روسيا وتحركاتها العسكرية، أكثر مما تعرفه عن خطط حكومة كييف، التي تتكتم عنها. وبعدما عبر قادة «سي آي إيه» عن استيائهم من الصمت الشديد الذي تبديه أوكرانيا، تغير الوضع قبل الهجوم المضاد الذي شنته كييف في سبتمبر (أيلول) الماضي. وبدأ مسؤولوها في مشاركة المزيد حول خططهم، مما سمح للولايات المتحدة بتقديم معلومات استخبارية، ساعدت الجيش الأوكراني في إعادة تشكيل خططه، لاستهداف نقاط الضعف في الخطوط الروسية.

من ناحية أخرى، أشارت التقارير عن زيارة بيرنز إلى أنه أطلع زيلينسكي على توقعاته بشأن الخطط العسكرية الروسية المقبلة، لكنه أقر أيضاً بأنه في مرحلة ما «سيصبح الحصول على المساعدة الأميركية أصعب»، بحسب «واشنطن بوست». وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مصادر، أن زيلينسكي وكبار مسؤولي الاستخبارات الأوكرانية بحثوا، خلال اللقاء، إلى أي مدى يمكن أن تتوقع كييف استمرار المساعدات الغربية والأميركية، بعد فوز الجمهوريين بأغلبية بسيطة في مجلس النواب الأميركي في انتخابات التجديد النصفي.

وقالت الصحيفة إن زيلينسكي ومساعديه خرجوا من الاجتماع بانطباع أن دعم واشنطن لكييف لا يزال قوياً. وكان بيرنز قد سافر قبل وقت قصير من الغزو الروسي إلى أوكرانيا لتحذير زيلينسكي، وحضه على تعزيز الدفاعات حول كييف. وساعدت المعلومات الاستخباراتية التي قدمها على صد الهجوم الأولي الذي شنته قوات النخبة الروسية المحمولة جواً على مطار هوستوميل، شمال كييف. كما أنه قام بتحذيره من وجود مخطط روسي لاغتياله، وذلك وفقاً لكتاب ألفه الكاتب الأميركي الشهير كريس ويبل، وأطلق عليه اسم «معركة حياته: جو بايدن في البيت الأبيض». وكشف الكتاب أن الزيارة وقعت في يناير (كانون الثاني) 2022. أي قبل شهر واحد من بدء حرب أوكرانيا. وحسب موقع «بيزنس إنسايدر»، فقد ورد في الكتاب أيضاً أن بيرنز حذر زيلينسكي خلال تلك الزيارة أيضاً من «مخطط روسيا لغزو أوكرانيا» لمساعدته على الاستعداد لهذا الأمر، إلا أن الرئيس الأوكراني كان يرفض تصديق هذه الفكرة، وكان يشير إلى أن تحذيرات أميركا من هذا الأمر تخلق «حالة من الذعر»، وأنها سيكون لها تأثير سلبي على الاقتصاد الأوكراني. وتأتي الزيارة الأخيرة في مرحلة حاسمة من الحرب، حيث تسعى أوكرانيا للحصول على مزيد من الأسلحة الغربية الثقيلة، فيما الجيش الروسي غيّر قائده العام، ووصلت الحرب إلى طريق مسدود خلال فصل الشتاء، رغم المعارك الأخيرة المستمرة في مدينة باخموت ومحيطها. يذكر أيضاً أن مسؤولين أميركيين كباراً، زاروا أوكرانيا في الأيام الأخيرة، والتقوا الرئيس الأوكراني، بينهم نائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان، ونائب رئيس مجلس الأمن القومي جون فينر، ووكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية كولن كاهل. ولم يعرف بعد ما إذا كانت زيارة بيرنز مرتبطة بالمناقشات الجارية مع حلفاء واشنطن، وخصوصا ألمانيا؛ لتذليل اعتراضاتها على تقديم دباباتها الثقيلة «ليوبارد» إلى أوكرانيا.

دفاعات جوية على أسطح مباني موسكو وتلويح بتصعيد نووي

روسيا تستعد لمواجهة السلاح الغربي الثقيل... وتستحضر الحرب العالمية

موسكو: رائد جبر

لا يجد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مفاوضاً من الطرف الآخر، ولا موضوعاً للنقاش مع روسيا «الحالية»، وفقاً لتصريحاته الأخيرة في منتدى «دافوس»، وهو ينطلق من قانون أقرّه بنفسه، يحظر التفاوض مع الرئيس فلاديمير بوتين ويحدد شروطاً للحديث مع أي محاور روسي آخر. لا تقبل أدنى من اعتراف روسي بهزيمة كاملة، واستعداداً لتلقي العقاب.

ولا تجد روسيا من تتفاوض معه في أوكرانيا، وتضع شروطها أيضاً للسلام. لأن القيادة الحالية في كييف «صنيعة الغرب» و«هو يقرر على ماذا وكيف يمكن أن تتفاوض» وفقاً لتصريحات الوزير سيرغي لافروف. والأهم من ذلك، أن موسكو لن تقبل بمفاوضات «آنية» تتناول وقف الصراع على أوكرانيا وفيها فقط. فهي تريد حواراً «شاملاً ونديأ» مع الغرب، يحسم ملف الأمن الاستراتيجي في أوروبا، بما في ذلك على صعيد إزالة كل البنى التحتية لـ«الناتو» من حول روسيا، ويمنح ضمانات مكتوبة تراعي مصالحها الاستراتيجية.

على خلفية الموقفين التعجيزيين، اجتمع أمس «الغرب الجماعي» وفقاً للمصطلح الذي بات الأكثر رواجاً في أروقة السياسة الروسية حالياً، ليبحث نقل الصراع إلى «مستوى جديد» وفقاً لتعبير الكرملين، عبر تزويد كييف بأسلحة ثقيلة ستكون قادرة هذه المرة على استهداف العمق الروسي. قبل أسابيع معدودة من وصول الحرب التي كان يجب أن تكون خاطفة، لإغلاق عامها الأول، يحبس العالم الذي تغيرت معالمه كثيراً الأنفاس، وهو يراقب مسار الانزلاق نحو توسيع المواجهة.

كما عقدت الدول الداعمة لكييف عسكرياً اجتماعاً مفصلياً في ألمانيا، قال زيلينسكي، إنه يتوقع أن تصدر عنه «قرارات قوية»، مثل إرسال مركبات مدرَّعة ثقيلة لمساعدة بلاده في المعارك الحاسمة المقبلة مع روسيا. وقبل ساعات قليلة من هذا الاجتماع الذي يُعقد في قاعدة «رامشتاين» الأميركية، أعلنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسويد والدنمارك عن شحنات جديدة كبيرة من الأسلحة إلى أوكرانيا. بهذه الشريحة الجديدة، يرتفع إجمالي المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا إلى 26,7 مليار دولار منذ بدء الحرب.

في الوقت ذاته، يزيد الجدال حول تقديم دبابات ثقيلة وأنظمة صاروخية جديدة إلى كييف. رد الكرملين الاستباقي، جاء على لسان الناطق الرئاسي ديميتري بيسكوف الذي حذر من «تطور خطر ينقل الصراع إلى مستوى جديد».

بينما قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف، إن «القوى النووية لا تُهزم في النزاعات الكبرى التي يتوقف عليها مصيرها».

استحضر مدفيديف الذي غدا أحد أبرز «صقور» الحرب الأوكرانية، شبح المواجهة النووية مجدداً، رافعاً من لهجة التحذير، وهو أمر سرعان ما انبرى الكرملين لتثبيته من خلال إشارة بيسكوف إلى أن «تصريحات مدفيديف تنطلق من جوهر العقيدة النووية الروسية».

يقف العالم إذن، أمام المنعطف الخطر. خلال الأسابيع القليلة الماضية كان خبراء في موسكو قد أعربوا عن تفاؤل حذر، على وقع التقدم الميداني في دونباس، والسيطرة على سوليدار والانتقال إلى باخموت ومحيطها؛ تمهيداً لحسم معركة دونباس كاملة. قام التفاؤل على فكرة أن الكرملين يحتاج بعد مرور عام على «العملية العسكرية الخاصة» إلى تسجيل «انتصار» ملموس، يقوم على تكريس الأمر الواقع العسكري في دونباس سياسياً، من خلال هدنة تثبّت خطوط التماس الجديدة. لكن هذا الخيار، ما زال يبدو صعباً، مع «التعنت» الأوكراني والغربي. لذلك؛ جاء استحضار فكرة المواجهة الشاملة، وذكريات الحرب العالمية الثانية.

بدا أن موسكو بدأت تحشد الوضع داخلياً وفي المحيط القريب؛ تحضيراً للسيناريو الأسوأ في حال واصل الغرب تسليح أوكرانيا ومدها بسلاح ثقيل قد يؤثر على مجريات القتال في دونباس ومحيطها. ولم يكن غريباً أن يستحضر الرئيس الروسي مقارنات مع الحرب «الوطنية العظمى» عندما تحدث عن المواجهة الحالية أمام حشد من القادة العسكريين قبل يومين. قال بوتين في اجتماع مع قدامى المحاربين في الذكرى الـ80 لرفع الحصار عن لينينغراد، إن «الحرب الوطنية العظمى شهدت مشاركة العديد من الجنسيات لقوات الاحتلال ضد روسيا». وأضاف عاقداً مقارنة مع الوضع الحالي «كان الأمر دائماً كذلك، يكفي فقط إعادة قراءة (الحرب والسلام) لليو تولستوي لنرى كيف تجمعت الجنسيات المختلفة من أوروبا لتواجه روسيا في الحرب الوطنية عام 1812، حيث وضع نابليون بونابرت تحت سيطرته كل قوات أوروبا».

ووفقاً لبوتين، فقد تكرر ذلك في الحرب العالمية الثانية 1941 - 1945، بعد أن أخضع هتلر كل أوروبا لسيطرته.

العبارات نفسها تقريباً، كان وزير الخارجية يرددها في وقت متزامن تقريباً، فهو اتهم الولايات المتحدة، بالاقتداء بالزعيم النازي، والقائد الفرنسي نابليون بونابرت، في محاولتها حشد الدول الأوروبية ضد بلاده، لخوض حرب بالوكالة عن واشنطن.

اللافت في حديث لافروف، إشارته إلى مواجهة بلاده «حرباً كونية جديدة» وقوله، إن ما حدث في أوكرانيا هو «نتيجة التحضيرات التي قامت بها واشنطن وحلفاؤها على مدى سنوات طويلة، لشن حرب كونية هجينة على روسيا».

موسكو تبدو مقتنعة، وفقاً للافروف، بأن حرب أوكرانيا، هي مجرد مقدمة رتّب لها «الغرب الجماعي» في إطار استراتيجية كاملة تهدف إلى إيجاد «حل نهائي للمسألة الروسية» من خلال «إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا».

هذا المدخل لتفسير الحرب الجارية يؤكد كما يقول خبراء، أن أي هدنة محدودة في أوكرانيا حتى لو نجحت أطراف وسيطة في التوصل إليها (وهو أمر مستبعد حالياً) لن تكون قادرة على إنهاء المواجهة المتصاعدة، وأن للحرب الحالية ما يليها من حسم مطلوب لكل الأطراف.

على هذه الخلفية جاء تكرار الحديث عن تهديد الانزلاق نحو استخدام السلاح النووي، وأيضاً عن ترتيبات قوية تقوم بها موسكو لتعزيز جبهتها في مواجهة السيناريوهات المقبلة.

في هذا الإطار، أعلنت موسكو، أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، بحث الخميس مع نظيره البيلاروسي مجموعة من إجراءات «الردع الاستراتيجي»، ورزمة من التحركات لإعداد وتجهيز مجموعة القوات المشتركة.

يجب التذكير هنا بأن بيلاروسيا كانت أعلنت في وقت سابق، أنها ستمنح موسكو مجالاً لنشر أسلحة نووية على أراضيها في حال تزايدت المخاطر على البلدين. هكذا يمكن فهم المقصود بعبارة «إجراءات الردع الاستراتيجي».

بعد محادثات وزيري الدفاع، وجولة محادثات لوزيري الخارجية أيضاً، أعلنت موسكو ومينسك أنهما مستعدتان «لأي سيناريوهات» من «الجيران الغربيين».

على أعتاب اكتمال العام الأول للحرب في أوكرانيا، «تبدو العاصمة موسكو وكأنها تنتظر مفاجآت من السماء». هكذا نقلت وسائل إعلام خبر نشر أنظمة دفاع جوية فوق اسطح المباني في وسط العاصمة الروسية موسكو.

تناقلت وسائل إعلام صور أقمار صناعية أظهرت نشر منظومات صاروخية من طراز «بانتسير» فوق أبنية تحيط بالكرملين. و«بانتسير» هو سلاح دفاعي فعال قصير المدى، وتم تجريبه بقوة وتحديثه بناءً على «التجربة السورية» وهو يشكل مع الأنظمة متوسطة المدى التي تحمي العاصمة الروسية تقليدياً درعاً متكاملة. ونشره في حال صحت تلك المعطيات يعني الاستعداد لتهديد مباشر، مثل أن يتعرض وسط العاصمة لهجمات باستخدام طائرات مسيرة أو صواريخ موجهة.

على ذمة ما تداولته التقارير الإعلامية، فإن من بين المباني ظهر مقر وزارة الدفاع الروسية، ومبنى آخر من ثمانية طوابق تستخدمه الوزارة على طول نهر موسكو. وأظهر مقطع فيديو آخر، أنظمة «بانتسير» على سطح مبنى تعليمي في منطقة تاغانكا، على بعد كيلومترين جنوب شرقي الكرملين.

قوات موالية لموسكو تدعي اقترابها من باخموت

مواجهات «على طول خط الجبهة» في جنوب أوكرانيا وشرقها

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

كان خط التماس بين الجيشين الأوكراني والروسي في منطقة زابوريجيا في جنوب أوكرانيا مستقراً لفترة طويلة، ولم يشهد أي معارك كبرى، خلافاً للوضع في منطقتي دونيتسك (شرق) وخيرسون (جنوب). لكن الجيش الأوكراني أعلن، أمس، أن «أكثر من عشرين بلدة» في المنطقة أصيبت «بطلقات دبابات وهاون ومدفعية» روسية، فيما أعلن الجيش الروسي، الجمعة، السيطرة على كليشتشيفكا، البلدة الصغيرة إلى جنوب مدينة باخموت (شرق) التي باتت مركزاً للمعارك. وأفادت السلطات الروسية في زابوريجيا عن «زيادة حدة» المعارك في المنطقة، حيث تجري مواجهات «على طول خط الجبهة». وأفاد فلاديمير روغوف، أحد قادة السلطات المحلية التي شكلتها موسكو في زابوريجيا، عبر تطبيق «تليغرام»: «ازدادت حدّة الأعمال العسكرية بشدّة باتجاه زابوريجيا». وأوضح لوكالة ريا نوفوستي الروسية: «إن نظرنا إلى خط الجبهة بكامله، نرى أن المعارك تجري حالياً في كل مكان». وأضاف: «لم يحصل ذلك من قبل».

وقالت قوات موالية لروسيا في شرق أوكرانيا، الجمعة، إن القوات الروسية سيطرت على كليشيفكا وهي بلدة صغيرة جنوبي باخموت بشرق أوكرانيا. جاء ذلك على لسان القوات المدعومة من روسيا في دونيتسك، وهي واحدة من أربع مناطق ضمتها روسيا منذ بداية حرب أوكرانيا في تحركات رفضها معظم أعضاء الأمم المتحدة باعتبارها غير قانونية. وتقع كليشيفكا، التي كان عدد سكانها قبل الحرب نحو 400 شخص، على بُعد تسعة كيلومترات جنوبي باخموت، حيث خاضت وحدات من مجموعة «فاغنر» الروسية العسكرية الخاصة معركة استنزاف استمرت شهوراً مع القوات الأوكرانية. وقالت «فاغنر»، الخميس، إنها سيطرت على كليشيفكا. وتسببت المعركة الدامية للسيطرة على باخموت بسقوط عدد كبير من القتلى من الجانبين. وقُتل خمسة مدنيين وأصيب ستة آخرون بجروح، جراء القصف الروسي خلال اليوم السابق، كما جاء ذلك في بيان نشره نائب رئيس مكتب الرئاسة الأوكراني كيريلو تيموشينكو، على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي (تليغرام)، أوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية (يوكرينفورم)، أمس (الجمعة). ووفقاً لبيانات الإدارات العسكرية الإقليمية الأوكرانية، قُتل أربعة مدنيين وجُرح ثلاثة في منطقة دونيتسك، بينما جُرح ثلاثة في منطقة خيرسون.

وبعد أيام من إعلان موسكو السيطرة على سوليدار شمال شرق باخموت، وهو ما تنفيه كييف، فإن الاستيلاء على كليشتشيفكا سيشير إلى أن روسيا تسعى لمحاصرة باخموت بعدما حاولت شن هجوم فاشل عليها من الشرق.

ويحاول الجيش الروسي، منذ الصيف، مدعوماً بمرتزقة مجموعة «فاغنر» السيطرة على باخموت من دون أن يتمكن حتى الآن من تحقيق ذلك. وباتت المدينة مدمرة بشكل كبير، وشبه خالية من سكانها المدنيين.

وأعلنت القوات المسلحة الأوكرانية، في وقت سابق من أمس (الجمعة)، أن عدد الجنود الروس الذين تم القضاء عليهم منذ بداية العملية العسكرية الروسية في 24 فبراير (شباط) الماضي، ارتفع إلى 119 ألفاً و300 جندي، من بينهم 770 جندياً قُتلوا خلال الخميس.

وفي سياق متصل، أكدت الأجهزة الأمنية الأوكرانية، الجمعة، أنها ألقت القبض على «سبعة عملاء روس» في منطقة دنيبرو، يشتبه بتجسسهم لحساب موسكو. وقال فاسيل ماليوك، قائد هذه الأجهزة، في بيان، إنها «شنّت عملية خاصة واسعة للكشف عن هؤلاء العملاء الأعداء وإلقاء القبض عليهم». وبحسب الأجهزة الأمنية «أعطى الموقوفون إحداثيات» البنى التحتية الحيوية الأوكرانية للروس و«جمعوا معلومات استخبارية حول (...) تحركات وحدات قوات (كييف) في المنطقة»، قبل إعطائها للجيش الروسي.

وأشارت الأجهزة إلى أنه «يجري التحقق من تورطهم المحتمل في الهجوم الذي استهدف مبنى سكنياً في دنيبرو في 14 يناير (كانون الثاني)»، وأسفر عن مقتل 45 شخصاً على الأقل من بينهم ستة أطفال. وأوضحت أن «العملاء الروس السبعة» الذين قُبض عليهم بدأوا «نشاطاتهم الاستطلاعية ضد أوكرانيا» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي». ومن أجل التواصل «استخدموا تطبيقات مراسلة مجهولة ونقلوا مواقع (أهداف) في شكل إحداثيات إلكترونية مع مواد فوتوغرافية»، وفق المصدر نفسه.

وخلال عمليات البحث المختلفة التي أجريت «على مراحل» في دنيبرو، اكتُشفت «عبوات ناسفة» و«معدات حاسوبية وهواتف محمولة»، بالإضافة إلى «كتابات مؤيدة للكرملين» وفق الأجهزة الأوكرانية.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16125 العدد - Saturday - 2023/1/21 السبت

قال لـ«الشرق الأوسط» إن مشروع النقل العام سيقلص استخدام السيارات بـ20 %

الرشيد: واثقون بفرص فوز الرياض بـ«إكسبو 2030»

دافوس: نجلاء حبريري

تراث عريق واستثمارات مليارية واستراتيجية استدامة طموح هي بعض المقومات التي تميّز طرح العاصمة السعودية الرياض لاستضافة معرض «إكسبو 2030».

وبعد قرابة أسبوع في منتجع دافوس السويسري، يعود فهد الرشيد، الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض، بثقة مضاعفة في فرص فوز العاصمة بتنظيم الحدث الأكبر من نوعه.

وقال الرشيد، في حديث مع «الشرق الأوسط»، على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي، إن ترشيح الرياض لقي اهتماماً واسعاً من الدول والشركات في القطاع الخاص ومختلف المنظمات، في دافوس. وأضاف: «نعتقد أن فرصنا في النجاح كبيرة جداً».

ورأى أن «مدينة الرياض أصبحت، اليوم، مدينة عالمية، وتستطيع تنظيم أكبر الفعاليات في العالم، فاقتصادها يصنَّف بين أكبر اقتصادات المدن حول العالم بناتج محلي إجمالي يتجاوز 250 مليار دولار، ويعيش بها 8 ملايين نسمة».

ويتوقع الرشيد توافد 40 مليون زائر إلى «إكسبو 2030» إن فازت الرياض بتنظيمه، لافتاً إلى أن موسم الرياض استقطب، العام الماضي، أكثر من 20 مليون زائر.

ومن المتوقع الإعلان عن الدولة المستضيفة لمعرض «إكسبو 2030» في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتتنافس الرياض مع كل من روما الإيطالية وبوسان الكورية الجنوبية وأوديسا الأوكرانية للظفر باستضافة الحدث.

وتشهد العاصمة السعودية نشاطاً استثمارياً ضخماً يدفع بجهودها لتصبح واحدة من أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم بحلول 2030. ويقول الرشيد: «لدينا، اليوم، في مدينة الرياض، أكثر من 30 مشروعاً عملاقاً تشمل المطار الجديد وهو مطار الملك سلمان، ومشروع الملك عبد العزيز للنقل العام، وحديقة الملك سلمان، ومشروع الدرعية والقدية وغيرها».

وستسهم استراتيجية الرياض، التي يتوقع الإعلان عنها، خلال الأشهر المقبلة، في «الدفع بهذه المشروعات إلى مدى أبعد»، وفق الرشيد.

وعن مشروع النقل العام قال الرشيد إنه «مشروع هائل استثمر فيه أكثر من 35 مليار دولار». ويشمل المشروع، الذي سيُطلق هذا العام، عدداً كبيراً من خطوط الحافلات و6 خطوط مترو، وتصل سَعته الاستيعابية إلى 4 ملايين راكب في اليوم. وتوقّع الرشيد أن «يؤدي هذا المشروع إلى تقليص عدد السيارات بنسبة 20 %»، لافتاً إلى أنه «يُعدّ أحد أهم مشروعات الاستدامة وتحسين جودة الحياة في مدينة الرياض».

ولا تقتصر مشروعات الاستدامة في الرياض على مشروع النقل العام، بل تشمل مبادرات التشجير واستخدام المياه المعالجة وتنويع مصادر الطاقة.

وقال الرشيد: «أطلقنا، العام الماضي، استراتيجية الاستدامة في مدينة الرياض، بمستهدفات طموح جداً، تجعلها الاستراتيجية الأكثر طموحاً في مجال الاستدامة على مستوى العالم... على سبيل المثال، نطمح إلى أن تصل نسبة السيارات الكهربائية في الرياض إلى 30 % بحلول 2030، وأن نستخدم الطاقة المتجددة في أكثر من 50 % من إنتاج الكهرباء».

وسلّط الرشيد الضوء على جهود تشجير العاصمة السعودية، في إطار مشروع الرياض الخضراء، والذي يسعى لزراعة أكثر من 8 ملايين شجرة، مع استخدام المياه المعالجة لريّها، «مما سيخفض من درجات الحرارة ويسهم في تحسين جودة الحياة».

وأضاف: «تندرج كل هذه المشروعات تحت مظلة استراتيجية الاستدامة، التي يفوق حجم الاستثمار فيها 70 مليار دولار».

وتُولي الهيئة الملكية لمدينة الرياض اهتماماً خاصاً بالحفاظ والترويج لتراث العاصمة الثقافي الثري. ويقول الرشيد، في هذا الصدد: «لدى الرياض تاريخ طويل يعود إلى عصور قديمة، فقد جرى اكتشاف أول آثار تواجد الإنسان بها قبل 2600 سنة، (وبها وُلد) الشاعر الأعشى قبل 1400 سنة، (فيما يعود تاريخ) الدرعية إلى أكثر من 300 سنة. والرياض نفسها كانت مقراً للتجارة بين الشرق والغرب، كما كانت مصدراً للغذاء في المنطقة».

ويشدد الرشيد على ضرورة الاحتفاء بإرث الرياض التاريخي، عبر عدة مشروعات ومتاحف كمشروع الدرعية.

جانب من مشاركة الرشيد في جلسة لجناح «مجلس الشباب» التابع لـ«مسك» في دافوس (الهيئة الملكية لمدينة الرياض)

«دافوس» يختتم أعماله بتفاؤل اقتصادي حذر

دافوس: نجلاء حبريري

اختتم المنتدى الاقتصادي العالمي أعماله، أمس (الجمعة)، على وقع تفاؤل حذر حيال تراجع مستويات التضخم وقرب استقرار الاقتصاد العالمي.

وفي تقريره الختامي، عدّ المنتدى تراجع مستويات التضخم، والإنفاق الاستهلاكي المرن، وأسواق العمل القوية، مؤشرات قوية على قرب انتعاش الاقتصاد العالمي. وقالت كريستالينا غورغيفا، المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي، إن الوضع الاقتصادي «أقل سوءاً مما كنا نخشاه قبل شهرين، لكن ذلك لا يعني أنه جيد».

وتراجع خطر ارتفاع التضخم في أجزاء كثيرة من العالم، بفضل قرارات البنوك المركزية رفع أسعار الفائدة. وحذر المنتدى القادة من الاستعجال في تخفيض معدلات الفائدة، لما يحمله من تهديد للاستقرار الاقتصادي.

وقال لورانس سامرز، الأستاذ في كلية هارفارد كينيدي للإدارة الحكومية، إن «ابتعاد البنوك المركزية عن التركيز على ضمان استقرار معدلات الفائدة قبل الأوان قد يحتم علينا خوض هذه المعركة مرتين».

خلاف الحلفاء

كرّس المنتدى عشرات الساعات لبحث جهود مكافحة تغير المناخ وسبل تسريعها. بيد أن خطة الولايات المتحدة التشريعية لدعم الطاقة الخضراء بمليارات الدولارات تسببت في خلاف علني نادر مع حلفائها الغربيين، وأثارت مخاوف من إطلاق «حرب مساعدات حكومية» بين أوروبا والصين والولايات المتحدة. وفي خطاب شديد اللهجة، نددت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الأربعاء، بـ«المحاولات الشرسة» و«الممارسات غير العادلة» الهادفة إلى جذب القدرات الصناعية الخضراء «إلى الصين وأماكن أخرى»، محذّرة من أن الاتحاد الأوروبي لن يتردد في «فتح تحقيقات».

وحملت فون دير لاين على بكين تحديداً لتشجيعها «علناً الشركات التي تستهلك نسبة كبيرة من الطاقة والمستقرّة في أوروبا وفي أماكن أخرى، على نقل إنتاجها كلياً أو جزئياً إلى أراضيها بوعود بسوق رخيصة ومنخفضة تكاليف اليد العاملة وبيئة تنظيمية أكثر مرونة». كما ذكّرت بـ«المخاوف» التي أثيرت في أوروبا بسبب خطة الاستثمار الرئيسية للمناخ التي قدّمها الرئيس الأميركي جو بايدن. وأكدت المسؤولة الأوروبية أن الاتحاد سيبحث التعاون مع الولايات المتحدة «لإيجاد حلول»، تشمل، على سبيل المثال، استفادة الشركات الأوروبية أو السيارات الكهربائية المصنعة في الاتحاد الأوروبي من قانون خفض التضخم الأميركي.

دعوة للحوار

هيمنت حرب أوكرانيا وتداعياتها على أعمال الدورة الـ53 من منتدى دافوس، بيد أن الزعماء المجتمعين في دافوس لم ينجحوا في انتزاع التزام ألماني بالموافقة على إرسال دبابات «ليوبارد» إلى جبهات القتال.

وفي غياب الوفد الروسي للعام الثاني على التوالي، جدّد المسؤولون الغربيون المشاركون دعمهم الثابت لكييف، فيما دعا بعضهم إلى إبقاء باب الحوار مفتوحاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وحافظ ممثلو بكين ونيودلهي على الحياد.

واغتنمت سيدة أوكرانيا الأولى أولينا زيلينسكا فرصة المنتدى الاقتصادي في دافوس لمد يد الحوار إلى بكين، التي التزمت موقفاً محايداً تجاه الحرب ورفضت انتقاد موسكو.

وزيلينسكا، التي قادت وفد بلادها إلى المنتدى، سلمت رسالة من زوجها الرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى وفد بكين إلى دافوس، يدعو فيها نظيره الصيني شي جينبينغ إلى «الحوار». وقالت زيلينسكا إنها «لفتة ودعوة للحوار»، مضيفة أنها «تأمل بصدق أن يكون هناك رد على هذه الدعوة».

التزام بالانفتاح

في الوقت الذي عبر خبراء الاقتصاد عن خشيتهم من عودة السياسات الحمائية، دافعت الصين أمام دافوس عن الانفتاح والتعاون.

وأكّد ليو هي، نائب رئيس الوزراء الصيني الذي قاد وفد بلاده إلى المنتدى، انفتاح بلاده على الاستثمارات الأجنبية، متوقعاً استعادة مستويات نمو «طبيعية» في العام الجديد.

وانتقد ليو، الثلاثاء، «عقلية الحرب الباردة»، معبّراً عن رفض بلاده للأحادية والحمائية، وداعياً إلى تحسين العلاقات الدبلوماسية لـ«حماية السلام العالمي». وقال: «علينا التخلي عن عقلية الحرب الباردة (...) والسعي لبناء مصير مشترك للبشرية، والتكاتف للاستجابة للتحديات العالمية». وتابع: «علينا جميعاً أن نحافظ على نظام اقتصادي دولي عادل».

مصرع 18 شخصاً في هجومين وتحقيق بعد خطف 60 سيدة

تصعيد إرهابي في بوركينا فاسو يستهدف المدنيين والجيش

نواكشوط: الشيخ محمد

قتل 18 مدنياً على الأقل في هجومين مسلحين متزامنين في دولة بوركينا فاسو، الواقعة غرب القارة الأفريقية وتشهد تصعيداً إرهابياً منذ بداية العام الجديد، رغم جهود السلطات لاستعادة الاستقرار في بلد يعيش على وقع التوتر السياسي والهجمات الإرهابية منذ 2015.

وأكدت مصادر أمنية في بوركينا فاسو أن الحصيلة الأولية للهجومين، وصلت إلى 18 قتيلاً، من بينهم 16 عنصراً من ميليشيات مسلّحة شكلتها السلطات من متطوعين مدنيين لدعم الجيش في تأمين القرى النائية، الأكثر عرضة للهجمات المسلحة، ويعجز الجيش عن حمايتها.

وأضافت المصادر أن الهجومين وقعا أمس (الخميس)، حيث استهدف الهجوم الأول وحدة من ميليشيا «متطوّعون للدفاع عن الوطن» في راكويغتنغا، شمال البلاد، ما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص من بينهم ستة متطوعين، أما الهجوم الثاني فوقع في محافظة نيالا، شمال غربي البلاد، حين نصب مسلحون كميناً لقافلة يرافقها أفراد من «متطوّعين للدفاع عن الوطن وعسكريين»، ما أسفر عن مقتل مدني ونحو عشرة متطوعين.

وقال مسؤول في ميليشيا «متطوّعون للدفاع عن الوطن» إن هنالك عشرات الجرحى، بعضهم وضعيته حرجة، جرى نقلهم إلى العاصمة واغادوغو لتلقي العلاج.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر أمنية أن الهجومين من تنفيذ «مجموعة جهادية» دون أن تحدد المصادر هوية المجموعة التي نفذت الهجومين، ولا حصيلة القتلى، مكتفية بالقول إن «خسائر عديدة وقعت في صفوف عناصر الأمن».

وتعيش بوركينا فاسو منذ 2015 على وقع هجمات إرهابية متصاعدة، خصوصاً في مناطقها الشمالية المحاذية لدولتي مالي والنيجر، توسعت مؤخراً لتضرب مناطق أخرى في الشرق والغرب، وفي مرات نادرة وصلت الهجمات إلى أقصى الغرب، قرب الحدود مع دولة كوت ديفوار.

وتُشن هذه الهجمات من طرف مجموعات مسلحة موالية لتنظيم «القاعدة» وأخرى موالية لتنظيم «داعش»، وتَسبب التنظيمان المتنافسان بشدة على النفوذ في منطقة الساحل، في مقتل الآلاف وفرار الملايين من قُراهم، كما أُغلقت مئات المدارس، وتعطلت الحياة بشكل شبه تام في مناطق واسعة من البلد الأفريقي الهش.



جنود من بوركينا فاسو يقومون بدورية بالقرب من الثكنات العسكرية لفوج الأمن الرئاسي في واغادوغو (أ.ف.ب)

وكثيراً ما تغير هذه التنظيمات المسلحة من استراتيجياتها وأساليب عملها، إذ إنها نفذت الأسبوع الماضي عملية غير مسبوقة في بوركينا فاسو، حين خطفت نحو ستين سيدة من بلدة صغيرة شمال بوركينا فاسو، وهو ما شكّل صدمة في الشارع وموجة غضب عارمة.

وقالت مصادر رسمية إن السيدات غادرن منازلهن لجمع الخضار والفاكهة البرية، بسبب نقص حاد في المواد الغذائية، وقال سكان البلدة إن «متشددين» خطفوا في البداية 40 سيدة، ليعودوا بعد ذلك لخطف 20 أخريات، فيما نجحت نسوة أخريات في الهرب. وأضافت مصادر رسمية أنّ بعض السيدات المختطفات كُن برفقة أبنائهن الرضع.

السلطات في بوركينا فاسو حين أكدت خبر اختطاف السيدات، اتهمت «الجماعات الإرهابية» بالوقوف وراءه، وهو ما يكشف تطوراً مهماً في آليات عمل هذه الجماعات، إذ إن اختطاف النساء لم يكن معروفاً لدى الجماعات التي تنشط في منطقة الساحل، وإنما اشتهرت به جماعة «بوكو حرام» في منطقة حوض بحيرة تشاد وشمال نيجيريا.

وأعلنت السلطات فتح تحقيق في اختطاف السيدات، من أجل معرفة المتورطين فيه وتقديمهم للعدالة، كما دعت النيابة العامة التي تشرف على التحقيق جميع الفاعلين إلى المساهمة في جهود البحث والتحري من أجل تحرير السيدات المختطفات.

ويأتي هذا التصعيد الإرهابي ليحرج السلطات الانتقالية في بوركينا فاسو، التي تحكم البلد منذ انقلاب عسكري أبيض قاده ضباط شباب نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، وتعهدوا بعده بوضع استراتيجية ناجعة للقضاء على الإرهاب واستعادة الاستقرار في البلد.

غوتيريش: «مينوسما» في «وضع حرج» و«غير قابلة للاستمرار»

واشنطن: علي بردى

أكدت مسودة تقرير أممي أن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما) صارت «في وضع حرج» وهي «غير قابلة للاستمرار» من دون زيادة عددها. وعرض الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش ثلاثة خيارات لتسوية المشكلة، يتضمن أحدها احتمال سحب القوة في حال عدم تلبية شروط أساسية.

وتشكلت قوة «مينوسما» عام 2013 للمساعدة على فرض الاستقرار في البلاد المهددة بالانهيار بسبب انتشار الحركات الجهادية، وحماية المدنيين والمساهمة في جهود السلام والدفاع عن حقوق الإنسان، غير أن الوضع الأمني استمر بالتدهور.

وأرسل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى أعضاء مجلس الأمن، التقرير الذي يفيد بأن «مينوسما عملية حفظ سلام حيث لا سلام لحفظه».

ومع تمديد تفويضها عام 2019 في وسط البلاد الذي يشهد أعمال عنف، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن غوتيريش أن البعثة التي باتت محرومة من دعم عمليات أطراف أجنبية ولا سيما فرنسا التي انسحبت في أغسطس (آب) الماضي «قامت بما في وسعها القيام به» لكنها «بلغت حدود» قدراتها. ورأى أن «مينوسما» في «وضع حرج» باتت فيه «عاجزة عن تلبية توقعات المواطنين في مالي وبعض الأطراف الإقليمية» وهي عرضة «لانتقادات متواصلة».

ورأى التقرير الذي طلبه مجلس الأمن في يونيو (حزيران) الماضي عند تجديد المهمة لسنة إضافية، أن «الوضع الحالي غير قابل للاستمرار» مقترحاً ثلاثة خيارات لمعالجة الوضع. يقوم الخيار الأول على مد القوة بالوسائل التي تجعلها قادرة على تنفيذ مهمتها مع زيادة عددها على صعيد العسكريين وعناصر الشرطة بـ3680 فرداً أو أقله بـ2000 فرد، علماً بأن عدد عناصر البعثة بلغ 12388 عسكرياً في منتصف ديسمبر (كانون الأول) فيما ينص التفويض على 13289 جندياً و1598 شرطياً. ويمكن زيادة عدد عناصر الشرطة إلى الحد الأقصى المسموح به وهو 1920.

إلا أن هذا الخيار الأول يتطلب توافر «كل الشروط»، التي عدّدها غوتيريش، ومنها حصول تقدم في عملية الانتقال السياسي التي تنص بعد انقلابين عسكريين، على عودة المدنيين إلى السلطة في مارس (آذار) 2024، فضلاً عن حرية تحرك الجنود الدوليين في وقت تندد فيه الأمم المتحدة بالعوائق التي تفرضها السلطات المالية.

وتطرح زيادة عدد البعثة كذلك مشكلة إيجاد قوات إضافية، في حين أعلنت دول مساهمة سحب نحو 2250 جندياً من «مينوسما»، التي دفعت ثمناً بشرياً باهظاً مع مقتل 165 من أفرادها منذ 2013.

وفي حال عدم توافر الشروط لذلك، اقترح الأمين العام للأمم المتحدة «سحب الوحدات التي تضم عسكريين وعناصر شرطة» وتحويلها «مهمة سياسية خاصة» مع وجود في العاصمة باماكو فقط. وبين هذين الحلين اللذين يقفان على طرفي نقيض، اقترح التقرير خياراً ثالثاً يقوم على المحافظة على عدد الجنود الدوليين مع تغيير التفويض من خلال إغلاق بعض المعسكرات أو خفض الانتشار في وسط مالي.

موسكو قلقة بسبب معطيات عن تعاون أميركي مع «داعش» في أفغانستان

موسكو: رائد جبر

كشفت وزارة الخارجية الروسية عن معطيات لديها حول مساع أميركية لتنشيط «حركة معارضة» للسلطات الأفغانية تستند إلى تفعيل نشاط خلايا تابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي. وقال زامير كابولوف، الممثل الخاص للرئيس الروسي في أفغانستان، إن الجانب الروسي لديه أدلة على أن واشنطن تحاول إقامة علاقات مع معارضي السلطات الأفغانية الحالية وترعى سرا تنظيم «داعش».

وأضاف كابولوف، الذي يشغل منصب مدير إدارة آسيا الثانية بوزارة الخارجية الروسية، وهو المسؤول عن الملف الأفغاني في الوزارة «توجد مثل هذه البيانات، وواشنطن تفعل ذلك ليس من أجل الخير، ولكن لإحداث ضرر، إنهم يريدون حقا الانتقام من هزيمتهم العسكرية السياسية المخزية في أفغانستان، وانتقاما منهم يفعلون كل شيء حتى لا يتم إحلال السلام في هذه الأرض التي طالت معاناتها، بل والأسوأ من ذلك، بالإضافة إلى الاتصالات بالمعارضة المسلحة في أفغانستان، الأنجلوساكسون يرعون سرا (داعش)، الذي تم توظيفه ضد استقرار شركائنا في جمهوريات آسيا الوسطى، جيران أفغانستان، ويتم توظيفه أيضا ضد أمن روسيا».

وليست هذه هي المرة الأولى التي تتهم فيها موسكو الولايات المتحدة بالتعاون مع بعض خلايا تنظيم «داعش» للإضرار بالأمن الروسي، وكانت تقارير تحدثت في وقت سابق عن قيام واشنطن بتوفير الحماية لإرهابيين في سوريا استهدفوا مواقع تجمع القوات الروسية.

لكن الجديد، هو الربط بين التحركات الأميركية في أفغانستان وما تصفه روسيا بأنها «حرب إرهابية» يسعى الغرب إلى توجيهها ضد روسيا باستخدام كل الوسائل بما في ذلك التنظيمات المتشددة. وكانت موسكو أعلنت خلال الأسابيع الأخيرة عن إحباط سلسلة محاولات لإحداث اختراق أمني على أكثر من مستوى في مؤسسات روسية.

ويرى مسؤولون روس أن استخدام الإرهاب «يعد جزءا من الحرب الهجينة الموجهة ضد روسيا». وقال خبراء إن توظيف «الإرهابيين» يهدف إلى تحقيق عدة أغراض، بينها كشف معطيات عن العمليات العسكرية الروسية والأجهزة الأمنية والعسكرية المشاركة في العمليات القتالية في أوكرانيا.

صعوبات تواجهها التنظيمات الإرهابية بالساحل لتجنيد «متطرفين جدد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف متشدد جزائري سلّم نفسه للجيش، عن صعوبات تواجهها التنظيمات المتشددة لتجنيد «متطرفين جدد» في صفوفها، ما يفسر عدم قدرتها على شن هجمات كبيرة ضد أهدافها، مقارنة بالسنوات الماضية، بحسب ما نقلت عنه مصادر أمنية بعد أن سلّم نفسه الأربعاء الماضي للجيش.

وقالت وزارة الدفاع بالجزائر الخميس في بيان، إن إرهابياً ينشط بمنطقة الساحل سلّم نفسه للسلطات العسكرية بمنطقة برج باجي مختار جنوب البلاد، مشيرة إلى أن اسمه معلاوي باي، ويعرف بـ«مقداد»، وقد التحق بالجماعات الإرهابية الناشطة بمنطقة الساحل عام 2012.

وبحسب البيان، فقد جرى ضبط مسدس رشاش من نوع كلاشينكوف، وخزنة وكمية من الذخيرة بحوزة معلاوي، مشدداً على «فاعلية جهود الجيش الوطني الشعبي والقوات المسلحة، في الميدان لتطهير الجزائر من آفة الإرهاب وبسط الأمن والسكينة عبر ربوع الوطن كافة«.

ووصفت مصادر أمنية «مقداد» بـ«خزان معلومات» عن الإرهابيين الذين يتحركون بين دول الساحل الفقيرة، حيث تعجز الحكومات عن بسط نفوذها، وخصوصاً مالي والنيجر وبوركينافسو». ونقلت المصادر نفسها عنه قوله لمحققين بالأمن، إن «الوهن أصاب معظم التنظيمات، وخصوصاً (القاعدة) وبقية الأفراد المحسوبين على (داعش)، بسبب افتقادهم الدعم اللوجيستي والمادي وعدم قدرتهم على تجنيد أشخاص لصفوفهم».

يشار إلى أن المفارز المشتركة للجيش الجزائري، اعتقلت 9 عناصر دعم للجماعات الإرهابية في عمليات منفصلة خلال الفترة الممتدة من 11 إلى 17 يناير (كانون الثاني) الجاري».

من جهة أخرى، أعلنت الشرطة الجزائرية عن مقتل شرطي وإصابة آخر بجروح شديدة ليل الأربعاء، بعد تعرضهما لاعتداء بالسلاح الأبيض أثناء تأدية مهامهما بولاية تيزي وزو، التي تقع على مسافة 100 كيلومتر شرق العاصمة».

وقالت المديرية العامة للأمن الوطني في بيان الخميس، إن الحادثة وقعت «بعد تدخل قوات شرطة بلدة فريحة (أمن ولاية تيزي وزو)، استجابة لنداء نجدة بوجود شخص في حالة هيجان، يعتدي على أفراد عائلته داخل المسكن بوسط المدينة». وأضاف البيان نفسه: «في محاولة لتهدئة المعتدي بعين المكان، فاجأ هذا الأخير عنصرين من قوات الشرطة بسلاح أبيض أصاب كلاً من مفتش الشرطة شالة سمير بطعنة قاتلة وزميله عون الشرطة بجروح شديدة». وكشف المصدر أن الشرطة اعتقلت المعتدي (35 عاماً) مع فتح تحقيق تحت إشراف النيابة في تيزي وزو.

ماكرون: علينا الاستعداد للتعامل مع عصر جديد من تراكم التهديدات

فرنسا ترفع ميزانيتها العسكرية للسنوات السبع المقبلة استجابةً للتحديات

باريس: ميشال أبو نجم

إذا كانت ثمة حاجة لتبيان الزلزال السياسي والاستراتيجي الذي أحدثته الحرب الروسية على أوكرانيا، التي أدخلت الحرب إلى قلب القارة الأوروبية، فإن مسارعة دولها لزيادة ميزانياتها العسكرية تكفي للإتيان بالدليل القاطع.

وما أعلنه الرئيس الفرنسي أمس، بمناسبة الكشف عن الخطوط العريضة للميزانية العسكرية لبلاده للأعوام 2024 - 2030 في الكلمة التي ألقاها أمام المسؤولين والقادة العسكريين في قاعدة «مون مارسون» الجوية، الواقعة جنوب غربي البلاد، يكفي بحد ذاته، ذلك أنه كشف أن مشروع «قانون البرمجة العسكرية» للسنوات المشار إليها ينص على رفع الميزانية إلى 413 مليار يورو للسنوات السبع القادمة، ما يشكّل زيادة تصل إلى الثلث عما كانت عليه في القانون السابق.

وتفيد الأرقام بأن الميزانية السنوية المخصصة للقوات المسلحة الفرنسية للأعوام المقبلة تصل إلى 59 مليار يورو مقابل 42 ملياراً سابقاً (2019 - 2025). وفي شرحه لغائية مشروع القانون، قال ماكرون إن الميزانية المذكورة «سوف تمكّننا من تغطية نفقات حاجاتنا العسكرية بحيث نتمكن من تجديد هذه الآلة العسكرية القيّمة التي ستحمي حريتنا وأمننا وازدهارنا فضلاً عن موقعنا في العالم». وحسب ماكرون، فإن الميزانية الجديدة «تعكس الجهود التي تبذلها البلاد لصالح جيوشها.... هذه الجهود ستكون متناسبة مع المخاطر، أي إنها ستكون كبيرة». ورغم اعتباره أن «فرنسا لديها جيوش جاهزة لتحديات القرن وسيكون لديها المزيد»، فإنه سارع إلى التنبيه إلى التحولات الجارية حالياً في العالم، داعياً لأن تكون بلاده «مستعدة (للتعامل) مع عصر جديد من تراكم التهديدات». من هنا، فإن التغيير الذي طرأ على الميزانية للسنوات السبع المقبلة «سيكون لا رجعة فيه»، مستدركاً بأن المطلوب «ليس أن نعمل بالطريقة نفسها (مع الميزانية الجديدة) ولكن بشكل مختلف وأفضل». والتحولات التي يدعو إليها الرئيس الفرنسي يجب أن تستجيب للتغيرات التي يعرفها العالم وللحروب التي قد تنشأ، وهي حروب مختلفة عما عُرف سابقاً.

بعد أسابيع قليلة على بدء العملية العسكرية الروسية في 24 فبراير (شباط) الماضي، عدّ جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، أن ما يحصل شرق القارة الأوروبية هو «صك ولادة أوروبا الجيوسياسية» الأمر الذي يفترض به أن يدفع الأوروبيين إلى «تعزيز قدراتهم الردعية من أجل منع نشوب الحروب».

وليس سراً أن الإدارات الأميركية المتعاقبة كانت تدعو دوماً الشركاء الأوروبيين في الحلف الأطلسي إلى رفع ميزانياتهم الدفاعية، لتصل إلى نسبة 2 في المائة من الناتج الداخلي الخام. وكانت غالبية دول الاتحاد الأوروبي تحت هذه النسبة. ومؤخراً، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أن النسبة المذكورة يجب، من الآن فصاعداً، أن تكون «نسبة الحد الأدنى» وأن الطموح الأوروبي يجب أن يتخطاها. وبالفعل، فإن الصدمة الكهربائية للحرب في أوكرانيا أحدثت تغيراً على الصعيد الأوروبي. ألمانيا قررت العام الماضي تخصيص 100 مليار يورو لتحديث جيشها وسد النقص الذي يعاني منه، الأمر الذي سيمكّنها من بلوغ نسبة 2 في المائة. كذلك، فإن الدنمارك قررت تخصيص 940 مليون يورو إضافية لقواتها العسكرية للعامين 2022 و2023، فيما السويد رفعت تعمل من خلال ميزانيتها الجديدة أي بلوغ السقف المطلوب أطلسياً. وقررت بولندا التي تعد من الأشد انخراطاً في الدعوة لدعم أوكرانيا عسكرياً وبكل أنواع الأسلحة، أن ترتقي بميزانيتها العسكرية إلى 3 في المائة خلال العام الجاري مقابل 2,2 للعام المنقضي. وما يصح على الدول المذكورة يصح بنسب مختلفة على الدول الأوروبية الأخرى مثل بلجيكا ورومانيا وإسبانيا وإيطاليا...

وتريد الرئاسة الفرنسية أن يتم إقرار مشروع «قانون البرمجة العسكرية» قبل الصيف المقبل ولذا ستعمد الحكومة إلى نقل مشروع القانون إلى البرلمان في شهر مارس. وكان لافتاً في العرض، الذي قدمه ماكرون، وفيما صدر عن أوساط الإليزيه، أن باريس تريد التركيز على الآلة الدفاعية التي تضمن سيادتها والمتمثلة بقدراتها النووية. وحرصت هذه الأوساط على التشديد على أن «فرنسا ليست أوكرانيا»، إذ إنها إحدى القوى النووية الخمس «الرسمية» وهي التابعة للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن. كذلك، فإنها عضو في الحلف الأطلسي منذ إنشائه، والحال نفسها بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

وفي تقديمه لـ«الرؤية الاستراتيجية الوطنية» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شدد ماكرون على أن فرنسا «حريصة بالدرجة الأولى على سيادتها وعلى أن تُحترم كقوة تتمتع بالسلاح النووي، ومحرك الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية، وحليف مثالي في الفضاء الأطلسي - الأوروبي، وشريك يتمتع بالمصداقية والثقة».

ولذا، فإن «قانون البرمجة العسكرية» يُفترض به أن يكون الاستجابة للرؤية الاستراتيجية. وبالتوازي، فإن باريس التي تعمل على تحديث آلتها العسكرية وتطويرها للاستجابة للتحديات الحالية والقادمة، تعمل أيضاً على بناء دفاع أوروبي مندمج، وهو ما يدعو إليه ماكرون منذ وصوله إلى قصر الإليزيه في العام 2017.

وقال ماكرون إنه يتعين على فرنسا أن «تتوافر لها قوات قادرة على حماية سيادتها وأن تكون متمكنة من توجيه ضربة مخلب لمن يجرؤ على استهداف مصالحنا»، خصوصاً في منطقة «آسيا - الهادئ» في إشارة إلى الصين التي تعتملها رغبات توسعية في المنطقة.

بناءً على ما سبق، ستواصل فرنسا، وفق ماكرون، تحديث ردعها النووي الذي ستكرس له 5,6 مليار يورو في العام الجاري. كذلك ستركز على تعزيز قدراتها السيبرانية التي تدخل في إطار ما تسمى «الحرب الهجينة» بحيث تحتل موقعاً متقدماً على هذا الصعيد. يضاف إلى ذلك زيادة ميزانية الاستخبارات العسكرية بنسبة 60 في المائة فيما ستتضاعف ميزانية «إدارة المخابرات وأمن الدفاع». كذلك يلحظ مشروع الميزانية تخصيص مبالغ إضافية لحماية الممتلكات الفرنسية البحرية وأهمها في المحيطين الهندي والهادئ. بيد أن هذه الاهتمامات لا تحرف النظر عن الحاجة إلى التأقلم من أجل التعامل مع ما تسمى في اللغة العسكرية «النزاعات ما بين الدول» كالحرب الدائرة في أوكرانيا. لكنَّ الخبراء العسكريين يرون أن هذه الحرب «سلطت الضوء على مكامن الضعف في المنظومة العسكرية الفرنسية وما يصح على فرنسا يصح أيضاً على الدول الأوروبية الأخرى. ومن ذلك ضعف قطاع المسيّرات الذي أثبت قدراته في الحرب الأوكرانية. فضلاً عن ذلك، تريد فرنسا الاستثمار في الذكاء الصناعي وما له من تطبيقات عسكرية. وأشار ماكرون إلى أن خطته تسعى لتعزيز قدرات الدفاع الجوي بنسبة 50 في المائة.

تبقى هناك مسألتان شدد عليهما ماكرون: الأولى، تطوير ما سماه «اقتصاد الحرب»، مستهدفاً بذلك الصناعات الدفاعية، التي يتعين عليها أن تكون قادرة على تسريع الإنتاج للاستجابة لحاجة القوات المسلحة المختلفة أو لشركاء فرنسا؛ والأخرى، عزم الرئيس الفرنسي، الذي هو القائد الأعلى للقوات الفرنسية والمخوّل الضغط على الزر النووي، الارتقاء بقوة الاحتياط لتصل إلى 40 ألف فرد.

ماكرون يلقي كلمة في قاعدة «مون مارسون» الجوية أمس (إ.ب.أ)

شعبيته تنخفض وانتقادات الجمهوريين تلاحقه

بايدن: لست نادماً على تعاملي مع الوثائق السرية

واشنطن: هبة القدسي

لاحقت الانتقادات الرئيس الأميركي جو بايدن بعد تصريحاته بأنه غير نادم على تعامله مع الوثائق السرية، وأنه منزعج من الأسئلة المطروحة عليه حولها.

وكان بايدن يزور ولاية كاليفورنيا مساء الخميس للوقوف على الأضرار التي لحقت بالولاية نتيجة الأعاصير والأمطار، وسأله أحد الصحافيين عن الوثائق وعما إذا كان نادماً على عدم الكشف عن هذه الوثائق السرية في وقتها قبل الانتخابات التشريعية. فأجاب بايدن قائلاً «وجدنا حفنة من المستندات التي تم حفظها في المكان الخطأ، وقمنا على الفور بتسليمها إلى الأرشيف وإلى وزارة العدل ونحن نتعاون بشكل كامل ونتطلع لحل هذه المشكلة بسرعة، ولن تجدوا شيئا في هذه الوثائق وليس لدي أي ندم في الاستماع لما قاله المحامون لي وما يريدون مني أن أفعله وهذا بالضبط ما نفعله».

وأضاف بايدن مشيراً إلى الدمار، والخسائر التي تسببت فيها الأعاصير في كاليفورنيا: «هل تعرف؟ ما يزعجني حقا هو أن لدينا مشكلة خطيرة هنا، والشعب الأميركي لا يفهمها تماما، لماذا لا تسألني عنها؟».

وكان بايدن قال للصحافيين في وقت سابق إنه متفاجئ، ولم يكن يعرف أن هناك سجلات ووثائق سرية تم نقلها إلى مكتبه. ثم قال بعد ذلك إنه لا يعرف مضمون هذه الوثائق.

وكان محامو بايدن اكتشفوا أوراقا ووثائق سرية في مكتبه بواشنطن في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) قبل ستة أيام من انتخابات التجديد النصفي، ولم يتم الكشف عن وجود هذه الوثائق إلا في بداية يناير (كانون الثاني) الحالي، ثم تم العثور لاحقاً على مجموعة أخرى في المرأب الخاص بمنزل بايدن في ويلمنغتون في ولاية ديلاوير.

قوبلت تعليقات بايدن بانتقادات شديدة من قبل المحافظين على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت النائبة ماريانيت ميلر ميكس، الجمهورية من ولاية آيوا، «إن معرفة أنها مشكلة خطيرة هي سبب طرحنا للأسئلة». وقال مات ويتلوك الاستراتيجي في الحزب الجمهوري على «تويتر» «أظهر استطلاع جديد اليوم أن 64 في المائة من الأميركيين يريدون التحقيق مع بايدن لسوء التعامل مع الوثائق السرية. وأتخيل أن هذا الرقم يستمر في الارتفاع حيث يواصل البيت الأبيض المماطلة والرد على هذا النحو».

وقام ستيف جست، مستشار السيناتور تيد كروز، بنشر تغريدة تضمنت مقطع فيديو من العام الماضي، أظهر بايدن وهو ينتقد الرئيس السابق دونالد ترمب لسوء تعامله مع المستندات السرية، ويقول «كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ مع فيديو آخر لبايدن وهو يقول أنا لا أشعر بأي ندم بشأن الوثائق».

واتخذ البيت الأبيض موقفاً دفاعياً منذ الكشف عن الدفعة الأولى من الوثائق في التاسع من يناير. وتجنبت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير الإجابة عن أسئلة الصحافيين المتلاحقة حول الوثائق. وأبدى الصحافيون إحباطهم من رفض جان بيير الإجابة عن أي أسئلة حول القضية والمواقع والأفراد المتورطين أو حتى الخطوات الفورية التي اتخذتها إدارة بايدن لتأمين الوثائق السرية.

ومن المتوقع أن يعلن بايدن (80 عاماً) ما إذا كان سيرشح نفسه لإعادة انتخابه في عام 2024 بعد أن يلقي خطاب حالة الاتحاد أمام الكونغرس في السابع من شهر فبراير (شباط).

وأظهر استطلاع حديث أن الدعم الديمقراطي لبايدن بصفته مرشحا محتملا للانتخابات الرئاسية لعام 2024 قد انخفض بعد العثور على الوثائق السرية.

وأظهر استطلاع لوكالة «رويترز» أن معدل التأييد العام لبايدن اقترب من أدنى مستوى في فترة رئاسته خلال الأسبوع الحالي بعد الانتقادات بشأن الوثائق التي تم العثور عليها. وقال 40 في المائة إنهم يوافقون على أداء بايدن مقابل 39 في المائة اعترضوا عليه.

ويقول الديمقراطيون إنهم لا يتوقعون أن يتمكن بايدن من الحصول على كثير من التأييد من الكونغرس خلال العامين المقبلين، لأن الجمهوريين في مجلس النواب حريصون على استخدام أغلبيتهم في وقف أجندة بايدن والتحقيق معه ومع عائلته وأعضاء حكومته.

«فيلق الترحيب» برنامج جديد تتكفل فيه الأسر بتوفير الملجأ للاجئين

أميركا تهدف إلى استقبال 125 ألف لاجئ سنوياً

واشنطن: هبة القدسي

أطلقت الإدارة الأميركية برنامجاً جديداً، الخميس، لاستقبال اللاجئين من جميع أنحاء العالم، والسماح للمواطنين الأميركيين باستقبالهم والتكفل برعايتهم داخل الولايات المتحدة، وهي تهدف إلى استقبال 125 ألف لاجئ سنوياً، ومن بينهم الأوكرانيون والأفغان واللاجئون من أميركا اللاتينية والدول التي تمزقها الحروب والصراعات السياسية.

ووصف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن البرنامج، المسمى «فيلق الترحيب»، بأنه «أجرأ مبادرة لإعادة توطين اللاجئين منذ 4 عقود، ويقوم على تقليد أميركي بتوفير الملجأ وإظهار كرم الشعب الأميركي».

وبموجب البرنامج، يمكن لأي أميركي للمرة الأولى أن يقوم برعاية وكفالة لاجئ في الولايات المتحدة، من دون الحصول على موافقات عبر جمعيات ومنظمات غير حكومية وعمليات لوجستية معقدة.

ويهدف البرنامج إلى زيادة أعداد اللاجئين، حيث يستهدف أن يقوم 10 آلاف أميركي باستضافة ورعاية 5 آلاف لاجئ.

وبموجب البرنامج الجديد، يمكن لأسرة مكونة من 5 أفراد على الأقل التقدم لرعاية اللاجئين ومساعدتهم على التأقلم مع الحياة في الولايات المتحدة، بمساعدة اتحاد من منظمات إعادة التوطين غير الهادفة للربح.

ولا توجد حوافز مالية للأميركيين المشاركين في البرنامج، بل عليهم إثبات أن لديهم ما لا يقل عن 2275 دولاراً يمكن توفير هذا المبلغ للصرف على كل لاجئ لشراء الغذاء والملابس والضرورات الأساسية الأخرى.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية، الخميس، إنه على الأميركيين الراغبين في الاشتراك بالبرنامج، إثبات أنه بإمكانهم تخصيص هذا المبلغ الذي يذهب إلى «توفير الدعم الأولي للاجئين، خلال الأشهر الـ3 الأولى من وجودهم في البلاد»، مشيراً إلى أن الأموال تذهب إلى أشياء مثل ودائع تأمين تأجير الشقق والملابس والأثاث.

وقال المسؤول: «الهدف هو أن يصبح اللاجئون معتمدين على أنفسهم بأسرع ما يمكن».

وأشار إلى أن «جميع اللاجئين الذين يتلقّون الدعم من قِبل كفيل خاص، ستجري إجازتهم من خلال الفحص الأمني المكثف نفسه المطلوب لجميع اللاجئين المقبولين في الولايات المتحدة».

وقالت جولييتا فالس نويز، مساعدة وزيرة الخارجية لشؤون السكان واللاجئين والهجرة، إن البرنامج يتطلب مجموعات من 5 أشخاص على الأقل، بدلاً من شخص واحد قد يكون قادراً على جمع الحد الأدنى للمبلغ؛ لأن العمل لمساعدة اللاجئين المكفولين هو «أكثر بكثير مما يمكن أن يفعله المواطن الأميركي العادي» وحده.

وأضافت، في إفادة لوزارة الخارجية، الخميس: «الأمر لا يتعلق بالمال بقدر ما يتعلق بالالتزام، إن الأمر يتعلق بجمع وتعاون الناس معاً وتشكيل مجموعة بحيث يكون لدى اللاجئين أكثر من شخص يمكنهم الرجوع إليه والعمل معه».

وأوضحت أن الأمر ينطوي على الكثير من العمل المتضمن في رعاية اللاجئين، مثل المساعدة في العثور على مدارس، ومساعدتهم في العثور على سكن بأسعار معقولة، وتسجيل أطفالهم في المدرسة، ومساعدتهم في العثور على وظائف، وتعريف اللاجئين بمكان الصيدلية، والحافلة التي يجب أخذها. وقالت: «إن الأمر أكثر بكثير مما يمكن أن يفعله المواطن الأمريكي العادي، لذلك نعتقد أن تقديم مجموعة من 5 أميركيين أو أكثر، من المرجح أن يكون ناجحاً».

وأشارت إلى أن المجموعات يمكن أن تكون «من جميع طوائف وتيارات المجتمع، بما في ذلك متطوعو المجتمع، والجماعات الدينية والمدنية، والمحاربون القدامى، والشركات، والكليات، والجامعات».

وأكدت أن السلطات الأميركية أكملت بالفعل 20 ألف مقابلة في الخارج للراغبين في اللجوء إلى الولايات المتحدة. وقالت: «نتوقع أن يبدأ هؤلاء الأشخاص الوصول خلال الأشهر المقبلة».

وسيجري فحص الرعاة والموافقة عليهم من خلال كونسورتيوم المنظمات غير الربحية، التي تتلقى تمويلاً من وزارة الخارجية. وسيتعيّن على الكفلاء تقديم «خطة ترحيب» مفصّلة توضح كيف يخططون لاستقبال اللاجئين، وربطهم بالسكن والوظائف والمدارس.

وقد دفعت إدارة بايدن بهذا البرنامج الجديد بعد انتقادات لتراجع عمليات قبول اللاجئين في الولايات المتحدة، خلال السنوات الأخيرة، بعد أن خفّض الرئيس السابق دونالد ترمب سقف قبول اللاجئين إلى أدنى مستوياته التاريخية.

وعلى الرغم من أن إدارة بايدن رفعت الحد الأقصى إلى 125000 خلال العامين الماليين الماضيين، فإن معدلات قبول اللاجئين، خلال الأشهر من سبتمبر (أيلول) 2022 إلى يناير (كانون الثاني) الحالي، لم تتجاوز 6750 لاجئاً جرت الموافقة على بقائهم داخل الولايات المتحدة، وفقاً لأرقام وزارة الخارجية الأميركية.

ورحّبت جمعيات مساعدة اللاجئين ومنظمات غير حكومية، بالبرنامج الجديد. وقال مدير «الجمعية اللوثرية للهجرة واللاجئين» كريش أومارا، إن على إدارة بايدن تبسيط عملية قبول اللاجئين وإعطاءها الأولوية؛ لأن عدد من يجري قبولهم ما زال متدنياً جداً خلال السنة المالية الحالية.

وتشير إحصاءات منظمة الأمم المتحدة إلى أن عدد اللاجئين والنازحين في العالم قد تخطى 100 مليون شخص في منتصف عام 2022، حيث أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى مزيد من تدفق اللاجئين ليزيد من أزمة النزوح واللجوء من أفغانستان وفنزويلا وميانمار.

وخلال العقد الماضي، ارتفع عدد اللاجئين من سوريا التي مزّقتها الحرب لترفع عدد اللاجئين لدول أوروبا إلى مئات الآلاف.

وتستضيف تركيا أكبر عدد من اللاجئين يصل إلى 3,7 مليون لاجئ، تليها كولومبيا التي تستضيف لاجئين من فنزويلا، ثم ألمانيا التي تستضيف أعداداً كبيرة من اللاجئين.

مع استمرار احتجاجات أنصار الرئيس المعزول في البيرو

نشر 12 ألف شرطي في ليما تحسباً لـ«المسيرة الكبرى»

مدريد: شوقي الريّس

في يوم الاحتفال بذكرى تأسيسها عام 1535، أفاقت عاصمة البيرو، أمس، على هدير دبابات الجيش وانتشار 12 ألفاً من أفراد الشرطة والقوات الخاصة في وسطها التاريخي، تحسباً للمواجهة المرتقبة مع «المسيرة الكبرى» التي ينظمها أنصار الرئيس المعزول بيدرو كاستيو، والتي وصلت إلى أبواب ليما للمرة الأولى منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية مطالع الشهر الفائت.

وكانت رئيسة الجمهورية دينا بولوارتي أعلنت، صباح أمس في خطاب متلفز، أن جميع الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة وضعت في حال استنفار عام، وأن الحكومة ثابتة في موقفها. وانتقدت المتظاهرين الذين يتدفقون منذ أيام من مقاطعات الجنوب بأنهم يسعون إلى افتعال الفوضى للاستيلاء على السلطة.

ويزيد من احتمالات وقوع مواجهات عنيفة، أن طلاب الجامعات الرئيسية في العاصمة أعلنوا تضامنهم مع المتظاهرين، وعرضوا إيواءهم طوال فترة الاعتصام التي يخططون لها «إلى أن تتجاوب الحكومة مع مطالب الشعب بتقديم موعد الانتخابات العامة واستقالة جميع أعضاء البرلمان»، كما جاء في البيان الذي وزعته الهيئة المنظمة للاحتجاجات التي أوقعت حتى الآن ما يزيد على 70 قتيلاً ومئات الجرحى.

وبعد الإعلان عن تجاوب الطلاب الجامعيين مع الحركة الاحتجاجية، حاصرت قوات الشرطة المباني الجامعية، حيث وقعت بعض المناوشات التي لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وحتى كتابة هذه السطور، لم يتمكن المتظاهرون من تحقيق هدفهم الرئيسي بالوصول إلى القصر الحكومي ومقر البرلمان، فيما أفادت المعلومات بأن الشرطة لم تستخدم الأسلحة النارية لردع المحتجين، خلافاً لما حصل خلال المواجهات الأخيرة في المناطق الجنوبية والأرياف التي يشكّل السكان الأصليون الغالبية الساحقة من سكانها المؤيدين للرئيس المعزول، الذي ما زال محتجزاً في السجن رهن التحقيق والمحاكمة.

لكن في موازاة ذلك، وبينما كانت العاصمة تشهد اندلاع حريق كبير في وسطها تمكنت سرايا الإطفاء من إخماده بعد ساعات بصعوبة، كانت بعض المدن الجنوبية تشهد مواجهات متفرقة بين متظاهرين وقوات الشرطة، أسفرت عن مقتل أحد المواطنين بعد إصابته بطلق ناري، وجرح عشرات آخرين.

ويصرّ المتظاهرون على أنهم لن يتراجعوا في احتجاجاتهم إلى أن تستقيل رئيسة الجمهورية التي يحمّلونها مسؤولية عشرات القتلى الذين وقعوا برصاص الشرطة، ويرفعون شعارات تصفها بأنها فاقدة الشرعية وتعامل المواطنين مثل الحيوانات، وتدفع البلاد إلى حرب أهلية.

وفي تقرير صدر أمس عن لجنة حقوق الإنسان التابعة لمنظمة البلدان الأميركية، قال رئيسها ستواردو رالون: «نشعر بالقلق الشديد إزاء ما يحصل في البيرو من فقدان الثقة بالمؤسسات، وتدهور النقاش العام، والتشهير بفئة معيّنة من المواطنين». ودعا إلى الإسراع في فتح أبواب الحوار لنزع فتيل مواجهة مدنية أعرب عن خشيته من «أن كل العناصر أصبحت جاهزة لتفجيرها».

وكان وفد من اللجنة قد قام بزيارة المناطق التي اندلعت فيها المواجهات الدامية منذ منتصف الشهر الماضي، واستمعت إلى كل الأطراف، من الرئيسة دينا بولوارتي إلى الضحايا وذويهم، لتشخيص الوضع ومحاولة طرح مخرج من الأزمة التي تشلّ النشاط الاقتصادي والحركة الإدارية في البيرو.

وقال رالون إن الوفد عاين الظروف الصعبة التي تعيشها المناطق الجنوبية من البلاد التي «لا يثق مواطنوها بالحكومة بعد سنوات من الإهمال وعدم وجود البنى التحتية والخدمات الأساسية التي تنعم بها العاصمة والمدن الصغيرة المحيطة بها».

ويخشى مراقبون دبلوماسيون في ليما من تفاقم سريع للأزمة في الأيام القليلة المقبلة، خصوصاً بعد وصول أعداد كبيرة من المتظاهرين إلى العاصمة، حيث يلقون تعاطفاً واسعاً في الأوساط الطلابية والعمالية، فيما تتحصّن النخبة السياسية والاقتصادية وراء جدار كثيف من أفراد الشرطة والقوات الخاصة التابعة للجيش.

وتجدر الإشارة إلى أن 6 رؤساء للجمهورية تعاقبوا على البيرو خلال السنوات الأربع المنصرمة، وذلك بعد أن تعرّض جميع الذين تولّوا الرئاسة منذ مطلع هذا القرن لملاحقات قانونية انتهت بدخول بعضهم السجن، وفرار آخرين من وجه العدالة، وحتى انتحار أحدهم.

وقد أدت هذه الأزمات المتلاحقة إلى فقدان المواطنين ثقتهم بالمؤسسات والطبقة السياسية، فيما كانت العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تتدهور بشكل خطير حال دون التوافق بينهما على مخارج من هذه الأزمات وفتح قنوات للحوار تحول دون تكرارها.

وكانت الأزمة الأخيرة التي نشأت عن محاولة الانقلاب الذاتي الفاشلة التي قام بها الرئيس السابق بيدرو كاستيو، وانتهت بعزله بعد ساعات قليلة، قد أدت إلى انتخاب دينا بولوارتي كأول امرأة رئيسة للبلاد.

لكن هذا الحدث التاريخي تجاوزته التطورات المتسارعة للأزمة التي أسفرت عن وقوع عدد كبير من الضحايا، ووضعت البيرو على شفا حرب أهلية.

يبلغ استياء القوى المسيحية في لبنان ذروته حالياً بسبب الشغور المستمر في سدة رئاسة الجمهورية منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وقرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عقد جلسات لمجلس الوزراء لمعالجة ملفات مستعجلة، وهذا الأمر ما ترفضه البطريركية المارونية والأحزاب المسيحية الرئيسة التي بدأت تنتقد بصراحة التركيبة السياسية الحالية والنظام القائم وتدفع باتجاه تغييرهما. في هذا الأثناء، يُحمّل قسم كبير من اللبنانيين المسيحيين أنفسهم مسؤولية الشغور الرئاسي؛ كونهم لم يتمكنوا من الاتفاق فيما بينهم على مرشح أو مجموعة مرشحين يحصرون الانتخابات بهم، وبالتالي، تسهل مهمة البرلمان الحالي. ويُذكر، أن هذا البرلمان منقسم إلى مجموعة كتل صغيرة؛ ما يجعل من الصعب تأمين أكثرية أصوات لمرشح واحد. وفي المقابل، تتهم قوى عديدة مسيحيي «حزب الله» وحلفاءه بمحاولة تكرار سيناريو الانتخابات الرئاسية الماضية في العام 2016، حين جرى تعطيل العملية الانتخابية سنتين ونصف السنة لفرض انتخاب مرشح الحزب الذي كان حينذاك العماد ميشال عون.

لا خيارات متاحة تتخطّى تطبيق «الطائف»

مسيحيو لبنان ناقمون على النظام الحالي

بيروت: بولا أسطيح

انسحبت الخلافات حول كيفية مقاربة الملفين الرئاسي والحكومي في لبنان على علاقة «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» (التيار العوني) التي تمر حالياً بأسوأ أحوالها منذ العام 2006، تاريخ توقيع التفاهم الشهير بينهما الذي عُرف بـ«تفاهم مار مخايل». وهو ما دفع رئيس «التيار» النائب جبران باسيل إلى التصعيد، معتبراً أن ما يحصل «سوف يأخذنا إلى أبعد بكثير من ضرب التوازنات والتفاهمات».

جعجع: لتركيبة جديدة

إلا أن اللافت أخيراً هو خروج القيادات المسيحية في وقت واحد لانتقاد الوضعية الحالية والمطالبة بتغييرها، وإن كان يمكن الجزم بألا تفاهم ولا توافق بين هذه القيادات على طريقة التغيير أو على النظام الواجب اعتماده، باعتبار أن الخلافات والانقسامات منعت لسنوات انعقاد لقاء مسيحي جامع حاولت بكركي (أي البطريركية المارونية) ترتيبه.

فقد أثارت مطالبة رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع قبل أيام بضرورة «إعادة النظر بالتركيبة اللبنانية إذا تمكّن (حزب الله) من الإتيان برئيس كما يريد»، ردود فعل كثيرة، أبرزها من «حزب الله» نفسه الذي رد نائب أمينه العام الحزب، نعيم قاسم على جعجع قائلاً «أحد أركان السياديين يدعو إلى التقسيم إذا لم يتمكن من الإتيان بالرئيس الذي يريده!».

ثم تساءل قاسم «هل السيادة تكون بالاستحواذ على البلد والتطنيش (التغافل) عن الاحتلال الإسرائيلي لبلدنا، وعدم احترام إرادة الشعب في انتخاب الرئيس؟». وأضاف «الوطني لا يدعو إلى التقسيم»، علماً بأن جعجع لم يتحدث عن التقسيم ولم يحدد أي تركيبة أو نظاماً جديداً لاعتماده، كما يؤكد رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات اللبنانية» شارل جبور.

إذ أوضح جبور في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما تطرحه القوات إنما تطرحه من خلفية وطنية لأنها تعتبر أن المستهدف هو الدولة في لبنان والخلاف هو بين من يريد دولة ومن لا يريد دولة». ومن ثم وصف موقف جعجع الأخير بـ«المبدئي القائم من منطلق وطني معارض عابر للطوائف». ويشدد جبور على أنه «لا يمكن الاستمرار على هذا المنوال، وبخاصة في الملف الرئاسي... وعلى الجميع الالتزام بقواعد الحياة الدستورية والوطنية في لبنان واحترام المهل الدستورية. ولكن إذا لم يكن هناك تجاوب معنا، فيمكن الجزم بأن التركيبة الحالية لم تعد صالحة لإنقاذ لبنان واللبنانيين ونحن لا يمكن أن نسمح بأن يبقى (حزب الله) متسلبطاً (متسلطاً) على الدولة».

في الواقع، جعجع كان قد سأل «في التركيبة الحالية ماذا يمكن أن يحصل بعد؟ سيتسمرّ محور الممانعة بالتعطيل إلى حين أن نيأس ويُهاجر الجميع... وبالتالي التسليم بالاسم الذي يريدونه». وأردف مشدداً على أن «التركيبة الحالية فشلت، وجلسات انتخاب الرئيس ستكون كسابقاتها لأنّ المنطق نفسه يتحكّم بالأمور، ومن غير المقبول أن يتمكّنوا من تعطيل البلد».

غير أن الموقف القواتي الأخير لم يلق ترحيب رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط الذي استغرب حديث جعجع، وقال «ماذا يقصد بإعادة النظر في التركيبة اللبنانية؟ وهل هذا وقت مناسب ليخوض في مسألة تعديل التركيبة بينما البلد ينهار؟». وأضاف «المطلوب استكمال تطبيق اتفاق الطائف قبل أن يدعو السيّد جعجع أو غيره إلى أي طرح من هذا النوع».

أيضاً حذّر النائب في «الحزب التقدمي الاشتراكي» هادي أبو الحسن، من «إحياء نغمة التقسيم حيناً، والفيدرالية حيناً آخر»، مؤكداً على أن «الحل في لبنان يبقى في تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته»، ومؤيداً الدعوة لتطوير النظام السياسي إلى الأفضل. وقال أبو الحسن «نلتقي على ضرورة تطوير النظام السياسي للأفضل وليس للأسوأ؛ وذلك عبر تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته، أما الفيدرالية فهي لا تحل المشكلة والأزمات التي يرزح تحتها لبنان، بل تعمّقها أكثر». ثم استعاد ما تعرف في لبنان بحرب الإلغاء في لبنان بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، فقال «عندما يرتفع الحديث عن الفيدرالية أو التقسيم تقع المشكلة في البيت الواحد»، متوجهاً بالسؤال إلى الشركاء المسيحيين بالقول «لماذا نكرر هذه التجربة؟».

> «استمرار الشغور الرئاسي يعيد تفجير «حرب الصلاحيات» وإيقاظ هواجس التعايش»



إحدى جلسات مجلس النواب الفاشلة لانتخاب رئيس للجمهورية (إ.ب.أ)

باسيل: لـ«اللامركزية الموسعة»

من ناحية أخرى، تزامنت تصريحات جعجع مع مواقف عالية السقف أطلقها باسيل اعتراضاً على تغطية «حزب الله» جلسات مجلس الوزراء، التي يعتبرها العونيون «غير دستورية وغير شرعية» في ظل شغور سدة الرئاسة. وأبرز ما قاله باسيل في هذا الصدد «مش ماشي الحال أبداً، ويجب البدء جدّياً باللامركزية الموسعة، إن لم يكن بالقانون بعد 30 سنة من الطائف، نبدأها على الأرض». ورأى باسيل، أن «الإمعان بالكذب وبخرق الدستور والميثاق وإسقاط الشراكة، سوف يعمّق الشرخ الوطني، وسوف يأخذنا إلى أبعد بكثير من ضرب التوازنات والتفاهمات».

وللعلم، كان رئيس «الوطني الحر» قد قال صراحة في فبراير (شباط) 2022، إنه «لا حل إلا بتغيير النظام أو تطويره... نحن مقتنعون بأن فشل الدولة سببه سوء النظام وبأن الحلول لأزماته تكمن في إصلاحه وليس بفسخ العقد الاجتماعي بيننا»، وشدد على «أننا في التيار الوطني الحر مؤمنون بوحدة لبنان، وبأن الحياة معاً يجب أن تبقى خيار اللبنانيين وليس فقط قدرهم».

وبما يخصه، يرى النائب عن «التيار الوطني الحر» آلان عون، أنه «يجب التروّي والتأنّي قبل الذهاب إلى خيارات جذرية، من دون أي يعني ذلك أن هذه التركيبة ليست بحاجة إلى تطوير بعد التجربة التي مررنا بها». ولفت عون في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «طريقة التعاطي مع أمور بحجم الدستور واتفاق الطائف لا يجب أن تكون انفعالية، بل مسؤولة وتحتاج إلى مناخات وطنية هادئة وعقلانية». وأضاف «إعادة إنتاج صيغة لبنانية ليس بالأمر السهل، وقد حصلت بالسابق على أثر حروب مؤلمة وهذا ما لا نتمنّاه. ولكن كما يجب أن يتمسّك المسيحيون بالوحدة الوطنية، على شركائهم في الوطن أن يتعاطوا بجدّية مع هواجسهم».

ويرى آلان عون، أن «اللامركزية التي نصّ عليها اتفاق الطائف وأصبحت جزءاً من الدستور اللبناني هي الحلّ الواقعي المتاح. ويجب أن تحسم الكتل السياسية أمرها بما يخص اعتمادها، وأن تذهب إلى إقرار القانون الخاص بها... والذي أنجزنا القسم الأكبر منه في اللجنة الفرعية المولجة دراسته». وتابع «الدولة المركزية بتعقيداتها وصعوبة أخذ قراراتها وهشاشتها من خلال التعطيل المتكرّر، أكان متعمّداً أو غير متعمّد، لا يمكنها أن تقدّم الخدمات اللازمة للناس بالمستوى نفسه وبشكل متوازن... لذا؛ علينا اعتماد اللامركزية كحلّ لإنماء أكثر توازناً وخدمات عامّة أكثر فاعلية في مختلف مناطقنا».

الفيدرالية الحل؟

أما القيادي في «التيار»، الدكتور ناجي حايك، فيذهب إلى أبعد من اللامركزية بالدعوة الصريحة إلى الفيدرالية، معتبراً أنه «يجب إعادة النظر بالتركيبة الحالية، ونتمنى أن يحصل ذلك من خلال تفاهم مسيحي». ويشدد حايك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أنه «لم يعد هناك أي قدرة على المحافظة على المناصفة في ظل النظام الحالي؛ لذا فإن الفيدرالية أفضل الحلول راهناً كونها تؤمّن استمرارية البلد الذي بات على شفير الانفجار». واستطرد موضحاً «بخلاف ما يردد البعض، طبعاً من مصلحة المسيحيين إعادة النظر بالنظام وبسرعة فائقة. فالمشكل ليس ديموغرافياً، وما سيحصل عليه المسيحيون من حجم الأرض ليس مرتبطاً بعددهم إنما بحجم مساحات الأرض التي يمتلكونها وحجم الضرائب التي يدفعونها وتساهم بإنعاش الدولة». ويرى حايك، أنه «إذا اتفق المسيحيون بعضهم مع بعض على نظام معين يصبح لديهم قدرة الحصول عليه، أما إذا ظلوا متفرقين ومتناحرين لن يحصلوا على شيء... وسيتواصل مسارهم الانحداري وسيهاجر ما تبقى من أبنائنا من البلد».

لا إجماع مسيحياً

على الضفة المقابلة، يعتبر المعارض الشيعي البارز علي الأمين، أن «لا إجماع مسيحياً لا على الفيدرالية ولا على تغيير النظام». إذ اعتبر الأمين في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المساحة الأوسع من الشارع المسيحي تتبنى اتفاق الطائف الذي يحمل سلسلة أمور إصلاحية ويرسخ مسار الدولة والانتقال إلى الدولة المدنية ودولة المواطَنة... مسار إصلاحي تبنيه يكفل الخروج من الأزمة القائمة ويحل الإشكالية المتعلقة بالمواقف المعترضة على مستوى الساحة المسيحية لجهة عدم تطبيق الدستور والنظام». وأردف الأمين «المشكلة ليست باتفاق الطائف إنما بعدم تطبيق الاتفاق، وبالسلطة القابعة فوقه التي تفسره كما تشتهي وتشاء. لقد حصل ذلك في زمن الوصاية السورية ويحصل اليوم في زمن وصاية (حزب الله) على الدولة». ومن ثم، شدد على أن «الفيدرالية تعني نهاية للمسيحيين وللبنان... فهي لن توفر طمأنينة لأحد، خصوصاً المسيحيين. لقد خبرنا حالة الصفاء الطائفي والمذهبي خلال الحرب، والصراعات الداخلية بين الفريق الطائفي والمذهبي الواحد... وقد كانت أشد وأقسى مما هي بين الطوائف سواء داخل الساحة المسيحية بين القوات وعون أو بين امل و(حزب الله). لذلك؛ ليست الفيدرالية عنوان طمأنينة، بل ستفتح باباً أمام أشكال جديدة من العنف، علماً بأنها لا تتيح التحصن من سطوة الفيدراليات الأخرى عليها... إذ يمكن أن يكون (حزب الله) في إحدى الفيدراليات مسلحاً ومسيطراً ويحظى بغطاء إقليمي؛ ما يتيح له أن يلعب دور الوصي على الفيدراليات الأخرى».

طلاق وتدويل

حقاً، لا تنحصر الدعوات المسيحية لتغيير الوضع السياسي الراهن بحزبي «القوات» و«التيار»؛ إذ سبق لرئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل أن أعلن صراحة رغبته في «الطلاق» مع «حزب الله». وقال الجميّل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 «لسنا مستعدين لأن نبقى رهينة قرارات (حزب الله) وخياراته التي دمّرت البلد... واستمرار تعاطيه معنا بهذا الأسلوب سيوصلنا إلى حالة طلاق معه، ويُجبرنا إلى اعتماد خطوات أخرى»، وهي خطوات لم يحددها.

أما البطريركية المارونية، التي كانت قد دعت في مذكرة «قبل فوات الأوان» - التي أعدها فريق العمل التابع لمركز الدراسات البطريركي - إلى «تطوير النظام، اللامركزية الإدارية والمالية الموسعة، إقرار الاستراتيجية الدفاعية والتشريع المدني والحياد». وهي تطالب عبر البطريرك الماروني بشارة الراعي منذ أشهر بتدويل الأزمة اللبنانية و«التوجه للأمم المتحدة ودول القرار لإنقاذ لبنان قبل فوات الأوان». ويعتبر الراعي، أن «لا مناص من تدويل القضية اللبنانية بعد فشل الحلول الداخلية»، لافتاً إلى أنّ «الذين يُفشلون الحلول الداخلية هم من يرفضون التدويل لأنهم يريدون لبنان كما يريدون، فيما لبنان سيكون كما يريده جميع أبنائه المخلصين».

نجار: أزمة حكم... لا نظام

قالوا

● يشدد الوزير السابق البروفسور إبراهيم نجار على وجوب تحاشي الخلط بين النظام والحكم؛ إذ يعتبر أن الأخير هو الذي تعثّر وتعرقل في مرحلة ما بعد الطائف. ويؤكد نجار في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن اللبنانيين مقتنعون بأن «تحقيق التقسيم في لبنان هو مشروع فتنة داخلية وخارجية، يضطر فيها لبنان إلى التوجه إلى عكس ما يفرضه التاريخ والعيش الواحد، مع ما يستتبع ذلك من حروب ممكنة وويلات ودمار وتحطيم للبنى التحتية». ويضيف «لا يمكن أن نتنازل عن أي جزء من لبنان ليكون فلسطين أو سوريا أو إيران بديلة. لقد دفعنا ثمن خيار وحدة التراب... ثمناً باهظاً، فكانت ردة الفعل التاريخية الحكيمة شعار (أوقفنا العد)، و(لبنان أولاً)، وأقرّ الجميع بالمناصفة، وجرى استبدال العددية السكانية بالتعددية الطائفية، وبات لبنان موطناً لميثاق العيش الواحد، و(رسالة) يحتذي بها عالمنا الممزّق اليوم».

ويرى نجار، أن «اللبنانيين يعرفون أيضاً أن الفيدرالية مشروع يفترض الموافقة عليه من قبل المكونات اللبنانية. لأن الفيدرالية عقد اجتماعي وسياسي ومناطقي. وأصلاً الفيدرالية الدينية والطائفية قائمة الآن بعدما بلغ عدد الطوائف المعترف بها قانوناً في لبنان 18 طائفة. ويبدو في هذا السياق أن شعار (لبنان الـ10452كلم2) مدخلٌ للتسليم بأن أكبر ضمانة للبنانيين عامة، وللمسيحيين خصوصاً، هو حكم قوي، مركزي، قادر وعادل، يستطيع فرض هيبة دولة المؤسسات والارتكاز إلى جيش قوي لا يقاومه جيش آخر على أرض لبنان. ولقد دوّنا هذه المبادئ في الدستور تدويناً ساطعاً وغير قابل للنقاش، مع ما رافقه من تأكيد لمُسلّمات الحريات الأساسية والاتفاقات الدولية وحقوق الإنسان، وما تفرضه الديمقراطية البرلمانية من قواعد»، خاتما بالقول: إن الحل اليوم هو بـ«تحديث نظام الحكم وعلاقات السلطات الدستورية».

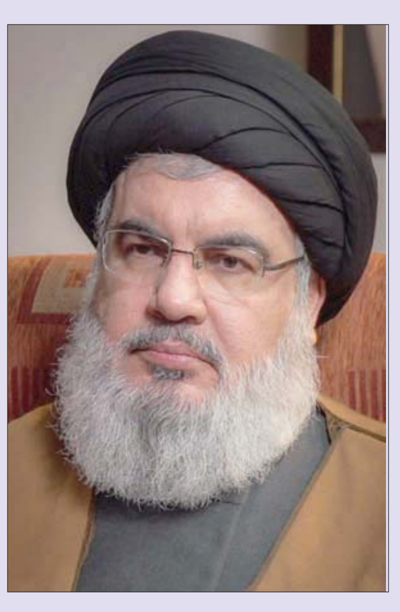


نجار

حزب الله: أزمة سياسات اقتصادية

* ينأى «حزب الله» بنفسه عن أي نقاش حول تعديل النظام، ولا يُبدِي أي موقف صريحً. وهو يرى في الغالب أن الأزمات عائدة إلى سياسات اقتصادية، وبالفعل أعاد أمينه العام حسن نصر الله أخيراً أسباب الأزمة المستعصية الراهنة إلى «الفساد الإداري والمالي، والقصور والتقصير الإداري والمالي، وفقدان الكفاءة والخبرة، أو الخطأ في الحسابات السياسية التي بُنيت عليها الرؤية الاقتصادية خلال عقد التسعينات (من القرن الماضي) وبعض السياسات المالية الخاطئة، وأحياناً الفاسدة والمفسدة... مثل الاستدانة وطريقتها والفوائد العالية مما رتب ديوناً هائلة على الخزينة وضرب الإنتاج وروح العمل وتعزيز ثقافة البحث عن الربح السريع».

ومما قاله أمين عام «حزب الله» في هذا الشأن أيضاً، إن «من الأسباب... المحاصصة الطائفية في المشاريع، وتبعات الحروب الداخلية، وإعادة الإعمار، وملف المهجّرين، وتبعات الحروب والاعتداءات الإسرائيلية، وتبعات الأحداث الإقليمية... وخلال السنوات الثلاث الأخيرة العقوبات والضغوط والحصار». ورأى، أن الخيارات للخروج من الأزمة تتمثل في «بناء اقتصاد منتج واقتصاد معرفة واقتصاد يؤمّن أمناً غذائياً ويعتمد على وقائع ولا ينتظر المساعدات الخارجية».



نصر الله

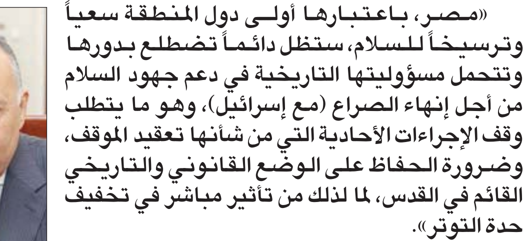
«أود أن أشكر شركاءنا مجدداً ولكن في الوقت نفسه، هناك أوقات يجب فيها ألا نتردد ونقول: سأعطي دبابات إذا شارك شخص آخر بدباباته... لا أعتقد أن هذه هي الاستراتيجية الصحيحة التي يجب اتباعها».



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي منتقداً موقف ألمانيا من الحرب الحالية

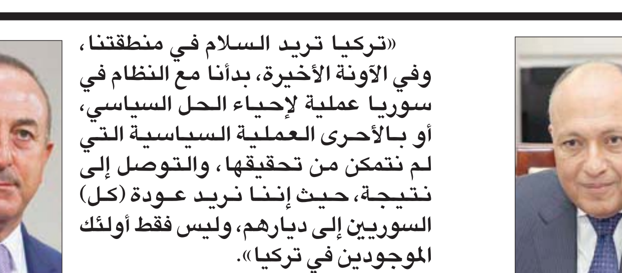
«نحن في حاجة إلى خفض الاقتراض الحكومي؛ ذلك أنه ما زال مرتفعاً للغاية في إيطاليا وفرنسا وغيرهما من الدول... إننا لا نريد لأوروبا أن تصبح نوعاً ما من المتاحف نذهب إليها بسبب المدن الجميلة. يجب أن تكون مكان نمو وابتكار وقاعدة صناعية».

رئيس الوزراء الهولندي مارك روته



«مصر، باعتبارها أولى دول المنطقة سعياً وترسيخاً للسلام، ستظل دائماً تضطلع بدورها وتتحمل مسؤوليتها التاريخية في دعم جهود السلام من أجل إنهاء الصراع (مع إسرائيل)، وهو ما يتطلب وقف الإجراءات الأحادية التي من شأنها تعقيد الموقف، وضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس، لما لذلك من تأثير مباشر في تخفيف حدة التوتر».

وزير الخارجية المصري سامح شكري



«تركيا تريد السلام في منطقتنا، وفي الآونة الأخيرة، بدأنا مع النظام في سوريا عملية لإحياء الحل السياسي، أو بالأحرى العملية السياسية التي لم نتمكن من تحقيقها، والتوصل إلى نتيجة، حيث إننا نريد عودة (كل) السوريين إلى ديارهم، وليس فقط أولئك الموجودين في تركيا».

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو

يطمح الرئيس الغابوني علي بونغو، إلى تثبيت «إرث عائلته» السياسي في البلد الغني بالنفط بوسط أفريقيا، عبر ولاية رئاسية هي الثالثة، تمنحه تمديد فترة حكمه إلى 21 سنة، وهو ما يعادل نصف مدة حكم والده، أحد أصحاب الأرقام القياسية في الحكم على مستوى القارة السمراء. بونغو (63 سنة) يسير بخطى ثابتة في طريقه للفوز بالانتخابات الرئاسية المقررة في أغسطس (آب) 2023. بعدما دعاه «الحزب الديمقراطي» الحاكم، في ختام مؤتمره العام نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إلى الترشح. وهي دعوة قُوبلت بترحاب من الرئيس الحالي، معتبراً إياها «دليلاً على الثقة»، وأضاف قائلاً: «مناشداتكم تلقى آذاناً مصغية». الجدير بالذكر أن عائلة بونغو استفردت بالسلطة في الغابون لأكثر من نصف قرن، منذ حكم والده عمر بونغو المستعمرة الفرنسية السابقة طيلة 42 سنة من عام 1967 وحتى وفاته في عام 2009. وكان بونغو الابن قد وصل إلى الرئاسة بعد شهرين فقط من وفاة والده في عملية انتقال سلس للسلطة. والواقع أن «الامتداد السلطوي» أو «التوريث» لا يُعدُّ أمراً مستغرباً في القارة السمراء، التي تتفنن بعض دولها في أنماطه، لكن ثمة عوامل دعمت عائلة بونغو في هذا الاتجاه، بحسب مراقبين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، من بينها شبكة التأثير الدولية الواسعة التي تتمتع بها الأسرة قارياً ودولياً، والتي أسهمت في تقليص الانتقادات إليها، فضلاً عن الاستقرار الاقتصادي في البلاد، على خلاف جيرانها. هذا، وتعد الغابون إحدى أغنى دول أفريقيا بفضل ثروتها النفطية الهائلة، لكن معارضين لبونغو يقولون إن معظم تلك الثروة «يتركز في أيدي نخبة صغيرة»، وسط اتهامات متكررة - تنفيها الحكومة - بالفساد.

قدّمه الحزب الحاكم للترشح لولاية رئاسية ثالثة

علي بونغو... الرئيس الساعي إلى تثبيت «إرث والده» في الغابون

بروفايل

القاهرة: محمد عبده حسنين

يحرص كثيرون من الحكام في دول «العالم الثالث»، وبالأخص، في أفريقيا جنوبي الصحراء على تدريب أبنائهم على السلطة عبر توليهم مناصب ومسؤوليات تحضيراً لمنصب الرئيس مستقبلاً، ومن ثم يبدو الأمر وكأنه خطوة طبيعية، وهذا ما حصل في الغابون عندما تدرّج علي بونغو في عدّة وظائف ومسؤوليات حزبية وسياسية، قبيل حكمه الذي بدأ عام 2009.

النقلة السياسية الأولى في حياة علي بونغو - المولود نحن ألان برنار بونغو - في الكونغو برازافيل المجاورة للغابون في فبراير (شباط) عام 1959. وذلك قبل تحوّله مع والده إلى الإسلام عام 1973 وتغييرهما اسميهما. بدأت تلك النقلة مبكراً خلال دراسته في المدرسة الابتدائية عندما تقلّد لقب «ابن الرئيس»، بتولي والده - الذي كان اسمه الأصلي ألبير برنار بونغو - الحكم في الغابون عام 1967. الأمر الذي ساعده في الحصول على فرصة تعليمية متميزة منذ صغره، فالتحق في سن التاسعة بمدرسة راقية بضواحي العاصمة الفرنسية باريس، أعقبها دخوله جامعة باريس - السوربون الفرنسية العريقة، حيث درس القانون.

وبجانب تعليمه الراقي، أظهر علي بونغو إبّان شبابه اهتماماً بكرة القدم والموسيقى، باعتباره نجل المغنية الغابونية الشهيرة بيشنس داباني، حتى إنه أصدر عام 1977 ألبوماً غنائياً باسم «إيه براند نيو مان»، أنتجه تشارلز بوبيت مدير أعمال الفنان الأميركي جيمس براون.

بعد سنوات من هذا الألبوم، بدأت تحولات سياسية بارزة في حياة علي بونغو، بانتخابه عام 1983 عضواً في اللجنة المركزية للحزب الحاكم. ثم صار عضواً في مكتبه السياسي 1986. قبل أن يتولى منصب وزير الشؤون الخارجية 1989 - 1991. ثم إنه انتخب نائباً عن مدينة بونغوفيل في الجمعية الوطنية (البرلمان) بين 1991 - 1999. وبعدها تولى منصب وزير الدفاع، وهو المنصب الذي ظل محتفظاً به لمدة 10 سنوات (ما بين 1999 - 2009)، ومعه لعب دوراً كبيراً في تحييد المؤسسة العسكرية عن العملية السياسية، بغية «تأمين وصوله إلى قمة السلطة»، كما يشير الدكتور العيد دحماني، أستاذ العلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة بجامعة الأغواط - عمار ثليجي بالجزائر. ويعتبر دحماني «هذه المحطات التي مرّ بها كل من الرئيس الأب في استغلال العائدات النفطية لترسيخ نمط حكمه، ومن ثم الإمساك بمفاصل الدولة عبر مؤسستها العسكرية من طرف الرئيس الابن، هي بمثابة مقاربة من شأنها أن تورث الحكم في أي دولة».

الدكتور دحماني، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، يرى أن الغابون، التي استقلت عن فرنسا عام 1960. لم تخرج عن طبيعة ونوعية الأنظمة السياسية التي تكونت في دول القارة الأفريقية، من حيث نمط حكم الهيمنة الإدارية الذي يعمل على التعبئة الجماهيرية لكسب التأييد والمكانة، ويرتبط في بعض الأحيان بالمنظمات المساعدة كالحزب الوحيد أو الأحزاب الموالية. وفي هذا النظام تتمركز القرارات حول القائد ومستشاريه الهامين، وهو ما اعتمد عليه الرئيس الأب في الغابون. وفي إطار السيطرة والتمهيد لحكم نجله، اتسمت فترة بونغو الأب - كما يشير دحماني - بـ«الحكم المنفرد»، كما «شكّل أقلية صغيرة من حوله، وتولى بنفسه توزيع المسؤوليات الحكومية والإدارية بما يضمن توازنات إثنية وإقليمية، بالإضافة للتعاون مع مستشاريه الأجانب. ذلك أنّ فرنسا لم تغب عن الساحة السياسيّة والاقتصادية، بل انتهزت ولاء السلطة الحاكمة التي تدعمها في قراراتها مقابل الاستفادة من الثروات والموارد الغابونية. وأيضاً استفاد نظام الحكم الغابوني من مشروع التنمية المنشود لعقود من الزمن الذي تصدر اهتمامات القادة الأفارقة عقب مرحلة الاستقلال، وعادة ما يكون مبرراً لبقائهم في الحكم لفترات طويلة».

تعددية صورية

لقد سعى الرئيس الأب في الغابون إلى تبني نهج التعددية السياسية والحزبية إبان فترة التحولات في أفريقيا، «إلا أن هذا لم يغير من نمط الحكم، ولا عندما سمح لعدة شخصيات بمنافسته في انتخابات 1993، بضغط من المعارضة»، كما يوضح دحماني. إذ يعتقد الأكاديمي الجزائري «أن معظم الانتخابات التي أجريت في أفريقيا خلال تلك الفترة كانت شكلية وصورية بحكم سيطرة الرؤساء المنتهية ولايتهم على أجهزة الدولة، وتسخيرهم إمكاناتها لصالحهم، وهو ما يفسر بقاءهم أو عودتهم للحكم من جديد في مرحلة لاحقة من الانتخابات».

من جهة ثانية، كان أحد أهم الظروف والعوامل التي مكّنت عائلة بونغو من البقاء في السلطة طيلة 55 سنة «شخصنة السلطة»، التي يصعب تفكيكها في ظل تبني «السياسة الريعية»، على حد وصف خبير في الشؤون الأفريقية. إذ تعدُّ الغابون إحدى أهم الدول الريعية في أفريقيا جنوبي الصحراء من حيث الاحتياطي النفطي الذي يشكّل 60 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وهو ما سمح بتحويل هذا البلد الصغير في وسط أفريقيا إلى حكم عائلي خاص، وساعد بونغو الأب في تعديل الدستور ليسمح لنفسه بالترشح لمنصب الرئاسة مرات عدة وسط تهم المعارضة بـ«القمع والديكتاتورية».

ويعد النفوذ السياسي الدولي والاستقرار الاقتصادي عاملين مهمين مكّنا عائلة بونغو من فرض هيمنتها، كما يوضح الباحث المتخصص في الشأن الأفريقي محمد تورشين، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «أسرة بونغو تتمتع بشبكة تأثير واسعة على الصعيدين الأفريقي والدولي، ولها علاقات متينة مع فرنسا... وكذلك ضمن العوامل التي ساهمت في ترسيخ حكم بونغو في الغابون، هو أنها دولة بترولية غنية صاحبة إنتاج وطني كبير، ودخول أفراد معدلاته ممتازة، مما حقق نوعاً من الاستقرار الاقتصادي، ميز البلاد عن غيرها من دول الجوار». وحقاً، بفضل ثروة الغابون النفطية، يُعد متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي فيها من أعلى المتوسطات في أفريقيا، وجعلها البنك الدولي في الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل. ومع ذلك، ووفق تقارير دولية، فإن الثروة موزعة توزيعاً غير متكافئ، ويعيش كثيرون من مواطني الغابون في فقر وعوز.

> «أحد أهم الظروف والعوامل التي مكّنت عائلة بونغو من البقاء في السلطة طيلة 55 سنة «شخصنة السلطة» التي يصعب تفكيكها في ظل تبني «السياسة الريعية»»

انتقال سلس... وتهم فساد

نتيجة لهذا التمهيد، وبعد شهرين على وفاة عمر بونغو (الأب) وصل الابن علي بونغو إلى السلطة عام 2009. عقب انتخابات رئاسية فاز فيها بـ42 في المائة من الأصوات، واستقبلت بنوع من الترحيب من قبل الأوساط الدولية. وبالفعل، شهد حفل تنصيب بونغو الابن رئيساً وأداء اليمين الرئاسي حضور العديد من رؤساء الدول الأفريقية وممثل فرنسا، التي استقبلته في أول زيارة خارج أفريقيا عام 2009. ويومذاك التقى نيكولا ساركوزي (في حينه رئيس فرنسا) للتأكيد على رغبته في عودة العلاقات الوثيقة إلى طبيعتها بين القوة الاستعمارية السابقة وأحد أهم حلفائها في أفريقيا. وجاءت الولاية الثانية، لبونغو الابن عبر انتخابات عام 2016، عندما أعيد انتخابه بعد حصوله على 49,80 في المائة من الأصوات، متقدماً على منافسه المعارض جان بينغ الذي حصل بدوره على 48,23 في المائة من الأصوات. ولقد بلغت نسبة الاقتراع 59,64 في المائة، أمام احتجاجات للمعارضة بحجة التزوير.

اليوم يواجه علي بونغو تهماً بـ«الفساد» خلفها منظمات حقوقية وقوى معارضة، ولقد استند بعضها إلى تحقيق للشرطة الفرنسية استغرق 7 سنوات، وادعى أن عائلة بونغو تملك 39 عقاراً في فرنسا و9 سيارات فاخرة. ومع أن التحقيق توقف عام 2017 لعدم توفر أدلة على «مكاسب غير مشروعة»، ظلت الاتهامات تلاحق الأسرة، التي نفت بشدة كل تلك الأمور. أيضاً يواجه بونغو انتقادات لدوره البارز في «الحركة الماسونية» التي يقود جناحها في الغابون علناً، وفق تقرير بريطاني.

وفي مواجهة هذه الانتقادات يدافع أنصار بونغو عنه بالقول إنه «يحاول تنويع مصادر الغابون عوضاً عن اعتمادها على النفط، الذي تراجعت عائداته، وإنه جعل هدفه تحويل البلاد إلى التكنولوجيا المتقدمة وجذب الاستثمارات التي قام من أجلها بالعديد من الرحلات إلى الخارج».

وفي محاولة لترسيخ شعبيته في مواجهة تلك الاتهامات، أعلن الرئيس بونغو عام 2015، بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والخمسين للاستقلال عن فرنسا، عن تبرّعه بميراثه من والده لحساب «مؤسسة للشباب والتعليم»، ويذكر أن ثروة أسرة بونغو تقدّر بملايين الدولارات المودعة في حسابات بمصارف أجنبية، إضافة إلى عقارات وحصص في الصناعات الرئيسية في الغابون. وقال الرئيس أيضاً إن أسرته ستسلم الدولة أيضاً ممتلكات منها فيلا في العاصمة وعقارات في باريس، مكرّراً أنه اتخذ هذا القرار تكريماً لذكرى والده. وبنهاية 2018، أعلن بونغو عن حملة لمكافحة فساد «الطبقة السياسية»، تتضمن تشكيل حكومة جديدة «أصغر حجماً، وتضم نساء ورجالاً قادرين على إعطاء الأولوية للمصلحة العامة وقادرين على التحلي بالمثالية والاستقامة والأخلاق».

انقلاب فاشل

في المقابل، خلال يناير (كانون الثاني) 2019. استغل عسكريون معارضون غياب بونغو عن الغابون في رحلة علاجية في الخارج لبضعة أشهر، فأعلنوا تشكيل «مجلس وطني للإصلاح» من أجل «استعادة الديمقراطية»، في رسالة تليت عبر الإذاعة الرسمية بأمل إشعال «انتفاضة شعبية». لكن بعد ساعات قليلة من هذا التحرك، أعادت قوات الأمن السيطرة على الوضع وأوقفت «المتمردين»، معيدة الهدوء إلى البلاد. وبهذا الصدد، كان بونغو قد تعرّض لجلطة دماغية في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، أثناء حضوره مؤتمراً اقتصادياً في المملكة العربية السعودية، دخل على إثرها مستشفى الملك فيصل بالرياض. وبعدها، توجه إلى المغرب في نوفمبر (تشرين الثاني) للنقاهة.

ومن ثم، عاد إلى الغابون في 23 مارس (آذار). وفي تأكيد للدعم الدولي لحكم بونغو، قوبلت محاولة الانقلاب عليه برفض واسع، ودعم مقابل للنظام، خاصة من باريس التي عبرت عن إدانتها للمحاولة، وأكدت رفضها «أي محاولة تغيير للنظام خارج إطار الدستور». كذلك شدد الاتحاد الأفريقي على رفض أي «تغيير غير دستوري للسلطة».

ثقة في الفوز

عودة إلى الانتخابات المقبلة هذا العام، هناك ثقة واسعة في استمرار حكم بونغو، كما يقول الخبير محمد تورشين، الذي يؤكد على تمتع بونغو «بشخصية قوية وتاريخ سياسي مع تدرجه الواسع في المناصب، مما منحه أفضلية عن غيره... وبالتالي، من الطبيعي ترشحه في هذه الحقبة المهمة... كما أن فوزه في نظر كثيرين حتمي».

وحقاً، في مؤتمر الحزب الحاكم لإعادة ترشيح بونغو عقد آلاف المندوبين والناشطين، الذين كانوا يرتدون قمصاناً بيضاء مرقطة بألوان علم الغابون الأخضر والأصفر والأزرق، اجتماعاً في ملعب على مشارف العاصمة ليبرفيل، وسط أجواء احتفالية. في حين ارتدى آخرون سترات تحمل صورة مؤسس الحزب عمر بونغو أونديمبا (والد الرئيس الحالي). وهتف الحضور «علي رئيساً» وفي «2023 سنفوز».

وردّ بونغو: «لقد سمعت الرسالة ودعواتكم». وتابع في كلمته: «إنني أعدها تعبيراً عن الثقة... مناشداتكم تلقى آذاناً مصغية».

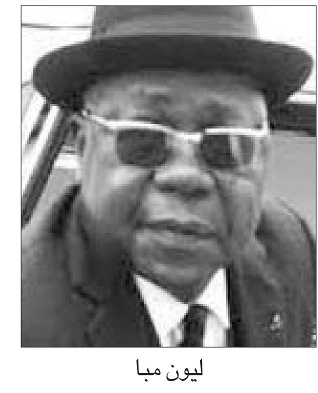
لكن في المقابل، يعتقد الدكتور العيد دحماني، أنه مع تفاقم الوضع السياسي فإن الانتخابات الرئاسية المقبلة ربما تشهد منافسة فعلية وحقيقية رغم دعوة الحزب الديمقراطي الغابوني الحاكم للرئيس علي بونغو إلى الترشح لولاية ثالثة، لكن هذا لا يجعل المعارضة تبقى رهينة الأحداث الماضية، فهي تسعى بكل جهد لعدم تكرار تجربة 2016 عندما خسرت بفارق ضئيل، وفي الوقت نفسه، ليس بالأمر المحسوم أن ترشح علي بونغو يعني فوزه بالانتخابات، لأن اللعبة السياسية دائماً تتطلب فواعل جدد في الوقت المناسب.

ماذا تعرف عن الغابون... «عملاق النفط» الأفريقي؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

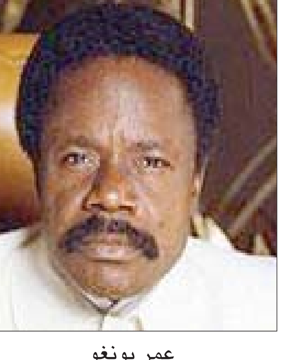
تعد الغابون، الواقعة في غرب وسط أفريقيا، إحدى أكثر دول المنطقة ازدهاراً، والأعلى في مؤشر التنمية البشرية في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، وساعد في ذلك الكثافة السكانية الصغيرة - التي تقدر بنحو مليوني نسمة - إلى جانب الموارد الطبيعية الوفيرة، خاصة النفط، حتى إنها باتت تعرف بـ«عملاق النفط» الأفريقي.

الدولة التي تبلغ مساحتها 270 ألف كم2 تقريباً، ويحدها خليج غينيا من الغرب وغينيا الاستوائية إلى الشمال الغربي والكاميرون إلى الشمال والكونغو من الشرق والجنوب، استقلت عن فرنسا عام 1960، ومنذ ذلك التاريخ حكمها ثلاثة رؤساء فقط، بداية من ليون مبا عام 1961. المتهم بتطبيق نظام حكم «ديكتاتوري سعى لضمان المصالح الفرنسية». وبعد وفاته عام 1967 حل مكانه عمر بونغو حتى وفاته عام 2009. ثم نجله الرئيس الحالي علي. ويشار إلى أن اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للغابون، ومعها العديد من اللغات المحلية، ويتكلم 80 في المائة من السكان الفرنسية إلى جانب لغاتهم المحلية.


ليون مبا

تتمتع الغابون بثروة نفطية هائلة، منذ اكتشاف العديد من رواسب النفط في المناطق المجاورة للعاصمة ليبرفيل عام 1931، مما جعلها ضمن أكبر 5 منتجين للنفط الخام في جنوب الصحراء الأفريقية، تبعاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

ولقد عادت الغابون رسمياً إلى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) عام 2016، بعد أن كانت عضواً سابقاً فيها بين 1975 و1995، وتركت مؤقتاً بسبب الرسوم السنوية المرتفعة.


عمر بونغو

هذا، وبلغ إنتاج الغابون من الغاز الطبيعي 454 مليون متر مكعب بنهاية 2021، ارتفاعاً من 80 مليون متر مكعب فقط في 2010، وفقاً لتقرير «أوبك» السنوي. وهي تمتلك 26 مليار متر مكعب من احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة بنهاية 2021، معظمها في حقول النفط. وتعتمد الحكومة الغابونية بشكل كبير على إيرادات النفط الخام، والتي تمثل مع إيرادات السوائل الأخرى قرابة 45 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. ثم إن صادرات الغابون من النفط والسوائل الأخرى شكّلت ما يقرب من 79 في المائة من إجمالي إيرادات الصادرات خلال عام 2021.

من ناحية أخرى، صنفت الغابون في المرتبة الـ21 من أصل 53 دولة أفريقية في مؤشر إبراهيم للحكم الأفريقي في عام 2009. وهو مقياس شامل للإدارة الأفريقية مبني على المتغيرات المختلفة التي تعكس نجاح الحكومات في توفير السلع الأساسية لمواطنيها. وهي، بجانب النفط والغاز، تتمتع بطبيعة ساحرة، يمكنها الترويج لها وزيادة النشاط السياحي، فهي واقعة على ساحل المحيط الأطلسي بوسط أفريقيا، وبفضل مناخها الاستوائي تغطي الغابات المطيرة 85 في المائة من أراضيها، وتشتهر بأعشاب السافانا وأشجار المانغروف (القُرم) والبحيرات والشواطئ، مما يجعلها موئلاً مثالياً لأنواع مختلفة من الحيوانات والزواحف. وسبق للرئيس السابق عمر بونغو أن طرح عام 2002 الغابون على الخريطة كوجهة سياحة بيئية مستقبلية من خلال تخصيص أكثر من 11 في المائة من أراضيها جزءاً من نظام الحديقة الوطنية (مع 13 حديقة في المجموع)، وهذه واحدة من أكبر النسب من الحدائق المماثلة في العالم.

العاصمة ليبرفيل (غيتي)

منذ أيام يسيل حبر غزير في التحليلات والتعليقات حول «محاولة الانقلاب» الفاشلة في البرازيل، التي نفذتها مجموعات يمينية متطرفة مناصرة للرئيس البرازيلي السابق، جايير بولسونارو. وقد أسفرت «المحاولة» عن دمار واسع في المقرات الرئيسية للسلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، في العاصمة برازيليا، التي صممها المهندس الشهير، أوسكار نيماير، وسط منطقة غير مأهولة، مطالع ستينات القرن الماضي. لكن تبيّن، أخيراً، في اعترافات الموقوفين الذين يجري التحقيق معهم منذ أيام، أنه، إبان عملية الاقتحام التي وقعت (على ما يبدو) بتواطؤ من الجيش وتغاضي الشرطة، كان المقتحمون يردّدون «أناشيد دينية»، وهم يحطمون كل ما طالته أيديهم من أعمال فنية وأثاث، هاتفين: «الله فوق كل شيء». وهو الشعار الذي كان يرفعه بولسونارو في المهرجانات الانتخابية التي نظمها أنصاره من أتباع كنائس الإيفانجيليين (أو «البروتستانت - الإنجيليين الجدد»). من هنا، تستحيل دراسة الحركة اليمينية المتطرفة التي جاء بها بولسونارو، المطرود أصلاً من الجيش بسبب ميوله الانقلابية، من دون التوقف عند الدعم الذي وفرته له الكنائس الإيفانجيلية المتطرفة، التي حشدت له ملايين المؤيدين لانتخابه رئيساً للجمهورية... وقائداً لحملة صليبية اختاره الله لمحاربة «الشيوعية» التي لم تعد أصلاً موجودة في البرازيل!

رغم رفض جميع رجال بولسونارو السابقين دعم التمرد

تحالف الشعبوية والإيفانجيليين المتطرفين يفسدان ديمقراطية البرازيل

مدريد: شوقي الريّس

تفيد آخر الإحصاءات بأن أتباع الكنائس الإيفانجيلية يزيدون اليوم على 30 في المائة من سكان البرازيل، التي كانت، حتى أواخر القرن الماضي، تُعدّ خزّان «الكثلكة» في العالم. وتفيد أيضاً بأن عدد دور العبادة التابعة لها يزيد على 178 ألفاً، ويتردد عليها 70 مليوناً من البرازيليين الذين صوّت غالبيتهم الساحقة لبولسونارو، وهم ينصاعون بصورة عمياء لتوجيهات القساوسة الذين يتمتعون بنفوذ واسع، وبين هؤلاء عدد من كبار الأثرياء في البرازيل والعالم.

كان لويس إيناسيو لولا دا سيلفا (لولا)، الرئيس العائد، يدرك هذا الواقع، منذ أن قرر خوض المعركة الرئاسية ضد بولسونارو، كما أنه كان يدرك جيداً أن المتدينين المسيحيين، بمن فيهم بعض أتباع الكنيسة الكاثوليكية الذين كانوا يؤيدونه في السابق، قد جنحوا نحو اليمين المتطرف، بعدما اقتنعت غالبيتهم بإحدى الرسائل الأساسية في برنامج اليمين الانتخابي، وهي أنه، في حال فوز مرشح «الشيوعيين» (أي «لولا») سيبادر إلى إقفال دور العبادة، ويرفع جميع القيود المفروضة على الإجهاض، ويفتح الباب على مصراعيه أمام زواج المثليين.

وبعدما تيقّن «لولا» من أن الفوز لن يُكتَب له في الانتخابات من دون دعم بعض الكنائس الإيفانجيلية غير المتعصبة لبولسونارو، نشط في التواصل معها لكسب بعض الأصوات التي ساعدته على الفوز بفارق لا يزيد على مليوني صوت. وليس معروفاً بعد عدد الأصوات التي استطاع «لولا» أن يستميلها من هذه الجماعات، وما الحجج والوسائل التي استخدمها لذلك. لكن ما لا شك فيه أنه عقد «صفقة» مع بعض هذه الجماعات، كما يُستدلّ من القرار الذي اتخذه بعد أيام من فوزه، بتعيين القس الإنجيلي باولو مارسيلو شالنبيرغير عضواً في حكومته، مكلّفاً من مكتبه في القصر الرئاسي، باستقطاب أتباع الكنائس الإيفانجيلية الصغيرة، وهي كثيرة، التي ليست مرتبطة بالطوائف الكبيرة المؤيدة للرئيس السابق.

استنساخ تجربة ترمب

جدير بالذكر أن الكنيسة الكاثوليكية، التي كان أتباعها يشكلون 85 في المائة من المسيحيين في البرازيل، كانت دائماً أقرب إلى الطبقات الفقيرة والأحزاب التقدمية عندما كانت الأبرشيات (الأسقفيات) البرازيلية من المراكز الرئيسية لحركة «لاهوت التحرر» في ستينات وسبعينات القرن الماضي. لكن مع مرور الوقت، والحصار الذي تعرّضت له

الرئيس «لولا» (رويترز)

هذه الحركة من «الفاتيكان» والجناح المحافظ، راحت الكنيسة الكاثوليكية البرازيلية تجنح نحو الطبقة البورجوازية في المدن الغنية، بينما أخذت الكنائس الإيفانجيلية توسّع دوائر انتشارها بين ملايين الفقراء الذين يعيشون في أرباض هذه المدن.

وتفيد صحيفة «أو غلوبو» بأن عدد المعابد الإيفانجيلية التي لا ينتمي أتباعها إلى أي من الطوائف الكبرى، يزيد على 75 ألفاً. وهي التي وضعها «لولا» ضمن استراتيجيته لملء الفراغ الذي تركته الكنيسة الكاثوليكية، بعدما صارت أقرب إلى الخط اليميني المحافظ الذي يقوده بولسونارو.

وراهناً، يعترف المقربون من «لولا» بأن هذا الموضوع يشكّل أحد المحاور الأساسية بين اهتمامات الرئيس الجديد، وأنه يستدعي نشاطاً دؤوباً طويل الأمد لن يعقد ثماره قبل سنوات كثيرة. ويتفق المراقبون على أنه، بعد سنتين بالضبط من اقتحام أتباع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مبنى «الكابيتول» في واشنطن (عاصمة الدولة التي تعدّ نفسها زعيمة العالم الحر)، ليس من باب المصادفة أن يتكرر المشهد ذاته في برازيليا مع أتباع بولسونارو على بُعد 6 آلاف كيلومتر من واشنطن. ذلك أنه، منذ انتخاب بولسونارو رئيساً عام 2018، دأب هذا الأخير على تقمّص شخصية ترمب، مكرراً أمام أنصاره أنه «الناطق الحقيقي» باسم الشعب. ومثله أيضاً عمد خلال السنوات الأخيرة إلى إقناع اتباعه بألا يثقوا في نتائج الانتخابات إذا أسفرت عن فوز خصومه، لأن «النظام الانتخابي فاسد».

هذا المشهد كان يقلق المحللين والمراقبين السياسيين قبل الانتخابات الرئاسية التي أُجريَت أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكانوا يحذّرون من أنه في حال فوز بولسونارو بولاية ثانية سيُتاح له مجال واسع لتقويض منظومة المراقبة والمحاسبة على مؤسسات الحكومة وأدائها. بل حتى في حال خسارته أمام خصمه اللدود (لولا) سيبقى هذا الخطر سيفاً مسلطاً على النظام، ربما أكثر منه بوجوده في منصب الرئاسة، وذلك نظراً لرسوخ شعبيته بين أنصاره الذين يشكلون نصف الناخبين تقريباً، ثم إن هؤلاء أظهروا استعدادهم غير المشروط لاستخدام العنف من أجل عرقلة عملية تسليم السلطة إلى «لولا»، وحتى لاستدعاء الجيش من أجل «إنقاذ البلاد» من الحكم الجديد... وثمّة معلومات تحدثت عن أن انقلاباً عسكرياً كان بين الاحتمالات الواردة.

> خيار الحذر الذي اعتمده «لولا» مع مؤيدي الانقلاب العسكري لم يعد يستقيم بعد الأحداث الأخيرة

موقف القوات المسلحة

وعلى غرار ما حصل مع ترمب، خسر بولسونارو الانتخابات بفارق ضئيل، بينما كانت القيادات العليا في القوات المسلحة التي أغدق عليها المزايا وامتدحها طوال ولايته، تنأى عن مواقفه وتصريحاته المتطرفة، وتؤكد أنها ضد أي لجوء إلى الحل العسكري.

أيضاً قرر بعض الحلفاء الأساسيين السابقين لبولسونارو، مثل تارشيزيو دي فريتا، الحاكم الجديد لولاية ساو باولو، التخلي عنه، ورفض السير وراءه في المغامرة التي كان يعدّ لها، وهكذا وجد نفسه مضطراً للتراجع، وطلب من أتباعه ومساعديه التعاون لنقل السلطة إلى الرئيس الجديد. ولكن خلال فترة الشهرين التي انقضت منذ انتخاب «لولا» حتى تسلُّمه السلطة (مطلع الشهر الحالي) وقعت سلسلة من الأحداث التي أطلقت صفارات الإنذار مجدداً في الأوساط السياسية:

- رفض بولسونارو الاعتراف بشرعية هزيمته في صناديق الاقتراع.

- تكرار بولسونارو مزاعمه بأن الشعب لم ينتخب «لولا»، بل المحكمة العليا الانتخابية هي التي أوصلته إلى السلطة «بمؤامرة» شاركت فيها بعض مراكز الثقل الاقتصادي ووسائل الإعلام الكبرى.

- خروج أنصار بولسونارو بأعداد كبيرة في مظاهرات واعتصامات، اتسم بعضها بعنف شديد، أمام الثكنات العسكرية في جميع أنحاء البرازيل، مطالبين الجيش بالتدخل.

- قبل يومين من تسلّم «لولا» مقاليد السلطة، مطلع هذا الشهر، كان بولسونارو يغادر البرازيل في الطائرة الرئاسية مع مجموعة من مساعديه إلى الولايات المتحدة، حيث كان قد استأجر منزلاً بالقرب من «منتجع ديزني» في أورلاندو، وذلك خشية إحالته إلى المحاكمة، بسبب المخالفات التي ارتكبها خلال ولايته، بعدما سقطت عنه الحصانة القضائية.

اليوم ثمة مَن يرى، في محيط «لولا»، أن النسخة الاستوائية من أحداث اقتحام «الكابيتول» في واشنطن قد تشكّل فرصة كبيرة أمام الرئيس اليساري العائد لتوسيع دائرة تحالفاته وشعبيته، وبالتالي سلطته، لمحاصرة «الحركة البولسونارية».

للعلم، كان «لولا»، في مسعاه لتحاشي المواجهة الصدامية مع القوات المسلحة التي كانت تجاهر بدعمها لبولسونارو، قد عيّن في منصب وزير الدفاع جوزيه موشيو، الذي يُعتبر من المؤيدين المعتدلين للرئيس السابق، إلا أن موشيو لم يتردّد في وصف الاعتصامات المطالبة بتدخل الجيش أمام الثكنات العسكرية بأنها «مظاهرات ديمقراطية»، بينما كان قادة أسلحة البر والبحر والجو يغيّرون مواقيت بدلهم كي لا يُضطروا لأداء يمين الولاء أمام الرئيس الجديد.

وعندما طالب المقرّبون من «لولا» بإقالة وزير الدفاع، بسبب تخلفه عن القيام بواجباته الأمنية لمنع عملية الاقتحام وردعها، مع أن أجهزة الاستخبارات كانت قد حذرت من وقوعها، ردّ بالقول: «إذا قررتُ إقالة وزير كلما ارتكب هفوة، لن تنتهي سلسلة التناوب على الحقائب في الحكومة. ولذا يبقى في منصبه».

فشل التعامل الحذر

غير أن خيار الحذر الذي اعتمده «لولا» في التعاطي مع الذين يؤيدون الانقلاب العسكري، لم يعد يستقيم بعد الأحداث الأخيرة. ولقد قال في تعليقاته الأولى عليها إنه ما عاد يثق بكثير من أفراد القوات المسلحة التي اتهمها صراحة بالتواطؤ مع المقتحمين الذين أظهرت الاستطلاعات الأخيرة أن 90 في المائة من البرازيليين يرفضون سلوكياتهم. وعند إعلانه عن تسليم السلطات الفيدرالية مهام الحفاظ على الأمن في العاصمة، ألقى «لولا» بالمسؤولية على عاتق بولسونارو. وقال عنه إنه «هو الذي حرّض، وما زال يحرّض، أنصاره والجيش، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. هو المسؤول الرئيسي، إلى جانب الأحزاب التي تؤيده، والتحقيقات ستكشف ذلك سريعاً».

من ناحية أخرى، كان عدد من القيادات السياسية البارزة المؤيدة لبولسونارو، مثل رئيس مجلس النواب، آرثر ليرا، قد أدانوا عملية الاقتحام، وأيدوا القرارات التي اتخذها «لولا»؛ إذ دعا ليرا إلى اجتماع مع الرئيس الجديد يضمّ رؤساء مجلسي الشيوخ والنواب والمحكمة العليا، بهدف «التأكيد على أن السلطات الثلاث متحدة لدعم النظام الديمقراطي»، بينما كان عدد كبير من حكام الولايات الموالين لبولسونارو يعربون عن تضامنهم مع «لولا»، ورفضهم عملية الاقتحام.

بناءً عليه، يتبدّى من قراءة هذا المشهد أن «لولا» بات عملياً «يحتكر» الديمقراطية في البرازيل، لا سيما بعدما صار الاصطفاف بجانب بولسونارو «وصمة» سياسية تثير الشكوك... وبعدما غدا خصوم الرئيس اليساري العائد يمتدحون مبادرته السريعة والحازمة للدفاع عن المؤسسات، ويلطّفون انتقاداتهم له كي لا يُحسبوا في عداد الانقلابيين، وهذا بينما أمرت القيادات العسكرية بالتفريق الفوري للاعتصامات أمام الثكنات. وإذا استطاع «لولا» اقتناص هذه الظروف، يتوقع متابعون أنه سيتمكن من توسيع دائرة نفوذه، وتضييق الخناق على الجماعات المتطرفة المؤيدة لبولسونارو، الأمر الذي سيوفّر له الشرعية السياسية اللازمة لاتخاذ تدابير ضد «الحركة البولسونارية»، مثل زيادة الإنفاق الاجتماعي العام، ومعاقبة الشركات التي تستغل مناجم الذهب وغابة الأمازون بصورة غير شرعية.

وأيضاً، لم يعد مستبعداً أن الاحتجاجات التي قام بها أنصار بولسونارو، وهدفت إلى ضرب قدرة «لولا» على الحكم وتنفيذ برنامجه الإصلاحي، قد تشكّل في نهاية المطاف ضربة قاضية على صدقية الرئيس السابق، حتى بين حلفائه. لكن تقييم الخطر الذي يشكله زعماء التيارات الشعبوية، مثل جايير بولسونارو ودونالد ترمب، بكل أبعاده، لا يمكن أن يقتصر على شخصية الفرد الحاكم في السلطة، القادر على التعبئة الواسعة ضد النظام القائم ومؤسسات الشرعية، بل يتوجب مقاربته انطلاقاً من التحليل العميق للحركات الشعبوية التي تتنامى وتترسخ في كثير من النظم الديمقراطية منذ سنوات.

فالشعبويون يصرون دائماً في خطابهم على أنهم يمثلون الإرادة الحقيقية للشعب. ومن هذا المنطلق يعتبرون أن ذلك يمنحهم الحق في رفض نتائج أي انتخابات لا تأتي لصالحهم؛ إذ من المستحيل (في رأيهم) أن ينهزم صوت الشعب في صناديق الاقتراع. وإذا حصل وانهزم هذا الصوت، يعتبرون أن المؤسسات الانتخابية هي التي زوّرت النتائج.

تحركات مناصري بولسونارو «الانقلابية» (أ.ف.ب)

هل تصمد الأنظمة الديمقراطية أمام التيارات الشعبوية؟

- شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تطورات تبعث على الاطمئنان حول قدرة الأنظمة الديمقراطية على مقاومة الصعود الشعبوي؛ إذ منع الناخبون زعماء شعبويين من تجديد ولاياتهم، كما حصل في الولايات المتحدة والبرازيل، لا سيما أن الشعبويين عادة يترسخون لفترة طويلة في السلطة، على غرار رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.

إلا أن العبرة الرئيسية التي يجب استخلاصها من تاريخ الظاهرة الشعبوية الحديثة، ليس فحسب في الولايات المتحدة والبرازيل، بل أيضاً في بلدان مختلفة عن بعضها، مثل إيطاليا وتايلاند والأرجنتين، هي تمكُّن الشعبويين من الحفاظ على مواقع بارزة لهم في النظام السياسي، حتى بعد هزيمتهم في الانتخابات، والسبب أن الزعيم الشعبوي يحافظ (حتى في أصعب الظروف) على ولاء قاعدة وطيدة من المؤيدين. وما إن يعجز الخصم السياسي عن الوفاء بوعوده الانتخابية أو يواجه أزمة اقتصادية أو فضيحة كبيرة، حتى يكون الزعيم الشعبوي جاهزاً للعودة إلى السلطة.

من هذا المنطلق، يشكّل التمرد الشعبي الذي شهدته البرازيل أخيراً، رغم أنه اقتصر على بضعة آلاف من الأشخاص، مؤشراً مثيراً للقلق حول ما يمكن أن يحصل في أي انتخابات مقبلة؛ إذ إن البرازيل ما زالت في حالة انقسام سياسي واجتماعي عميق. وإذا ما ارتكبت حكومة «لولا» أخطاءً فادحة، أو تعرّضت لفضيحة فساد كبرى، كما حصل في السابق على عهد ديلما روسيف (التي خلفته في المنصب وزعامة تحالفه اليساري)، فإن جايير بولسونارو قد يعود ظافراً من فلوريدا. وحتى في حال فقدان بولسونارو ثقة أنصاره ودعمهم، فسيظهر زعيم شعبوي آخر يستغل مواطن الضعف التي تركها هو في النظام السياسي، ويصعد بالتالي من خلالها إلى السلطة.

لذا يرى معلقون أنه لا بد أن يستهدف «العلاج» أصل الداء الشعبوي بذاته، وليس أعراضه الخارجية فقط، لأن الحركات الشعبوية ليست في جوهرها سوى انعكاس لمرض أعمق بكثير من ظواهرها.

الهجوم على مبنى «الكونغرس»

أميركا والفشل في إبطاء معدل التضخم

بيتر كوي*

لم يكن نبأ انخفاض أسعار السلع الاستهلاكية في ديسمبر (كانون الأول) عنها في نوفمبر (تشرين الثاني)؛ حيث كان التضخم الشهري سلبياً، رائعاً بالنسبة إلى مصرف الاحتياطي الفيدرالي، كما قد يتوقع المرء، فالمسؤولون في مصرف الاحتياطي الفيدرالي يحاولون إقناع الأسواق المالية وعامة الشعب بأن المعركة ضد معدل التضخم المرتفع أبعد ما تكون عن النهاية، لكن هذه المعلومة لا تساعد كثيراً في توضيح الأمر.

تحتاج تلك الالتفافات إلى قدر من الشرح والتوضيح، لكن فلنلق نظرة أولاً على هذا المخطط الخاص بمؤشر الأوضاع المالية الوطنية المعدّل، الذي يحتفظ به خبراء الاقتصاد في مصرف الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو.

انظر إلى ما يحدث فعلياً، في يوليو (تموز) الماضي، كانت الأوضاع المالية أكثر تقييداً عن المعدل المتوسط طويل المدى، والآن هي أقل تقييداً عن المتوسط، رغم رفع مصرف الاحتياطي الفيدرالي خلال هذه المرحلة المدى المستهدف للأموال الفيدرالية بمقدار 3 نقاط مئوية تقريباً. ويمثل الخط الصفري في المؤشر المعدّل الخاص بمصرف الاحتياطي الفيدرالي في شيكاغو متوسط الأوضاع المالية بالنظر إلى المستوى الحالي للنشاط الاقتصادي والتضخم.

لماذا لا تفعل الأسواق ما يريده مصرف الاحتياطي الفيدرالي؟ يبدو أن المستثمرين قد استنتجوا أنه رغم رفع مصرف الاحتياطي الفيدرالي لأسعار الفائدة حالياً، سوف يبدأ في خفضها بحلول نهاية العام الحالي، إما بسبب انتصاره في الحرب على التضخم، أو بسبب ما يمر به الاقتصاد من اضطرابات وصعوبات، أو ربما بسبب مزيج من الأمرين معاً. استناداً إلى تداولات العقود الآجلة في سوق شيكاغو المالية، يتوقع المتداولون أن يرتفع معدل الأموال الفيدرالية إلى الذروة في يونيو (حزيران)، ويعود إلى النقطة التي يقف عندها حالياً بحلول ديسمبر (كانون الأول). ومما يزيد الأمور تعقيداً أن الانخفاض الطفيف في الأسعار خلال شهر ديسمبر الماضي كان متوقعاً تماماً، وربما يكون المتداولون قد راهنوا على حدوث تباطؤ أكبر في معدل التضخم.

وهنا تتجلى حالة التناقض المحيّرة بالنسبة إلى مصرف الاحتياطي الفيدرالي، فقد تمكّن المصرف من إقناع الأسواق المالية بأنه سوف يخفض التضخم حقاً، لكن كلما كان وعده أكثر قابلية للتصديق والتنفيذ، كلما ازداد عدد المستثمرين الذين يتطلّعون إلى ما بعد الدورة الضيقة الحالية، أي الدورة التالية المرتخية. يشعر المسؤولون في مصرف الاحتياطي الفيدرالي بالقلق من أن تساهم تلك الأوضاع المالية السهلة في استمرار حالة الضيق في سوق العمل، وتجعل الضغوط الخاصة بالأجور قوية، ما يمنعه من تحقيق معدل التضخم المستهدف. لذا يتحركون سريعاً برفع المعدلات حتى في ظل تراجع التضخم. إن هذا مثل رقصة ثنائية غريبة قد تنتهي بوضع سيئ للغاية بالنسبة إلى الاقتصاد الأميركي.

الدليل الأكثر وضوحاً على وجود شيء ما خاطئ هو ارتفاع معدلات الفائدة قصيرة الأجل، التي تشير إلى اعتقاد السوق في عزم مصرف الاحتياطي الفيدرالي على الاستمرار في رفعها، مع انخفاض معدلات الفائدة طويلة الأجل، التي تشير إلى اعتقاد السوق بأن المعدلات سوف تنخفض في المستقبل، إما بسبب تراجع التضخم، أو الركود، أو كليهما. إن هذا هو عكس النمط المعتاد، الذي تكون فيه المعدلات طويلة الأجل أعلى من المعدلات قصيرة الأجل. وتُعرف هذه الحالة باسم انعكاس منحنى العائد، وكما كتبت خلال الشهر الماضي، يعدّ ذلك مؤشراً موثوقاً فيه على حدوث ركود.

جرس الإنذار الذي كان يعلو رنينه مدوياً خلال الشهر الماضي، أصبح أعلى رنيناً الآن. في ديسمبر الماضي، كان العائد على أذون الخزانة ذات أجل 3 أشهر أعلى بمقدار 0,8 نقطة مئوية من العائد على سندات الخزانة، البالغ أجلها 10 سنوات، وهو ما كان يبدو هائلاً في ذلك الوقت. لقد اتسع الفارق حالياً، ووصل إلى 1,2 نقطة مئوية، وهذا أكبر من أي فجوة سابقة في سجلات مصرف الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس منذ عام 1982.

يشعر جيروم باول، ومسؤولون آخرون في مصرف الاحتياطي الفيدرالي، بالقلق من عدم قدرتهم على إعادة معدل التضخم إلى المستوى المستهدف، البالغ 2 في المائة سنوياً، حتى إبطاء معدل الزيادة كثيراً، في حال التوقف عن رفع المعدلات الآن. صحيح أن الانخفاض الشهري في الأسعار خلال شهر ديسمبر كان حدثاً منفرداً غير مسبوق نتيجة لحدوث انخفاض كبير في أسعار الوقود وتذاكر الطيران، وهو أمر لن يتكرر كل شهر، وارتفعت الأسعار باستثناء أسعار الطعام والطاقة بنسبة 0,3 في المائة خلال شهر ديسمبر عنها في نوفمبر. يوضح دوي، مراقب مصرف الاحتياطي الفيدرالي في مؤسسة «أس جي أتش ماكرو أدفايزرز»، أنه في الوقت الذي يتراجع فيه تضخم أسعار السلع تدريجياً، يظل تضخم أسعار الخدمات مستمراً، وكذا الضغوط الخاصة بالأجور.

مع ذلك، تتمثل المخاطرة المقابلة في أن يزيد مصرف الاحتياطي الفيدرالي تشديد وتضييق الوضع كثيراً. يبدأ مسؤولون في مصرف الاحتياطي الفيدرالي النظر في هذه المخاطرة، ووضعها في الاعتبار. بعد القيام بـ4 زيادات كبيرة متتالية في معدل الأموال الفيدرالية خلال العام الماضي، طبّقت لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية ارتفاعاً أقل في ديسمبر، وربما تجعله أقل خلال اجتماعها المقبل خلال شهر فبراير (شباط)، بحسب بيانات أخيرة مقدّمة من أعضاء اللجنة.

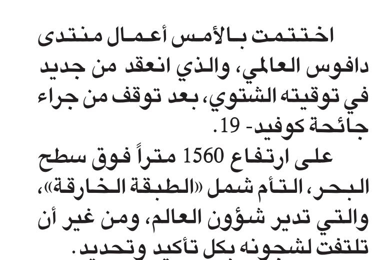
على الجانب الآخر، في الوقت الذي يتحدث فيه مسؤولون في مصرف الاحتياطي الفيدرالي عن إبطاء معدل الزيادات، يبدو أنهم لا يزالون متفقين على رفع معدل الأموال الفيدرالية إلى أكثر من 5 في المائة بقليل، وهو ما يعدّ أكثر عن المعدل الحالي بمقدار 3 أرباع نقطة مئوية. وقال لي جيمس نايتلي، كبير خبراء الاقتصاد الدوليين في مجموعة «أي إن جي»: «يحتاج مصرف الاحتياطي الفيدرالي إلى رؤية دليل واضح على خروج التضخم من المنظومة بالكامل».

ربما يكون قد نتج عن تشدد مصرف الاحتياطي الفيدرالي انهيار ثقة المسؤولين التنفيذيين الأميركيين. بحسب استطلاع رأي ربع سنوي لمؤسسة «ذا كونفرنس بورد»، كان مقدار الثقة المتراكم في ربيع عام 2021 هو الأعلى منذ بدء عمل السجلات في عام 1976. وقد انخفض بحلول الربع الرابع من العام الماضي إلى أدنى معدلاته منذ الأزمة المالية العالمية في 2009. حتى إنه أسوأ من الوضع خلال الركود الناجم عن وباء «كورونا» عام 2020. إذا تصرف المسؤولون التنفيذيون على أساس تشاؤمهم، لا اليقين، ربما يبدأون في خفض الإعلانات، وكذلك خفض شراء وتأجير المعدّات، ما يحوّل توقعاتهم إلى نبوءة تحقق ذاتها.

قالت كريستينا رومر، رئيسة الاتحاد الاقتصادي الأميركي المنتهية مدتها، خلال مؤتمر اقتصادي كبير في ولاية نيو أورلينز، في نهاية الأسبوع الماضي، قائم على بحثها مع زوجها ديفيد رومر، إنه لا ينبغي أن يتفاجأ واضعو السياسات في مصرف الاحتياطي الفيدرالي، أو يصيبهم الإحباط، إذا ما رأوا أن الزيادات في معدل الفائدة، التي أقرّوها بالفعل، قد فشلت في إبطاء معدل التضخم الحالي. استناداً إلى التجربة، من المرجح أن تبدأ تلك الزيادات السابقة في إبطاء التضخم عند المستوى الحالي تقريباً، وزيادة معدل البطالة. كذلك قالت رومر، عالمة الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا ببيركلي، التي كانت رئيسة مجلس المستشارين الاقتصاديين للرئيس في إدارة أوباما: «سوف يحتاج واضعو السياسات إلى التراجع عن رفع المعدلات قبل أن يتم التوصل إلى حل كامل لمشكلة التضخم». وأوضحت أنه إذا استمروا في زيادة المعدلات إلى أن يتم قهر التضخم وهزيمته تماماً، فسوف «يكونون قد تمادوا في الأمر، وتجاوزوا الحدود بالتأكيد».

* خدمة «نيويورك تايمز»

دافوس... عالم مجزأ في حلقة مفرغة







إميل أمين

اختتمت بالأمس أعمال منتدى دافوس العالمي، والذي انعقد من جديد في توقيته الشتوي، بعد توقف من جراء جائحة كوفيد- 19.

على ارتفاع 1560 متراً فوق سطح البحر، التأم شمل «الطبقة الخارقة»، والتي تدير شؤون العالم، ومن غير أن تلتفت لشجونه بكل تأكيد وتحديد.

الدورة الثالثة والخمسون من دافوس، حملت عنواناً براقاً «التعاون في عالم مجزأ»، لكن الحقيقة بعيدة جداً عن الشعار، ما يختصم من مصداقية الحدث، الذي يتداعى إليه المئات من رؤساء الدول والحكومات، كبار السياسيين والمصرفيين، رجال الأعمال وأصحاب النفوذ.

جاء المنتدى في توقيت يعاني فيه العالم من اعتلال واختلال غير مسبوقين، على أصعدة جوهرية، وربما في مقدمها مناخ الكرة الأرضية الذي بات يمثل قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في وجه البشرية برمتها، وليس أدلّ على ذلك من تراجع نسبة الثلوج التي تغطي قمم الجبال حيث ينعقد المؤتمر، حيث أشارت صور الأقمار الصناعية إلى أن الغطاء الثلجي انخفض بنسبة 10 % في المتوسط مقارنة بعام 1971، عندما انعقد الاجتماع السنوي الأول للمنتدى الاقتصادي العالمي.

يعن لنا أن نتساءل: ما السبب في أن عالمنا بات مجزأ، بحسب العنوان العريض للقاء العمالقة؟

الجواب يدور في فلك غياب العدالة الاجتماعية، الأمر الذي أكدته وحققته منظمة «أوكسفام» التي تركز على فكرة تخفيف الفقر والمعاناة عند ملايين البشر.

في ذات يوم افتتاح المنتدى صدر تقرير «أوكسفام» بعنوان «البقاء للأغنى»، ما يعكس حالة الداروينية الاجتماعية السائدة في عالمنا المعاصر، ومدى الضرر الذي تلحقه بأقنان الأرض.

الأرقام الواردة ليست مثيرة فحسب، بل خطيرة بدرجة غير مسبوقة، ذلك أنه رغم العطب الكبير الذي أصاب قارات الأرض الست مؤخراً، فإن مليارديرات العالم ضاعفوا ثرواتهم في العقد الأخير، حيث تجاوز دخل الأثرياء الذين يشكلون 1 % من سكان العالم 74 % ضِعف دخل الـ50 % الأفقر.

ومنذ عام 2020 ارتفعت ثروات المليارديرات بمقدار 2,7 مليار دولار يومياً، حتى مع تجاوز التضخم لأجور 1,7 مليار عامل على الأقل في شتى أنحاء العالم.

يقر رئيس المنتدى، يورغه بريندي، أن منتدى هذا العام «يأتي في ظل وضع جيوسياسي وجيواقتصادي هو الأكثر تعقيداً منذ عقود».

لكنه لا يقدم جواباً شافياً وافياً عمن يقف وراء هذا التعقيد، لا سيما على صعيد المشهد الروسي - الأوكراني، حيث «الناتو» برأس حربته، الولايات المتحدة الأميركية، وبالتبعية القارة الأوروبية العجوز، لا ينفكّان ينفخان في نيران المواجهة العسكرية بحجة حتمية هزيمة القيصر بوتين، ومن غير أدنى دالة على البحث في مخارج لإنهاء الحرب.

يكاد العالم يفقد سلامه، وقرع الخطوب، يقود من غير مواراة ولا مداراة إلى فكرة المواجهة العالمية، لا سيما النووية، وبخاصة بعد أن أخفقت الأمم المتحدة في العام المنصرم في تقليص مساحة الانتشار النووي، وعلى الأبواب اليوم عدة دول مرشحة للدخول إلى النادي النووي من جديد.

أكبر المستفيدين من دافوس هذا العام، ليسوا فقراء العالم، بل الأوكرانيين، الذين استغلوا غياب روسيا بالمرة، والتمثيل الضئيل للصين، التي باتت مهمومة بأزماتها الداخلية.

توجه الأوكرانيون إلى مئات الشخصيات السياسية الكبرى، بدءاً من المستشار الألماني أولاف شولتز، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وصولاً إلى ينس ستولتنبرغ، أمين عام حلف الأطلسي، وعلى اللسان دعوات لا تتوقف طلباً للمزيد من السلاح والمال، لتمديد أجل الحرب المشتعلة.

يتساءل أي محلل له مصداقية عن النتائج التي خرج بها المنتدى لتحسين اقتصاد العالم، سيما أن تقرير المخاطر العالمية السنوي الصادر عن المنتدى عينه، وقبل انعقاده ببضعة أيام، أظهر مخاطر جدية ستخيم فوق سماوات الكرة الأرضية في العام الحالي، من ركود وأزمة تكلفة المعيشة وضائقة الديون المتصاعدة.

أما البنك الدولي فقد خفض قبل أسبوعين توقعاته للنمو لمعظم البلدان، محذراً من أن الركود أصبح قريباً من العالم بشكل خطير.

المحصلة النهائية هي المزيد من التصريحات، والرطانة اللغوية، والمزيد من الإنشاء عن اللزوميات والينبغيات، ومن غير إجراءات حقيقية فاعلة على الأرض، لتحسين الأوضاع وتغيير الطباع.

ما يحدث في دافوس، هو عينه المتعلق بمؤتمرات المناخ العالمي، حيث الوعود الوهمية بمليارات الدولارات من الدول الصناعية الكبرى، التي تسببت في حالة الاحتباس الحراري، لنظيرتها الفقيرة التي تدفع أكلافاً باهظة من حياتها اليومية.

أحد أهم وأخطر التحديات التي تواجه العالم بعد المناخ، والحرب الكونية المرتقبة بدرجة عالية، تأتي قضية الغذاء والجوع في العالم، والمرتبطة جذرياً بالطاقة، وسلاسل الإمداد والتوريد.

لم تعد الحلول الجزئية، أو قصيرة الأمد تصلح لانتشال العالم من وهدته، كما أن البراغماتية الاقتصادية للسبع الكبار، لا تأخذ في اعتبارها احتمالات ارتفاع معدلات التضخم، تباطؤ النمو الاقتصادي.

بدت كذلك قضايا الاضطرابات المجتمعية، وثورات الجياع والمعوزين، بعيدة عمن يتطلع لإيجاد حلول لها، حتى توصيات «أوكسفام» لم تجد آذاناً صاغية من الكبار المنشغلين بمراكمة الثروات.

لم يصدر قرار واحد قاطع من عظماء دافوس يقضي بضرورة تمويل انتقال الدول النامية في مجال الطاقة، وتسديد التعويضات عن الكوارث الطبيعية المواكبة لتغير المناخ، ولم يقر البيان الختامي للمنتدى دول الجنوب، أو بقية دول العالم الفقيرة.

أفضل وأصدق تعبير عن أسباب العالم المجزأ، والذي يعيش حرباً عالمية ثالثة مجزأة، والتعبير للبابا فرنسيس، هو ذاك الذي صدر عن البروفيسور كلاوس شواب، مؤسس المنتدى، وفيه «أن نقص التعاون الدولي يؤدي إلى سياسات قصيرة الأمد وأنانية، الأمر الذي يعني الدوران في حلقة مفرغة، ومن غير مقدرة على الخروج من الأزمات».

حقيقة دافوس التي لا غش فيها، تناولها بصدق الصحافي الأميركي بيتر غودمان، صاحب كتاب «رجل دافوس.. كيف التهم أصحاب المليارات العالم»، وفيه يقول إنه «خلال أربعة أيام في جناح خاص في أحد فنادق منتجع دافوس، يمكن عقد صفقات أكثر مما يفعلون في أشهر من الرحلات حول العالم».

قروض ونفاد سيولة في الأفق الأميركي



جيانا سمياليك

جو رينيسون*

قبيل أيام من اصطدام الولايات المتحدة بالحد الفني المفروض على حجم الديون التي يمكن للبلاد إصدارها، يحذر محللون في وول ستريت وآخرون سياسيون من أن هذه القضية التي تُشكل مصدراً أزلياً للصدامات الخطيرة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، قد تتحول إلى كارثة محققة عام 2023.

يعتمد كبار المستثمرين والخبراء الاقتصاديين لدى المصارف على نماذج مالية؛ لتوقع متى تنفد السيولة النقدية لدى الولايات المتحدة، التي تقترض المال لسداد فواتيرها القائمة. ويحاولون تقييم ما يمكن أن يعنيه عجز الحكومة عن سداد المال اللازم لبعض حاملي سنداتها، وتعثُّر الدولة في سداد ديونها. ويسعى هؤلاء المستثمرون والمحللون لإيجاد سبل لتقليص المخاطر بأقصى قدر ممكن، وتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الفرص التي ربما تحملها الفوضى في طياتها.

وقد أصبحت الحاجة إلى التخطيط لخرق محتمل للحد الأقصى للديْن، أكثر إلحاحاً، الأسبوع الماضي، عندما حذّرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت إل. يلين، الكونغرس من أن الولايات المتحدة ستبلغ الحد الأقصى للاقتراض، عند هذه النقطة، ستبدأ وزارة الخزانة في الاستعانة بـ«إجراءات غير عادية»، في محاولة للبقاء دون الحد الأقصى المسموح به لأطول فترة ممكنة؛ لكن هذه الخيارات قد تُستنفد بحلول يونيو (حزيران).

من جهته، يفرض الكونغرس حداً على حجم الديون التي يمكن للبلاد إصدارها، ويتطلب رفع سقف هذه الكمية موافقة أغلبية بسيطة داخل مجلسي النواب والشيوخ. يقف هذا السقف حالياً عند مستوى 31,4 تريليون دولار، ويتعين تعديله للسماح للولايات المتحدة بالاقتراض لسداد التزاماتها القائمة بالفعل، مثل تمويل برامج شبكة الحماية الاجتماعية، وفوائد الدين الوطني ورواتب الجنود.

بمرور السنوات، تحوّل التشاحن حول رفع سقف الاقتراض إلى سمة ثابتة في المشهد الأميركي، وتأتي المشاحنات هذا العام في ظروف شديدة التعقيد. من جهتهم، يسيطر الجمهوريون على مجلس النواب بأغلبية ضئيلة، ونجح فصيل صغير، لكنه مؤثر، داخل الحزب في فرض تغييرات على القواعد الحاكمة للنقاشات التشريعية. وأوضح أفراد هذا الفصيل رغبتهم في إقرار تخفيضات عميقة في الإنفاق مقابل رفع سقف الدين. ومن المحتمل أن تُنهي القوة التي يسعون بها لفرض موقفهم، الجولة الحالية من المفاوضات بكارثة.

وكتب محللون من «بنك أوف أميركا» مذكرة إلى عملاء، هذا الأسبوع، بخصوص أنه «من المحتمل» أن يحدث تخلُّف عن السداد أواخر الصيف أو أوائل الخريف، بينما وصفت مؤسسة «غولدمان ساكس» إمكانية ألا تتمكن الحكومة من سداد التزاماتها المالية، بأنها «مخاطرة أكبر» عن أي وقت مضى منذ عام 2011. عندما وقفت البلاد على حافة الانهيار فيما يخص هذه المسألة من قبلُ، جرى تخفيض تصنيفها الائتماني، وأجبرت التقلبات الجامحة في السوق المشرعين على التراجع.

في واشنطن، لا يتحدث الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة علانية بخصوص ما يمكن أن يفعلانه حال حدوث تعثُّر صريح عن سداد الديون هذه المرة، ويعود أحد الأسباب وراء ذلك إلى أن مجرد التلميح إلى أنهما سيوفران طوق النجاة للسياسيين المتحاربين ربما يترك لدى المشرعين حافزاً أقل للتوصل إلى اتفاق.

> **يعتمد كبار المستثمرين والخبراء الاقتصاديين لدى المصارف على نماذج مالية لتوقع متى تنفد السيولة النقدية لدى الولايات المتحدة**

ومع ذلك، تبقى أمامهما سلسلة من الخيارات. وإن كانت سيئة. للتخفيف من حدة الكارثة إذا ما دفعت حالة التأزم السياسي الأمة نحو حافة العجز عن سداد الالتزامات المالية.

في الواقع، من الصعب التكهن بكيف ستأتي ردود أفعال الأسواق المالية في هذه الحالة، نظراً لأنه من غير المؤكد توقيت حدوث العجز عن السداد، ولأن الكثير من المستثمرين ينتظرون ويراقبون ما سيحدث لاحقاً في واشنطن.

إلا أن مسؤولين حكوميين سابقين، ومراقبين حذرين في وول ستريت، يحذرون من أن التداعيات قد تكون خطيرة. لقد أصبحت الأسواق أكثر ضخامة وأشد تعقيداً منذ عام 2011، ويمكن أن يؤدي العجز الصريح عن سداد الالتزامات المالية إلى عمليات بيع جماعي، الأمر الذي سيعوق عمل المؤسسات المالية. وفي الوقت الذي وضعت فيه الحكومة خططاً لمواجهة العجز عن سداد الالتزامات المالية، قال مسؤولون سابقون إنه ليس ثمة خيار مضمون لتجنب الكارثة.

ما سقف الدين؟ سقف الدين، ويطلق عليه كذلك حد الدين، يمثل الحد الأقصى على مجمل كمية الأموال التي يُخول إلى الحكومة الفيدرالية اقتراضها من خلال سندات الخزانة الأميركية، مثل سندات الادخار، لإنجاز التزاماتها المالية. ونظراً لأن الولايات المتحدة تواجه عجزاً بالموازنة، فإنه يتعين عليها اقتراض كميات ضخمة من المال لسداد فواتيرها.

متى يُخرق حد الدين؟ مرر الكونغرس، في ديسمبر (كانون الأول) 2021، تشريعاً لرفع سقف الدين بمقدار 2,5 تريليون دولار، وتجنب خطر العجز عن سداد الالتزامات المالية حتى عام 2023.

في 13 يناير (كانون الثاني)، حذرت وزيرة الخزانة جانيت إل. يلين، من أنها تتوقع أن تبلغ الولايات المتحدة سقف الدين في 19 يناير، وأنه من دون رفع السقف، من الممكن أن تستنفد سلطاتها في إرجاء عجز الولايات المتحدة عن سداد التزاماتها بحلول مطلع يونيو.

لماذا هناك سقف للاقتراض الأميركي؟ ينص الدستور على ضرورة أن يقر الكونغرس الاقتراض. وجرى إقرار الحد الأقصى للديون مطلع القرن العشرين، بحيث لن تحتاج وزارة الخزانة إلى طلب تصريح لها في كل مرة تحتاج لإصدار ديون لسداد التزاماتها.

ماذا يحدث حال وصول الدين حده الأقصى؟ من شأن خرق سقف الدين إعلان عجز الولايات المتحدة عن سداد ديونها للمرة الأولى في تاريخها، الأمر الذي سيخلق حالة من الفوضى المالية على مستوى الاقتصاد المالي. ومن شأن ذلك أيضاً إجبار المسؤولين الأميركيين للاختيار بين الاستمرار في تقديم المساعدات، مثل أموال الأمن الاجتماعي، وسداد الفوائد على ديون البلاد.

في هذا الصدد، قال جاك لو، وزير الخزانة الأسبق في عهد إدارة أوباما: «ليس هناك خطة جيدة، هذا وقت أشد خطورة من أي وقت مضى».

ورغم المخاطر، ربما يكون من الضروري حدوث بعض الألم المالي لإجبار المشرعين للوصول إلى حل، حسبما ذكر داليب سنغ، المسؤول السابق بوزارة الخزانة والاحتياطي الفيدرالي والبيت الأبيض، ويعمل حالياً خبيراً اقتصادياً رفيعاً لدى مؤسسة «بي جي آي إم فيكسيد إنكوم».

وقال: «تملك وزارة الخزانة والاحتياطي الفيدرالي خيارات، لكنّ أياً منها لن يتمكن من تجاوز اختبار المصداقية».

إلا أن المستثمرين ربما يبقون راضين عن الأمر الواقع لفترة طويلة للغاية، حسبما استطرد مارك زاندي، كبير الخبراء الاقتصاديين لدى «موديز أناليتكس»، الذراع التحليلية لوكالة التصنيف الائتماني.

وقال: «ربما سيبقى رد الفعل خافتاً حتى يفوت الأوان».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكــــاتــب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المســؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقـديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

استقرار تونس باستقرار ليبيا

الترابط بين ليبيا وتونس ليس وليد اليوم، بل هو ترابط تاريخي، ولهذا فإن اضطراب ليبيا وعدم استقرارها أثر في الوضع الاقتصادي وحتى السياسي في تونس، فالبلدان تربطهما حدود طولها 460 كيلومتراً، تشكل عاملاً جغرافياً مهماً في التنقل والتبادل الاقتصادي، وشاهداً على حركة التنقل والهجرة عبر التاريخ بين البلدين، قبل أن تقيدها كتيبات السفر المسماة «جوازات السفر»، والحدود والجمارك.

ارتباط ليبيا وتونس تجاوز اللهجة المشتركة، وخصوصاً لغرب ليبيا، والعادات المتشابهة بنكهة المطبخ الموحد بأكلات شعبية من أشهى وأطيب المأكولات، يتصدرها «طبق الكسكسي» الضارب في تاريخي البلدين اللذين جمعهما تاريخ وطني مشترك زمن كفاح المستعمر، رغم اختلافه في البلدين بين فرنسي في تونس، وإيطالي في ليبيا.

ارتباط وتقارب ليبيا وتونس يعود لزمن الإمبراطورية القرطاجية، إلى الفتح الإسلامي ومروراً بحقبة الاستعمار العثماني، إلى عهد القذافي وبورقيبة اللذين أعلنا وحدة بين البلدين وإن كانت الأقصر عبر التاريخ (48 ساعة) ولم تدم طويلاً، إلا أن حالة الارتباط الاقتصادي بين البلدين حافظت على وضعها حتى في لحظات التوتر بين القذافي وبورقيبة، رغم كونهما ليبيين، فالرئيس بورقيبة من أصول ليبية، وكذلك هناك ليبيون آخرون من أصول تونسية كون البلدين قبل استقلالهما لم تكن هناك حدود تمنع التنقل والهجرة بينهما؛ بسبب علاقات المصاهرة والقرابة.

حتى الحالة السياسية في البلدين لا تختلف، سوى أن ليبيا تعرضت لعملية إسقاط دولة وإنهاك جيش وليس فقط إسقاط نظام؛ مما تسبب في بروز ميليشيات مسلحة، بينما في تونس سقط النظام فقط من دون أن تسقط الدولة.

لذا، لا يمكن أن يحدث استقرار سياسي أو اقتصادي في تونس، ما دام الوضعان السياسي والأمني في ليبيا يواجهان عديداً من المشكلات، حتى درجة الانسداد السياسي، صحيح أن تونس الباجي قائد السبسي، مارست سياسة النأي بالنفس عما يحدث في ليبيا من دون المشاركة بشكل فعال في حل الأزمة، في مقابل تدخل سافر على النقيض قامت به حكومة «النهضة» بالاصطفاف بجانب حكومة الميليشيات والإسلام السياسي ضد الجيش الوطني الليبي، مما انعكس سلباً على الحالة الاقتصادية في تونس، والسبب تجاهل حكومة «النهضة»، في وقتها، معالجة الأزمة في ليبيا من باب المصالحة والتقارب بين الأطراف، ولكن ما حدث كان العكس تماماً، حيث تدخل عراب «النهضة» وزعيمها راشد الغنوشي لصالح أقرانه من الإسلام السياسي في ليبيا، بل وتطاله اليوم هو ورئيس حكومته السابق اتهامات بنقل الشباب التونسيين ذكوراً وإناثاً، والتغرير بهم ودفعهم للقتال في ليبيا وسوريا باسم الدين وتحت شعار «الجهاد والنكاح»، عبر خطباء محسوبين على حركة «النهضة».

الحسابات الخاطئة لحكومة «النهضة» طيلة العشرية السوداء في ليبيا وتونس، حيث حكم أنصار الإخوان في كلا البلدين، تسببت في ضياع الاستقرار في ليبيا وتونس معاً.

ولعلَّ التكامل الاقتصادي بين ليبيا وتونس يبدأ من كونهما «بوابة أفريقيا»، بما يمثل إحدى أهم مراحل الخطوات الجادة نحو تعزيز العلاقات وترجمتها بشكل اقتصادي وصناعي بين البلدين اللذين يشكلان بوابة أفريقيا على الاتحاد الأوروبي.

الدبلوماسية التونسية كانت دائماً تستوعب الغضب الليبي، منذ زمن القذافي وشطحاته و«أحداث قفصة» والسجال بين بورقيبة والقذافي، إلى السجال الأخير والمفتعل من قبل الإسلام السياسي، مما دفع رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، في سابقة لرئيس حكومة، للرد على تصريحات صحيفة تونسية وُصفت بـ«المستفزة»، ذكرت أن ليبيا «مأوى للإرهابيين»، فجاء رد الدبيبة متجاوزاً الدبلوماسية، حيث قال: «إن تونس هي التي جاء منها الإرهابيون إلى ليبيا خلال السنوات الماضية، وإنها بلد الإرهاب».

ولكن الحقيقة أن ليبيا وتونس كانتا ضحية للإسلام السياسي الذي استخدم العنف للتمكين في السلطة، فنقل الإرهابيين والسلاح بين البلدين؛ مما تسبب في مآسٍ للطرفين طيلة العشرية السوداء المشتركة بين ليبيا وتونس، استطاعت ليبيا وتونس اليوم تجاوزها.

على الرغم من سحابات الصيف العابرة في العلاقات الليبية التونسية، فإن الروابط التاريخية والجغرافية والشعبية المتجذرة بين البلدين، أكثر متانة وصلابة، وجعلت من الأمن القومي والاقتصادي مشتركاً مهماً بينهما، ولهذا فلا يمكن أن يتحقق أي نوع من الاستقرار في البلدين بمعزل عن البلد الآخر، وكذلك الحال في النهضتين الاقتصادية والصناعية.

عبد الرحمن شلقم

محمد صدقي الصوت الوطني الليبي الزعيم

محمد صدقي كان الموعد مع زمن الوطن الليبي. في أواخر سنوات الخمسينات من القرن الماضي، كانت بدايات نوعية في كل شيء على الأرض الليبية. الحياة تتحرك بسرعة في كل الاتجاهات؛ السياسية والثقافية والفنية. انطلقت الإذاعة الليبية تبث من طرابلس وبنغازي في ذات الوقت. قال لي الراحل الأستاذ الأديب والمهندس والدبلوماسي والوزير فؤاد الكعبازي، الذي أشرف على تأسيس الراديو الليبي: «كنا نسجل كل البرامج الإذاعية ونرسلها إلى بنغازي، لتذاع في نفس الوقت بالثواني، من المحطتين في كل من طرابلس وبنغازي». في هذا الزمن الوطني الخاص الذي صنعه الراديو الليبي، بزغ صوت المطرب (محمد صدقي). الراديو الضخم وأسفله البطارية الضخمة، كان الجهاز السحري. غالبية الشعب الليبي البسيط آنذاك لا يعرف تقنية هذا القادم الجديد من دنيا عجيبة. قدرات العامة من الناس محدودة جداً من الناحية المالية. قلة من الشعب الليبي تمكنت من شراء الآلة السحرية الجديدة الراديو. الأخبار والبرامج السياسية لا تشد الأغلبية التي تسبح في دنيا الأمية، وفهمها على ما يقال محدود جداً. امتلك قلة من الميسورين الراديو، واعتاد ضعفاء الحال على زيارة أقاربهم أو جيرانهم، من عندهم جهاز راديو. برزت طليعة من المغنين من شرق البلاد وغربها، لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين. تغنوا بكلمات تصاحبها موسيقى، لم يسمعها غالبية الناس من قبل. كان هؤلاء المغنون طليعة وطنية حقيقية، انجذب إليهم الناس بشكل غير مسبوق. لا أريد أن أسرد أسماء تلك النخبة من الطليعيين، مخافة أن يغيب عني اسم أحدهم أو بعضهم. محمد صدقي ابن بنغازي الذي توجه منذ شبابه المبكر إلى حلقات الإنشاد والذكر والموشحات في الزوايا الصوفية، وارتفعت له أعناق الإعجاب.

الفنان الكبير حسن عريبي، دارس الموسيقى وأستاذ المألوف والموشحات، استمع له وأدرك أنه في حضرة ظاهرة فنية فريدة. جلس معه ساعات وساعات مستمعاً له، ومحاولاً إقناعه بالغناء العاطفي. تمنع محمد صدقي في البداية، لكن إلحاح حسن عريبي أقنعه بدخول محفل الغناء العاطفي. لحّن عريبي لصدقي أغنية «كيف نوصفك للناس وأنت عالي». عندما صدحت هذه الأغنية عبر الأثير، كانت حديث الناس في كل أنحاء ليبيا. أتذكر وأنا تلميذ في المرحلة الابتدائية بقريتي «الغريفة» بالجنوب الليبي، كيف تسابق الصغار والشباب إلى ترديد الأغنية، رغم أن أغلبهم أو بعضهم لم يسمعوا بعض كلمات تلك الأغنية من قبل. أحضر المرحوم والدي مبكراً راديو الفيليبس، وكان الرجال يتجمعون حوله مساء في الصيف أمام البيت، أما النساء فكن يجلسن خلف الأبواب، في انتظار سماع أغنية لمطرب واحد، هو محمد صدقي.

قال المفكر والفيلسوف الإيطالي، أمبيرتو إيكو، إن الموحد الحقيقي للأمة الإيطالية ليس غاريبالدي، لكنه الراديو والتلفزيون، فهما من وحّد الإيطاليين بتكريس اللغة الإيطالية الواحدة، متجاوزاً اللهجات المحلية المغلقة.

امتلك المطرب الشاب محمد صدقي صوتاً فريداً. فهو صوت سليم لا تشوبه شائبة. امتلك قوة ترتفع إلى جوابات عالية لم يصلها إلا قلة من المطربين الليبيين حتى العرب. في ذات الوقت، امتلك صوته عرباً موسيقية، مكّنته أن يبدع طباقه التي تنتقل من القرار إلى الجواب وما بينهما، بجمالية يمتزج فيها الفرح بالشجن والحزن اللذيذ. كان الغناء في ذلك الزمن الليبي منقصة اجتماعية وأخلاقية. المرأة لا تغني، بل لا تستمع إلى الغناء، إلا في حلقة نسائية مغلقة في الأفراح العائلية. لكن محمد صدقي كان الصوت الذي غنى للمرأة، فتغنت بأغانيه. في برنامج ما يطلبه المستمعون، الذي كان يذاع في الراديو الليبي، كانت الطلب على أغانيه لا يغيب أبداً.

كلمات الأغاني التي تغنى بها صدقي كتبها شعراء مبدعون، كانوا أبناء زمنهم. الحرقة واللوعة والجفاء والنار والغلا والهجر والحيرة والشكوى والكي هي الكلمات التي تسبح دائماً في تلك الأغاني. صوت محمد صدقي وأداؤه وحضور صوته الزعامي يجعل العاشقين في وصلة هيام التمني الحنون. الصوت الغنائي كاريزما ناعمة تخلّق زعامة خاصة، تجعل المستمع الشاب العاشق يرتبط بولاء حي مع المطرب المعبر عن لوعاته. دخل صوت محمد صدقي إلى غرف العواطف المسكوت عنها اجتماعياً حتى المرفوضة، إن لم نقل محرمة.

في السبعينات كانت قصائد نزار قباني خيط النور العاطفي الذي يصل بين المحبين العرب ومحمد صدقي كانت أغانيه ذبذبة الحب بما فيه من ألم ولوعة

شعراء كثيرون كتبوا لمحمد صدقي، كان من أبرزهم عبد السلام قادربوه، ومحمد مخلوف، والشيخ بومدين، ومسعود بشون، وغيرهم. ولحن له كثر. أعتقد أن محمد صدقي، الذي لم يدرس الموسيقى، ولم يعزف آلة موسيقية، كان هو الملحن الحقيقي لكل أغانيه. أغلب الأغاني الليبية لحنت على مقامي البياتي والرصد، لكن يمكننا القول إن محمد صدقي أبدع مقامه الموسيقي الخاص، يمكننا أن نسميه مقام محمد صدقي، خاصة تلك التي قيل عنها إنها لحن شعبي قديم. هو يحفظ كلمات الأغنية، ويستمع إلى الإيقاع، يعيش في الكلمات ويؤديها في أوبرا فردية، يجتمع فيها هو بأحاسيسه التي يزفها إلى المستمع، الذي يعتقد جازماً أنه هو مؤلف الأغنية وملحنها ومؤديها.

من الأغاني التي رددها الليبيون في كل أنحاء الوطن، أغنية محمد صدقي (نريد الجفا يكويك يوم بناره آه آه لين تعرفه معنى الغلا واقداره. كان علموك تهونه قلبي وتنسى حيرته وظنونه آه آه، عنك بعيد اليوم ياما دونه من ويل كان تحساب طلت دياره).

في هذه الأغنية التي بثَّ فيها محمد صدقي آهات بين الكلمات والوقفات، ارتفع إلى جوابات لا يصلها إلا القلة من المغنين، وأبدع في تطريز الكلمات بصوت يتأوه بجمال الحنين والعتاب والحرقة.

في سنوات السبعينات من القرن الماضي، كانت قصائد الشاعر السوري نزار قباني هي خيط النور الكهربائي العاطفي، الذي يصل بين المحبين العرب، في زمن محمد صدقي كانت أغانيه هي ذبذبة الحب، بما فيه من ألم وتأوه وقوة الحنين والحنان.

أغنية «طيرين في عش الوفا باتن ساهره كنهن» التي كتبها عبد السلام قادربوه، ولحّنها يوسف العالم، كانت نقلة وإضافة إلى عبقرية صوت محمد صدقي. لقد عاش الأغنية وعاشته، أبدعها مرات ومرات في كل كلمة.

محمد صدقي دمج الناس في اللهجة الليبية في كل البلاد، ونشر كثيراً من الكلمات التي لم يسبق للبعض أن سمع بها، وأطرب الليبيين في كل ليبيا، وأجمعوا على ريادته وتفرده. أتذكر في سبعينات القرن الماضي، عندما كنتُ رئيساً لتحرير صحيفة الفجر الجديد، كنا نقيم كل سنة مهرجاناً غنائياً بمسرح الكشاف بطرابلس، يشارك فيه مطربون من كل أنحاء البلاد، وفي ختام المهرجان يصوت الجمهور على اختيار المطرب الأول، وكان دائماً هو محمد صدقي.



محمد الرميحي

لا وقت للعزاء في إيران!

على الرغم مما على السطح من أحداث في إيران، فإن البحث في العمق أن النظام الإيراني القائم يدخل في (أزمة هوية عميقة) فمشروع (أم القرى) الذي بشّر به عدد من القياديين ووضعوا الخطط لتنفيذه، يواجه ليس صعوبات فقط ومقاومة، ولكن استنزافاً، ذلك المشروع أن إيران في ظل ولاية الفقيه (الحكم الإلهي) تملك مشروعاً متكاملاً لقيادة المنطقة، وخاصة الجوار العربي، إلى مكان أفضل في رأيها.

إلا أن ذلك المكان الأفضل لم يتبلور، بل أصبح في الواقع المكان (الأسوأ)، سواء في زيادة الفقر والبطالة وانتشار الفساد، ليس في إيران فقط ولكن في كل بقعة لإيران نفوذ فيها.

أزمة الهوية وصفها المفكر الإيراني علي شريعتي، حيث صرف الجهد الذهني للتفريق بين التشيع العلوي والتشيع الصفوي، والأخير هو (صيغة) إيرانية للمفارقة مع العرب، والتي كان ولا يزال يسمى إسلامهم لإيران (الغزو العربي). الأزمة بين العربية لغة العرب ولغة الإسلام، وبين إسلام يعتمد اللغة العربية و(يزدري العرب)! تكمن عقدة الهوية القائمة في إيران.

هذه العقدة لها تجليات مختلفة، فافتراق إيران منذ العهد الصفوي، عما كانت عليه إلى التشيع الصفوي هو محاولة تأكيد (الهوية الإيرانية)، وهي هوية لم تستطع العودة إلى ما قبل الإسلام، وبالتالي الانفكاك من آثار (الغزو) العربي، ولا هي قادرة على التعايش بين العربية لغة الدين وبين الحضارة الإيرانية التاريخية.

العودة إلى الإمبراطورية الفارسية هي ما يشكل اليوم المسكوت عنه في مشروع أم القرى، أي نفوذ تحت خليط ملون من التشيع والقومية، الأمر الذي جعل من الدولة الإيرانية بعد التخلص من الشاه أن تستنزف أموالها وطاقتها ودبلوماسيتها وكل قواها لتحقيق ذلك المشروع المتخيل.

مع مرور الوقت شعرت الشعوب الإيرانية أن (ليلها) سوف يطول، من هنا انفجرت الاحتجاجات والتي أصبح لها اليوم أشهر، هذه الاحتجاجات قدمت حتى الآن مئات الضحايا، سواء من قتل في الشوارع أثناء الاحتجاجات، أو من علق على المشانق، وأغلب الآخرين تم تعذيبهم حتى وصل ببعضهم الأمر أن (اعترفوا بما لم يفعلوا) فقط من أجل التعجيل بانتقالهم إلى العالم الآخر بعداً عن التعذيب اليومي الذي كانوا يلاقونه.

من الواضح أن (أزمة الهوية) وصلت إلى نهاية المطاف بعد صبر طويل من انتظار إصلاحات ما يقوم بها النظام، وتتكاثر اليوم القوى المناهضة للنظام والذي لا يبدو أن لديه أي قدرة على مواجهة ذلك الزخم الشعبي إلا من خلال آلة القمع من جهة، وتصدير المشكلات إلى الخارج إثارة للنعرة القومية من جهة أخرى، وهنا يذكّرنا التاريخ بإحدى مفارقاته، فقد كان القمع أحد أهم أدوات الشاه محمد رضا بهلوي في مواجهة مطالب التغيير، وقد كان لجهاز السافاك اسم مروع لدى الإيرانيين وقتذاك، إلا أن كل (القبضة الصلبة) لم تؤت أُكلها، بل على العكس كانت دافعاً للمقاومة والاحتجاج الداخلي، أما تصدير المشكلات إلى الخارج فهي تمتد من (شرطي الخليج) في الماضي، إلى الاحتجاج الرسمي على دورة الخليج في البصرة قبل أسبوع، وهو احتجاج يحمل كل معاني محاولة التغطية على المشكلات الداخلية.

مع مرور الوقت شعرت الشعوب الإيرانية أن ليلها سوف يطول، من هنا انفجرت الاحتجاجات التي أصبح لها اليوم أشهر وقدمت حتى الآن مئات الضحايا

اليوم يعود التاريخ ليكتب ما كتب في السابق مع زيادة في التطور التقني وطرق المقاومة، حيث أعلنت عدد من أسر المغدورين في الشوارع أو على منصات الإعدام أنهم لن يتقبلوا العزاء في أبنائهم كما قالوا ليس الآن ولكن في (يوم التحرير)!

يجري اليوم قتل المحتجّين في شوارع المدن الإيرانية وتعليق بعضهم على المشانق تحت تفسير فكرة تراثية (المفسدون في الأرض) وهو تعبير مطاط يستخدم من أجل تعميق سلطة كهنوتية مفارقة للعصر، وتعتقد أنها تتكلم باسم الخالق وتتحكم في رقاب ملايين من البشر ضاقوا ذرعاً بهذا النوع من التفسير التراثي المغيب لحرية الإنسان ومصالحه.

في الغالب فإنَّ مشروع أم القرى هو آخر المشاريع التي قامت على فكرة (الإسلام الحركي) والذي فشل، سواء كان بقاؤه في الحكم طويلاً كمثل السودان، أو قصيراً كمثل مصر وما بينهما، فقط النظام الإيراني هو الأطول زمناً في البقاء، حيث خلط بين الشهوة القومية والطموح الطائفي وكانت خلطة ناجحة إلى حين.

بدأ الحديث العلني بين قوى إيرانية أن فكرة (ولاية الفقيه) هي فكرة طارئة على التفكير الشيعي، وقد كانت موائمة لحشد ملايين البشر في ذلك الوقت لإطاحة نظام الشاه، إلا أن الزمن أثبت أن إطاحة دكتاتور من البشر لا يعني الإتيان بآخر يدّعي أنه يتمتع بسلطة إلهية، وبالتالي يجب أن يطاع، تاريخ الشعوب الإيرانية يقاوم انخراط الفقهاء في السياسة، هم فقط احتياط للتغير، ولكن لا يتوجب أن يقودوا التغيير ويتحكموا في السلطة العامة.

لقد كان منظر إطاحة عمامة المعممين في شوارع المدن الإيرانية دليلاً على سأم الشارع الإيراني من هذه الطبقة والتي تبين مع التجربة الطويلة أنها غير منزهة عن الفساد واستغلال النفوذ.

يختلط تياران معارضان في إيران اليوم، الأول المدرسة المفارقة لولاية الفقيه والتي هي محافظة، ولكن غير مقتنعة بشكل وأعمال الحكم القائم، وأخرى ليبرالية تنادي بشكل آخر مختلف من الحكم الحديث، إلا أن المشاهد أن الاحتجاجات التي تفجرت في إيران سوف تستمر بأشكال مختلفة، ولن يزيدها القمع أو محاولة مغازلة المشاعر القومية إلا إصراراً على مشروعها التغييري.

قامت الثورة الإيرانية على تحالف واسع أبرزه رجال الدين ورجال البازار والطبقة المثقفة ذات التعليم الغربي، من الواضح أن ذلك التحالف قد ضعف مع الوقت، وهو الآن قد تفكك، بقي العسكر الجدد القادمون في الغالب من الأرياف مع بعض رجال الدين، فأصبحت القاعدة الحاضنة للحكم ضعيفة، ومع زيادة الفقر والبطالة وتفشي الفساد، لم تعد تلك القاعدة بقادرة على حمل الحكم أكثر من توقها للتغيير.

آخر الكلام:

شعار (زن زندكي أزادي) المرأة الحياة الحرية أصبح شعاراً عالمياً وسوف تردده أجيال من الإيرانيين.

مع انخفاض ثقة المستهلك بآفاق الاقتصاد

بريطانيا تواجه الإضرابات وتراجع المبيعات

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت نقابة يونايت العمالية البريطانية إن العاملين في قطاع الإسعاف سيضربون عن العمل في سلسلة من المواعيد الجديدة في فبراير (شباط) ومارس (آذار) المقبلين، وذلك في أحدث مؤشر على تفاقم الخلاف بين الحكومة والعاملين في مجال الرعاية الصحية بشأن الأجور.

وقالت «يونايت» إن العاملين في الإسعاف بإنجلترا سيضربون في 6 و17 و20 و22 فبراير، وفي 6 و20 مارس، إذ ينظم العاملون في عدة مناطق إضرابات في أيام مختلفة. ومن شأن مواعيد الإضرابات الجديدة أن تزيد المخاوف بشأن إدارة خدمات الرعاية الصحية البريطانية بأمان في 6 فبراير عندما تنظم نقابات أخرى ذات صلة بالمجال الصحي، من بينها نقابة خاصة بقطاع التمريض، إضراباً هي الأخرى.

وعصفت ببريطانيا على مدى الشهور الستة الماضية، موجة من الإضرابات هي الأسوأ منذ أكثر من 30 عاماً، إذ أضرب عمال بالسكك الحديدية ومدرسون وموظفو بريد للمطالبة برفع الأجور مع زيادة التضخم. وقالت «يونايت» إنه يتعين على الحكومة التفاوض بشأن الرواتب الحالية إذا أرادت إنهاء الإضراب.

ولا تقف مشكلات الاقتصاد البريطاني عند هذا الحد، إذ تراجعت مبيعات التجزئة في البلاد الشهر الماضي على نحو يفوق التوقعات، في ظل ضغوط تكاليف المعيشة التي تضطر المستهلكين لدفع مبالغ أكبر نظير الحصول على سلع أقل.

وذكر مكتب الإحصاء البريطاني أن حجم السلع المبيعة من خلال المتاجر ومنصات التجارة الإلكترونية انخفض بنسبة سنوية بلغت 5,8 في المائة، في أكبر تراجع يتم تسجيله خلال أشهر ديسمبر (كانون الأول) منذ بدء الاحتفاظ بالبيانات عام 1997.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء بأن نسبة الانخفاض جاءت أعلى من توقعات خبراء الاقتصاد الذين توقعوا أن تبلغ نسبة التراجع 4 في المائة. وفي حالة استثناء وقود السيارات، تصل نسبة تراجع مبيعات التجزئة إلى 6,1 في المائة. وتعكس هذه البيانات مدى ارتفاع التضخم الذي اقترب من أعلى معدلاته خلال أربعة عقود، وصار يستنزف الطاقة الشرائية وتسبب في أكبر انخفاض في معدلات الدخل الحقيقية خلال عقود. ومن المرجح أن يرفع بنك إنجلترا (البنك المركزي البريطاني) أسعار الفائدة مجدداً في محاولة لإحكام السيطرة على ارتفاع الأسعار.

ومع الضغوط الاقتصادية، فقد ارتفعت معدلات التوظيف مطلع العام الجديد في ظل تراجع ثقة المستهلك بشأن الآفاق الاقتصادية في البلاد. وذكر اتحاد التوظيف والعمل في بريطانيا أنه تم نشر أكثر من 184 ألف إعلان عن وظائف شاغرة خلال الأسبوع الأول من الشهر الجاري، في زيادة بأكثر من 25 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

متسوق في سوبر ماركت في لندن، بريطانيا (إ.ب.أ)

من جهة أخرى، ذكرت مؤسسة «جي.إف.كيه» للدراسات التسويقية أن مؤشرها لثقة المستهلك تراجع بواقع ثلاث نقاط إلى سالب 45 خلال الشهر الجاري، في أول تراجع للمؤشر خلال أربعة أشهر.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن نيل كاربري، المدير التنفيذي في اتحاد التوظيف والعمل، قوله إن «شهر يناير (كانون الثاني) كثيراً ما يشهد تحرك الموظفين للبحث عن فرص عمل جديدة، وبالتالي فمن المطمئن أن نجد الكثير من الخيارات المتاحة». وأضاف: «رغم أن كثيراً من الشركات أصبحت أكثر حذراً في مواجهة حالة الغموض الاقتصادي، فإن نطاق النقص في الوظائف الذي نواجهه يعني أن كثيراً من الشركات ما زالت بحاجة للتوظيف».

من جانبها، ذكرت مؤسسة «جي.إف.كيه» أن تراجع مؤشرها لثقة المستهلك يعني أن الأسر البريطانية أصبحت أقل حماساً بشأن الآفاق الاقتصادية. ونقلت «بلومبرغ» عن جوي ستاتن، مدير استراتيجيات المستهلك في المؤسسة، قوله: «مع استمرار التضخم في ابتلاع زيادات الرواتب، واقتراب صدور بعض فواتير الطاقة الضخمة، فإن توقعات ثقة المستهلك بالنسبة للعام الجاري لا تبدو جيدة».

إلى ذلك، تراجعت قيمة أكثر من نصف العقارات في بريطانيا خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، في ظل ارتفاع تكاليف الإقراض وموجة التضخم التي ألقت بظلالها على سوق العقارات.

وأوردت «بلومبرغ» تقريراً لموقع زوبلا للتسويق العقاري في بريطانيا جاء فيه أن زهاء 16 مليوناً من بين 30 مليون عقار في بريطانيا فقدت 3900 جنيه إسترليني في المتوسط من قيمتها خلال الفترة ما بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر الماضيين.

وخلال النصف الأول من عام 2022، فقد أكثر من مليون عقار الزيادات التي كانت قد حققتها في قيمتها خلال الفترة من فبراير 2020 حتى فبراير 2022، عندما أدت جائحة «كورونا» إلى قفزة في أسعار العقارات. وذكر التقرير أن نحو ثلث هذه المنازل التي تراجعت قيمتها تقع في العاصمة لندن.

ونقلت «بلومبرغ» عن ريتشارد دونيل، الرئيس التنفيذي في موقع زوبلا، قوله: «لقد بدأت الأرباح في التآكل خلال النصف الأول من عام 2022، حيث تراجع حجم الطلب في مواجهة زيادة معدلات الرهن العقاري وضعف نمو معدلات الدخل للأسر».

ارتفاع التضخم السنوي في المغرب إلى 6,6%

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب إن مؤشر أسعار المستهلكين السنوي في البلاد ارتفع 6,6 في المائة في 2022 مدفوعا بارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواصلات.

وذكرت المندوبية أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت 11 في المائة، بينما زادت المواد غير الغذائية 3,9 في المائة وارتفعت أسعار المواصلات 12,2 في المائة نتيجة صعود أسعار الوقود في العام الماضي.

كما صعد مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يستثني السلع المعرضة لتقلب الأسعار، بنسبة 5,8 في المائة في 2022. وعلى أساس شهري، ارتفع المؤشر 0,1 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، بعد زيادة بنسبة 0,4 بالمائة في نوفمبر (تشرين الثاني). وبلغ معدل التضخم السنوي في المغرب 3,2 في المائة في عام 2021.

وكان بنك المغرب المركزي قال يوم الخميس إنه يعتزم وضع سقف لأولى عملياته على الإطلاق لشراء سندات الخزانة لتعزيز السيولة عند 25 مليار درهم، مشيرا إلى التأثير السلبي لعدم اليقين بشأن توقعات أسعار الفائدة على الطلب.

وضخ البنك المركزي حتى الآن 16,2 مليار درهم (1,6 مليار دولار) من خلال مشتريات سندات خزانة يومي التاسع و16 يناير (كانون الثاني) الحالي. وقال يونس عصامي من إدارة السياسة النقدية والصرف الأجنبي بالبنك في مؤتمر صحافي، إن هذه الخطوة تأتي في غمرة انخفاض الطلب على سندات الخزانة بسبب مخاوف المستثمرين بشأن تحركات سعر الفائدة.

وزاد بنك المغرب سعر الفائدة الرئيسي في ديسمبر 50 نقطة أساس إلى 2,5 في المائة في إطار سعيه لكبح التضخم. وقال عصامي إن معظم المستثمرين لا يمكنهم توقع مسار أسعار الفائدة ويفضلون الانتظار وليس الاستثمار. وذكر أن البنك المركزي قصر عمليات الشراء على السندات التي يقل أجل استحقاقها عن عام وصدرت قبل أقل من شهر.

وأوضح عصامي أن شراء سندات الخزانة هو أداة لتعزيز السيولة دون التأثير على السياسة النقدية للبنك المركزي. وقال إن المغرب يدرس إصدار سندات دولية في 2023 ستكون على الأرجح بالدولار الأميركي.

ويأمل المغرب في استعادة درجته الجاذبة للاستثمار بينما يتوقع الخروج من «اللائحة الرمادية» لمنظمة مجموعة العمل المالي التي يزور وفد منها البلاد حاليا. وأوضح عصامي أن إصدار السندات غير مشروط باستعادة الدرجة الاستثمارية التي فقدها المغرب في 2020.

ومثلت الديون الخارجية 15,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي المغربي في 2022، ومن المتوقع أن ترتفع إلى 16,5 في المائة في عامي 2023 و2024 وفقا لبيانات البنك المركزي.

بعد مظاهرات مليونية للتنديد بخطط ماكرون

وزير مالية فرنسا يقلل من أثر «إضرابات التقاعد»

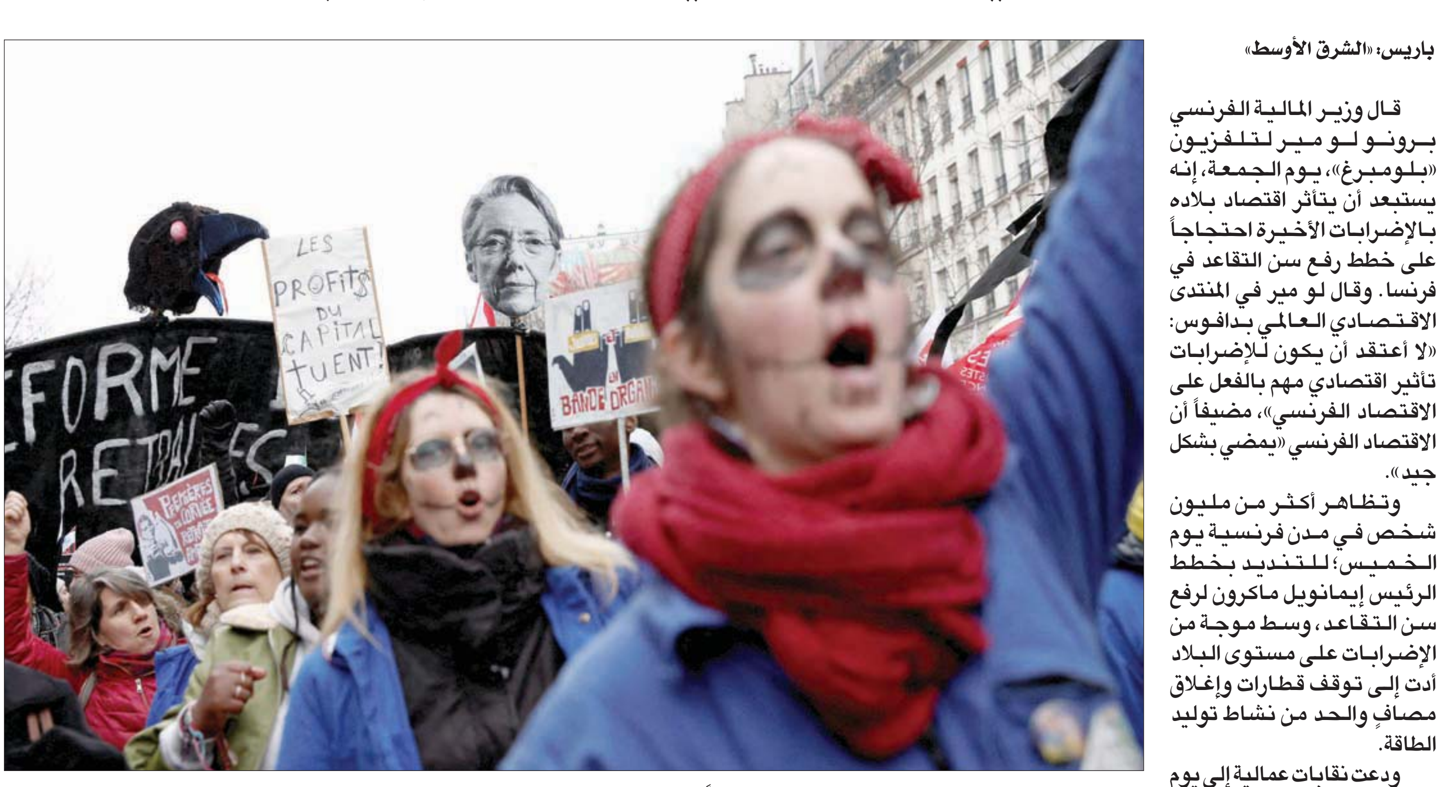
باريس: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير لتلفزيون «بلومبرغ»، يوم الجمعة، إنه يستبعد أن يتأثر اقتصاد بلاده بالإضرابات الأخيرة احتجاجاً على خطط رفع سن التقاعد في فرنسا. وقال لو مير في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس: «لا أعتقد أن يكون للإضرابات تأثير اقتصادي مهم بالفعل على الاقتصاد الفرنسي»، مضيفاً أن الاقتصاد الفرنسي «يمضي بشكل جيد».

وتظاهر أكثر من مليون شخص في مدن فرنسية يوم الخميس؛ للتنديد بخطط الرئيس إيمانويل ماكرون لرفع سن التقاعد، وسط موجة من الإضرابات على مستوى البلاد أدت إلى توقف قطارات وإغلاق مصافٍ والحد من نشاط توليد الطاقة.

ودعت نقابات عمالية إلى يوم جديد من الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد في 31 يناير (كانون الثاني) الجاري، لكن الحكومة في المقابل لم تبدِ أي مؤشر على التراجع. وقال لو مير: «نعتقد بشدة أن هذا الإصلاح ضرورة لفرنسا. إنه أفضل طريقة لضمان مزيد من الرخاء للشعب الفرنسي»، غير أنه قال إن الحكومة ستتحلى بعقلية «منفتحة» فيما يتعلق بالمحادثات بشأن التغيير.

وتنطوي خطة إصلاح المعاشات التقاعدية على تمديد سن المعاش لعامين إضافيين حتى سن 64 عاماً. ولا يزال الإصلاح يحتاج إلى موافقة البرلمان الذي فقد فيه ماكرون أغلبيته المطلقة، لكنه يأمل في تمريره بدعم من المحافظين.



ناشطات نسويات يؤدين عرضاً خلال مظاهرة ضد خطة الحكومة الفرنسية لإصلاح نظام التقاعد في باريس كجزء من يوم من الإضراب الوطني والاحتجاجات في فرنسا – (رويترز)

وقالت النقابات، في بيان مشترك يوم الخميس: «الآن تجد الحكومة نفسها في وضع صعب. الكل يعلم أن رفع سن التقاعد لا يفيد إلا أصحاب الأعمال والأثرياء». وتمثل الاحتجاجات اختباراً كبيراً لماكرون، الذي قال يوم الخميس إن إصلاحه لنظام التقاعد «عادل ومسؤول»، وضروري للمساعدة في إبقاء مالية الحكومة على مسار سليم. وتظهر استطلاعات الرأي معارضة معظم الفرنسيين لهذا الإجراء.

وقالت وزارة الداخلية إن نحو 1,1 مليون متظاهر خرجوا إلى الشوارع في عشرات الاحتجاجات في أنحاء فرنسا، وهو عدد أكبر من الموجة الأولى من المظاهرات التي خرجت عندما حاول ماكرون تمرير الإصلاح لأول مرة في عام 2019، وأوقف تلك المحاولة بسبب جائحة فيروس «كورونا». وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع خلال مناوشات متقطعة مع شبان مقنعين على أطراف احتجاج باريس، واعتقلت العشرات.

وكتب على لافتة كبيرة حملها العمال في تور بغرب فرنسا: «الرواتب والمعاشات هي التي يجب أن تزيد، وليس سن التقاعد». ووصفت إيزابيل (53 سنة)، وهي موظفة خدمات اجتماعية، وظيفتها أنها صعبة جداً ولا ينبغي إضافة عامين آخرين لها. وقالت: «سأضطر لتجهيز إطار يساعدني على المشي إذا تم إقرار الإصلاح».

وتقول الحكومة إن إصلاح نظام التقاعد ضروري لضمان عدم إفلاسه.

وجاء في تقديرات لوزارة العمل أن رفع سن التقاعد عامين وتمديد فترة استحقاق الدفع قد يدر 17,7 مليار يورو (19,1 مليار دولار) مساهمات تقاعدية سنوية، ما يسمح للنظام بتحقيق التوازن بحلول عام 2027.

وتجادل النقابات بأن هناك وسائل أخرى لتمويل نظام المعاشات التقاعدية مثل فرض ضرائب على فاحشي الثراء أو زيادة مساهمات أرباب الأعمال أو مساهمات أصحاب المعاشات الميسورين.

وقال لوران بيرجيه، رئيس الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمل (سي.إف.دي.تي)، أكبر نقابة في فرنسا: «يمكن حل هذه المشكلة بطريقة مختلفة، من خلال الضرائب. يجب ألا يضطر العمال لدفع عجز القطاع العام».

والتحدي الذي يواجه النقابات العمالية هو تحويل المعارضة والغضب من أزمة غلاء المعيشة إلى احتجاج جماهيري من شأنه أن يجبر الحكومة في نهاية المطاف على تغيير خططها. وقال زعماء النقابات إن ما جرى يوم الخميس كان البداية فقط.

وكان سائقو القطارات والمعلمون وعمال المصافي من بين المضربين عن العمل، إضافة إلى نصف العاملين في شركة كهرباء فرنسا (إي.دي.إف) لإنتاج الطاقة النووية التي تديرها الدولة.

مواجهة قد تهز الأسواق وتزعزع الاستقرار العالمي

أميركا تصطدم بسقف الدين وسط شقاق حزبي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بلغت الحكومة الأميركية حد الاقتراض البالغ 31,4 تريليون دولار يوم الخميس، وسط مواجهة بشأن رفع السقف بين مجلس النواب، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، والديمقراطيين الذين ينتمي إليهم الرئيس جو بايدن، ما قد يؤدي إلى أزمة مالية في غضون بضعة أشهر.

وأبلغت وزيرة الخزانة جانيت يلين قادة الكونغرس، بمن فيهم رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، أن وزارتها بدأت في استخدام الإجراءات الاستثنائية لإدارة النقد، التي يمكن أن تؤدي لتفادي التخلف عن السداد حتى الخامس من يونيو (حزيران) المقبل.

ويهدف الجمهوريون، الذين فازوا حديثاً بأغلبية في مجلس النواب، إلى استغلال الوقت حتى استنفاد مناورات وزارة الخزانة الطارئة لإجبار بايدن ومجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون على تخفيض الإنفاق.

وحذر رؤساء شركات ووكالة واحدة على الأقل من وكالات التصنيف الائتماني من أن المواجهة الطويلة بين الجانبين قد تهز الأسواق وتزعزع استقرار الاقتصاد العالمي المهتز بالفعل. ويحاول الجمهوريون استخدام أغلبيتهم البسيطة في مجلس النواب وسقف الدين لفرض تخفيضات على البرامج الحكومية، ويرون أن وزارة الخزانة يمكن أن تتجنب التخلف عن السداد من خلال إعطاء الأولوية لمدفوعات الديون. لكن الخبراء الماليين شككوا في جدوى الفكرة، التي يرفضها البيت الأبيض كلياً.

وأكدت نائبة السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض أوليفيا دالتون، يوم الخميس، على متن طائرة الرئاسة: «لن تكون هناك مفاوضات بشأن سقف الدين. يجب على الكونغرس معالجة المسألة دون شروط كما فعل ثلاث مرات في عهد الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب».

وشهدت الولايات المتحدة معركة مطولة حول سقف الدين في عام 2011، أدت إلى خفض التصنيف الائتماني للبلاد وإجبارها لسنوات على تخفيضات في الإنفاق المحلي والعسكري.

وقال تشاك شومر، زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، في بيان: «سياسة حافة الهاوية مع الحد من الديون ستكون ضربة هائلة للاقتصادات المحلية والعائلات الأميركية ولن تكون أهون من أزمة اقتصادية على أيدي الجمهوريين».

وأعلن البيت الأبيض، الأربعاء، أن الرئيس جو بايدن لن يفاوض الجمهوريين المتشددين بشأن موقفهم المعارض لرفع سقف الدين في الولايات المتحدة. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان - بيار للصحافيين: «لن تكون هناك مفاوضات بشأن سقف الدين. لن نفعل ذلك. هذا واجبهم الدستوري»، مضيفة: «لا ينبغي استخدام ذلك لعبة كرة قدم سياسية».

ويهدد رفض الجمهوريين بالموافقة على زيادة سقف الاقتراض بتعطيل أكبر اقتصاد في العالم، ما قد يدفع الولايات المتحدة إلى التخلف عن السداد. وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين إن الحكومة عند هذه النقطة سوف تلجأ إلى مناورات محاسبية لتجنب التخلف عن السداد بشكل مؤقت. ويعتبر خبراء أنه حتى مع هذه المناورات ستجد الحكومة نفسها في غضون أشهر من جديد عند حافة الهاوية المالية، وعلى الأرجح في شهر يونيو تقريباً.

ومن المحتمل أن يؤدي التخلف عن السداد إلى إثارة الذعر في الأسواق المالية ومن ثم في الاقتصاد العالمي، في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة تخطي فترة اقتصادية صعبة بعد «كوفيد» دون الوقوع في الركود.

ويشترط البيت الأبيض ألا يمس أي خفض في الإنفاق يطالب به الجمهوريون ببرامج الضمان الاجتماعي والإنفاق العسكري، وأن يتجنب فرض ضرائب جديدة. وقالت جان - بيار: «فكروا في كيفية تعامل الكونغرس مع سقف الدين على مدى العقود الكثيرة الماضية. إنها مسؤوليته الدستورية للتحرك». وأضافت فيما يتعلق بالتهديد الجمهوري برفض توسيع الدين: «هناك سبب وراء رفض وزراء خزانة من الحزبين، إذا فكرتم في الأمر وفي حال كنتم تذكرون، لهذه الفكرة غير المعقولة والمحفوفة بالمخاطر التي لم يتم اختبارها سابقاً».

«عنقود عمالقة التكنولوجيا» يكتمل بـ«تسريحات غوغل»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة ألفابت Alphabet المالكة لشركة غوغل، الجمعة، التخلي عن نحو 12 ألف وظيفة، أي أكثر من 6 في المائة من قوتها العاملة على مستوى العالم، لتكون بذلك آخر شركة أميركية عملاقة للتكنولوجيا تجري إعادة هيكلة على نطاق واسع.

وقال سوندار بيتشاي، الرئيس التنفيذي للمجموعة في رسالة بالبريد الإلكتروني للموظفين: «قررنا تقليص القوة العاملة لدينا بنحو 12 ألف وظيفة»، مضيفاً أن التخفيضات تأتي استجابة «للواقع الاقتصادي» المتغير، مشيراً إلى أنه يتحمل «المسؤولية الكاملة عن القرارات، التي قادتنا إلى هنا»، حسب وكالة «بلومبرغ».

وتأتي هذه الخطوة بعد يومين من إعلان «مايكروسوفت» أنها ستستغني عن نحو 10 آلاف موظف في الأشهر المقبلة، بعد خطوات مماثلة اتخذتها «ميتا» و«أمازون» و«تويتر»، في حين يواجه قطاع التكنولوجيا تباطؤاً اقتصادياً كبيراً، بعد سنوات من النمو الواسع والتوظيف.

وكتب بيتشاي: «لقد أجرينا مراجعة صارمة عبر مجالات المنتج والأدوار الوظيفية لضمان توافق موظفينا وأدوارنا مع أولوياتنا القصوى كشركة. الأدوار التي نلغيها تعكس نتيجة تلك المراجعة». وأضاف أن «تأثير هذه التغييرات على حياة موظفي غوغل يلقي بثقله عليّ، وأنا أتحمل المسؤولية الكاملة عن القرارات التي أدت بنا إلى هنا».

وفي الولايات المتحدة، حيث أبلغت «ألفابت» بالفعل عبر البريد الإلكتروني الموظفين المتضررين، سيحصل هؤلاء على مكافأة نهاية الخدمة وستة أشهر من الرعاية الصحية، بالإضافة إلى دعم الهجرة. وأضاف بيتشاي أن إشعارات التسريح في الخارج ستستغرق وقتاً أطول بسبب قوانين وممارسات التوظيف المحلية.

ويتعرض قطاع التكنولوجيا لصدمات بسبب تسريح العاملين وتوجه الشركات للاعتماد في مستقبلها على الذكاء الاصطناعي. ويأتي قرار خفض العمالة في لحظة حساسة بالنسبة للشركة الأميركية، التي كانت لفترة طويلة رائدة في المجالات الرئيسية لأبحاث الذكاء الاصطناعي. وتواجه «ألفابت» الآن تحدياً من «مايكروسوفت» في فرع من فروع التكنولوجيا يمكنه، على سبيل المثال، أن ينشئ افتراضياً أي محتوى قد يفكر فيه المستخدم ويكتبه في مربع النص.

وارتفعت أسهم شركة «ألفابت» بنسبة 4 في المائة خلال التداول، قبل فتح سوق الأوراق المالية في نيويورك يوم الجمعة، بعد الإعلان عن هذا الخفض. وكانت الأسهم قد تراجعت بنحو 30 في المائة، خلال العام الماضي.

بفضل آمال تباطؤ رفع الفائدة والانتعاش الصيني

تفاؤل متعدد الوجوه يرفع النفط للأسبوع الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

صعدت أسعار النفط يوم الجمعة في طريقها لتسجيل مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي مدفوعة إلى حد كبير بآفاق اقتصادية مشرقة بالنسبة للصين وما ترتب عليها من توقعات بزيادة الطلب في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، إلى جانب توقع تباطؤ رفع أسعار الفائدة الأميركية.

وقالت وكالة الطاقة الدولية يوم الأربعاء إن رفع القيود المفروضة للحد من تفشي كوفيد - 19 في الصين سيؤدي إلى زيادة الطلب العالمي إلى مستوى قياسي هذا العام، وذلك بعد يوم من توقعات منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بانتعاش الطلب الصيني في عام 2023.

وبحلول الساعة 1402 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام برنت 64 سنتا، بما يعادل 0,74 في المائة، إلى 86,80 دولار للبرميل، في حين زادت أسعار خام غرب تكساس الأميركي الوسيط 32 سنتا، أو 0,4 في المائة، إلى 80,65 دولار للبرميل. ويتجه خام برنت لتسجيل مكاسب للأسبوع الثاني بنحو 1,1 في المائة، وكذلك خام القياس الأميركي بنحو 1,5 في المائة.

كما تلقت أسعار النفط دعما من الآمال بأن البنك المركزي الأميركي سيتحول قريبا إلى رفع أسعار الفائدة بمعدلات أقل، ومن الآمال في التوقعات الاقتصادية الأميركية. ويرى معظم الاقتصاديين في استطلاع أجرته «رويترز» أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سينهي دورة التشديد النقدي بعد رفع قدره 25 نقطة أساس في كل من اجتماعيه التاليين لتحديد السياسة، ثم سيبقي أسعار الفائدة ثابتة على الأرجح لبقية العام على الأقل.

وارتفعت أسعار النفط رغم أن أرقام المخزونات الأميركية هذا الأسبوع أظهرت زيادة مخزونات الخام بمقدار 8,4 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 13 يناير (كانون الثاني) الحالي إلى حوالي 448 مليون برميل، وهو أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2021.

وفي غضون ذلك، قال متعاملون إن شركة تجارة النفط الصينية العملاقة يونيبك استحوذت على كميات كبيرة من الخام منخفض السعر من أبوظبي والبرازيل والولايات المتحدة، مستفيدة من تراجع في أسعار الشحن بالناقلات العملاقة والأسعار الفورية في سوق تحظى بوفرة في الإمدادات.

ومشتريات الذراع التجارية لأكبر شركة تكرير مدعومة من الدولة في آسيا سينوبك تأتي وسط توقعات بانتعاش الطلب على النفط في الربع الثاني من العام بعد أن تخلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم عن سياسة «صفر كوفيد» العام الماضي.

وقال متعاملون إن يونيبك اقتنصت هذا الأسبوع أربع شحنات جديدة من خام زاكوم العلوي الذي تنتجه أبوظبي للتحميل في مارس (آذار)، مما رفع إجمالي مشترياتها من هذا الخام المتوسط الكبريت إلى حوالي 17 شحنة بما يعادل 8,5 مليون برميل هذا الشهر. وتضم كل شحنة 500 ألف برميل.

وإلى جانب ذلك، اشترت يونيبك هذا الشهر حمولات ما لا يقل عن خمس ناقلات نفط عملاقة من الخام البرازيلي وحمولات ثلاث ناقلات من الحجم نفسه من الخام الأميركي للتحميل في نهاية يناير وفبراير (شباط). ويمكن لكل ناقلة خام عملاقة حمل ما يصل إلى مليوني برميل من النفط.

وقال متعامل في سنغافورة «لم أر يونيبك تنفذ مثل عمليات الشراء الضخمة تلك في الشهور الأخيرة». وقال متعامل آخر إن الزيادة في المشتريات قد تكون مؤشرا على استعداد سينوبك لتكثيف عملياتها بمجرد نمو الطلب.

ويزيد إقبال المشترين الآسيويين على الحصول على شحنات من الأميركتين بفعل تراجع أسعار الشحن بالناقلات العملاقة ونزول الفارق السعري بين خامي برنت ودبي لأدنى مستوياته في عام.

وقال متعاملان في الولايات المتحدة إن الخصومات الفورية لخام مارز الأميركي للتسليم في فبراير تراجعت إلى 2,50 دولار مقابل خام القياس غرب تكساس الوسيط، وهو أعلى مستوى منذ 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، مدعوما إلى حد كبير بالزيادة في شراء الشحنات.

وتظهر بيانات من سيمسون سبنس يانغ على رفينيتيف أيكون أن الدفعات الإجمالية من أسعار الشحن بناقلات النفط العملاقة التي تبحر من الخليج الأميركي إلى الصين انخفضت للنصف تقريبا عند 8,2 مليون دولار من 15 مليون دولار في منتصف نوفمبر، والذي كان أعلى سعر منذ أبريل (نيسان) 2020. وعلى الرغم من مشتريات يونيبك، فلا تزال وفرة الإمدادات تضغط على الأسعار الفورية لخام الشرق الأوسط الذي يلبي أكثر من نصف الطلب في آسيا.

ويتوقع سن جيانان محلل شؤون النفط لدى إنرجي أسبكتس أن يصل طلب الصين على الوقود، وخاصة البنزين والديزل وكيروسين الطائرات، إلى 8,9 مليون برميل يوميا في الربع الثاني من 2023، بزيادة 16 في المائة عليه في 2022، وبارتفاع من حوالي 8,5 مليون برميل في اليوم في الربع الأول من العام الحالي.

عامل نفطي في أحد حقول «إيغل فورد» للنفط الصخري بولاية تكساس الأميركية (رويترز)

منح 90 ألف رخصة مع بدء سريان نظام الوساطة العقارية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في تفاعل للأنظمة والتشريعات المنفَّذة حديثاً، قالت الهيئة العامة للعقار السعودية إنها تلقّت عبر خدماتها الإلكترونية 89,5 ألف رخصة لممارسة الأنشطة العقارية خلال يومين فقط منذ بدء سريان نظام الوساطة العقارية، حيث تم إصدار 72,3 ألف رخصة للأفراد الممارسين، و17,1 ألف رخصة للمنشآت.

وأوضح المتحدث الرسمي للهيئة تيسير المفرّج أنَّ الهيئة تعمل على ضمان استمرارية الأعمال في السوق العقارية والانتقال للأنظمة الجديدة بشكل مُيسر، مبيناً أن الأفراد الذين صدرت لهم رخص ممارسة الوساطة والتسويق العقاري يتاح لهم ممارسة نشاط التوسط في إتمام صفقة عقارية بين طرفيها، وذلك مقابل الحصول على عمولة.

ويشمل نشاط الوساطة الإلكترونية ممارسة الترويج للعقار لغرض إبرام صفقة عقارية، أما المنشآت التي صدرت لها الرخصة فبإمكانها إضافةً إلى ممارسة أنشطة الوساطة والتسويق العقاري؛ ممارسة أنشطة إدارة الأملاك وإدارة المرافق والتي تتيح لها تولي إدارة الشؤون المالية والفنية نيابةً عن الغير للعقارات المحددة في عقد إدارة الأملاك، وتحقيق ملاءمة ومناسبة وسلامة وكفاءة المباني ومحتوياتها في نشاط إدارة المرافق، وفيما يخص أنشطة المزادات العقارية للمنشآت، وأنشطة التحليل والاستشارات العقارية والإعلانات العقارية للمنُشآت والأفراد فسيتم قريباً إصدار الرخص الخاصة بها والإعلان عنها.

وأكد المفرج أنَّ نظام الوساطة العقارية قد حدد سبعة أنشطة رئيسية تخضع لأحكامه هي: نشاط الوساطة العقارية، ونشاط التسويق العقاري، ونشاط إدارة الأملاك، ونشاط إدارة المرافق، ونشاط المزادات العقارية، ونشاط الإعلانات العقارية، ونشاط الاستشارات والتحليلات العقارية، فيما يقتصر عمل الأفراد على أربعة منها فقط هي: الوساطة والتسويق والإعلانات وتقديم الاستشارات والتحليلات العقارية.

من جانب آخر، أعلن البنك المركزي السعودي، الخميس، عن تعديل المادة (الثامنة) من اللائحة التنفيذية لنظام مراقبة شركات التمويل، وذلك بعد الانتهاء من المهلة المحددة لإبداء مرئيات العموم على مسودة مشروع التعديل عبر منصة «استطلاع» التابعة للمركز الوطني للتنافسية.

وتأتي هذه الخطوة، انطلاقاً من البنك المركزي السعودي؛ لتنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، من خلال استقطاب شريحة جديدة من المستثمرين؛ لإنشاء شركات تمويل متخصصة في تمويل هذه المنشآت عبر تخفيف متطلب رأس مال ممارسة نشاط تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وبيّن البنك المركزي أنه بموجب تعديل المادة (الثامنة) من اللائحة التنفيذية لنظام مراقبة شركات التمويل؛ تمت إضافة فقرة تنص على أن يكون الحد الأدنى لرأس المال المدفوع لشركة التمويل التي تمارس نشاط تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة دون غيره من الأنشطة التمويلية، 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار).



السعودية تعمل على انتقال الأنظمة الحديثة في ممارسات أنشطة قطاع العقار (الشرق الأوسط)

الذهب لخامس ارتفاع أسبوعي وسط رهانات إبطاء الفائدة

الأسواق تترقب تقييم «رأس السنة القمرية»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت غالبية مؤشرات الأسهم العالمية في ختام تعاملات الأسبوع، بينما يقيّم المستثمرون المتفائلون التأثير المحتمل لعطلة رأس السنة القمرية الجديدة، التي تستمر أسبوعاً، بعد أن رفعت الصين القيود المفروضة للحد من تفشي «كوفيد – 19»، لكن المخاوف من حدوث تباطؤ اقتصادي عالمي واصلت تقويض المعنويات.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على ارتفاع يوم الجمعة، إذ قاد مؤشر ناسداك المكاسب بعدما بدأت «نتفليكس» موسم الأرباح بشكل إيجابي حتى مع استمرار قلق المستثمرين من حدوث ركود. وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي 28,90 نقطة، أو ما يعادل 0,09 في المائة، إلى 33073,46 نقطة عند الفتح. وصعد مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بواقع 10,19 نقطة، أو ما يعادل 0,26 في المائة، إلى 3909,04 نقطة عند الفتح. كما زاد مؤشر ناسداك المجمع 72,40 نقطة، أو ما يعادل 0,67 في المائة، إلى 10924,66 نقطة.

وفي أوروبا، صعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 في المائة بحلول الساعة 0813 بتوقيت غرينتش، مدفوعاً بأسهم قطاعي البنوك والصناعات. وزادت أسهم القطاعات الفاخرة المنكشفة على الصين، مثل لوي فيتون وإيرميس إنترناشونال، بأكثر من واحد في المائة لكل منهما وسط تفاؤل بشأن إعادة الفتح في الصين. وارتفعت أسهم قطاع الطاقة بأكثر من واحد في المائة لتسير على درب أسعار النفط الخام، على أمل انتعاش الطلب في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقالت الصين، يوم الجمعة، إن الأسوأ قد انتهى في معركتها ضد «كوفيد – 19»، قبل يوم من المتوقع أن يكون أحد أكثر أيام السفر ازدحاماً منذ سنوات، مما غذى المخاوف من زيادة أخرى في الإصابات.

وفي آسيا، محا المؤشر نيكي الياباني خسائره المبكرة ليغلق على ارتفاع، الجمعة، إذ تعززت المعنويات بارتفاع العقود الآجلة الأميركية بعد خسائر وول ستريت الليلة السابقة وكذلك تراجع الين.

وأنهى نيكي الجلسة مرتفعاً 0,56 في المائة إلى 26553,53 نقطة، بعد أن كان قد انخفض 0,3 في المائة في وقت سابق من اليوم، على أثر خسائر وول ستريت. وسجل المؤشر زيادة أسبوعية 1,66 في المائة، وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,59 في المائة إلى 1926,87 نقطة، وصعد 1,25 في المائة خلال الأسبوع.

وقال سييتشي سوزوكي، كبير محللي سوق الأسهم في معهد توكاي طوكيو للأبحاث: «يبدو أن المستثمرين يراهنون على ارتفاع وول ستريت في الجلسة المقبلة... كما أدى ضعف الين إلى تحسن المعنويات».

من جانبها، استقرت أسعار الذهب يوم الجمعة، ولكنها اتجهت لتحقيق مكاسب للأسبوع الخامس على التوالي، إذ عزز ضعف الدولار والآمال في إبطاء رفع أسعار الفائدة الأميركية جاذبية المعدن الأصفر الذي يمثل ملاذاً آمناً.

وبحلول الساعة 0308 بتوقيت غرينتش، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 1930,04 دولار للأوقية (الأونصة)، مرتفعاً 0,5 في المائة خلال الأسبوع. وسجلت الأسعار الخميس 1935,20 دولار، وهو أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2022، وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1931,50 دولار.

وبحسب استطلاع أجرته «رويترز»، من المتوقع أن ينهي مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) دورة التشديد النقدي، بعد رفع قدره 25 نقطة أساس في كل من اجتماعي السياسة التاليين، ثم يبقي أسعار الفائدة ثابتة على الأرجح لبقية العام على الأقل.

ومع انخفاض أسعار الفائدة، الذي يعني عوائد أقل من أصول مثل السندات الحكومية، قد يفضل المستثمرون الذهب. وقال براين لان، العضو المنتدب في «غولد سيلفر سنترال» ومقرها سنغافورة: «هناك مؤشرات تدل على أن الولايات المتحدة تتجه على الأرجح إلى الركود، وهذا سيفيد الذهب».

وأظهرت بيانات، يوم الأربعاء، انخفاض مبيعات التجزئة الأميركية بأكبر قدر خلال عام، ما يضع الاقتصاد الكلي على مسار نمو أضعف. ويتجه مؤشر الدولار لتسجيل ثاني انخفاض أسبوعي، ما يجعل الذهب أرخص للمشترين في الخارج.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 23,94 دولار. ونزل البلاتين 0,1 في المائة إلى 1032,25 دولار، وهبط البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1748,28 دولار. ويتجه كلا المعدنين لتسجيل أسبوع ثانٍ من الانخفاض.

230 مليوناً يدعمون نتائج الشبكة

نتفليكس ترفع مشتركيها وتفقد مديراً تنفيذياً

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

باتت «نتفليكس» تضم 230,75 مليون مشترك، على ما أفادت، في بيان، مساء الخميس، في نتيجة فاقت بصورة كبيرة توقعات المنصة وتوقعات السوق للربع الأخير من السنة، وتطوي خدمة البث التدفقي بذلك صفحة عام 2022 الذي عانت خلاله صعوبات كبيرة لها.

وأشارت المنصة، في بيان أعلنت فيه نتائجها الفصلية، إلى أن عدد مشتركيها أصبح حالياً 230,75 مليون. وحققت الشركة الأميركية إيرادات بـ7,8 مليار دولار، إلا أنها سجلت أرباحاً صافية بـ55 مليوناً فقط؛ أي أقل بكثير من مبلغ الـ257 مليوناً الذي كان متوقعاً.

وبالتطلع إلى الربع الأول، تتوقع «نتفليكس» عائدات تبلغ 8,17 مليار دولار، وأرباحاً تبلغ 2,82 دولار لكل سهم. ويتوقع المحللون حالياً أرباحاً تبلغ 2,97 دولار للسهم، وعائدات تبلغ 8,15 مليار دولار.

وأعلنت المنصة، من جهة ثانية، أن مؤسسها ريد هاستينغز تخلّى عن منصبه بصفته مديراً تنفيذياً مشاركاً لغريغ بيترز الذي سيتولى هذه المهمة، إلى جانب تيد ساراندوس. وقال ريد هاستينغز، الذي أنشأ في الأساس خدمة لتأجير أقراص «دي في دي» بالبريد: «أنا فخور جداً بالسنوات الـ25 الأولى، وأتطلع للسنوات الـ25 المقبلة».

وسيبقى هاستينغز في الشركة ليشغل منصب رئيس تنفيذي لها.

وكانت «نتفليكس» قد فقدت 1,2 مليون مشترك، في الربع الأول من السنة الفائتة.

وفي حين أعادت المنصة استقطاب الملايين مرة جديدة خلال الربع الثالث، وصل عدد المنضمّين الجدد لها إلى 7,66 مليون مشترك بين أكتوبر (تشرين الأول)، وديسمبر (كانون الأول) الماضي، في نتيجة تخطّت بشكل كبير توقعاتها.

وقالت الشركة، في بيان: «كان عام 2022 عاماً صعباً، مع بداية صعبة... ولكن نهايته كانت أكثر إشراقاً. ونعتقد أن لدينا مساراً واضحاً لتسريع نمو إيراداتنا والاستمرار في تحسين جميع جوانب نتفليكس».

واستفادت المنصة تحديداً من مواسم جديدة لمسلسلات حققت نجاحاً من أمثال «ذي كراون» و«إميلي إن باريس»، ومن أعمال جديدة أيضاً كالمسلسل الوثائقي «هاري آند ميغن»، ومسلسل «ونسداي».

ولاحظ المحلل لدى شركة «إنسايدر إنتلجنس» بول فيرنا أن «نتفليكس» لا تزال «تحت ضغط كبير لتصحيح مسارها وتحقيق نتائج أفضل لمساهميها، بعدما فقد سهمها أكثر من 50 % من قيمته خلال عام 2022».

وفي العام الفائت اتخذت «نتفليكس» إجراءات لكسب إيرادات جديدة، ويُفترض أن تؤتي ثمارها خلال هذا العام. وأطلقت المنصة، في نوفمبر (تشرين الثاني)، صيغة جديدة للاشتراكات تتيح الإعلانات على شاشتها مقابل بدل أرخص، بينما دأبت طويلاً على رفض اعتماد هذا الحل مخافة أن يسيء معنوياً إلى صورتها.

وقال فيرنا «إنها بداية نقطة تحول للشركة، ونتوقع انطلاقة ضعيفة نسبياً لعام 2023، مع 830 مليون دولار إيرادات متأتية من الإعلانات». وأكد أن «نتفليكس، وعلى غرار منصات أخرى للبث التدفقي، تواجه منافسة كبيرة وتطورات اقتصادية معاكسة وحاجة مُلحّة للتركيز على الربحية أكثر من زيادة عدد المشتركين فيها».

شعار نتفليكس على جانب مسرح نتفليكس تودوم في لوس أنجليس. كاليفورنيا- الولايات المتحدة الأميركية (أ.ف.ب)

أصداء واسعة للمواجهة التاريخية بين رونالدو وميسي... وشاشات مباني نيويورك نقلت أحداثها على الهواء

كأس موسم الرياض «حديث العالم»

الرياض: فارس الفزي

لم تكن المباراة الودية على كأس موسم الرياض بين «نجوم الهلال والنصر» وباريس سان جيرمان الفرنسي مجرد حدث كروي عابر بالنسبة للشارع الرياضي السعودي وعشاق الكرة على وجه العموم، فلقد أضفى الأداء الجدي للطرفين بقيادة البرتغالي رونالدو من جهة، والأرجنتيني ميسي من جهة أخرى، على المباراة طابعاً استثنائياً خُيل معه للكثيرين أنهم بصدد مشاهدة مباراة رسمية في إحدى البطولات الكبرى، وكان ذلك نابعاً من الحرص الشديد للاعبين في كلا الفريقين على إثبات وجودهم ووضع بصمتهم في هذا الحدث الكروي الاستثنائي.

كان المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، قد لعب دوراً رئيسياً في الترتيب لهذه المواجهة الكروية الاستثنائية، ولقد أجاد فعلاً في وضع بصمة «عالمية» سيتذكرها كل من حضرها أو شاهدها على الهواء لوقت طويل فضلاً عن اللاعبين المشاركين بها.

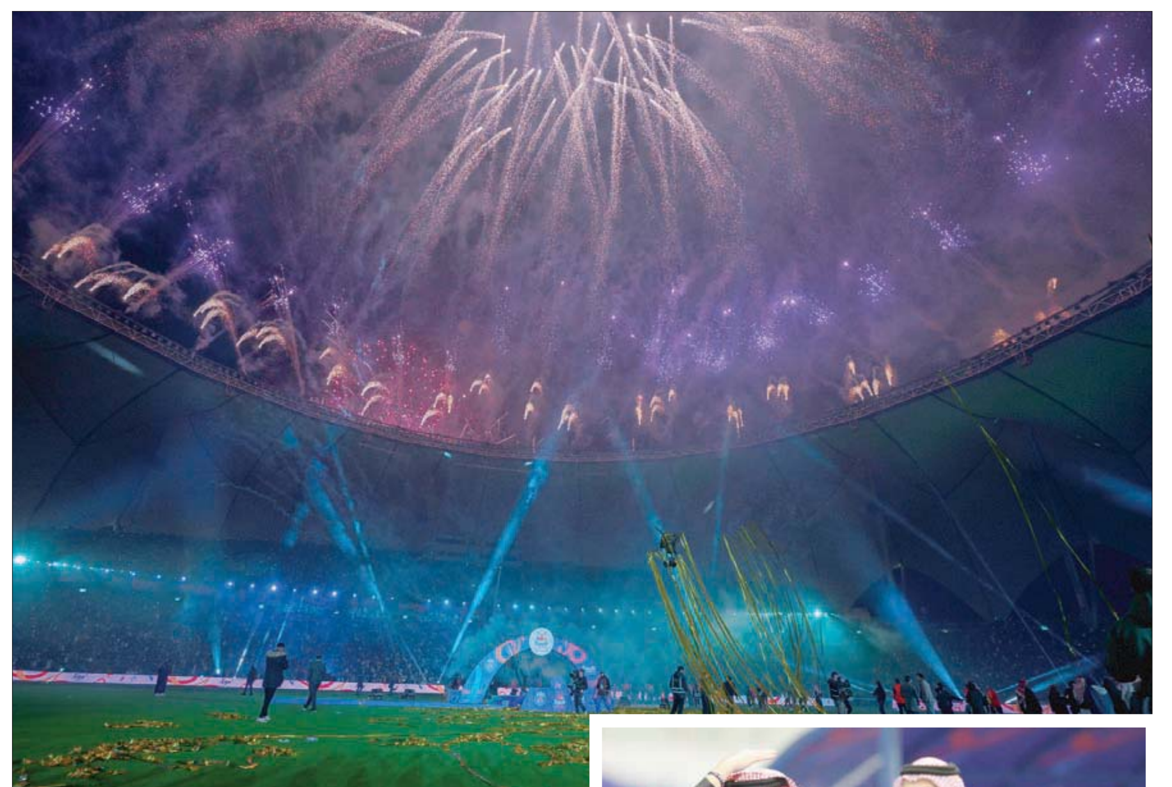
ولم يكن التفاعل مع هذه المباراة محصوراً على الجانب المحلي، بل إن وسائل إعلام عالمية سخّرت جهودها لمتابعة الحدث لحظة لحظة، سواء عبر القنوات أم المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، في حين انتشرت لقطات لشاشات على مباني مدن مثل نيويورك وهي تنقل المباراة على الهواء مباشرة.

وسلّطت المواجهة الضوء مجدداً على المملكة التي تؤكد أن طموحاتها في مجال تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى، لا تزال في بداياتها.

وخسر فريق نجوم موسم الرياض المكوّن من رونالدو ولاعبي فريقه الجديد النصر وغريمه الهلال أمام الأرجنتيني المتوّج بكأس العالم الأخيرة في قطر ميسي ورفاقه في سان جيرمان 4-5 على ملعب الملك فهد أمام أكثر من 60 ألف مشجع.

وحظيت المباراة باهتمام كبير لا سيما أنها ربما تكون الأخيرة بين أسطورتين «ميسي البالغ 35 عاماً، والذي من المفترض أن يمدد عقده مع سان جيرمان، ورونالدو 37 عاماً الذي انضم الشهر الماضي إلى النصر».

بعد انتهاء المباراة، قال رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية تركي آل الشيخ لوكالة فرانس برس: «هذه مباراة كبيرة، وهذه نقطة في بحر مما سيحدث في رؤية 2030»، في إشارة إلى خطة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتنويع مصادر الدخل في المملكة، وبحسب آل الشيخ فإن هناك أشياء أكثر وأكثر، متابعاً: «بالتأكيد القادم أفضل وأفضل».


ألعاب نارية زينت سماء الرياض عقب انتهاء الأمسية الكروية (تصوير: بشير صالح)

تركي آل الشيخ خلال وقوفه على الاستعدادات قبل انطلاق المباراة (تصوير: سعد العنزي)

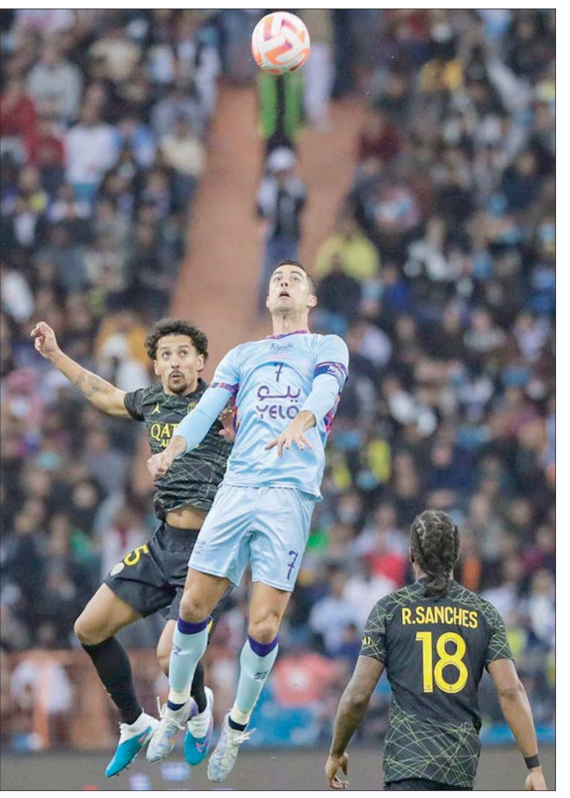
وعَوْداً على المباراة التاريخية، فقد افتتح ميسي التسجيل مبكراً لسان جيرمان في الدقيقة الثانية، حيث تلقى تمريرة عرضية رائعة من الجانب الأيسر عبر نيمار، لينفرد بالمرمى ويسدد مباشرة من داخل منطقة الجزاء، واضعاً الكرة على يسار محمد العويس، حارس مرمى نجوم الهلال والنصر، لتعانق الشباك.

وحصل نجوم الهلال والنصر على ركلة جزاء في الدقيقة 32، بعدما تابع رونالدو ركلة حرة من الناحية اليمنى نفذت عرضية، ليحاول النجم البرتغالي تسديد الكرة برأسه، لكنه تعرض للكمة من نافاس داخل المنطقة.

ونفذ رونالدو الركلة بنجاح بعدما سدد الكرة قوية على يسار نافاس، لتسكن الشباك، محرزاً هدف التعادل لنجوم الهلال والنصر في الدقيقة 34.

ونشط سان جيرمان هجومياً من جديد، وسدد مبابي كرة من داخل المنطقة تصدى لها الدفاع، قبل أن يحرز ماركينيوس هدفاً ثانياً لفريق العاصمة الفرنسية في الدقيقة 43.

وأرسل سعود عبد الحميد كرة عرضية من الجانب الأيسر، قابلها رونالدو بضربة رأس ارتطمت بباطن القائم الأيسر، لتصل الكرة لراموس، الذي فشل في إبعاد الكرة، لتصل الكرة من جديد لرونالدو الملقب بـ«صاروخ ماديرا»، الذي سدد مباشرة من داخل المنطقة واضعاً الكرة في المرمى، وينتهي الشوط الأول بالتعادل 2 / 2. وأحرز راموس الهدف الثالث للضيوف في الدقيقة 54 بعد فاصل مهاري من مبابي، الذي راوغ الدفاع بشكل رائع، وأرسل الكرة عرضية زاحفة لراموس، الذي تخلى عن مكانه في الدفاع، ليضع الكرة مباشرة بلمسة سحرية في الشباك.



رونالدو وماركينيوس في صراع هوائي على الكرة (تصوير: علي الظاهري)

وسرعان ما أدرك نجوم الهلال والنصر التعادل في الدقيقة 57، عن طريق هيون سوو جانج، الذي تابع ركنية من الناحية اليمنى نفذها بيتي مارتينيز، ليسدد ضربة رأس رائعة، على يمين نافاس.

وتواصلت الإثارة في اللقاء، بعدما حصل سان جيرمان على ركلة جزاء، حيث لمست الكرة يد آل بليهي داخل المنطقة في محاولة منه للتصدي لتسديدة من ميسي. ونفذ مبابي الركلة بنجاح، بعدما وضع الكرة على يسار العويس، الذي ارتمى في الجهة المقابلة، محرزاً الهدف الرابع لسان جيرمان في الدقيقة 60.

وأضاف هوجو إيكيتيكي الهدف الخامس للفريق الفرنسي، عندما تلقى تمريرة أمامية، انفرد على إثرها بالمرمى من منتصف الملعب، قبل أن يسدد من داخل المنطقة، واضعاً الكرة قوية على يمين العويس داخل الشباك.

واختتم تاليسكا تلك الأمسية الساحرة بهدف رائع لمصلحة نجوم الهلال والنصر في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، عبر قذيفة زاحفة رائعة من خارج المنطقة، ليطلق بعدها حكم المباراة صفارة النهاية.


البليهي يعترض طريق مبابي خلال المواجهة (تصوير: علي الظاهري)

ميسي افتتح أهداف المباراة التاريخية (تصوير: بشير صالح)

قال إن هدفهم المقبل نقل لاعبيهم إلى الاحتراف «أوروبياً»

الوهيبي: «خليجي 25» نجحت رغم كل التحديات... وانتظروا عمان في «مونديال 2026»

حوار رياضي

البصرة: علي القطان

قال سالم الوهيبي، رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم، إن المنتخب الأحمر قادر على تحقيق أفضل النتائج في البطولات القارية وتصفيات التأهل إلى «مونديال 2026» من خلال بناء مجموعة قادرة على صنع المنجزات الكروية العمانية.

وأشار الوهيبي في حوار لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الكرة العمانية تسير على خطى دول خليجية مثل السعودية وقطر والإمارات في مجال الاحتراف، مبيناً أن ذلك يأتي وفق خطط واستراتيجية من أجل أن تحقق الأهداف المرجوة منها. كما أبدى الوهيبي رأيه في الاستقطابات السعودية للأسماء المحترفة المميزة، والتوجه إلى جلب كبار نجوم كرة القدم في العالم بعد أن تم التعاقد مع البرتغالي كريستيانو رونالدو، مشيراً إلى أن ذلك يثري قوة كرة القدم السعودية بشكل خاص، وسيأتي بنتائج إيجابية كبيرة.

● بداية، كيف رأيت منافسات بطولة «خليجي 25» في البصرة؟

- أعتقد أن هذه البطولة حققت نجاحاً كبيراً من النواحي التنظيمية والفنية وغيرها، نعم هناك بعض الظروف التي مرت بها البطولة، ولكنها أخطاء بسيطة وطبيعية وتم تداركها سريعاً، وهي تحصل في البطولات الكبرى وفي دول تملك خبرات كبيرة، ولذا أعتقد أن البطولة سارت وفق المخطط له وتحقق النجاح المنشود منها، وهي من أفضل نسخ بطولات الخليج.

● ما هي أبرز التحديات التي واجهتكم في البطولة؟

- كان الهاجس الأمني هو التحدي الأبرز، كان هذا تحدياً وتم تجاوزه وثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الوضع آمن جداً في العراق وفي البصرة تحديداً، على المستوى الشخصي أسير في أي مكان دون أي حراسة وبشكل طبيعي، والجميع يرحب ويفرح بلقاء الأشقاء الخليجيين، وهذا تأكيد أن الهاجس الأمني لم يكن سوى هاجس مختلف تماماً على أرض الواقع.

● بعيداً عن مسألة الفوز والخسارة في هذه البطولة، ما هي أبرز النجاحات التي تحققت في «خليجي 25»؟

- يكفي الإشارة إلى النجاح في جانب الحضور الجماهيري، وهو مقياس أساسي في نجاح أي منافسة رياضية، هناك مباريات لم يكن فيها المنتخب العراقي المستضيف، بل إنه يلعب في نفس التوقيت ونرى الحضور الجماهيري يتجاوز الـ«28» ألف مشجع، وهذا تأكيد على الشغف الجماهيري الكبير لكرة القدم من جانب الأشقاء في العراق، وهذا يمثل أهم النجاحات. أيضاً الجوانب التنظيمية مميزة، ويستحق العراق أن تقام على أرضه المباريات؛ لأن جمهوره «ذواق» ويشجع جميع المنتخبات، وهذا ما حدث فعلاً من خلال «خليجي 25»؛ إذ تمت مساندة جميع المنتخبات الخليجية المشاركة.

● ما هي الخطط المستقبلية والأهداف التي تسعون إليها في البطولات المقبلة، وخصوصاً بطولة آسيا، وكذلك تصفيات كأس العالم المقبلة؟

- أعتقد أن المنتخب العماني في تطور كبير وقدم صورة مميزة في التصفيات الآسيوية المؤهلة لـ«مونديال 2022»؛ إذ إننا قدمنا مستويات كبيرة ومنها الفوز على اليابان في طوكيو، وكانت المجموعة التي يوجد فيها المنتخب العماني تضم 3 من أقوى المنتخبات في القارة الآسيوية، هي السعودية واليابان وأستراليا، ومع ذلك كان المنتخب العماني نداً قوياً وكان قريباً من الوصول للمونديال، وأعتقد أن الحظ خذلنا في تحقيق منجز الوصول لمونديال قطر الماضي. من أهم أهدافنا العبور للدور الثاني في بطولة كأس آسيا المقبلة في قطر، وفي التصفيات النهائية الآسيوية المؤهلة للمونديال نهدف إلى الوصول للمرة الأولى لكأس العالم التي ستقام في أميركا والمكسيك وكندا.


الوهيبي يقلد لاعبي منتخب بلاده ميداليات المركز الثاني في البطولة (الشرق الأوسط)

● الاحتراف في عمان هل سيطبق قريباً كما حصل في بعض دول الخليج المجاورة مثل السعودية وقطر والإمارات؟

- الاحتراف بشكل عام حتى في الدول الخليجية الشقيقة يحتاج أيضاً إلى دراسة وتقييم من حيث الفائدة التي حققها، ولكن الهدف الرئيسي لدى الاتحاد العماني في هذا الجانب أن يتم احتراف اللاعبين في أوروبا وفي أفضل الأندية، هذا ما سيطور مستواهم أكثر، وأيضاً لا يعني ذلك أن الاحتراف الداخلي في عمان لن يتم، بل إن هناك خططاً من أجل أن يحقق النجاح المطلوب في حال تحقق فعلياً.

● ما موقعكم في قارة آسيا اليوم من حيث تصنيف المنتخبات والفرق، وخصوصاً أن فريق السيب حقق بطولة الاتحاد الآسيوي لأول مرة لفريق عماني؟ وما الذي نتوقعه من المنتخب في بطولة آسيا القادمة؟

- موقفنا تقدم عن سابقه في التصنيف بكل تأكيد، والمنتخب يتطور بشكل مستمر، وكذلك تحقيق فريق السيب بطولة الاتحاد الآسيوي يؤكد التطور؛ ولذا أرى أن التصنيف يعطينا المؤشر الأساسي في التقدم. أما في بطولة آسيا المقبلة في قطر فهدفنا العبور للدور الثاني والتقدم في المنافسة، ونأمل أن تخدمنا القرعة أيضاً في مباريات المجموعات، وسيكون المنتخب العماني بالصورة المطلوبة.



مشجع عماني خلال مساندته منتخب بلاده في المباراة النهائية (تصوير: عيسى الدبيسي)

من مواجهة العراق وعمان في نهائي «خليجي 25» في البصرة (تصوير: عيسى الدبيسي)

● ماذا عن المدرب الكرواتي برانكو؟ هل أنتم راضون عن عمله؟

- نعم، بكل تأكيد، ولقد تم تمديد عقده عامين، وهو قادر على تطوير المنتخب العماني.

● في بطولة الخليج المقبلة هناك الكثير من الحديث حول موعدها، ما هو الموعد المتوقع لانطلاقتها؟

- كما يعلم الجميع أن روزنامة المسابقات تغيرت بعد أن انسحبت الصين من تنظيم نهائيات كأس آسيا المقبلة التي كان مقرراً أن تقام في الصيف، وتم منحها لقطر لتقام في الشتاء؛ ولذا فبطولة الخليج التي كان الحديث أو الخطة أن تقام في نهاية العام لم تعد مناسبة بسبب ضغط الروزنامة والدوريات وغيرها، وفي الاجتماع للمكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي هناك حديث عن هذه البطولة وموعدها وما يتعلق بالتغيرات المرتبطة بها بسبب تغير موعد بطولة آسيا، كان الحديث أن تقام في نهاية العام في ديسمبر (كانون الأول)، ولكن الوضع اختلف الآن، وأميل شخصياً إلى أن يتم تأجيلها للسنة المقبلة.

● من خلال متابعتك للمنافسات الكروية السعودية، ما رأيك في الاحتراف والصفقات الكبيرة التي تتم في الأندية؟

- في الدوري السعودي وجود اللاعبين العالميين مثل كريستيانو رونالدو وغيره في السعودية سيشيع ثقافة جديدة يتعلمها اللاعب، وهو احتراف بكل معنى الكلمة، الاحتراف الأوروبي وفي الدول المتقدمة ليس حبراً على ورق مثل التدرب كحال اللاعبين الهواة، الاحتراف هو دوام صباحي ومسائي وتفرغ لكرة القدم، صحيح أن هناك حديثاً أن عدد المحترفين الأجانب الذي يصل إلى «8» لاعبين قد يكون مؤثراً على اللاعب السعودي، وهذا طبيعي، وأتمنى أن يتم تقييم هذه التجربة السعودية، وخصوصاً من الدول الخليجية من أجل الاستفادة منها.

سيتي يستضيف ولفرهامبتون... ومواجهة حاسمة بين المتعثرين وستهام وإيفرتون

اختبار صعب لآرسنال أمام يونايتد... وصدام بين الجريحين ليفربول وتشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه آرسنال اختباراً صعباً في مسعاه إلى تحقيق لقب الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يستضيف مانشستر يونايتد غداً الأحد، فيما يواجه ليفربول المكلوم نظيره تشيلسي في مباراة إيقاف الانحدار في جدول الترتيب اليوم السبت، ضمن منافسات المرحلة الحادية والعشرين. في أسفل الترتيب، سيتجه إيفرتون مع مدربه فرانك لامبارد لمواجهة وستهام ومدربه الاسكوتلندي ديفيد مويز، في خضم ضغوط شديدة على المدربَين مع اقتراب فريقيهما من منطقة الهبوط.

كانت العادة أن تحدد المواجهة بين آرسنال ومانشستر يونايتد هوية بطل الدوري الإنجليزي الممتاز، خصوصاً في الحقبة الطويلة للمدربَين الفرنسي أرسين فينغر والاسكوتلندي السير أليكس فيرغسون. وخلال السنوات الأخيرة، باتت تلك المواجهة عرضاً جانبياً، لكن يوجد شعور متزايد بأن قادة آرسنال باتوا قريبين من إنهاء انتظار دام عقدين من الزمن للتتويج بلقب الـ«بريميرليغ»، في حين أن يونايتد بدأ باستعادة قوته المعهودة تحت قيادة الهولندي إريك تن هاغ ورحيل نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو المنضم حديثاً إلى النصر السعودي.

وبالتالي، أصبح رجال الإسباني الشاب ميكيل أرتيتا مرشحين لحصد أول لقب منذ عام 2004. ويمتلك «المدفعجية» في هذه المرحلة من الموسم نقاطاً أكثر من أي وقت مضى، ويستفيدون من تعثر الفرق خلفهم، خصوصاً مانشستر سيتي حامل اللقب. وبصرف النظر عن المباراة ضد يونايتد ومواجهة «سيتيزنس» في الشهر المقبل، تبدو مباريات آرسنال في الدوري على مدى الشهرين المقبلين في المتناول. رغم ذلك، يعتقد أرتيتا أن المسار الناجح إلى اللقب «يتطلب الكمال تقريباً». ومع تخلّفهم بثماني نقاط خلف آرسنال، ينتقل رجال تن هاغ إلى ملعب الإمارات من دون لاعب الوسط البرازيلي الموقوف كاسيميرو الذي تلقى بطاقة صفراء رابعة هذا الموسم خلال التعادل المخيب مع كريستال بالاس 1-1 في منتصف الأسبوع.

ليفربول وتشيلسي في مهمة صعبة

وبعد ما يقارب عقدين من السجال على الألقاب، سيظهر التدهور الكبير في مستوى ليفربول وتشيلسي عندما يلتقيان على ملعب «أنفيلد» اليوم السبت. اقترب ليفربول في الموسم الماضي من تحقيق رباعية تاريخية، فيما فاز تشيلسي بكأس العالم للأندية. واحتل ليفربول المركز الثاني في الدوري، وجاء تشيلسي ثالثاً، في حين فاز الـ«ريدز» على الـ«بلوز» بركلات الترجيح في نهائيي كأس إنجلترا وكأس الرابطة. ستبدو تلك المعارك كأنها ذكريات بعيدة في نهاية هذا الأسبوع، إذ يستضيف ليفربول صاحب المركز التاسع تشيلسي العاشر. يحمل الفريقان آمالًا ضعيفة في الصعود إلى المراكز الأربعة الأولى، لكن مع تزايد الإصابات في فريقي المدرب الألماني يورغن كلوب وغراهام بوتر، فإن إنهاء السباق بالمراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا يبدو أمراً صعباً. حقق كلوب ما يكفي في فترة قيادته الطويلة لإبعاد المنتقدين إلى حد كبير، لكن بوتر في وضع هش بعد أربعة أشهر فقط من حلوله بديلاً للألماني المقال توماس توخيل.

ورغم الإنفاق الهائل تحت قيادة المُلّاك الجدد للنادي، فقد خسر تشيلسي سبعاً من مبارياته العشر الأخيرة في كل المسابقات، قبل الفوز على كريستال بالاس 1 - صفر نهاية الأسبوع الماضي. ويمكن أن يُقدم بوتر على إشراك الجناح الأوكراني الجديد ميخايلو مودريك للمرة الأولى، بعد انتقاله من شاختار دانييتسك بقيمة 88 مليون جنيه إسترليني (108 ملايين دولار)، في مسعى لإيجاد صيغة سحرية.

لامبارد ومويز في الوقت الضائع

في المقابل، ينفد الوقت من لامبارد ومويز سريعاً في طريقهما إلى المواجهة الحاسمة بينهما، حيث يمكن أن ينتهي الأمر بأي من الفريقين اليوم السبت في قاع جدول الترتيب اعتماداً على نتيجة ساوثهامبتون ضد أستون فيلا، ولن يتعامل أي منهما مع المباراة في لندن بثقة كبيرة، ذلك أن وستهام تحصّل على نقطة واحدة فقط من مبارياته السبع الماضية في الدوري، فيما حصد إيفرتون نقطة واحدة من 18 محتملة. وانتشرت شائعات الأسبوع الحالي بأن مويز قد يُقال إذا ما خسر المباراة، لكن فريق الـ«هامرز» أنهى الموسم الماضي سابعاً، ووصل أيضاً إلى نصف نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، فيما طالب مويز جماهير النادي بالولاء، قائلاً: «ما قدّمناه لمشجعي وستهام في السنوات القليلة الماضية، آمل أن يتمكنوا من تقديمه لنا». من جانبه، أكد لامبارد مدرب تشيلسي السابق: «لن أبكي» من الضغط الذي يتعرض له.

وبدا أن آمال سيتي في حصد اللقب للمرة الخامسة في ستة مواسم قد تبخرت مع تأخره الخميس 2 - صفر أمام توتنهام في الشوط الأول باستاد الاتحاد، لكن حامل اللقب ظهر بشكل مغاير بعد الاستراحة ليفوز 4 - 2 بعد تسجيل ثلاثة أهداف في غضون 12 دقيقة قبل أن يختتم رياض محرز الرباعية ليقلص الفارق إلى خمس نقاط مع آرسنال. ويستضيف سيتي منافسه ولفرهامبتون المتعثر غداً، ويمكن أن يقلص الفارق إلى نقطتين فقط قبل انطلاق المواجهة بين آرسنال ويونايتد. وفي مباريات أخرى، يخرج نيوكاسل يونايتد رابع الترتيب لمواجهة بالاس اليوم، كما يلتقي اليوم أيضاً ساوثهامبتون مع أستون فيلا، وبورنموث مع نوتنغهام فوريست، وليستر سيتي مع برايتون، فيما يستضيف فولهام السادس توتنهام الخامس.

مارش يفتتح ثلاثية برايتون في شباك ليفربول (أ.ف.ب)

مدرب آرسنال أرتيتا وساكا وفرحة تخطي توتنهام (أ.ب)


راشفورد وضياع نقطتين أمام كريستال بالاس (أ.ف.ب)

غوارديولا يهاجم لاعبيه وجمهور سيتي رغم الانتفاضة أمام توتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

انقلب جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي على لاعبيه بعد افتقارهم للحماس، وقال إن الجماهير كانت «صامتة» في احتجاج استثنائي رغم الانتفاضة الرائعة والفوز 4 - 2 على توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم الخميس. وأنهى سيتي الشوط الأول متأخرا 2 - صفر باستاد الاتحاد، وبدا في طريقه للهزيمة الثانية على التوالي في الدوري لأول مرة منذ 2018، لكنه انتفض في الشوط الثاني ليفوز بفضل ثنائية رياض محرز وهدفي خوليان ألفاريز وإرلينغ هالاند.

وقلص سيتي الفارق إلى خمس نقاط مع آرسنال الذي يواجه مانشستر يونايتد غدا، لكن غوارديولا لم يكن سعيدا. وقال المدرب الإسباني «(غابت) الرغبة والحماس لتحقيق الفوز منذ الدقيقة الأولى، جماهيرنا كانت صامتة لمدة 45 دقيقة، كنا بعيدين تماما عن الفريق الذي نحن عليه. العديد من الأمور كانت غائبة. الأمر لا يتعلق بلاعب واحد بل بكل اللاعبين، كل من كانوا على أرض الملعب. وسرعان ما أدركنا أننا بحاجة للعودة. يجب على الجماهير دعمنا وطلب المزيد والصراخ. اليوم كنا محظوظين لكنك لا تعود عندما يتكرر الأمر للمرة التاسعة أو العاشرة».

وأضاف: «أريد رؤية رد الفعل من الجميع، من اللاعبين والطاقم. نحن فريق سعيد، لكنني لا أريد فريقا سعيدا، أريد الفوز على آرسنال لكنه سيدمرنا لو لعبنا بهذه الطريقة وسيفوز علينا». ولم يتوقف غوارديولا عند هذا الحد، وهاجم المنتقدين الذين تحدثوا عن أن فترته في إنجلترا ستكون فاشلة إذا لم يتوج بلقب دوري أبطال أوروبا على الرغم من فوزه بلقب الدوري أربع مرات.

وتابع: «حققنا كثيرا من النجاحات، لكن هناك من يقول (لا إنه فاشل، إذ إنه لم يفز بلقب دوري الأبطال)، وهذا هراء. فزنا بالعديد (من الألقاب). في هذا البلد ما الذي يعنيه الفوز بلقب الدوري مرتين متتاليتين في مناسبتين والأداء الذي نقدمه والثبات في مواجهة ليفربول؟ ما معنى النجاح؟». وأضاف: «فزت بالكثير، وهذا يعني أنني أرى أشياء لم يرها البعض لأنهم ليسوا هنا. لكنني أراها».

غوارديولا مدرب سيتي (رويترز)

بطولة إيطاليا: ميلان يتطلع للعودة إلى الانتصارات في ملعب لاتسيو... ويوفنتوس يصطدم بأتلانتا


ميلان فشل في الفوز بآخر أربع مباريات من المسابقات (رويترز)

روما: «الشرق الأوسط»

يأمل ستيفانو بيولي مدرب ميلان أن يكون تعثُر فريقه على كل الجبهات مجرد كبوة وليس دليلاً على انتهاء آماله في الاحتفاظ بلقب دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم عندما يحل ضيفاً على لاتسيو يوم الثلاثاء المقبل. وفشل ميلان في الفوز في آخر أربع مباريات بجميع المسابقات، حيث خسر في كأس إيطاليا وكأس السوبر المحلية في غضون ثمانية أيام، بالإضافة إلى تعادلين في الدوري، وهو ما أصاب ثقة الفريق في مقتل، إذ اتسع الفارق مع نابولي المتصدر إلى تسع نقاط.

وجاء التعثر مفاجئاً لفريق انتصر في ست من ثماني مباريات بجميع المسابقات قبل التوقف بسبب كأس العالم في نوفمبر (تشرين الثاني). وعند استئناف الدوري الإيطالي الشهر الحالي بدت الأمور طبيعية بانتصار ميلان 2 -1 على سالرنيتانا لكنه كان الفوز الأخير، وكانت آخر مرة تعرض فيها ميلان لهذه النتائج قبل نحو عامين عندما غاب عن الانتصارات في أربع مباريات متتالية، واكتفى بإنهاء الموسم في المركز الثاني خلف إنتر ميلان. وبعد انتظار دام 11 عاماً لحصد لقب الدوري في مايو (أيار) الماضي، بدا بيولي عازماً على عدم استسلام فريقه صاحب المركز الثاني في سباق المنافسة على اللقب.

وقال بيولي بعد الخسارة في نهائي كأس السوبر أمام إنتر: «بالتأكيد لا نمر بأفضل أوقاتنا على المستوى الذهني، لكن يجب علينا التحسن وتقديم المزيد». ويخشى ماوريتسيو ساري مدرب لاتسيو، الذي ربما يخوض المباراة دون مهاجمه المصاب تشيرو إيموبيلي، من محاولة ميلان للثأر. وقال: «أنا قلق لأن ميلان فريق قوي وتلقى ثلاث صفعات، ورد فعله سيكون قوياً».

تبدو آمال لاتسيو في حصد لقب الدوري للمرة الأولى في 23 عاماً ضئيلة، إذ يحتل المركز الخامس متأخراً بفارق 13 نقطة عن الصدارة، لكنه دخل في صراع بين ستة أندية على مكان في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. وتفصل أربع نقاط بين ميلان ثاني الترتيب وروما صاحب المركز السابع، حيث اشتعلت المنافسة على تأهل أربعة أندية إلى البطولة القارية.

ويحل نابولي ضيفاً اليوم السبت على سالرنيتانا الذي عاد لقيادته المدرب دافيد نيكولا بعد إقالته بيومين فقط لعدم عثور الفريق على بديل. ويستضيف يوفنتوس ثالث الترتيب منافسه أتلانتا صاحب المركز السادس مساء اليوم السبت. ويعود إنتر المنتعش بلقب كأس السوبر، والذي يملك 37 نقطة مثل يوفنتوس، لاستقبال إمبولي يوم الاثنين، فيما يلعب روما ضد سبيتسيا غداً الأحد.

وزاد فوز نابولي 5-1 على يوفنتوس من آمال الفريق في حصد لقب الدوري للمرة الأولى منذ 1990، والتخلص من لعنة «بطل الشتاء». وتحت قيادة المدرب السابق ساري دخل نابولي عطلة الشتاء وهو في الصدارة في موسمي 2015-2016 و2017-2018 لكنه فقد اللقب لصالح يوفنتوس في المرتين. وقال لوتشيانو سباليتي مدرب نابولي الحالي: «أملك مجموعة من اللاعبين القادرين على تحقيق الكثير إذا قدموا كل ما لديهم مثلما فعلوا (أمام يوفنتوس). هذا الفريق أعاد الحب بين النادي والجماهير والمدينة». وسيكون يوفنتوس بحاجة للتعامل مع تألق أتلانتا الذي أحرز 13 هدفاً في آخر مباراتين حيث انتصر 8-2 على سالرنيتانا في الدوري، و5-2 على سبيتسيا في كأس إيطاليا.

«أستراليا المفتوحة» للتنس: تسيتسيباس وسينر وشفيونتيك إلى دور الـ16... ومدفيديف يودّع

ملبورن: «الشرق الأوسط»

تأهل اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، المصنف رابعاً عالمياً، والإيطالي يانيك سينر إلى دور الـ16 في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، فيما ودّع الروسي المصنف ثامناً عالمياً داميل مدفيديف المنافسات.

وفي وقت حسم تسيتسيباس، المصنف ثالثاً في البطولة، بطاقة العبور بفوزه السهل على الهولندي تالون غريكسبور 6-2 و7-6 (7-5) و6-3، احتاج سينر السادس عشر الذي سيواجه اليوناني في الدور المقبل إلى بذل جهود مضاعفة وقلب تخلفه بمجموعتين أمام المجري مارتون فوتشوفيتش (78) إلى فوز مستحق 4-6 و4-6 و6-1 و6-2 و6-صفر.

قال تسيتسيباس، المصنف ثالثاً في البطولة، عقب فوزه على المصنف 63 عالمياً: «لم نتبادل الكرات كثيراً خلال إرسالي وهذا ما ساعدني». وبلغ تسيتسيباس المربع الذهبي في أستراليا ثلاث مرات (2019 و2021 و2022)، علماً أنه خاض النهائي الكبير الوحيد في مسيرته برولان غاروس 2021 حين خسر أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش. وسبق لليوناني أن فاز على سينر في الدور ربع النهائي في ملبورن العام الماضي. قال سينر: «لعب بشكل جيد للغاية في أول مجموعتين، في حين لم ألعب بأسلوب تكتيكي صحيح. كان عليّ تغيير ذلك قليلاً»، مشيراً إلى قوته البدنية «حتّى النهاية». وفرض الإيطالي نفسه بين أفضل اللاعبين العام الماضي بوصوله إلى ربع نهائي ملبورن وويمبلدون والولايات المتحدة.

في المقابل، أقصي الروسي المصنف ثامناً عالمياً دانيال مدفيديف الذي بلغ النهائي في آخر نسختين، بخسارته أمام الأميركي سيباستيان كوردا 7-6 (7/9)، 6-3، و7-6 (7/4). وقال الأميركي البالغ من العمر 22 عاماً، والذي فاز والده بيتر ببطولة أستراليا المفتوحة عام 1998: «إنه أمر مدهش، لقد فعلت الشيء الصحيح رغم التذبذب بسبب التوتر». وسيحاول كوردا غداً بلوغ ربع نهائي غراند سلام للمرة الأولى في مسيرته عندما يواجه البولندي هوبرت هوركاش الذي فاز على الكندي دنيس شابوفالوف بعد مباراة ماراثونية انتهت بنتيجة 7-6 (7-3) و6-4 و6-1 و4-6 و6-3.

في المقابل، ثأر الياباني يوشيهيتو نيشيوكا للإسباني المخضرم رافايل نادال بفوزه على مقصيه في مفاجأة مدوية الأميركي ماكنزي ماكدونالد 7-6 (8-6) و6-3 و6-2. وبات نيشيوكا (27 عاماً) ثالث ياباني يحرز 100 فوز في دورات التنس، خلف كي نيشيكوري (431) وتشيزو ماتسوكا (148). كما انضم نيشيوكا، المصنف 31 في البطولة، إلى مواطنيه ببلوغه الدور الرابع من بطولة غراند سلام، حيث يتصدر نيشيكوري القائمة في 22 مناسبة مقابل مرة واحد لماتسوكا.

واحتاج البريطاني أندي موراي إلى 5 ساعات و45 دقيقة لبلوغ الدور الثالث بفوزه بعد مباراة انتهت فجر الجمعة بالتوقيت المحلي على الأسترالي ثاناسي كوكيناكيس المصنف 159 عالمياً 4-6 و6-7 (4-7) و7-6 (7-5) و6-3 و7-5. وكان موراي، ابن الـ35 عاماً الفائز بثلاثة ألقاب كبرى خلال مسيرته (ويمبلدون عامي 2013 و2016) وفلاشينغ ميدوز (2012)، وكوكيناكيس قريبين جداً من تحطيم الرقم القياسي لأطول مباراة في تاريخ البطولة الأسترالية والمسجل منذ عام 2012 حين فاز ديوكوفيتش على نادال في النهائي بعد 5 ساعات و53 دقيقة.

ويلتقي موراي في الدور الثالث الإسباني روبرتو باوتيستا بحثاً عن بطاقة ثمن النهائي في البطولة التي وصل إلى مباراتها النهائية خمس مرات، آخرها عام 2016.

ولدى السيدات، لم تجد شفيونتيك، المصنفة أولى عالمياً، أي صعوبة لحجز بطاقتها لدور الـ16 بسحقها منافستها الإسبانية كريستينا بوكسا الصاعدة من التصفيات 6-صفر و6-1. قالت شفيونتيك التي احتاجت إلى 55 دقيقة فقط للتخلص من منافستها المصنفة 100 «سبق لي أن رأيتها تلعب وكنت أعرف أنها صلبة، لذا لم أكن أريد أن تعود إلى أجواء اللقاء».

ولم تخسر البولندية ابنة الـ21 عاماً سوى الشوط قبل الأخير عندما كانت متقدمة 6-صفر و5-صفر. كما تأهلت شفيونتيك، المتوجة في رولان غاروس (2020 و2022) وفلاشينغ ميدوز (2022)، إلى دور الـ16 من دون أن تخسر سوى ستة أشواط في الدورين الثاني والثالث.

وضربت شفيونتيك التي وصلت إلى نصف نهائي البطولة العام الماضي موعداً مع الكازخستانية من أصول روسية إيلينا ريباكينا، المصنفة 25 عالمياً وبطلة ويمبلدون العام الماضي.

شفيونتيك (أ.ف.ب)

تسيتسيباس (أ.ف.ب)

المهاجم الأوروغوياني لم يتوهج بعد مع فريقه الجديد... ويتعرض لانتقادات قاسية

هل يثبت نونيز أن ليفربول كان محقاً عندما تعاقد معه بمقابل مادي كبير؟

لندن: سياران ماكلوغلين

من أصعب الأشياء التي يمكن أن يتعرض لها أي لاعب كرة قدم أن ينتقل إلى الدوري الإنجليزي الممتاز بمقابل مادي كبير. صحيح أنه لا يمكن للاعب التحكم في المقابل المادي الذي يدفعه النادي الجديد للتعاقد معه من ناديه الأصلي، لكن هذا المقابل المادي الكبير يضع ضغوطاً هائلة على اللاعب حتى قبل أن يلمس الكرة مع ناديه الجديد، وتكون هناك توقعات مبالغ فيها كثيراً فيما يتعلق بالأداء الذي سيقدمه هذا اللاعب، وخير دليل على ذلك ما حدث مع المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز.

يتعرض نونيز لضغوط هائلة منذ انتقاله إلى ليفربول مقابل 85 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، وازدادت مهمته صعوبة لأن انتقاله إلى «الريدز» تزامن مع وصول مهاجم كبير آخر إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو إيرلينغ هالاند، الذي انتقل إلى مانشستر سيتي. وبدأت المقارنات بين اللاعبين منذ اللحظة التي علم فيها الجميع أنهما سيلعبان لأفضل ناديين في إنجلترا في ذلك الوقت. بدأ نونيز هز الشباك أولاً، عندما شارك كبديل وسجل هدفه الأول مع ليفربول في المباراة التي انتهت بالفوز على مانشستر سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في كأس الدرع الخيرية. وفي نفس الوقت، بدأت الانتقادات تنهال على هالاند بسبب إهداره فرصة محققة والمرمى مفتوح على مصراعيه في نفس المباراة.

ومع ذلك، سرعان ما انقلبت الأمور رأساً على عقب، وأصبح المشهد مختلفاً تماماً الآن. وعلى الرغم من أن هالاند لم يتمكن من هز الشباك في مبارياته الثلاث الأخيرة، فإنه تمكن من تسجيل 27 هدفاً بقميص مانشستر سيتي هذا الموسم، من بينها 21 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو عدد الأهداف الذي كان كافياً للفوز بلقب هداف الدوري في بعض المواسم. وفي المقابل، لم يحافظ نونيز على بدايته القوية، وسجل 10 أهداف فقط مع ليفربول حتى الآن، من بينهم خمسة أهداف في الدوري.

دعونا نتفق على أنه من الصعب للغاية مقارنة أي لاعب آخر بهالاند وسجله التهديفي المذهل، خصوصاً أن أقرب منافسيه في سباق الحذاء الذهبي - هاري كين - متأخر عنه بستة أهداف. يصل المعدل التهديفي لهالاند إلى 1,35 هدف في المباراة الواحدة في الدوري، وهو معدل كبير لم يحافظ عليه أي لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد.

وحتى لو كانت المقارنة مع هالاند صعبة، فقد يشير مشجعو ليفربول إلى أن لديهم أسباباً أخرى تدعوهم للقلق لأن ليفربول تعاقد مع نونيز بمقابل مادي كبير لمساعدة الفريق على المنافسة مع مانشستر سيتي، لكن ليفربول الآن يجد نفسه أقرب إلى المراكز الأخيرة منه إلى مراكز المقدمة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، من حيث النقاط. ومع ذلك، عندما تنظر إلى الأرقام من كثب، سوف تدرك أن نونيز لم يقدم أداءً سيئاً، خصوصاً بالنسبة للاعب يبلغ من العمر 23 عاماً ولم يلعب في ملاعب كرة القدم الإنجليزية إلا منذ ستة أشهر فقط.

وحتى رصيده من الأهداف ليس بهذا السوء، فقد سجل 10 أهداف في أول 23 مباراة له مع ليفربول، وهو أكثر من السجل التهديفي لكل من ساديو ماني ومايكل أوين ولويس سواريز (تسعة أهداف لكل منهم خلال نفس العدد من المباريات).

ويجب أن نشير أيضاً إلى أن المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو سجل هدفاً واحداً فقط في أول 23 مباراة له مع النادي، لكنه بعد ذلك تألق بشدة، بل أنهى موسمه الأول في ملعب «أنفيلد» وهو الهداف الأول للفريق.

وعلى الرغم من أن حصول نونيز على البطاقة الحمراء في ثاني مبارياته مع ليفربول في الدوري يعد شيئاً سيئاً للاعب، لكنه لعب بشكل جيد بعد عودته من الإيقاف. كما أن معدل الأهداف الخمسة التي سجلها في الدوري هذا الموسم يصل إلى 0,5 هدف لكل 90 دقيقة، ليأتي في المركز الخامس في هذه الإحصائية، بين اللاعبين الذين لعبوا أكثر من 500 دقيقة مع أنديتهم. وعلاوة على ذلك، سجل نونيز ثلاثة أهداف في دوري أبطال أوروبا، وهو ما يجعله أحد أفضل اللاعبين من حيث معدل الأهداف بالنسبة لعدد دقائق اللعب في المسابقة هذا الموسم، بمعدل هدف كل 93,3 دقيقة.

يعاني ليفربول بشدة هذا الموسم، حيث يحتل المركز التاسع في جدول الترتيب بعد الهزيمة أمام برينتفورد وبرايتون، لكنه لا يزال قادراً على صناعة الفرص، حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن ليفربول أفضل من مانشستر يونايتد فيما يتعلق بالفارق بين عدد الأهداف التي سجلها وعدد الأهداف التي استقبلها الفريق، كما أن مانشستر سيتي هو الفريق الوحيد الذي صنع فرصاً أكثر من ليفربول هذا الموسم (مانشستر سيتي 54 فرصة، مقابل 49 فرصة لليفربول)؛ كما أن مانشستر سيتي هو الفريق الوحيد أيضاً الذي يتفوق على ليفربول من حيث عدد التسديدات على المرمى (398 تسديدة لمانشستر سيتي، مقابل 370 تسديدة لليفربول).

من الواضح للجميع أن ليفربول يواجه مشكلة كبيرة في استغلال الفرص التي يصنعها، ومن الواضح أن نونيز يتحمل مسؤولية جزئية في هذا الأمر، حيث أهدر 15 فرصة كبيرة، أكثر من أي لاعب آخر في الدوري، لكن كل المهاجمين البارزين يهدرون الفرص، والدليل على ذلك أن محمد صلاح وإيفان توني وهالاند، وجميعهم هدافون من الطراز الرفيع، أهدروا 12 فرصة كبيرة لكل منهم، كما أهدر غابرييل جيسوس 11 فرصة، وألكسندر ميتروفيتش تسع فرص، وهو ما يعني أن نونيز لا يبتعد عنهم كثيراً في هذا الأمر.

لكن ذلك يشير إلى أن نونيز يفعل كل شيء آخر بشكل صحيح، بمعنى أنه يتمركز بشكل جيد، ويركض في الأماكن والمساحات المناسبة، وكل ما يحتاج إليه فقط هو أن يُحسن لمسته الأخيرة أمام المرمى، وهو الأمر الذي يمكن العمل عليه وتطويره نظراً لأن اللاعب لا يزال صغيراً في السن. وتشير الإحصاءات إلى أنه يلمس الكرة في منطقة جزاء الفريق المنافس مرة كل 9,6 دقيقة، ولا يتفوق عليه في هذه الإحصائية هذا الموسم سوى مهاجم أرسنال غابرييل جيسوس، الذي يلمس الكرة داخل منطقة جزاء الخصم مرة كل 8,6 دقيقة. ويجد مدافعو الفرق المنافسة صعوبة كبيرة في رقابة نونيز، وعلى الرغم من تسجيله عدداً قليلاً من الأهداف هذا الموسم، فإنه لا يتجنب دخول منطقة الجزاء بسبب معاناة في الثقة بالنفس، لكنه على العكس تماماً من ذلك يمتلك ثقة كبيرة بنفسه وبقدراته وإمكاناته. وبالتالي، يظل نونيز مهاجماً مميزاً، ولا ينقصه سوى إحراز عدد أكبر من الأهداف، وهو الأمر الذي سيحدث بمرور الوقت.

وعلاوة على ذلك، صنع نونيز هدفين في الدوري هذا الموسم.

كما أن نونيز لا يتوقف عن العمل الجاد والمحاولات المستميتة، والدليل على ذلك أنه يأتي في المركز الثاني بين جميع لاعبي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم من حيث متوسط عدد التسديدات على المرمى في المباراة الواحدة، خلف ميتروفيتش (4,2 تسديدة لنونيز، مقابل 4,5 لميتروفيتش)، كما يأتي في المركز الثالث من حيث متوسط عدد التسديدات بين القائمين والعارضة في المباراة الواحدة، خلف هالاند وهاري كين (1,5 لنونيز، مقابل 2 لهالاند، و1,9 لهاري كين). ومرة أخرى، يقوم نونيز بكل شيء بشكل صحيح، لكن الحظ لا يحالفه في كثير من الأحيان. صحيح أن معدل تحويل الفرص إلى أهداف بالنسبة لنونيز ضعيف – يسجل 9,1 في المائة فقط من تسديداته - لكن بمجرد أن يتغلب على هذه المشكلة، سيكون على ما يرام.

وبعيداً عن لمسته الأخيرة أمام المرمى، فإنه يتسبب في مشاكل هائلة للمدافعين، خصوصاً بسبب انطلاقاته السريعة في المساحات الخالية خلف المدافعين وعلى الأطراف. من الواضح للجميع أنه لا يزال قليل الخبرة – وقع في مصيدة التسلل 11 مرة - لكن يمكنه أيضاً التغلب على هذه المشكلة بمرور الوقت ومن خلال ضبط توقيت انطلاقاته بشكل أفضل، لكنه حتى في هذه الإحصائية ليس سيئاً، والدليل على ذلك أن لاعبين بارزين في الدوري الإنجليزي الممتاز وقعوا في مصيدة التسلل أكثر منه، مثل توني (16 مرة)، وكالوم ويلسون (12 مرة).

في الحقيقة، يمتلك نونيز كل مقومات المهاجم الخطير، حيث ينطلق بشكل مميز، ويتمركز في الأماكن المناسبة، ويسدد الكثير من الكرات، ويتواجد بشكل مكثف في منطقة جزاء الفريق المنافس. ورغم ذلك، فإنه لا يحرز عدد الأهداف الذي يعكس كل هذه المهارات، لكنه في النهاية لا يرتكب الكثير من الأخطاء. يبلغ نونيز من العمر 23 عاماً، ويلعب في دوري جديد مع فريق يعاني بشدة. لقد أثبت من قبل أنه قادر على تسجيل الأهداف، وبمجرد أن يستعيد خطورته أمام المرمى، فلن يتمكن أحد من إيقافه، وسيثبت حينئذ أن ليفربول كان محقاً تماماً عندما دفع 85 مليون جنيه إسترليني للتعاقد معه.

إهدار فرص إحراز الأهداف يأتي على رأس الانتقادات الموجهة إلى نونيز (رويترز)

هناك مؤشرات إيجابية على تطور أداء نونيز (أ.ب)

احتجاجات جماهير النادي لا تتعلق بالمال بل بالأمل والتواصل معهم

إيفرتون المتعثر... إلى أين؟

لندن: جوناثان ليو

لقد استمتعت بشكل خاص برؤية لافتات الاحتجاج التي رفعتها جماهير إيفرتون، والتي تُظهر أن هناك حرباً مفتوحة الآن بين جمهور ومُلاك النادي، الذي يعاني من مزيج من الغضب واليأس والعجز. وكان عدد من هذه اللافتات يقول: «إيفرتون كان ساحراً، لكن كينرايت شخص سيئ للغاية»، و«عملاق كرة القدم يمتلكه مهرج، كل ما ستحققه هو قيادتنا نحو الهبوط»، و«رئيس لن يرحل، ورئيس تنفيذي غير مؤهل». وكانت الغريزة الطبيعية بين العديد من مشجعي الفرق المنافسة، وحتى بعض الأصوات في وسائل الإعلام، هي السخرية من الظروف الصعبة التي يعاني منها إيفرتون، والاستهزاء بالقاعدة الجماهيرية واتهامها بأنها تعيش في حالة من الوهم والجنون. وكما هو الحال مع أي حركة احتجاجية جماهيرية، يتحول التركيز دائماً على أساليب الاحتجاج، وليس على الهدف من الاحتجاج نفسه!

وبعد الهزيمة التي تعرض لها إيفرتون أمام ساوثهامبتون بهدفين مقابل هدف وحيد في الجولة الماضية في مسابقة الدوري - وهي المباراة التي لم يحضرها مجلس الإدارة بسبب مخاوف غامضة وغير محددة تتعلق بالسلامة والأمن - حاصرت مجموعة صغيرة من المشجعين سيارتي لاعبي الفريق أنتوني غوردون وياري مينا، أثناء محاولتهما الخروج من ملعب «غوديسون بارك». لقد كان حصاراً بغيضاً، لكنه غير ضار. وربما هذا هو السبب الذي جعل ياري مينا، الذي نشأ في كولومبيا ومن المفترض أنه رأى أسوأ من ذلك بكثير، يبدو هادئاً للغاية عندما خرج من سيارته للتحدث إلى الجماهير والاستماع إلى مخاوفهم. وقال له أحد المشجعين: «أظهر لنا القليل من الحماس. كل ما نريده هو الشغف، أظهر لنا القليل من الشغف. ابدأ بالتحدث أيها الفتى، وأظهر لهم أنك رجل».

لقد كشف هذا النقاش المؤثر والمثير للفضول عن السبب الحقيقي وراء الغضب الشديد الذي يشعر به جمهور إيفرتون، فهذا الاحتجاج في جوهره ليس احتجاجاً على الإنفاق على التعاقدات أو المديرين الرياضيين أو حتى على نتائج الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن الأمر يتعلق بالأمل والتواصل وفكرة أن كرة القدم يجب أن تعبر عن الناس.

فما الذي يريده مشجعو إيفرتون؟ وهل يمكن لكرة القدم الحديثة أن تقدم ذلك؟ وكانت إحدى اللافتات تقول: «الجماهير تتوقع الأفضل»، في حين كانت لافتة أخرى تقول: «لا شيء يكفي سوى الأفضل»، وهي الكلمات المستمدة من شعار النادي. لقد كان لدى إيفرتون في وقت من الأوقات أحد أفضل المهاجمين الشباب في أوروبا، وهو المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، الذي اشتراه مانشستر يونايتد مقابل 75 مليون جنيه إسترليني. وكان لديه في وقت من الأوقات أحد أفضل المديرين الفنيين في العالم، وهو الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي رحل لتولي القيادة الفنية لريال مدريد. وقدم غوردون مستويات جيدة في نصف موسم قبل أن يبدأ تشيلسي اهتمامه بالحصول على خدماته. فما الذي نعتقد أنه سيحدث لأمادو أونانا إذا تألق بشكل لافت في الدوري الإنجليزي الممتاز؟ أو ما الذي سيحدث لبن غودفري، أو ناثان باترسون في حال تقديمهما أداء جيداً؟

يدرك جمهور الأندية الصغيرة أن الأشياء الجيدة لا تدوم أبداً، ويتعين عليه أن يتصالح مع هذه الحقيقة سواء عاجلاً أم آجلاً، فهذه الأندية المتوسطة أو الصغيرة، مثل وستهام وأستون فيلا وهامبورغ وسامبدوريا لا تستطيع الحفاظ على أفضل نجومها، وما إن يبرز نجم هنا أو هناك حتى تغريه الأندية الكبرى وتتعاقد معه، ولا يكون أمام هذه الأندية إلا الهبوط إلى الدوري الأدنى أو البحث عن رجل أعمال ثري مستبد يستحوذ على النادي وينفق أموالاً طائلة لتدعيم صفوفه! ويمكن القول بكل بساطة إنه لن يُسمح لمثل هذه الأندية أبداً بالنمو والتطور، سواء اتخذت الخيارات الصحيحة أو اتخذت الخيارات الخاطئة!

إن أحد العناصر المثيرة للاهتمام حقاً في هذا الاحتجاج هو صغر سن الشباب الذين يحملون لافتات الاحتجاج، فمعظم المحتجين من الشباب في العشرينات والثلاثينات من العمر، وبعضهم أصغر حتى من ذلك، وهو ما يعني أن هؤلاء المحتجين ليسوا من كبار السن الذين لديهم درجات عالية من الحنين إلى الماضي، لكنهم من الشباب الذين يدركون الآن، وربما لأول مرة، أن الحلم الذي تم تسويقه لهم لم يعد موجوداً، أو على الأقل ليس من حقهم. لقد شعروا بأن هذه اللعبة التي ورثوها عن آبائهم لم تعد ذلك الشيء الرومانسي الطموح، لكنها تحولت إلى ما يشبه العملات المشفرة!

لن تكون هناك بطولات، ولن تكون هناك ليالٍ في دوري أبطال أوروبا على ملعب «براملي مور دوك»، ولن يتمكن هذا الجمهور من رؤية أفضل اللاعبين في العالم بقميص إيفرتون، بل لن يروا حتى فريقهم وهو يلعب بشكل جيد ويحقق نتائج جيدة مثل مشجعي برايتون أو برينتفورد أو ويغان. وعلاوة على ذلك، فإن مالك النادي هو ملياردير لن يتكلم أبداً مع الجمهور أو يحضر مباراة، وحتى لو تعثر النادي فلن يكون بإمكان هذه الجماهير القيام بأي شيء حيال ذلك!

وهكذا يستمر موسم إيفرتون في التعثر من هزيمة مؤسفة إلى أخرى، ووسط احتجاجات الجماهير داخل ملعب جوديسون بارك بعد الخسارة أمام ساوثامبتون متذيل الترتيب، يبقى السؤال بالنسبة للنادي هو: «إلى أين الآن؟»، واعترف المدرب فرانك لامبارد في أعقاب الهزيمة بأنها كانت مباراة يجب الفوز بها، كما كانت الخسارة بنفس النتيجة أمام ولفرهامبتون قبل أسابيع قليلة عندما كان الأخير أيضاً في ذيل ترتيب الدوري.

ويتركز إحباط المشجعين في الوقت الحالي على مجلس الإدارة، خاصة أن الأندية المتنافسة القريبة من منطقة الهبوط تتعاقد مع مواهب جديدة لمساعدتها في محاولة البقاء، بينما يظل إيفرتون صامتاً خلال فترة الانتقالات الحالية. ووعد مجلس إدارة النادي بأن الاقتراب من الهبوط العام الماضي لن يتكرر، ولكن إذا تكرر الأمر فإن الوضع يبدو أكثر خطورة هذه المرة. إنه اسم كبير في كرة القدم الإنجليزية يسير على طريق لا رجوع فيه.





جماهير إيفرتون الغاضبة تطالب برحيل القائمين على النادي (رويترز)

أكدت لـ «الشرق الأوسط» عدم تراجعها عن دعم سعد لمجرد

شذى حسون: إظهار العراق في أبهى صورة أهم أولوياتي

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة العراقية شذى حسون إن العمل على أغنية «Mon Amour» التي طرحتها مؤخراً بدأ منذ 3 سنوات، وأكدت شذى في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أن تجربة الديو مع الشاب فُضيل كانت ممتعة، مشيرة إلى حرصها الدائم على إظهار العراق في أبهى صورة.

في البداية تحدثت شذى حسون عن تفاصيل أحدث أعمالها الغنائية «Mon Amour» الذي جمعها بالشاب فُضيل، باللهجة المغربية، قائلة: «تم التحضير له منذ 3 سنوات وهو من ألحان فُضيل وينتمي إلى لون الراي وتم تصويره فيديو كليب، وكانت تجربة ممتعة وأغنية كلها مرح جمعت بين جمهوري وجمهور الراي ومحبي الشاب فُضيل الذي سعدت بمشاركته فهو فنان عالمي وصاحب تاريخ كبير في الغناء».

وأكدت حسون أنها لم تجد صعوبة في الغناء باللهجة المغربية، قائلة إنها «جذابة وانتشرت بشكل واسع وباتت سهلة ويرددها الناس باستمرار وسبق أن قدمت أغاني كثيرة بها ولم أواجه صعوبة مطلقا في ذلك، فوالدتي مغربية وأعرف اللهجة جيداً».

وعبرت شذى عن سعادتها بردود الفعل حول الأغنية قائلة «الديو حقق ما يقرب من 3 ملايين مشاهدة في غضون أيام قليلة بل وأصبح ترندا بالخليج والدول العربية في وقت قياسي، وقد توقعت هذه الحماسة من الجمهور بالفعل ودعوتهم لتقديم رقصة Mon Amour على صفحاتهم الشخصية بـ(التيك توك) و(إنستغرام)». وتابعت بشكل شخصي كل ما ينشر عنها، فاهتمام الناس بالأغنية وتفاصيلها له مذاق مختلف.

وتحدثت شذى حسون عن أغنية «مسلسل الغدر» التي طرحتها منذ عدة شهور: «أغنية مسلسل الغدر الجريئة بكلماتها تعكس صرخة ألم حقيقي يعيشه أغلب الناس، فمن من لم تمر في حياته صفحات غدر، أحببت الأغنية من أولى لحظات استماعي لها ولقيت نجاحاً كبيراً ومشاهدات وتقييمات إيجابية من جميع الجوانب».

وبشأن تصوير الأغنية في قصر فخيم وتاريخي بالعراق تقول: «البناء مدهش كأنه مهيأ لكي يبقى مدى الدهر شامخاً في بنائه المحكم، من خلال قوة صموده في وجه الصحراء وعواصفها ورياحها العاتية، يحتوي على قاعات عديدة وغرف بمنافذ كثيرة، وساحة كبيرة جداً، وتم اختيار هذا المكان لما له من جانب أثري وحضاري كبير في العراق تحديداً، إضافة إلى سعيي الدائم لإبراز كل المعالم الأثرية والحضارية وجمال الطبيعة الخلابة في العراق لكل العالم، طبيعي أن تكون هناك بعض المعوقات المرافقة للتصوير من قبل هيئة الآثار والسياحة لحرصها الشديد على سلامة المكان وآثاره، لكن تم الحصول على كل الموافقات الأمنية والقانونية بشكل سلس ليتم التصوير في أروقة هذا القصر الخلاب».

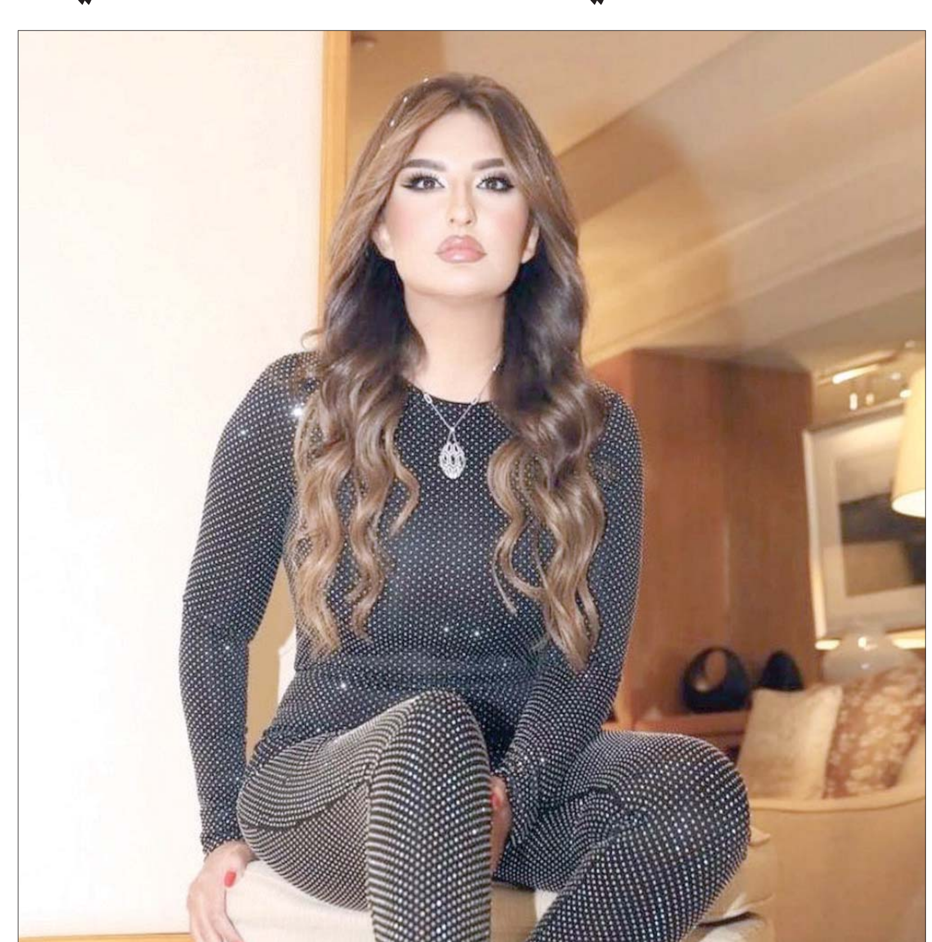
ونفت حسون أن تكون فكرة الأغنية تحث على العنف ضد الرجل «ليس هناك ما يدعو للعنف ولكن هو تعبير مجازي لقصه الكليب». على حد تعبيرها.

واعتبرت حسون إقامة الحفلات والمهرجانات الفنية مؤخراً في العراق أمراً رائعاً: «يعد العراق بوابة الشرق وكل الأنظار متجهة صوبه، خصوصا بعد أن شهد بالفترة الأخيرة استقراراً أمنياً انعكس على تحسن الحياة وعودتها لطبيعتها مما شجع كثيرا من الفنانين على إقامة حفلات كبيرة في العراق، وهذا ما لاحظناه بالفترة الأخيرة التي شهدت إقبالاً كبيراً من نجوم العالم العربي على الحضور إلى بغداد والمشاركة في الحفلات والمهرجانات المقامة فيها، فتقديم العراق بأحلى وأبهى صورة من أهم أولوياتي».

وأكدت حسون دعمها الدائم للفنان المغربي سعد لمجرد: «هو فنان عالمي مثابر ناجح وخلاق وله جمهور عريض، هو صديق عزيز جداً، ولم ولن أتخلى عن دعمه للحظة واحدة لأنني مؤمنة بفنه الراقي الذي يقدمه للجمهور، وقد شاهدنا جميعاً محبة الجمهور العراقي الكبير له عند زيارته للعراق، وسعادتهم الكبيرة لحضور حفل فنانهم المفضل، حيث أبدى سعد موافقته الفورية عندما عرضت عليه إقامة حفل في بغداد على مسرح السندباد، وما حدث من مغالطات حول الحفل زاد من محبة الناس للمجرد ولفنه الراقي لأنه فنان متميز». على حد تعبيرها.

وعن طموحها في مجال التمثيل قالت: «قدمت تجربتين تمثيليتين في كل من مسلسل (رسائل من رجل ميت) مع كبار نجوم الساحة المصرية والعراقية والسورية و(يا مالكا قلبي) مع الفنان فايز السعيد وكبار نجوم الخليج العربي، ولو قُدم لي نص يلبي طموحاتي فسوف أقدم على تلك الخطوة، علما أن كل الكليبات التي نصورها بها جانب تمثيلي كبير».

وذكرت أنها تجهز حالياً لطرح ميني ألبوم مكون من 6 أغاني منوعة ما بين المصري والخليجي والعراقي والمغربي.



الفنانة العراقية شذى حسون

قالت إنها تفضل العيش بعيداً عن «خداع السوشيال ميديا»

شيرين رضا لـ «الشرق الأوسط»: أكره المسلسلات الطويلة

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية شيرين رضا، إنها تكره المشاركة في المسلسلات الطويلة، وتفضل الحياة بعيداً عن «خداع السوشيال ميديا»، وكشفت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تتعامل مع ابنتها كصديقة، ولفتت إلى أن عمرو دياب ووالدته ساعداها في تربية ابنتها الوحيدة، وأوضحت رضا أن مسلسل «وبينا ميعاد» أبرز قدراتها التمثيلية، وأشارت إلى أن شخصية «نادية» التي تقدمها في المسلسل، لا تشبهها تماماً، وذكرت الفنانة المصرية خلال حوارها سبب رفضها التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

قالت الفنانة شيرين رضا في بداية حديثها إنها استغربت من ترشيحها لبطولة مسلسل «وبينا ميعاد»، قائلة: «استغربت كثيراً حينما عرض علي المخرج هاني كمال شخصية (نادية)، فأنا أكره المسلسلات الطويلة ذات الثلاثين حلقة، لأنها تقتل الوقت وتدمر حياة الفنان، ربما أتقبل أحياناً المشاركة فيها عندما تعرض في شهر رمضان، لكن خارج الموسم الرمضاني أرى أنها صعبة للغاية، لكن في الوقت نفسه لا أنكر أنني سعدت بترشيحي للعمل، ورأيت أنها فرصة لإظهار جزء جديد من موهبتي وقدرتي التمثيلية، فـ(نادية) سيدة قوية ولا بد من مذاكرتها جيداً».

وأشارت الفنانة المصرية إلى أن المخرج هاني كمال لعب دوراً كبيراً معها من أجل رسم شخصيتها في المسلسل: «المسلسل احتاج لفترة مذاكرة طويلة بيني وبين المخرج هاني كمال، حيث حضرنا لشخصية «نادية» قبل أشهر من بدء التصوير، وعقدنا عدداً كبيراً من جلسات التحضير، لكي نبني الشخصية، فنادية تظهر في المسلسل وهي سيدة مطلقة ولديها أربع بنات، وهنا لا بد من أن يكون هناك تأسيس جيد لخلفية الشخصية، وجلسنا وقتاً طويلاً نرسم الشكل الخارجي للشخصية، ونضع أسس ومراحل الشخصية منذ طفولتها إلى اللحظة التي ظهرت فيها على الشاشة، فأنا أحببت أن تكون نادية شخصية مختلفة تماماً عن شخصيتي الحقيقية، حتى أخرج فيها كل مخزوني التمثيلي».

ونفت رضا وجود أي تشابه بينها كسيدة مطلقة، ولديها ابنة واحدة وبين شخصية «نادية» التي تظهر في المسلسل كسيدة مطلقة ولديها أربع بنات: «لا يوجد أي وجه مقارنة تماماً بيني وبين (نادية)، لدرجة أن المخرج هاني كمال طلب مني في إحدى الجلسات أن أضع له 3 تشابهات بيني شخصيتي الحقيقية وشخصية نادية، ولم أجد تشابهاً واحداً، ورغم حالة الاختلاف بيننا فإني أحببت شخصية نادية للغاية واحترمتها كثيراً، لأنها سيدة قادرة على تحمل صعوبات الحياة، ولم تتخل عن مسؤوليتها كأم لأربع بنات».

وأشارت الفنانة المصرية إلى أنها لم تجد صعوبة في تربية ابنتها الوحيدة نور من زوجها السابق عمرو دياب مثلما وجدتها في المسلسل: «لم أجد أي صعوبات أو معوقات أثناء تربيتي لابنتي الوحيدة نور، فالمسؤولية كانت سهلة لأن والدتي ووالدي رحمهما الله، كانا يساعداني في تربيتها، وأيضاً والدها عمرو دياب، ووالدته السيدة رقية، رحمة الله عليها، كانا موجودين معي، ولم يكن لدي في فترة طفولة نور أي مسؤوليات كبرى تجعلني بعيدة عنها، على عكس شخصية (نادية) التي تظهر في المسلسل التي كان عليها أن تحسن تربية بناتها، وفي الوقت نفسه تكمل نجاحها في عملها الخارجي لكي تثبت أنها قادرة على الحياة بعد انفصالها عن زوجها».

وكشفت شيرين أنها تعامل ابنتها نور كصديقتها مثلما كانت والدتها تعاملها: «عمري ما تعاملت مع ابنتي نور كأني والدتها، ولا أتذكر أني في يوم من الأيام تشاجرت معها أو انفعلت عليها، فأنا أتعامل معها كصديقتي، فهي لا يمكن أن تفعل أي أمر دون العودة لي، فوالدتي منذ صغرى كانت تعاملني كصديقتها، ولذلك كانت كل أسراري معها، ولم أفعل أي أمر دون أخذ مشورتها».

ورفضت رضا فكرة إقامة حفل زفاف لابنتها، الذي من المتوقع أن تتزوج خلال العام الحالي: «ابنتي نور تمت خطبتها، ولكن لن يكون هناك حفل زفاف لها، فنحن اعتدنا على ألا نقيم حفلات زفاف، فأنا لا أؤمن بالأفراح، كما أنني لم أرتد فستان زفاف أبيض طيلة حياتي إلا في الأعمال الدرامية، نحن لم نترعرع على تلك المظاهر، لماذا نقيم أفراحاً وننصرف عليها مبالغ طائلة؟، فالأفضل لكل من سيتزوج أن يوفر تلك المصاريف ويصرفها في أمور أخرى تعود عليه بالنفع، فأنا أسمع عن مبالغ طائلة تصرف في تلك الليلة التي تكون مدتها عدة ساعات، وكل ما يتم فيها هو استضافة شخصيات لم نرها منذ زمن طويل، وابنتي تتفق معي في رأيي لأنها عاشت أغلبية عمرها خارج مصر خلال فترة دراستها».

وسخرت شيرين رضا من الصور المتداولة «الكوميكس» التي رافقت عرض مسلسل «وبينا ميعاد» الذي اعتبره البعض مشتقاً من أغنية عمرو دياب «قصاد عيني»، وتضيف: «لم أر الكوميكس، لكوني لا أحبذ التعامل كثيراً مع مواقع التواصل الاجتماعي، ولكني أحب هذه النوعية من الكوميكسات، وللعلم حينما أتقابل مع عمرو دياب ونشاهد هذه الكوميكسات نظل نضحك ونسخر منها، ولكن حتى الآن لم أقابل عمرو لكي نتحدث عن هذه الصور الجديدة».

وترى بطلة مسلسل «وبينا ميعاد» أن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن عالم مخادع لا تحبذ العيش فيه: «لا أحب مواقع التواصل الاجتماعي، ولا أهتم بالوجود فيها بشكل دائم، أفضل أن أعيش الحياة بطبيعتها بعيداً عن عالم يشوبه الخداع والكذب».

وقالت الفنانة المصرية إنها في حاجة لاستراحة محارب وأخذ قسط من الراحة: «لن أشارك في السباق الدرامي الرمضاني للعام الجديد، أريد قسطاً من الراحة، وأتمنى أن أجلس في منزلي وأشاهد أعمال أصدقائي، فطيلة السنوات الماضية لم يكن لدي الفرصة لرؤيتها».

شيرين رضا

استغرق مشوارها مع «الثمن» 7 أشهر و7 أيام

ريموند عازار لـ «الشرق الأوسط»: ربحت من هذه التجربة صديقة اسمها صباح الجزائري

بيروت: فيفيان حداد

تلمس الحماس والفرح وأنت تُحاور الممثلة ريموند عازار عن تجربتها في مسلسل «الثمن» الذي يُعرَض حالياً على محطة «إم بي سي 1» ومنصة «شاهد»، فهي تصفها بكلمات قليلة ومعبرة: «لقد كنت محظوظة في خوضها، سيما أن الدور الذي ألعبه في هذا المسلسل يتطور بشكل تصاعدي في حلقات مقبلة».

وتُعدّ ريموند من الممثلات اللبنانيات اللاتي يتركن أثرهن على الشاشة الصغيرة في كل مرة أطلّت بها على المشاهد. واشتهرت في تجسيد أدوار الأم الحنون والعطوف على أولادها، وحفرت في الذاكرة من خلال أدوارها في «أميليا» و«وورد جوري» و«وعيت»، ومؤخراً في «دانتيل» و«بيروت 303» و«والتقينا».

وفي «الثمن» تقدم ريموند أيضاً دور الوالدة التي تحيط ابنها كرم (نيقولا معوض) بالاهتمام، وتشاركه همومه ومشكلاته.

وتشير عازار إلى أنها سبق أن تعاونت مع معوض في مسلسل «أميليا»، وولد بينهما بسرعة التناغم والانسجام، فهي شخصياً معجَبة بحضوره وبتلقائية أدائه، وعندما يتعاونان في عمل درامي يلتقيان بنفس حماس الأم المتشوقة لرؤية ولدها. وتعلّق: «أعيش أدواري إلى حد الذوبان، وأحياناً كثيرة أركن إلى مخزوني من مواقف وحالات عشتها في حياتي الطبيعية، لذلك عندما أتقمص دور الأم أستعيد كل مشاعر الأمومة التي أمارسها على ابني ميشال. وفي (الثمن) كنت أعامل نيقولا معوض كابني تماماً، حتى إنني لم أتوان مرات عن مناداته في الكواليس (ميشو)؛ تيمناً باسم ابني لشدة تعلقي به».

تبدي عازار سعادتها بتقديم دور الأم المتفانية والمتفائلة في «الثمن»

هكذا تمارس عازار عملها بإتقان ممثلة محترفة صاحبة مشوار طويل في عالم الدراما، والذي بدأته منذ أكثر من 20 سنة.

وعن مسلسل «الثمن» تقول: «هو عمل درامي جذاب استطاع استقطاب المُشاهد منذ حلقاته الأولى. فقصته رائعة، والفريق العامل فيه من نجوم وتقنيين كانوا مبدعين. ومن خلاله تعرَّف الناس إلى رزان جمال وهي- برأيي- نجمة بكل ما للكلمة من معنى، كما أن لديها تجارب تمثيلية على الصعيدين العربي والعالمي، واستطاعت جمال أن تطبع المشاهد بأدائها المتقن، فهي شكّلت إضافة إلى العمل، تماماً كبقية نجومه من باسل خياط وسارة أبي كنعان ونيقولا معوض ورندة كعدي ورفيق علي أحمد وغيرهم».

تخبرنا عازار عن هذه الرحلة الطويلة التي عاشها فريق العمل وكأنه عائلة واحدة، فهم أمضوا معاً 7 أشهر و7 أيام في بلد واحد، بعيدين عن عائلاتهم وأحبابهم ومنشغلين في تصوير مسلسل تطلّب منهم الجهد. «لقد بقينا على أعصابنا طيلة وقت التصوير لا نملك أية صورة في خيالنا عما نفّذناه. فمُخرج العمل فكرت القاضي يملك أسلوباً خاصاً به في التعامل مع الممثلين بحيث يبقى صامتاً غالبية الوقت، فهو لا يتلفظ بأي تعليق عن أداء الممثلين ويترك النتيجة مفاجأة لهم. وأذكر تماماً عندما دعتنا الشركة المنتجة للعمل (إم بي سي) لحضور الحلقتين الأولى والثانية ضمن حفل خاص أقيم هناك، كنا جميعاً نترقب النتيجة بقلق. فجاءت ممتازة، سواء من ناحية الإخراج أو الأداء، فكل واحد منا وجد في المكان المناسب له مما شكّل عملية (كاستينغ) ناجحة. فالعمل برُمّته يمكن وصفه بالمتكامل، سيما أن (إم بي سي) وضعت كل إمكانياتها بخدمته وبسخاء. وهنا لا بد من التنويه بتفاني هذه الشركة وتمسكها بإنتاجات من المستوى الرفيع».

استغرق تصوير مسلسل «الثمن» 7 أشهر

تماهت عازار مع الدور الذي تلعبه إلى أبعد حدود، سيما أنه يحاكي تطلعاتها بصفتها ممثلة قررت الخروج من عباءة الأم المريضة والحزينة. «على العكس تماماً فإن دوري في (الثمن) قدّمني كأم متفائلة ومبتسمة دائماً ومُحبة وصاحبة إطلالة أنيقة. ومع ابني كرم نشكل عائلة سعيدة ومتضامنة. صحيح أن دوري لا يشكل المحور الأساسي في هذه القصة في الحلقات الأولى، ولكن مع تقدم مجريات أحداثه في الحلقات المقبلة سيلحظ تطوراً، فيحمل منحى آخر فيه الكثير من الأحداث المشوّقة التي تدور بين الأم وابنها».

أجواء التصوير تصفها عازار بأنها كانت سلِسة وهادئة، كما أنها أخذت بعين الاعتبار الجهد الذي يبذله كل ممثل، فكان فريق العمل يرتاح بعد كل 6 ساعات تصوير. وتقول: «كنا نتبادل الزيارات بين بعضنا، وأحياناً نحضر لمشاهد معاً».

ولأن مدة إقامتنا كانت طويلة، كان أفراد عائلتنا يزوروننا بين وقت وآخر فينعشون يومياتنا. أما أجمل ما خرجت منه في هذه التجربة فهو تعرُّفي إلى صباح الجزائري. لم يسبق أن التقينا أو عملنا معاً من قبل، ولكن وُلدت بيننا بسرعة كيمياء جميلة تحولت إلى صداقة وطيدة أعتز بها، فصباح من الممثلات المحترفات صاحبة خبرات غنية، كما أنها صاحبة شخصية قريبة إلى القلب وتحبّ بصدق».

والمعروف أن «الثمن» هو النسخة المعرَّبة لآخر أجنبي بعنوان «ويبقى الحب»، وقد جرى تصويره في إسطنبول ويتألف من 90 حلقة، لكنه لن يحمل نفس تفاصيل نسخته الأجنبية، كما تؤكد ريموند عازار، «ابتداء من منتصف حلقاته تبدأ مجرياته تأخذ منحى مغايراً عن نسخته الأصلية، وسيحمل مفاجآت كثيرة غير متوقعة لا تشبه بتاتاً تلك التي تابعتموها في (ويبقى الحب)».

وفي المقابل لم تهتم عازار بمشاهدة النسخة الأجنبية لهذا العمل، وتوضح: «ولماذا عليّ مشاهدته؟ أفضِّل أن أقدِّم دوري على طريقتي من دون التأثر بأي أحد آخر، فمتابعة العمل الأصلي قد يترك عند أي ممثل وبشكل غير مباشر نوعاً من التقليد، لذلك لم أهتم بمشاهدة حتى مقتطفات منه، سيما أن أحداث (الثمن) لا تتطابق تماماً مع تلك الخاصة بـ(يبقى الحب)».

انشغالها بتصوير «الثمن» لم يمنعها من متابعة إنتاجات أخرى كـ«ستليتو» و«الزيارة»، وهي تبدي إعجابها الكبير بنجوم الأوّل الذين استطاعوا تحقيق نجاح ملحوظ في لبنان والعالم العربي، ولكنها تتوقف عند مسلسل «الزيارة»: «هو من الأعمال الممتازة في عالمنا الدرامي، خصوصاً أنه يتناول قصة غير مألوفة تدور في نطاق الرعب، فهذا النوع من الموضوعات قلّما تُقاربها إنتاجاتنا العربية. فنجح منتج العمل طارق غطاس وفريقه المحترف من تقنيين وممثلين في تسجيل هدف ممتاز في مرمى دراما الرعب العربية. وعندما التقيت بالمنتج أخبرته أنني كمُشاهدة خِفت وتفاعلت مع قصة العمل ونجومه إلى أبعد حد».

وتختم حديثها مع «الشرق الأوسط» متحدثة عما ينتظر المشاهد في مسلسل «الثمن»: «إن المكتوب يُقرأ من عنوانه، وهو ما يطبق على هذا المسلسل، فأحداثه المتتالية ستأخذنا إلى عقد ومشكلات ومحطات فرحة وحزينة يتابعها المشاهد بشغف، فمنذ حلقاته الأولى استطاع بإيقاعه السريع أن يحقق نجاحاً كبيراً. انتظروا حلقات مقبلة مؤثرة وحلوة في الوقت نفسه، حتى إنكم ستتفاجأون بأحداث لم تتوقعوها، مغايرة تماماً لنسخته الأصلية».

ترشيحات «بافتا»: 54 فيلماً للجوائز الرئيسية للمرة الأولى

هوليوود: محمد رُضا


ڤيولا ديفيز مرشحة في سباق الدور النسائي الأول عن «ذا وومان كينغ» (أ.ب)

حمل إعلان «الأكاديمية البريطانية للسينما والتلفزيون» بضع مفاجآت سارة لصانعي السينما البريطانيين وسواهم أيضاً. هذا على الرغم من أن الأفلام المرشّحة لجوائز الأكاديمية المعروفة بـBAFTA هي، في نهاية الأمر وعلى نحو عام، ذاتها التي حفلت بها بعض الترشيحات الأخيرة في موسم الجوائز الحالي.

من بين الأخبار السارة، بل في مقدّمتها، أن هناك 54 فيلماً مرشّحاً للجوائز الرئيسية. رقم أعلى مما جرى طرحه وترشيحه في الدورات السابقة من هذه الجائزة العريقة وتحديداً منذ العام 2011.

هذا يعني احتمال فوز نسبة أعلى من الأفلام عوض حصر الفوز في عدد أقل كما كان الحال في العام الماضي.

إنها الدورة الـ75 لجائزة انطلقت متواضعة لأول مرّة سنة 1949 (فاز خلالها فيلمان للمخرج كارول ريد هما The Fallen Idol وOdd Man Out. لم تكن المناسبة المنطلقة بعد الحرب العالمية الثانية رداً على الأوسكار بقدر ما كانت تشبهاً به. والحال أن الميديا حينها، ولسنوات طويلة، درجت على تسمية جوائز البافتا بـ«الأوسكار البريطاني». هذا كان تقليلاً من شأن الجائزة والمؤسسة التي تقوم بتوزيعها في وقت واحد.

حالياً، تضم البافتا نحو 8000 عضو من شتى أنحاء العالم. عدد كبير يقارب عدد أعضاء أكاديمية العلوم والفنون السينمائية التي توزّع الأوسكار في لوس أنجليس والبالغ نحو 9100 عضو.

هذا الحجم ليس من التفاصيل غير المهمّة بل يعكس الرقعة البشرية الكبيرة التي تعمل الأكاديمية البريطانية من خلالها. لذلك، فإنها حين تطلق ترشيحاتها (ولاحقاً نتائجها) فإن ذلك يكون انعكاساً لآراء عدد كبير من العاملين في الوسط والصناعة السينمائيتين حول العالم.

14 ترشيحاً لفيلم

إلى جانب أن عدد الأفلام التي تتمحور حولها الترشيحات قد ارتفع إلى 54 فيلماً كما تقدم، فإن الملاحظة المهمّة الثانية أن فيلماً واحداً منها تم ترشيحه في 14 مسابقة... الفيلم هو النسخة الألمانية من رواية إريك ماريا رماريك الشهيرة «كله هادئ على الجبهة الغربية» (All Quiet on the Western Front) التي كانت قد تحوّلت إلى فيلم أميركي سنة 1930 وفازت بثاني أوسكار حينها.

الفيلم الجديد، الذي قام بإخراجه إدوارد برغر لحساب «نتفليكس»، مرشح لجوائز أفضل فيلم وأفضل فيلم أجنبي وأفضل إخراج وأفضل سيناريو مقتبس وأفضل ممثل مساند وأفضل «كاستينغ» وتصوير وتوليف وتصميم إنتاج وتصميم ملابس و«ميك أب» (ماكياج وشعر) وصوت ومؤثرات بصرية خاصة.

لا بد من ذكر أن الفيلم الأخير في تاريخ البافتا الذي تمتع بهذا العدد من الترشيحات كان «خطاب الملك» (The King's Speech) سنة 2011. كذلك فإن «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» يشترك مع فيلم «نمر رابض وتنين مختبئ» (Crouching Tiger، Hidden Dragon) في أنه أكثر فيلم أجنبي (غير ناطق بالإنجليزية) تمتعاً بعدد الترشيحات.

بعد هذا الفيلم الحربي الذي يتحدّث عن الجنود الألمان في الحرب العالمية الأولى من وجهة نظر ما حصدوه من تضحية وهزيمة، هناك فيلمان تمكّن كل منهما من الاستحواذ على عشر ترشيحات هما الفيلم البريطاني «جنيّات إنيشرين» (Banshees of Inisherin) والأميركي «كل شيء كل مكان في وقت واحد» (Everything Everywhere All at Once).

الفيلمان الباقيان في سباق أفضل فيلم هما «ألفيس» لبز لورمن (عن حياة ملك الروك أند رول) و«تار» (Tàr) لتود فيلد.

هذا ما ينقلنا إلى مسابقة أفضل مخرج فنجد ستة ترشيحات بينها أربعة ممن دخلت أفلامهم مسابقة أفضل فيلم وهم إدوارد برغر («كل شيء هادئ...»)، ومارتن مكدونا («جنيّات إينشِرين»)، ودانال كوان ودانيال إينرت («كل شيء كل مكان...»)، وتود فيلد («تار»). المخرجان اللذان يشتركان في التنافس على جائزة أفضل مخرج هما الكوري بارك تشان - ووك عن «قرار بالمغادرة» (Decision to Leave)، وجينا برينس بايثوود عن «The Woman King».

بطلة «ذا وومان كينغ» هي فيولا ديفيز، وهي إحدى المرشحات الست في مسابقة أفضل ممثلة رئيسية. الباقيات هن: كيت بلانشت عن «تار» (فازت ببافتا ثلاث مرات سابقاً) ودانييل ديووتر عن «Till»، وأنا دي أرماس عن «Blonde»، وإيما تومسون عن «Good Luck to you، Leo Grande»، وميشيل يوه عن «Everything Everywhere...».

في سباق الممثلات في أدوار مساندة لدينا أنجلا باست عن «Black Panther: Wakanda Forever»، وهونغ تشاو عن «The Whale»، وكيري كوندون عن «The Banchees of Inisherin»، ودولي دي ليون عن «Triangle of Sadnes»، وجيمي لي كيرتس عن «Everything Everywhere...»، ثم كاري مولغان عن «She Said».


كيت بلانشت في فيلم «تار»


كولن فارل في «جنيات إنيشِرين»


كاري موليغن مرشحة في مسابقة الدور المساند عن «هي قالت»

الأفلام المنافسة للفيلم الألماني «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» في مجال أفضل فيلم أجنبي هي «قرار بالمغادرة» من كوريا الجنوبية، و«كورساج» لماري كروتزر من النمسا، لوكسمبرغ، و«أرجنتينا 1985» من الأرجنتين، والفتاة الهادئة الآتي من آيرلندا

أفلام أجنبية

رجالياً فإن المرشحين الستة لـ«بافتا أفضل ممثل في دور رئيسي» هم: أستن بتلر عن «ألفيس»، وكولين فارل عن «جنيات إنيشِرين»، وبراندَن فرايزر عن «الحوت»، وداريل مكمورماك عن «حظ سعيد لك، ليو غراندي»، وبول ميسكال عن فيلم «Aftesun»، ثم بيلي نايي عن «Living».

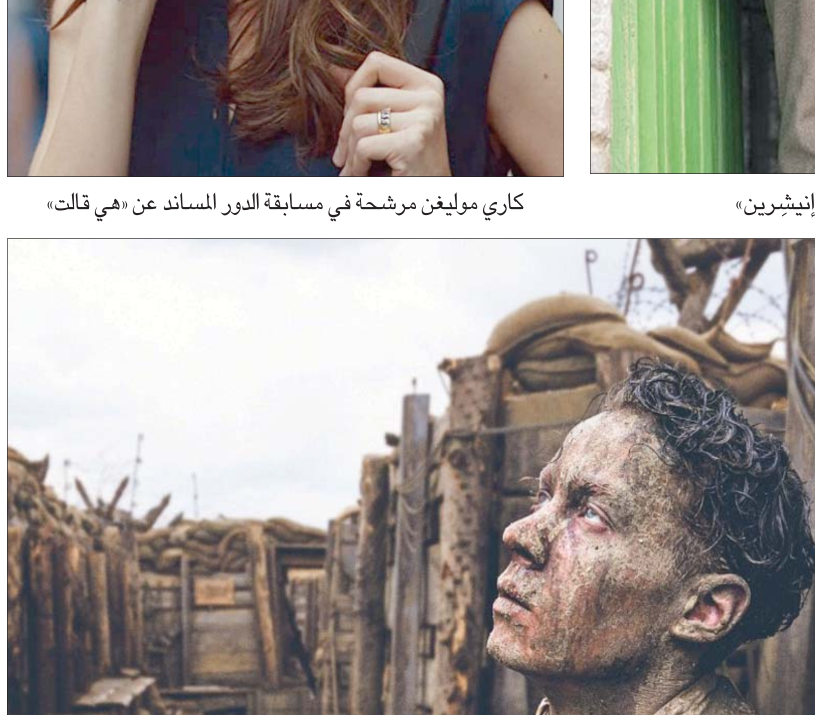
الممثلون الرجال في الأدوار المساندة يحتوون على اثنين ظهرا في «جنيات إنيشِرين» هما برندان غليسون وباري كيوغهان. الأربعة الآخرون هم: مايكل وورد عن «Empire of Light»، وإيدي ردماين عن «The Good Nurse»، ثم ألبرخت شوش عن «كل شيء هادئ...»، وكي هاي كوان عن «كل شيء كل مكان...».

غالبية هذه العناوين يتكرر ظهورها في المسابقات الأخرى في نطاق السيناريو (في مسابقتي السيناريو المكتوب خصيصاً والسيناريو المقتبس)، والتصوير والتوليف والموسيقى والكاستينغ. لكنْ هناك أفلام أخرى مزروعة في مسابقات مهمة أيضاً والتنافس بينها شديد كذلك الحماس لها.

هناك مسابقة «الفيلم الأول لمخرج أو كاتب أو منتج بريطاني»، والمتسابقون عليها حققوا عبر أفلامهم تجاربهم الأولى فعلياً ومن بينهم: كاتي براند (كاتبة) عن سيناريو «حظ سعيد لك، ليو غراندي»، وشارلوت ولز (ككاتبة ومخرجة) عن فيلمها «Aftersun».

الأفلام المنافسة للفيلم الألماني «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» في مجال أفضل فيلم أجنبي هي «قرار بالمغادرة» (كوريا الجنوبية)، و«كورساج» لماري كروتزر (النمسا، لوكسمبرغ)، و«أرجنتينا 1985» (الأرجنتين)، والفتاة الهادئة (The Quiet Girl) الآتي من آيرلندا.

وسط كل ذلك فإن عملية توقع من سيفوز وكيف تبدو أكثر تعقيداً، المؤكد هو أن احتمالات فوز «جنيّات إنيشِرين» بجائزة أفضل فيلم عالية كما حال «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» ما يقلّص احتمالات فوز «كل شيء كل مكان في وقت واحد»، الفيلم الذي أحدث ضجة كبيرة في سياق الجوائز الأميركية ومرشح بقوّة لأن يسطو على الأوسكار ذاته.

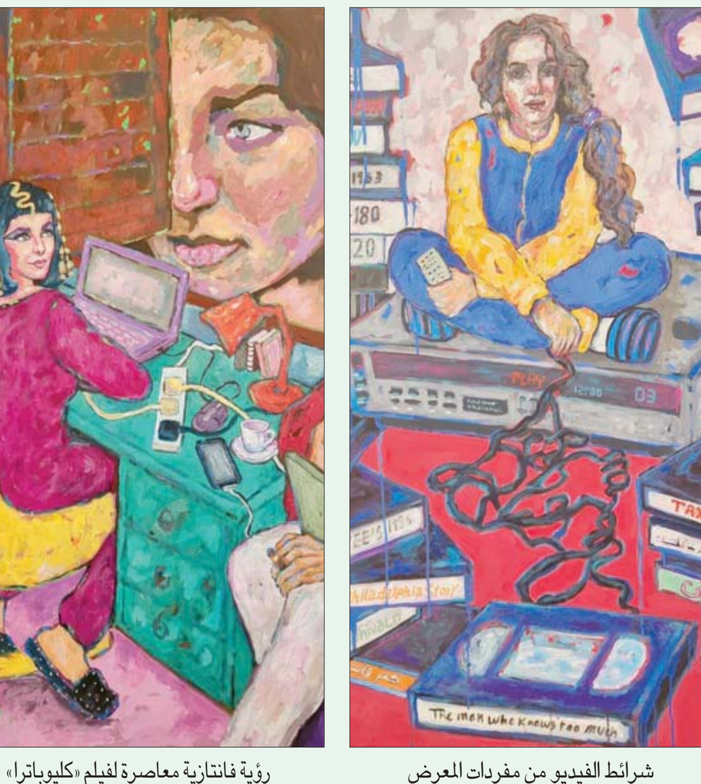

«كله هادئ على الجبهة الغربية»

* حفل توزيع جوائز «بافتا» سيتم في التاسع عشر من الشهر المقبل.

معرض للفنانة السعودية نور هشام السيف في القاهرة

«نسيت أن أكبر»... مخزون الطفولة وذاكرة الشريط السينمائي


الفنانة نور هشام السيف وعدد من زوار المعرض (غاليري النيل)


شرائط الفيديو من مفردات المعرض

رؤية فانتازية معاصرة لفيلم «كليوباترا»

القاهرة: منى أبو النصر

في معرضها «نسيت أن أكبر» تجوب الفنانة السعودية نور هشام السيف، رحلة في نسيج الذاكرة التي لا تنفصل لديها عن السينما والفن، وهو ما عبّرت عنه في مشروعها البصري الذي يتم عرضه في «غاليري النيل» بالقاهرة، ويستمر حتى 25 يناير (كانون الثاني) الحالي.

تبدو أشرطة الفيديو وما تحمله من لاصقات بأسماء أفلام كلاسيكية عربية وأجنبية من المفردات البصرية اللافتة في المعرض، حيث تمتزج في تكوينات طفولية تعيدنا لعنوان المعرض الذي يبدو فيه النسيان مرادفاً للذوبان في سنوات النشأة والتكوين الأولى التي تقول الفنانة السعودية، إنها كانت وثيقة الارتباط بعالم السينما «عالم أشرطة الفيديو كان أكبر رفاهية موجودة لدى جيلي، وكان شغفي الأول أكثر من اهتمامي بالدمى أو ألعاب الأطفال الأخرى، كنت أغوص في مشاهدة الأفلام، ولم تكن علاقتي بها علاقة تلق عابرة»، كما تقول صاحبة المعرض في حديثها مع «الشرق الأوسط».

تبدو السينما منبعاً كلاسيكياً يفجّر داخل اللوحات طاقات لونية وفانتازية لافتة، فتأخذ الفنانة نور هشام السيف أبطالها الكلاسيكيين إلى قاطرتها الخيالية لتصنع كادراتها السينمائية الخاصة، بلمسات تشكيلية بألوان الأكريليك «اخترت مشاهد من أفلام ارتبطت بذاكرتي، وأعدت إحياءها بأسلوب معاصر كأنني استدعي تلك الشخصيات إلى عالمي، وأحياناً أذهب أنا إلى هذا العالم»، موضحة، أن «هذا الاستغراق في السينما، جعلني أشعر أنني أعيش وأفكر عبر مساري الواقع والخيال، وكأن لي قدماً في الواقع وقدماً أخرى في الخيال، فلو حجّمنا الخيال لن نستطيع أن نبدع».

في إحدى لوحات المعرض يبدو وكأن أبطال فيلم «كليوباترا» الأيقوني قد حلّوا في لوحات المعرض في أدوار عصرية، يستعينون فيها بالتكنولوجيا وإن ما زالوا يحتفظون بلفتاتهم التاريخية، لا سيما الملابس، في حين تُطل فنانات من الشريط السينمائي المصري في لوحات المعرض في كادرات تبدو وكأن صاحبة المعرض تمنحهم أدواراً تمثيلية جديدة من خلالها، مثل الفنانة الراحلة هند رستم.

وتبدو الاستعارة من الذاكرة السينمائية في المعرض حالة وجدانية تعبر في ثنايا التفاصيل الفنية التي اختارتها الفنانة السعودية، والتي تعتبر أن ملخصها هو حالة الحنين للماضي التي تختلف بالنسبة لها عن التفكير في الماضي بشكل عام «ذاكرتنا تكون انتقائية حينما نكون في حالة نوستالجيا، وهي تلك الذكريات التي تُشعرنا بالمتعة والدفء، وليس التفكير في الماضي بشكل عام؛ لأن الماضي هو بمجموع جماله وأفراحه وقبحه وكل تناقضاته».

وتضيف «أعبرّ في المعرض عن فكرة الحنين إلى الماضي والفرق بينه وبين الغرق في الماضي، ومفهوم الحنين مرتبط لدي ارتباطاً مباشراً بالذاكرة السينمائية».

يضم المعرض 31 لوحة أغلبها من الأحجام الكبيرة، ويعتبر معرض «نسيت أن أكبر» مشروعاً بحثياً ممتداً بدأت الفنانة نور هشام السيف العمل عليه منذ عام 2016، وتقول «الذاكرة الانفعالية عندي مرتبطة لدي بشكل مباشر بالسينما أكثر من أي مخزون بصري آخر»، حسبما تصف، ويبدو وكأن ملامح السينما الممتدة من الستينات للتسعينات في معظمها، معكوسة بعين الذاكرة الطفولية، بكادراتها وإضاءاتها، وحتى فانتازية الطرح الذي لا يخلو من مفردات ألعاب الطفولة التي تتراوح بين ألعاب أطفال الكلاسيكية بيوت الدمى والخيول الخشبية، وصولاً للألعاب الافتراضية التي تصنع بها الفنانة مفارقات بين أزمنة الطفولة وفلسفتها الخاصة عن الحنين.


المعرض يستضيفه «غاليري النيل» بالقاهرة

أكدت أن محمد الأحمد وباسم مغنية لن يشاركا في «للموت 3»

نادين جابر لـ «الشرق الأوسط»: «خساراتي مؤقتة فأنا كاتبة حرة»

بيروت: فيفيان حداد

منذ بداياتها أتحفتنا الكاتبة الدرامية نادين جابر بقلمها الجذاب والمشوق. فكما في «لو» و«عروس بيروت1» و«لا حكم عليه» و«صالون زهرة1»، كذلك كان النجاح حليفها في «قصة حب» و«بلحظة»، وصولاً إلى «للموت».

وفي هذا الأخير برزت عند جابر الحبكة الدرامية المكتملة العناصر. فقدمت نصاً خرج عن المألوف في كيفية حياكة قصته. فأكدت من خلاله أن الكاتب العربي يحجز له مكانة عالمية. النجاح الذي حصده «للموت» بجزئيه الأول والثاني دفع بمنصة «نتفليكس» لعرضه. اليوم تضع جابر اللمسات الأخيرة على الجزء الثالث من «للموت» الذي ينتظر عرضه في موسم رمضان المقبل.

فما هي صعوبة كتابة أجزاء مسلسل ما؟ وهل وافقت بسرعة على تنفيذ هذه المهمة؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «هي مهمة صعبة جداً، ولذلك استغرقت نحو 50 يوماً للتفكير كي أوافق عليها. فأي مسلسل بأجزاء جديدة يتطلب من كاتبه الحفاظ أقلّه على نجاحاته السابقة. ولذلك فكرت ملياً قبل الشروع بكتابة «للموت 3» بالحبكة التي يجب أن أتبعها والمعالجة الدرامية المطلوبة. وعندما شعرت بأني قادرة على ذلك بعيداً عن التكرار وافقت».

بحسب جابر فإنها حاولت في «للموت 3» الخروج من الصندوق بحيث يكون مختلفاً، ومنفصلاً ومتصلاً في الوقت نفسه بجزئيه الأولين.

وكي تحضّر لكتابة نص درامي تركن إلى مجموعة عناصر تخول لها تكوين أساساته. تقرأ بنهم وتشاهد أعمالاً درامية كثيرة، ومن بعدها تأخذ في التفكير بخطوط القصة التي تنوي حبكها. «لولا شعوري بأن (للموت) يحتمل بناء جزء ثالث له لما أقدمت على المشروع. فهو عمل درامي غني وتليق به أفكار جمّة؛ إذ يتحمل دخول قصص مختلفة على خط حدوته الأصلية ومن دون مبالغة. فإذا فشل جزء من أجزاء العمل أكون أنا المتضررة الأكبر من ذلك. فكنت حريصة على كتابة نص مقنع فيه الكثير من الإثارة والمفاجآت».

في كل جزء درامي من سلسلة عمل واحد يحاول الكاتب إدخال عناصر جديدة عليه؛ لتوليد أفكار بعيدة عن التكرار. «إذا لم نركن إلى التجديد نقع في الملل، فعلك الموضوعات نفسها تفقد الدراما بريقها. ولذلك لجأت بالطبع إلى عناصر جديدة في (للموت 3) لتكون بمثابة محرك ديناميكي يقلب الأحداث».

ينشغل متابعو مسلسل «للموت» بمصير بطليْه باسم مغنية ومحمد الأحمد. فهم يتساءلون دائماً عما إذا سيطلّان في جزئه الثالث أم العكس؟ ويأتي رد نادين جابر حاسماً ونهائياً: «كما يعلم المشاهد فإن باسم مغنية في دوره عمر قام بشنق نفسه ورأينا جثته. فكان من البديهي ألا أعيده إلى الحياة؛ لأن ذلك يصبح غير منطقي في المعالجة الدرامية. وفي المقابل فإن سحر وريم (دانييلا رحمة وماغي بو غصن) رأينا سيارتهما تسقط في مياه البحر وهما في داخلها. فكانت إمكانية عدم موتهما أمراً وارداً».

وتشير جابر إلى أن دور باسم مغنية كان أساسياً في الجزئين الأولين، ولا يمكن التهاون فيه. ولذلك لم يكن مناسباً أن يكمل حياته، في حين أنه وضع حداً لها وشاهدها متابع العمل بوضوح.

ولكن ماذا عن الممثل محمد الأحمد؟ هل سيشارك في «للموت 3»؟ توضح في سياق حديثها: «بالنسبة لي ككاتبة للعمل كنت قد استنزفت علاقته مع ريم (دانييلا رحمة) إلى آخر حد. فلم يبق أي شيء جديد أضيفه في هذا الإطار. فريم وهادي شكلا ثنائياً شهيراً بعلاقتهما الرومانسية في عالمنا العربي، فلاقى نجاحاً واسعاً. وكان لا بد لي أن أفكر بالخيارات المتوفرة بخصوص هذا الثنائي. فلا عملية الانتقام باتت ممكنة بعد أن استخدمناها من قبل، ولا إعادة إحياء علاقة الحب بينهما يمكن أن تصلح لتناولها من جديد، فنبدو وكأننا نعيد أنفسنا. وبعد تفكير استطعت أن أجد حبكة تخول لمحمد الأحمد أن يكون معنا كما نرغب. وتتمثل بإطلالة في دور كضيف شرف في الحلقات الخمس الأخيرة من (للموت 3). وافق الأحمد على الفكرة على أن أعلمه بخطوطها الأساسية عند وصولي إلى الحلقة 25. حينها أخذت أسبوعاً لتنفيذ الفكرة وتواصلنا معه، ولكنه مع الأسف أوضح لنا أنه مرتبط بعمل آخر، وأنه لا يستطيع المشاركة معنا، إلا في شهر مارس. ولكن إذا انتظرناه حتى ذلك الوقت فسوف نتأخر عن موعد التصوير والتسليم، لا سيما أن (للموت 3) سيعرض في موسم رمضان. ولذلك ارتأينا إلغاء دوره، بحيث لن يكون معنا في هذا الجزء من العمل».


ترى نادين جابر أن كتابة أكثر من جزء لمسلسل واحد مهمة صعبة (خاص الكاتبة)


مع بطلة مسلسل «للموت» ماغي أبو غصن (خاص الكاتبة)

لا تستسهل نادين جابر النجاح الذي حققه «للموت» بجزئيه، ولذلك عملت بجهد كي تبقى محافظة على نفس الإيقاع. وتتابع: «أنا قمت بما تفرضه علي قناعاتي، وواثقة بما كتبت، والباقي يقع على الجمهور. فهو من سيقرر نجاح (للموت 3) ويتفاعل معه أو العكس». وتشير جابر إلى أن الجزء الثالث سيتضمن الإثارة والأكشن والمفاجآت التي تخطف الأنفاس.

لا تستسهل نادين جابر النجاح الذي حققه «للموت» بجزئيه، ولذلك عملت بجهد كي تبقى محافظة على نفس الإيقاع. وتتابع: «أنا قمت بما تفرضه علي قناعاتي، وواثقة بما كتبت، والباقي يقع على الجمهور. فهو من سيقرر نجاح (للموت 3) ويتفاعل معه أو العكس». وتشير جابر إلى أن الجزء الثالث سيتضمن الإثارة والأكشن والمفاجآت التي تخطف الأنفاس.

إنشغال نادين جابر بكتابة نصوص «للموت» أبعدها إلى حد ما عن كتابة أعمال أخرى. فهل خسرت من ورائه الكثير؟ وماذا سرق منها في المقابل؟ ترد: «لا لم يسرق مني شيئاً. فهذا المسلسل هو مشروع حياتي والأقرب إلى قلبي، وزودني بإيجابيات كثيرة لا سلبيات فيها. وهذه الخسارات التي تتحدثين عنها ستكون مؤقتة فأنا كاتبة حرة وقلمي ليس محصوراً بشركة إنتاج واحدة. وسأكون موجودة دائماً حيث أشعر بالراحة».

غاب قلم نادين جابر عن الجزء الثاني من «صالون زهرة 2»، ولم يعرف المشاهد أسباب هذا الابتعاد. توضح: «هذا الأمر يحصل في العالم أجمع، فيتغير كتاب أجزاء مسلسل ما بشكل طبيعي». وعما إذا تابعته ترد: «رأيت بعض المقتطفات منه كما أن علاقة وطيدة تربطني بكاتبته كلوديا مرشيليان. وقد اتصلت بي عندما اختيرت لكتابة جزئه الثاني، وهنأتُها وتمنيت لها كل التوفيق».

ومن ناحية ثانية، تؤكد جابر أنها جاهزة للتعاون مع نادين نسيب نجيم في أي عمل درامي، «ولم لا؟ بالنهاية هناك ظروف في الحياة تأخذنا إلى مطارح نجهلها. وكوني كاتبة مستقلة فليس عندي أي مانع من التعامل مع الآخر. ولكن بمقدوري أن أكتب مسلسلاً واحداً يتألف من 30 حلقة وآخر من 15 حلقة ليس أكثر في السنة الواحدة».

تلفتها حالياً الممثلة ديمة قندلفت، وأرسلت إليها رسالة تقدير إثر متابعتها لها في «ستليتو». وتعلق: «على بالي التعاون معها في عمل درامي ولا أعرف لماذا عندما أفكر ببطل لعمل ما أتوجه بشكل لا إرادي نحو النجمات النساء. قد يعود ذلك لأني ناشطة في موضوع حقوق المرأة. وكذلك أحب أن أتعاون يوماً ما مع نيللي كريم ونانسي عجرم في حال كان عندها نية للتمثيل. وكذلك أحب هيفاء وهبي التي أجدها ممثلة خطيرة».

ومن ناحية النجوم الرجال فهي تختار قصي الخولي وباسل خياط، ومن مصر تختار عمرو يوسف.

تشير جابر في سياق حديثها إلى أنها ليست ضد ظاهرة تعريب مسلسلات أجنبية. فهي خاضت هذه التجربة في «عروس بيروت1». ورأت فيها ظاهرة منتشرة في جميع بلدان العالم، وأن فيلم «أصحاب ولا أعز» هو مثال على ذلك. فقد سبق وتم إنتاجه في أكثر من بلد، وبنسخات متعددة.

وعن اسم المسلسل الذي قد يغريها لتقوم بتعريبه اختارت الأميركي «بريزن بريك». «النصوص تلعب دوراً كبيراً في مواكبة الدراما وتطورها. كما أن الأجيال تتغير وتتبدل أذواقها. أحفادي مثلاً لديهم اهتمامات بدراما غير التي تجذبنا كـ(السوب أوبرا) التي تتبعها شركات إنتاج كبرى اليوم. ونتابع مؤخراً (الثمن) كمسلسل من هذا النوع ويلاقي نجاحاً كبيراً. حتى المسلسلات القصيرة تتمتع بجماهيرية لا يستهان بها، وهي مرغوب فيها في حال تم تنفيذها على المستوى المطلوب».

وعن إمكانية توجهها إلى السينما تجيب: «يخطر على بالي هذا الأمر ومؤخراً، شاهدت الفيلم الأردني (بنات عبد الرحمن)، وأعجبت به كثيراً. فحفزني على دخول السينما بعد أن شعرت بغيرة إيجابية، هنأت الممثلين ومخرجه. فشخصياته رائعة ويسلط الضوء على مشاكل تعاني منها المرأة العربية. لديّ نص سينمائي جاهز ولكن يلزمه ميزانية مرتفعة. فهو يتطلب الكثير من التحضيرات كونه يجري في حقبة زمنية معينة. يلزمه أزياء وإكسسوارات وأماكن تصوير تتناسب مع موضوعه».

وتختم جابر متناولة المنصات الإلكترونية وانعكاسها الإيجابي على الساحة. وعما إذا نحن اليوم نفتقد إلى أقلام جديدة ترد: «انفتاحنا على هذه المنصات أبرز مدى حاجتنا لأقلام جديدة. فنحن في لبنان عددنا قليل وكذلك في سوريا، وما عاد هناك من توازن بين العرض والطلب. لذلك على المنتجين إعطاء الفرص لكتاب جدد».

ضمن احتفال فرقة «الورشة» بعيد تأسيسها الـ35

رؤية تشكيلية لأبطال السيرة الهلالية في بيت السناري بالقاهرة

الفنانة سامية جاهين في إحدى فقرات الحفل (الشرق الأوسط)

القاهرة: حمدي عابدين

بمقتطفات من السيرة الهلالية، وعيون التراث الشعبي المصري، ومربعات من شعر ابن عروس، وقصص من عدد من البلدان الغربية، احتفلت فرقة «الورشة المسرحية» التي أسسها الفنان حسن الجريتلي عام 1987 بمرور 35 عاماً على إنشائها، في بيت السناري الأثري بمنطقة السيدة زينب، بالقاهرة مساء الخميس، بالتعاون مع مؤسسة «ولاد البلد للخدمات الإعلامية»، وبدأ الاحتفال بلقاء مفتوح مع الجمهور تحت عنوان «هات حكايتك... وتعال» قدمه الجريتلي.

وبينما كان أعضاء الفرقة ينشدون حكاياتهم في الطابق الأعلى من بيت السناري، كان يعرض في باحته بالطابق الأرضي، معرضاً تشكيلياً لأبطال السيرة الهلالية، يتضمن مستنسخات من لوحات رسمها الفنان محمد وهبة بالحبر الأسود لشخصيات مثل أبو زيد ودياب والأميرة خضرة، ورزق، والجازية والزناتي خليفة.

وعن أعماله بالمعرض يقول وهبة لـ«الشرق الأوسط»: «جاء ذلك نتاج دراسة وقراءات في السيرة الهلالية، حددت من خلالها ملامح كل شخصية، ثم سافرت في منحة من المعهد الفرنسي بالقاهرة إلى باريس، وأقمت في «المدينة الدولية للفنون»؛ لمشاهدة الصور التي رسمها الفنانون الفرنسيون الذين زاروا عدداً من الدول العربية، وتخيلوا أبطال الهلالية، وقاموا باستلهام هيئتهم، وصورهم في ملابسهم العربية». شاهد وهبة لوحات جيرارد وديفيد روبرت، وأوجين لاكروا، فضلاً عن أعمال 20 فناناً آخرين «فتشت عن لوحاتهم في بطون كتب موجودة في المكتبة الوطنية في باريس، وحينما عدت رحت أتفرّس في وجوه الناس ربما صادفت من يقتربون في ملامحهم من شخصيات الهلالية، فأستشعر أرواحهم، وأصورهم».

تتبع وهبة تصوراته عن كل شخصية وراح يراقب أقاربه وجيرانه، ومعارفه، وكان كلما عثر على واحد منهم يشبه إحدى شخصيات السيرة، تخيله واحداً منهم، وراح يرسمه حتى انتهى من 52 لوحة، كما يستعد وهبة لإصدارها في كتاب مصور عن السيرة الهلالية.

ويشير وهبة إلى أن مساحة كل لوحة من لوحات السيرة الهلالية تزيد عن المتر، «راعيت أن تكون بالحبر الأسود، حتى أعطي رواد المعرض، شعوراً بأن هذه الشخصيات تاريخية وقادمة من الماضي البعيد، وقد بدت كل منها مرتدية ملابس قمت بدراستها وعقد لقاءات عديدة مع باحثين في ملابس القبائل العربية حتى تخرج كل شخصية مرتدية ملابس أقرب إلى الحقيقة».


استلهام لوحات السيرة الهلالية من أعمال أجنبية قديمة (الشرق الأوسط)

حين انتهى وهبة من لوحات أبطال السيرة، ظلت حبيسة جدران منزله، إلى أن أفرج عنها أخيراً في معرضه من خلال مستنسخات من اللوحات الأصلية التي فضل أن تظل في مرسمه حتى يتم الانتهاء من إعداد الكتاب المصور.

وفضل وهبة تعليق لوحاته من دون تسميتها؛ لحثّ زائري معرضه على إطلاق العنان لخيالهم، ولتأكيد وقوفه على مسافة واحدة من أبطال السيرة الهلالية: «تعاملت معهم بروح واحدة ولم أفرق بينهم».

أما باقي فقرات احتفالية «الرحلة» التي قدمها المخرج حسن الجريتلي، فحكى في بدايتها عن رؤيته للفن، مشيراً إلى أنه منذ بدايته لم يطمع في تقديم فن نصائحي، أو مباشر، فالفن الهادف من وجهة نظره ليس الذي يوجه للناس بصورة مباشرة فجة، لكنه يقدم فنه المسرحي الجذاب، مضيفاً: «نحن نقدم نوعاً من الفنون المثير للخيال، مثل مربعات ابن عروس التي تختزن فلسفة الشعب المصري، مستفيدين من لقاءات أيضاً مع فنانين بعضهم غربيون مثل الحكاء الآيرلندي جاك لنش، والذي التقيناه على مدار ساعات طويلة، عبر الفيديو، كان ذلك زمن كورونا، وظل يحكي دون أن نشعر بأي ملل، وقد أخذنا منه قصة بائع البرانيط، التي قدمتها الفنانة سامية جاهين ابنة الشاعر صلاح جاهين، ضمن برنامج الاحتفال في بيت السناري، شارك فيه أعضاء «الورشة» بأغنيات وأناشيد السيرة وحكاياتها وقصص معاركهم زمن الخلافة الفاطمية.

عرب وعجم

• أولوكبيك ماريبوف، سفير الجمهورية القرغيزية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس «وكالة الأنباء السعودية» (واس)، الدكتور فهد بن حسن آل عقران، بمقر الوكالة بالرياض، وخلال الاستقبال جرى مناقشة مجالات التعاون الإعلامي بين وكالتي أنباء البلدين.

أولوكبيك ماريبوف

• سهيل إعجاز خان، سفير جمهورية الهند لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وخلال اللقاء رحّب نائب الوزير بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله الجديدة.

• وليد إسماعيل، سفير مصر لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الصحة العراقي صالح الحسناوي، لبحث التعاون المشترك وتبادل الخبرات، وتم خلال اللقاء بحث آفاق التعاون الطبي المشترك بين الجانبين، والتأكيد على برامج التعاون في المجالات الصحية كافة، خاصة مجال الأدوية وعلاج المرضى وتبادل الخبرات بما يعزز الواقع الصحي وتقديم الخدمات الطبية بكفاءة للمواطنين.


وليد إسماعيل

• مانيليسي باولوس جينجي، سفير جنوب أفريقيا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، مدير عام الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية مشعل القريفة؛ إذ تمت مناقشة العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك في مجال الزراعة والثروة الحيوانية. وأكد مدير عام الهيئة أهمية الانفتاح على الدول ذات الإنتاج الزراعي والحيواني، تحقيقاً لاستراتيجية الأمن الغذائي وتحسين السلالات، للوصول إلى إنتاج محلي أفضل وقادر على مقاومة الأمراض والتكيف مع البيئة والمناخ.

مانيليسي باولوس جينجي

• مارتن أرنيستو لافورجيه، سفير الأرجنتين لدى فلسطين، زار أول من أمس، متحف ياسر عرفات، حيث استقبله أحمد صبح، مدير عام «مؤسسة ياسر عرفات»؛ إذ أطلع السفير والوفد المرافق له على تفاصيل العرض المتحفي الذي يروي أبرز الأحداث والتطورات والجوانب المتعلقة بالقضية الفلسطينية خلال الأعوام المائة التي سبقت استشهاد الرئيس ياسر عرفات. وقام السفير والوفد بجولة في أروقة المتحف تعرفوا من خلالها على رواية الحركة الوطنية الفلسطينية، وسيرة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

• لي بيجن، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين، بمقر الوزارة في نواكشوط، وتناول اللقاء - الذي جرى بحضور الأمين العام لوزارة الداخلية واللامركزية محمد محفوظ إبراهيم أحمد - بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها، خاصة في المجالات الموكلة لقطاع الداخلية واللامركزية.

• وان لي، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية الصين الشعبية لدى تونس، إلى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي. وأعرب السفير عن فخره واعتزازه بتعيينه على رأس البعثة الدبلوماسية لبلاده في تونس، منوّها بعراقة العلاقات التونسية – الصينية، وحرص بلاده على مزيد تطويرها في مختلف المجالات، وأبرز في هذا السياق، عزمه العمل على مزيد توثيق روابط التعاون والشراكة، خدمة للمصلحة المشتركة للبلدين.

• يوسف بن أحمد الجابري، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية، قام أول من أمس، بزيارة أخوية إلى البعثة الدائمة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في فيينا، بحث خلالها مع الدكتور علي عبد الله الجودر، رئيس البعثة، سبل تعزيز التنسيق والتعاون المشترك.

يوسف بن أحمد الجابري

• أحمد بن سعيد الكثيري، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية أوزبكستان، استقبله أول من أمس، بختيار سعيدوف وزير خارجية جمهورية أوزبكستان، وذلك للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله. وعبّر السفير عن اعتزازه وتقديره للتعاون الذي حظي به من جميع المسؤولين في جمهورية أوزبكستان، مشيداً بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين. في حين شكر الوزيرُ السفير على الجهود التي بذلها لتعزيز العلاقات بين بلاده وسلطنة عُمان في أثناء تأدية عمله، متمنياً له دوام التوفيق.

أحمد بن سعيد الكثيري

• عبد الحميد أحمد خوجة، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ محمد بن مبارك بن دينه، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في مجالات التنمية المختلفة، وبخاصة في قطاعي النفط والبيئة، بما يحقق الأهداف الثنائية المشتركة، وخلال اللقاء أشاد الوزير بمستوى علاقات الأخوة التي تربط بين البلدين والشعبين، وما تشهده من تقدم مستمر في مختلف المجالات. من جانبه، أشاد السفير بالمواضيع المهمة ذات الصلة التي تم استعراضها.

عبد الحميد أحمد خوجة

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■								
2					■					
3			■					■		
4						■				
5				■	■				■	
6				■			■			
7	■		■			■			■	
8					■			■		
9				■						
10		■		■						

أفقيا

1- جمهورية دستورية تقع في الجزء الشمالي الغربي من قارة أمريكا الجنوبية
2- لقياس السرعة - عاصمة التبت "معكوسة"
3- من الاطراف - ذائع الصيت - ارشد "معكوسة"
4- مختال متبختر - علم مذكر
5- ضياء - رغد العيش "معكوسة"
6- قرض "معكوسة" - يجري في العروق - متشابهات
7- علم مذكر - للتفسير
8- ضمير المتكلم - ضد ابيض
9- عاصمة الفلبين - من الالوان "معكوسة"
10- فاكهة استوائية

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- بين جبلين - ضمير مؤنث "معكوسة" - حرف نصب
3- ارشد "معكوسة" - ولاية امريكية
4- عاصمة بولندا - صوت الجرس
5- طري - جواب - للاستثناء
6- حرف نصب - للنفي - قاعدة العدد
7- الثمر الناضج - للمناداه
8- حرف نصب - علم مؤنث - رئيس القوم
9- نهر امريكي
10- العالم - من الامارات العربية المتحدة

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	س	■	ن	ا	ج	ي	ب	ر	ذ	ا
-2	ن	ب	■	ك	ر	ت	ن	ا	ن	ح
-3	■	ن	ي	ل	ي	■	ة	ر	ب	م
-4	■	م	ا	ي	ر	ا	■	س	■	د
-5	ن	ا	س	ل	■	ن	ن	■	ا	ا
-6	ا	■	م	■	ن	س	و	■	س	ل
-7	ب	ن	ي	ا	ن	■	ل	ي	ب	س
-8	و	ه	ن	■	ن	و	ي	س	ا	ق
-9	ل	ا	■	س	■	ل	د	ا	ب	ا
-10	ي	ر	ا	ر	ب	■	■	ر	■	■

سودوكو

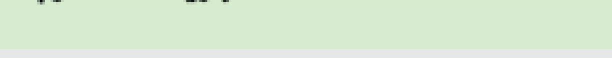
		7		5				2
2			6		1	5		
4			2				1	
				3		9		1
						6		
						2	3	5
		5		8				
	9					1	8	
	4			1	7			

الحل السابق

4	2	8	5	9	3	7	6	1
1	9	6	2	4	7	8	3	5
7	3	5	6	1	8	2	4	9
3	6	2	1	7	9	5	8	4
5	4	9	3	8	6	1	7	2
8	7	1	4	2	5	6	9	3
9	5	4	7	6	2	3	1	8
6	8	3	9	5	1	4	2	7
2	1	7	8	3	4	9	5	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
السبت 28 جمادى الآخرة 1444 - 21 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16125
London - Saturday - 21 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16125







سمير عطا الله

بلاد جاسيندا

نيوزيلندا بلد على أطراف الأرض ميزته أكبر المراعي، وأكبر عدد من المواشي. والباقي حياة الرعيان، هدوء ونوم مبكر، وكما غنّت فيروز «سوقي القطيع إلى المراعي- وامضي إلى خضر البقاع».

هادئة، هانئة كانت نيوزيلندا إلى درجة أنها انتخبت أصغر امرأة في العالم (جاسيندا أرديرن، 37 عاماً)، رئيسةً للوزراء. وفي 15 مارس (آذار) 2019 كان على الرئيسة الشابة أن تواجه واحدة من أصعب المحن التي مرّت بالبلاد: قام إرهابي أسترالي بمهاجمة مسجدين خلال صلاة الجمعة، وقتل 50 مصلياً. هزّت المجزرة العالم، إلا السيدة الشابة فدعت جميع الشعب إلى الصمود في وجه الإرهاب وحماية المواطنين المسلمين، ووقفت أمام المساجد تُلقي الكلمات في جميع الناس.

منذ ذلك اليوم أصبحت جاسيندا أرديرن سيدة في مصافّ قادة الدول، ولم تعد بلادها سيدة المراعي فحسب. الخميس الماضي دخلت التاريخ مرة أخرى عندما أعلنت وهي في ذروة شعبيتها، أنها سوف تترك الحكم في 7 فبراير (شباط) المقبل، لأنها لم تعد قادرة على تقديم المزيد للبلاد: «لقد فرغ الخزان، والسياسيون يتعبون مثل غيرهم. لم أعد أملك الطاقة على الاستمرار».

أصبحت أرديرن الآن في الثانية والأربعين. ويتهافت سياسيو العالم على المناصب وهم في العقد العاشر. وتجري المعارك الانتخابية في أميركا وأوروبا مثل حومة الكواسر على فريسة. ثم فجأة صدمة جميلة واعتراف نبيل: «لقد تعبتُ ولن أبقى في مركز لا أستطيع القيام بواجباته».

نادرةٌ النفوس العلياء في السياسة. وفي صورة خاصة لا تعلو نفس على شهواتها السياسية مهما ذلّت كرامتها. وبسبب السياسات تقوم المَقاتل والقبائل والأمم وتُبعثر الأرواح وتُهدر الأجيال، ويعمّ السياسيون البؤس والفقر وهم يتمسكون بمراكزهم غير آبهين لعدد الضحايا الذين يتركونهم خلفهم، ولا عدد الحزانى ولا أعداد الجائعين.

نحن في منطقة لا يمكن أن تظهر فيها جاسيندا أرديرن في صورة رجل أو امرأة. فلا مكان للشعوب في أرضها دائماً. كُتب عليها التشرّد في بلدان الآخرين والذل في المخيمات.

كانت جاسيندا أرديرن حاكمة في بلاد النسيان والمراعي، وإذا بها تلتقط اللحظة التاريخية مرتين في شجاعةٍ أين منها شجاعة الرجال. أولاً في صفع الإرهاب المقيت، وثانياً في التخلّي عن أعلى مراتب السلطة، كأنها تخلع من يدها خاتماً من فضة. وبعد اليوم لن تبحث نيوزيلندا عن لقب لها في الحقول والمروج الرائعة، إذ سوف تُعرف بأنها بلاد جاسيندا.



الممثلة الأميركية سوليل موون فراي حضرت حفل إطلاق مسلسل «لاودر آند براودر» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

وشهد شاهد من أهله، وهذا ما كتبه الإيراني (محمد طاهر):

1- إن كنت أفغانياً: فإيران هي من أدخلت الأميركان إلى كابل.

2- إن كنت عراقياً: فإيران هي من ذبحت أبناء السنة هناك وساعدت الاحتلال الأميركي.

3- إن كنت سورياً: فإيران هي من دعمت النظام الدموي وقتلوا مئات الآلاف من السوريين.

4- إن كنت لبنانياً: فإيران هي من قوضت حكومتك وشكّلت ميليشيات مسلحة وسمتها «حزب اللات» لتنخر عظام دولتك.

5- إن كنت يمنياً: فإيران هي من دمرت بلدك عن بكرة أبيه ودعمت الانقلاب الغاشم وسلحت جماعة «الحوثي» الإرهابية.

6- إن كنت ضد الشرك: فإيران قد شرعنته واتخذت من قبور ومراقد أوليائها معابد.

7- إن كنت ضد السرقة وأكل أموال الناس بالباطل: فإيران قد شرعنت سلب أموال الناس تحت (الخمس) – انتهى.

**

قرأت هذه الإحصائية التي كشفتها نقابة الأطباء الألمانية، والتي جاء فيها:

عن حصول (500) طبيب سوري لاجئ على رخص رسمية لمزاولة مهنة الطب بعيادات ومستشفيات البلاد المختلفة في عام 2015 فقط، وأوضحت الإحصائية أن قدوم هذا العدد من الأطباء اللاجئين يرفع عدد الأطباء السوريين بالمؤسسات الصحية الألمانية إلى (2149) طبيباً –(يا لهوي بالي)!!!!

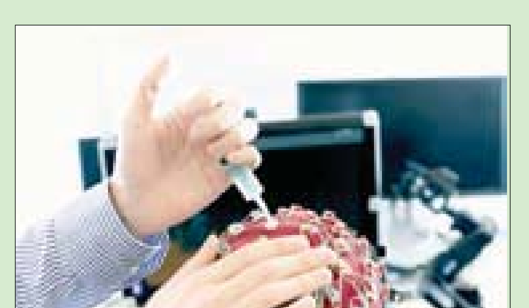
**

إليكم هذه (الطرفة) التي تعود إلى عام (1972)، عند قيام اتحاد (دولة الإمارات)، التي استعانت بالإداريين والمخططين من السودان الشقيق، فيما اختار الشيخ (زايد بن سلطان) المهندس السوداني (علي محمد عوض) كأول رئيس لبلدية (أبوظبي)، وكذلك المهندس السوداني (كمال حمزة) لإدارة بلدية (دبي).

وشاهدت مقطعاً مصوراً للشيخ زايد، وهو يخاطب المهندس كمال قائلاً له: يا كمال اسمعني يا كمال، أبغى (دبي) تصير مثل (الخرطوم) –انتهى.

فأين هي دبي اليوم من الخرطوم؟! – لا أملك إلّا أن أقول: سبحان مغيّر الأحوال!! – السودان جنى عليه (العسكر).

فك تشفير موجات الدماغ لاكتشاف الموسيقى المفضلة



الدكتور إيان دالي يحقن مادة هلامية في غطاء مخطط كهربية الدماغ

القاهرة: حازم بدر

يمكن لتقنية جديدة ابتكرها باحثون من جامعة «إسكس» البريطانية، وتم الإعلان عنها الخميس الماضي في دورية «ساينتفيك ريبورتيز»، تحديد الموسيقى التي يسمعها شخص ما، عن طريق مراقبة موجات الدماغ.

ويأمل الباحثون أن تساعد تقنيتهم الأشخاص الذين يعانون من إعاقات حادة في التواصل مثل «متلازمة الانغلاق» أو الذين يعانون من السكتة الدماغية، عن طريق فك إشارات اللغة داخل أدمغتهم من خلال تقنيات غير جراحية.

ويقول إيان دالي، من كلية علوم الكومبيوتر والهندسة الإلكترونية في «إسكس»، والذي قاد البحث، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة «هذه الطريقة لها الكثير من التطبيقات المحتملة، لقد أظهرنا أنه يمكننا فك تشفير الموسيقى، مما يشير إلى أننا قد نتمكن يوماً ما من فك شفرة اللغة من الدماغ».

وفي حين كانت هناك دراسات سابقة ناجحة ترصد وتعيد بناء المعلومات الصوتية من موجات الدماغ، فقد استخدم الكثيرون طرقاً جراحية مثل تخطيط كهربية القلب (ECoG)، والذي يتضمن وضع أقطاب كهربائية داخل الجمجمة لمراقبة السطح الفعلي للدماغ.

وأراد علماء «إسكس» في دراستهم إيجاد طريقة غير جراحية لفك تشفير المعلومات الصوتية من الإشارات الموجودة في الدماغ لتحديد وإعادة بناء قطعة موسيقية كان شخص ما يستمع إليها.

واستخدم الباحثون مزيجاً من طريقتين غير جراحيتين، وهما «تصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي»، يقيس تدفق الدم عبر الدماغ بالكامل، و«تخطيط كهربية الدماغ»، والذي يقيس ما يحدث في الدماغ في الوقت الفعلي، وذلك لمراقبة نشاط دماغ الشخص في أثناء الاستماع إلى مقطوعة موسيقية، وباستخدام نموذج الشبكة العصبية للتعلم العميق، تمت ترجمة البيانات لإعادة بناء وتحديد القطعة الموسيقية التي كان يستمع إليها الشخص. والموسيقى هي إشارة صوتية معقدة، تشترك في الكثير من أوجه التشابه مع اللغة الطبيعية، لذلك من المحتمل أن يتم تكييف النموذج لترجمة الكلام، وسيكون الهدف النهائي لهذا الخيط البحثي هو ترجمة الأفكار، والتي يمكن أن تقدم مساعدة مهمة في المستقبل للأشخاص الذين يكافحون من أجل التواصل، مثل أولئك الذين يعانون من متلازمة الانغلاق. واستمع المشاركون في هذا البحث إلى سلسلة من 40 ثانية من مقطوعات البيانو البسيطة من مجموعة من 36 قطعة مختلفة في الإيقاع والنبرة والانسجام والإيقاع، وباستخدام مجموعات البيانات المجمعة، تمكّن النموذج من تحديد قطعة الموسيقى بدقة بمعدل نجاح 71,8%.

التلوّث الضوئي يتزايد بوتيرة سريعة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتزايد التلوّث الضوئي بوتيرة سريعة، في حين يُحتمل أن ينخفض عدد النجوم التي يمكن مشاهدتها بالعين المجردة ليلاً في بعض المناطق إلى النصف، في فترة لا تتعدى العشرين عاماً، على ما أفادت دراسة علمية نُشرت في مجلة «ساينس».

ولوحظ أن الارتفاع في هذا التلوث الناجم عن الإضاءة الصناعية أكبر مما رصدته الأقمار الصناعية ليلاً.

ومن أجل تقييم أثر الإضاءة الصناعية على السماء ليلاً، استند العلماء إلى عمليات مراقبة للنجوم أجراها بين عامي 2011 و2022 نحو 51 ألف شخص على اطلاع بالمسائل العلمية، تحديداً في الولايات المتحدة وأوروبا.

ومن خلال التغيير الذي شهده عدد النجوم المرصودة، استُنتج أنّ توهّج السماء زاد سنوياً بنسبة 9,6 في المائة في المتوسط في أماكن إقامة المشاركين في الدراسة، على ما أشار الباحثون.

ومع تزايد التلوث الضوئي، يُتوقع أن ينخفض عدد النجوم المرئية بالعين المجردة في إحدى المناطق من 250 نجماً إلى 100 نجم في غضون 18 سنة، حسب تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأُجريت هذه الدراسة تزامناً مع استبدال مصابيح ثنائية باعثة للضوء (LED) بعدد كبير من وسائل الإنارة الخارجية، إلا أنّ تأثير هذا التحول في نوعية الإضاءة على توهج السماء، ليس واضحاً، بحسب الباحثين.

وأشار العلماء إلى أنّ رؤية النجوم تراجعت بسرعة رغم (أو ربما بسبب) استخدام المصابيح الثنائية الباعثة للضوء في الشوارع.

وأكدوا أنّ التقنيات المُعتمدة حالياً في إضاءة الشوارع لا تحدّ من التلوث الضوئي.



من المحتمل أن ينخفض عدد النجوم التي يمكن مشاهدتها بالعين المجردة ليلاً إلى النصف (شاترستوك)

البحث عن الممثل جوليان ساندز بعد فقدان أثره في جبال كاليفورنيا

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

فُقد أثر الممثل البريطاني جوليان ساندز منذ نحو أسبوع في سلسلة جبال مغطاة بالثلوج في ولاية كاليفورنيا الأميركية، على ما أفادت السلطات التي أشارت إلى أن أحوال الطقس تعرقل عمليات البحث عنه.

وأوضحت الناطقة باسم مكتب قائد الشرطة المحلية في مقاطعة سان برناردينو، مارا رودريغيز، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الممثل البالغ 65 عاماً، والذي برز خصوصاً في فيلمي «روم ويذ إيه فيو» و«وورلوك»: «فُقد (...) على جبل بالدي» يوم الجمعة الفائت.

ويُعدّ هذا الجبل المسمى أيضاً جبل سان أنطونيو والذي يبلغ ارتفاعه 3068 متراً، أعلى قمة في سلسلة جبال سان غابرييل بالقرب من لوس أنجليس. وتشكّل المنطقة وجهة مقصودة من عشاق الأنشطة المقامة في الهواء الطلق، لكن سلسلة العواصف التي ضربت كاليفورنيا أخيراً أدت إلى تساقط كميات كبيرة من الثلوج؛ مما جعلها خطرة.

وشرعت فرق إنقاذ في عمليات بحث على الأرض الجمعة، لكنها اضطرت إلى تعليقها مساء السبت بسبب مخاطر حصول انهيارات ثلجية. وأوضحت الناطقة، أن «عمليات البحث متواصلة وتُستخدَم فيها مروحيات وطائرات مسيّرة من دون طيّار عندما تتيح الأحوال الجوية ذلك».

وأضافت «سنطلق عمليات بحث أرضية جديدة عندما يتحسن الطقس وعندما نستطيع ضمان سلامة فرقنا».

ويقيم جوليان ساندز المولود في يوركشر بشمال إنجلترا، في ولاية كاليفورنيا الأميركية، وهو من هواة تسلّق الجبال.

ومن أبرز إنجازات ساندز في هذا المجال تسلقه سلسلة جبال الأنديز في مطلع تسعينات القرن العشرين، وقد وجد نفسه عالقاً فيها وسط عاصفة على ارتفاع يفوق ستة آلاف متر. وفي العام 2020، قال لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية، إنه يجد السعادة «بالقرب من قمة جبل في صباح بارد جميل».

وكانت سلطات مقاطعة سان برناردينو توقعت الأسبوع الفائت عبر «تويتر» ظروفاً جوية حادة، ونبّهت الأربعاء من خطورة النزهات على جبل بالدي خلال هذه الفترة حتى بالنسبة إلى المتمرسين، بسبب الرياح العاتية والجليد. ونفذت وحدات الإنقاذ في الأسابيع الأخيرة نحو 12 عملية إنقاذ في المنطقة. ولقي شخصان على الأقل حتفهما بحوادث فيها، بينهما امرأة سقطت من ارتفاع يتجاوز 200 متر بفعل انزلاقها على الجليد.

مهرجان بريطاني لأفلام الرعب يتمتع بسمعة دولية

نجح مهرجان أفلام الرعب البريطاني «هورور أون سي» في اكتساب سمعة دولية (موقع المهرجان)

ساوث إند أون سي (بريطانيا): «الشرق الأوسط»

رغم غياب السجادة الحمراء عنه وافتقار احتفال توزيع جوائزه إلى الأجواء الاحتفالية، نجح مهرجان أفلام الرعب البريطاني «هورور أون سي» (Horror - on - Sea) خلال عشر سنوات من وجوده في اكتساب سمعة دولية من خلال تسليطه الضوء على إنتاجات مستقلة.

وقال بول كوسغروف الذي أسّس هذا المهرجان في ساوث إند أون سي (شرق لندن) عام 2013، لوكالة الصحافة الفرنسية: «قررنا منذ البداية أنه من غير المجدي نسخ كل مهرجانات أفلام الرعب الكبيرة».

ولاحظ أن «الشتاء موسم ميت» في هذه المدينة الساحلية المعروفة بجسرها الذي يمتد مسافة كيلومترين عند مصب نهر التايمز.

وأضاف: «فكرتُ في أن يكون تركيز المهرجان على أفلام الرعب المستقلة الجديدة، تلك التي ربما لن تدخل يوماً المهرجانات الكبرى».

ويقام المهرجان كل سنة في فندق كبير متقادم يخلو خلال أشهر الشتاء من أي ضيوف آخرين.

وأصبح «هورور أون سي» محطة مرجعية لأفلام الرعب المتخصصة التي غالباً ما تحصل على تمويل جماعي.

ويضم المهرجان الذي يقام هذا العام لمدة ستة أيام ويستمر إلى 22 يناير (كانون الثاني) الجاري 36 فيلماً طويلاً و44 فيلماً قصيراً اختيرت من بين مئات الإنتاجات.

ورأى موقع «دريد» المتخصص أن «هورور أون سي» كان العام الفائت أحد أفضل مهرجانات الرعب في العالم.

ولكن في شوارع ساوثيند المهجورة، لا شيء يوحي بأن مهرجاناً سينمائياً يقام في هذا المكان.

وقالت الممثلة داني تومسون التي تشارك في ستة من الأفلام المعروضة: «لدينا جمهور مخلص جداً يغفر لنا ضعف موازنة الإنتاج ما دام السيناريو جيداً».

ولا تتخذ جلسات الأسئلة والأجوبة بعد العروض طابعاً رسمياً، ولكن في إمكان الجميع أن يدردشوا مع المخرجين أو كتاب السيناريو أو الممثلين في الحانة المطلّة على البحر.

وكان لافتاً أن نوعية الأفلام العنيفة والدموية التي تُعرض حققت ازدهاراً على الرغم من الصعوبات التي تؤثر على السينما.

وقال كوسغروف: «في العام الماضي، كانت أفلام كثيرة من تلك التي عُرضت في المهرجان تتعلق بجائحة كوفيد - 19».

وأضاف: «الأشخاص الذين يصنعون أفلاماً منخفضة الموازنة أكثر إبداعاً لأنهم لا يملكون الكثير من المال وقد قالوا لأنفسهم فجأة: إذا ذهبنا إلى الشارع، فلا يوجد أحد، يمكننا صنع فيلم عن الشوارع الفارغة، وهو مجاني».